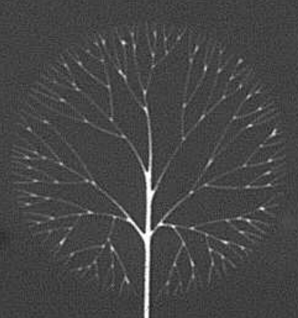


MICROFILMED BY BYU

AT: COPTIC MUSEUM, CAIRO, EGYPT

OPERATOR: TOHOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 29 APR 1987

LIGHT METER SETTING: 22 9

FILM EMULSION NUMBER: A86360239

FILM UNIT SER. NO.: HRP 5183

PROJECT NUMBER: EGPT 002B

ROLL NUMBER: 2

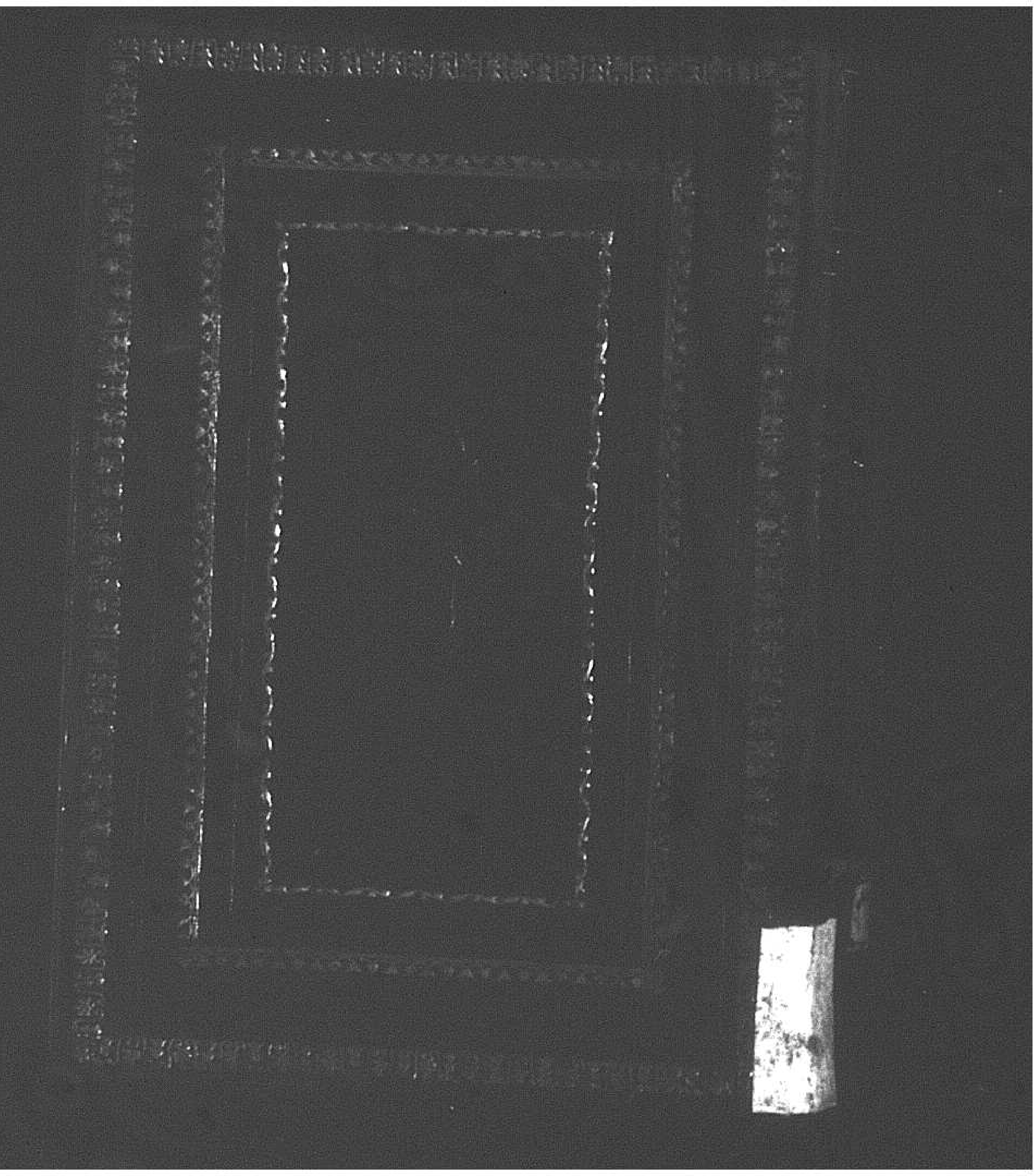
MUSEUM CALL NO. 442

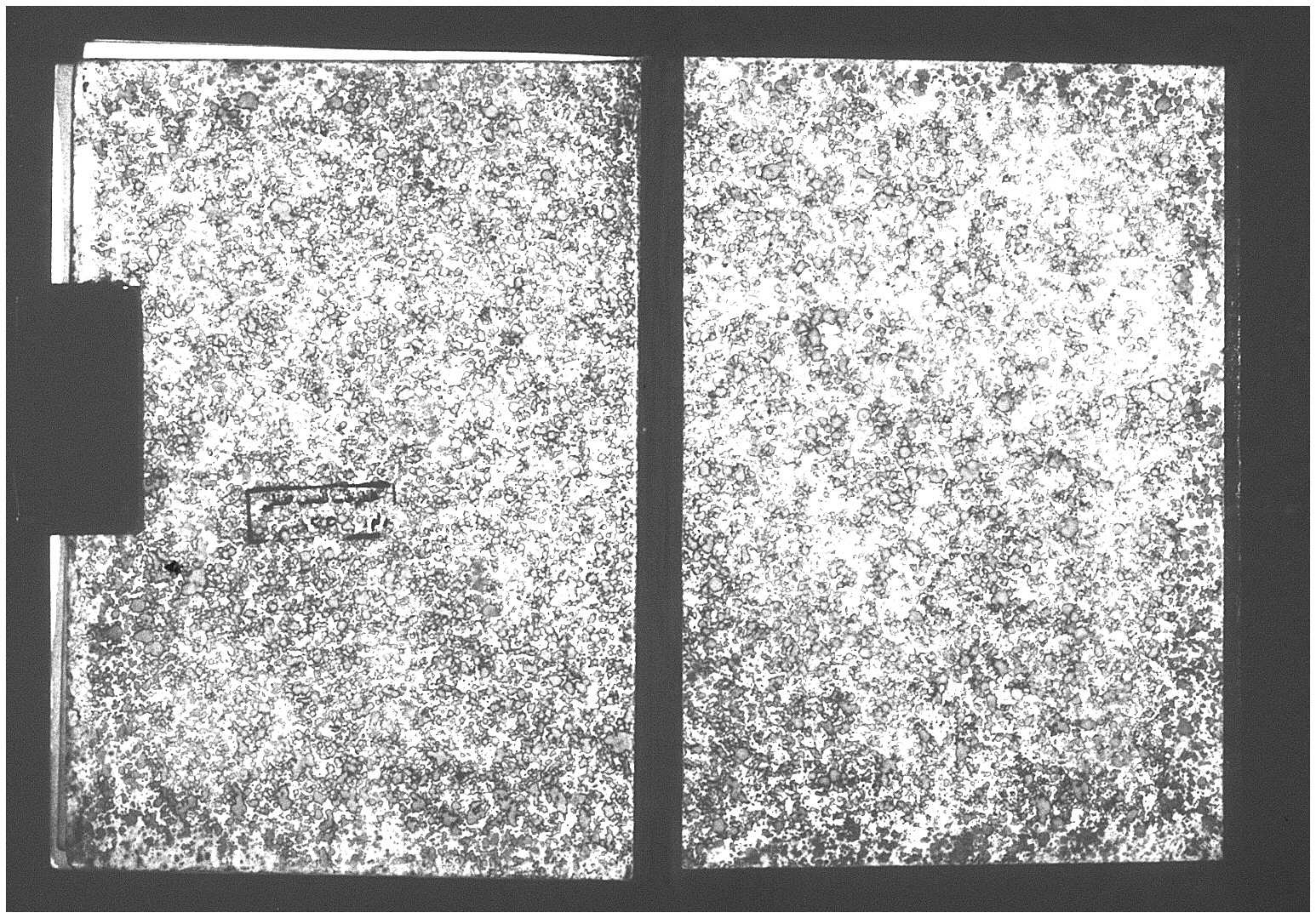
TITLE OF RECORD: REGISTER

OLD NO. 4878

NEW NO. 125

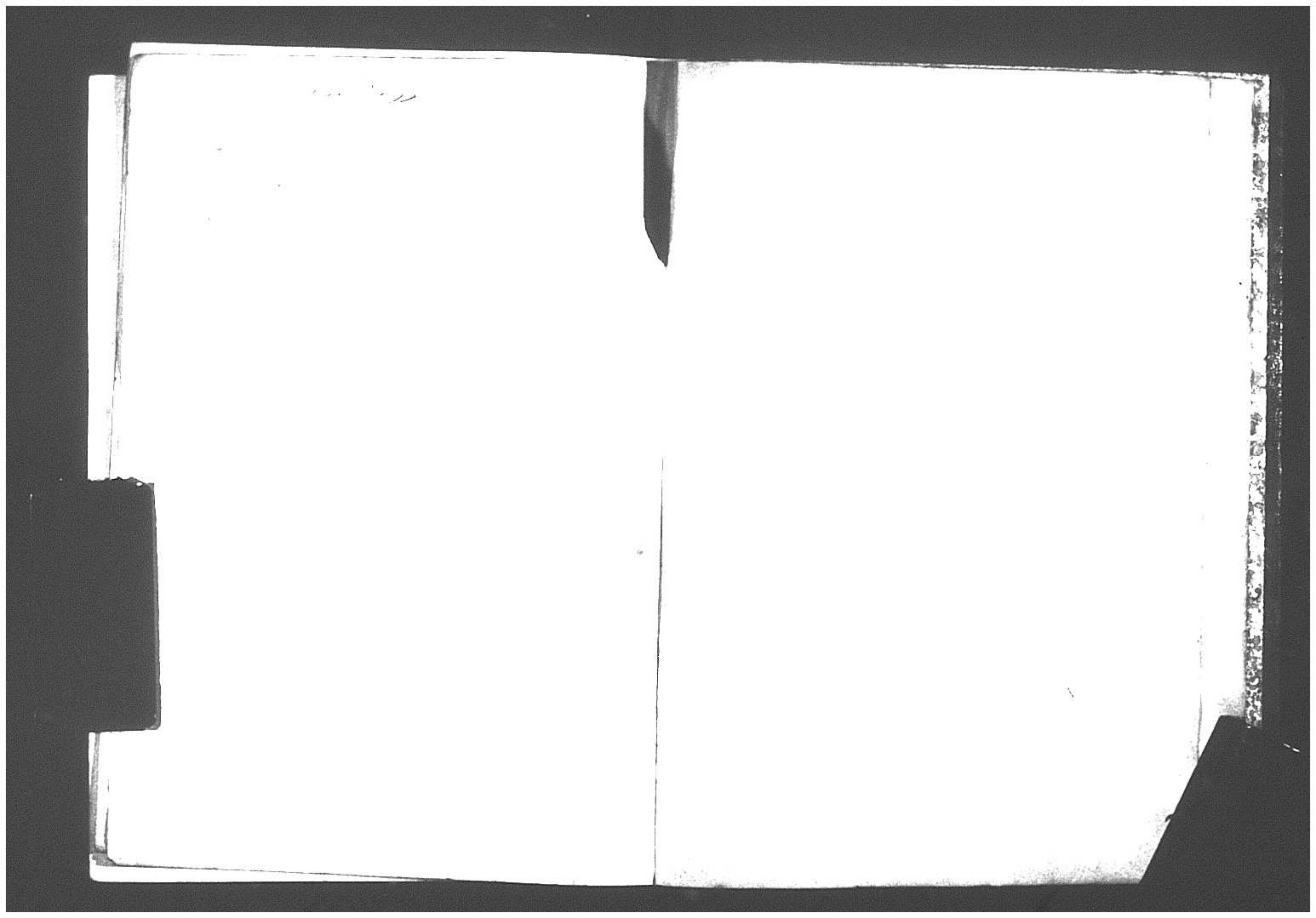
ITEM 5



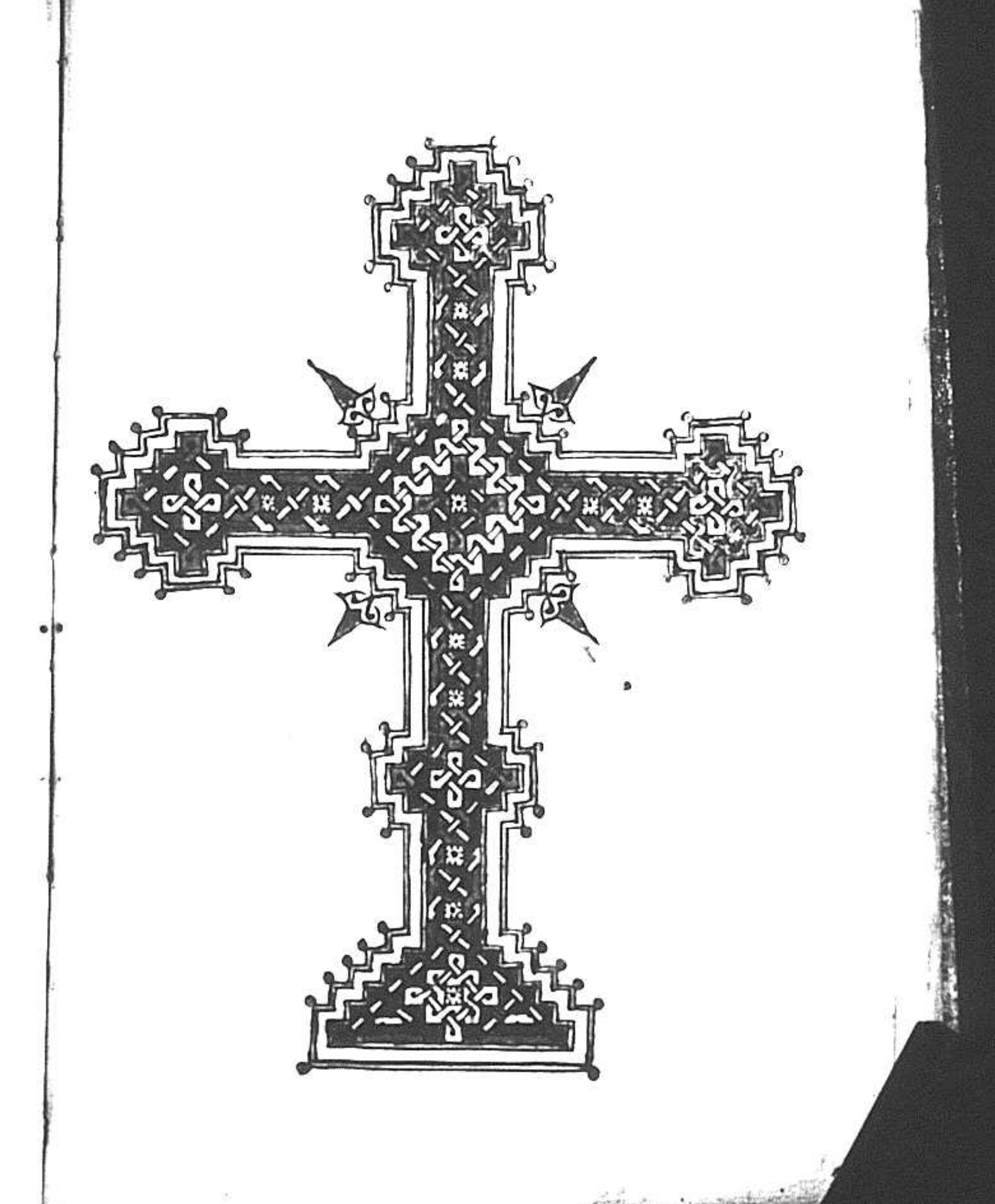


فان على هذه [illegible] نسخة [illegible] الفاضل

[illegible] تعالى [illegible]



بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين
تفسير الشيخ الاجل القس الاوحد ابي الفرج عبد الله
ابن الطيب رضي الله عنه لانجيل متى الرسول
بعد نقله من اللغة السريانية الى اللغة العربية (مقدمة)
قال لما تاملت امر زماننا هذا وتصفحت احواله •
وجدت اكثر اهله قد اطرحوا الفكر في العلوم الالهية •
والبحث عن حقايق السنن المسيحية وصار ذلك عندهم
كالفضل الذي لا يحتاج اليه ولا يلتفت الى شيء منه •
وقاربت ان تتم نبوة اشعيا (هوشع) النبي القايلة ان
شعبي خرس لعدم المعرفة وما من احد يوثر ان يفتح كتابا
ولا يقرى تفسيرا ولا تشرأب نفسه الى السوال عن مسئلة •
ولا احد يبعث الناس على ذلك ولا يحثهم على النظر فيه •
لكن كل ماض مع هواه ومتبع لشهوته يدعي ان العلم
هذيان لا يقرب الى الله بل يكتسب به البعد عنه •
كما قال المعلم الكبير ماربوترس وزال عن النفوس قول
مخلص الكل ابحثوا عن الكتب المبشر لكم فيها بحياة الابد •



وهي الشاهدة عني وقوله كل من يعلم ويعلّم يُدعى
عظيمًا في ملكوت السماء حتى صار العلم معيره واقتناؤه
منقصة ولعل الوقت الذي اومى اليه سيدنا بقوله
أترى ابن البشر ياتي ويجد ايمانًا على الارض اي علم به
واعتقاد صحيح فيه قد بلغ الان وبالجملة فالناس
قد صاروا فرقًا جميعها تطعن في اهل العلم وتسبّهم
فطايفة تقول ماذا ينفع العلم في دين النصرانية واي
شي يجدي ويغني والأيمة الاول كانوا صيادين ومكسنة
لا خبرة لهم ولا علم ذوي جهالة ونهاية امرنا ان نتشبه
بهم وسيدنا قال للتلاميذ ان لم تعودوا وتصيروا مثل
هولاء الصبيان لا تدخلون ملكوت السماء فمع هذا
فما فايدة علمكم ايها العلماء ونحن نقول لهذه الطايفة
المخطية بيس ما زعمت في ادعايك الجهل على الرسل
وقبحت في قرفك اياهم بهذا البلاء العظيم والداء القبيح
الذي لا شيء اقبح منه والدليل على قبحه ان كل احد يأباه
ويانف من سماعه في نفسه ويحثها على التبري منه
ولكيما

ولكيما نزيل هذه الشبهة نقول ان مخلص الكل اختار اولًا
من كان ناقص المعرفة لتلمذته ثم حكّمه وخرّجه وثقّفه
وادبه حتى لا يقدر المختارون انهم بقدرتهم سعوا وظفروا
والانجيل يدل على حقيقة ذلك الدلالة التامة باخباره
انه تارةً كان يعظهم وتارةً كان يوبخهم وتارةً يعلمهم
وتارةً يعدهم وتارةً يتوعّدهم مُدّة مقامه كان على الارض
من بعد عماده والى وقت صعوده وانه من بعد انفذ اليهم
الفارقليط فخرّجهم في العلوم وصاروا اعلم الناس بالمعاني
واللغات حتى ان اليهود عجبوا من علمهم وحسن تقلّبهم
في اللغات فظنوهم سكارى وقوله لهم ان لم تعودوا فتصيروا
مثل الصبيان لم يرد في الجهل لكن في التواضع والسلامة
وخلوص الفكر من الشر وطايفة قالت ان العلم في دين
النصرانية لا ينتفع به لان المذهب لم يقم بالعلم لكن
بالمعجز والمعجز اشرف من العلم فسعيكم ايها العلماء في
التدقيق والتعميق والتفسير والتأويل قد اسقطه
الله عنكم واراحكم منه ومن الاهتمام به وتتوجع هذه

الطايفة للتعب اللاحق بالعلماء واهل الفضل ويخرج
ذلك لهم مخرج الاشفاق عليهم والتحنن والرحمة. والحق
انها تهزو وتسخر لا من العلماء لكن من العلم نفسه ونحن
نقول لهذه الطايفة بيس ما زعمت وقلت ان الناس
باسرهم قبلوا المذهب بالمعجز لانا نحن واباونا ومن سلف
لم نقبله بالمعجز لكن بالبرهان الثابت في كتب العلما
وجاهلنا اصغى الى عالمنا. والدليل على ذلك انا لم نشاهد
معجزا لا ولا نتطلب في الدلاله على شي يقفو علينا معجزا
بل برهانا. وقابلوه بالمعجز هم الصدر المتقدم وليس هاهنا
دليل يقطع على انهم باسرهم قبلوه بالمعجز. وهبنا سلمنا
ان الانجيل الذي هو الدين قبلناه باسرنا الى يومنا هذا
بالمعجزات الباهرات كما كان ذلك في اول الزمان. نريد
ان نسالك ايها الخصم بعد ان قبلناه وتركناه على
الاحداق منا والروس ماذا نصنع أيكفينا على رايك
قبوله حسب او العمل باوامره. ولا محالة انك تقول
العمل باوامره. والعمل باوامره لا يتم دون فهمه وتعلمه.

فقد

فقد بان من ذلك ان المعجز لا يكفي في العمل بالانجيل
من دون العلم به بل العلم اشرف لان المعجز قبلناه
قبول تقليد والعلم نقبله به قبول فهم وفرق كبير اذا
تاملت بين الامرين جميعا. فان قلت ان ادعاكم بعد قبوله
بالمعجز تكلفوا العلم به ويضيعكم هذا فضل لا يحتاج اليه.
لانه اذا قبل بالمعجز وهو اوامر ظاهره كالصوم والصلاه
والصدقة يعمل بها وتستغني عن تطويلكم بالعلم ويصير
ما فعلتموه من الفضل. فنقول لهذه الطايفة قولا على
سبيل الرحمة لها. لقد حرفت تحريفا عظيما في قولك
وتسهيلك العلم بما تضمن الانجيل. وكل واحد من
الالفاظ الظاهرة المدونة فيه سوى المرموزه والمومى
بها. يحتاج من البحث الى قرايح فايقة واذهان صافية.
وان لم تصدق فاسمع ما نقوله. قال المخلص اذا اردت
ان تصلي فادخل دارك واغلق بابك. وظاهر هذا
الكلام ان يدخل الانسان الى منزله ويغلق بابه.
وفي فطرة العقل التشكك على هذا الكلام وذلك.

ان لافايدة في حصري جسمي عند صلاتي في بيت ضيق
ودار حرجة وغلقي الابواب واستيثاقي في دخول
انسان علي والعقل مني سايح يجول في المحظورات ويتبع
مذمة ابناء جنسي ويمتنع من الاستفادة والافادة.
ووصية المخلص ليست بحسب الظاهر لان المطرح للجسمانيات
والقايل ان ابن البشر ليس له موضع يضع فيه راسه.
وليس كل ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن ما يخرج من
الفم. ماذا عليه من الجسم حيث حل. والذي اراده بقوله
ادخل دارك واغلق بابك هو هذا انعطف الى عقلك
واخلص ضميرك ونيتك وطهر قلبك وانصف ابن جنسك.
وانصرف حينئذ الى ربك وانت الفايز. فقانونه للنفس
وضعه لا للجسم وقال ايضًا لا تدينوا لئلا تدانوا.
والتشكك على هذا الكلام ظاهر. اما نعلم ان مع
ارتفاع الحكم يبطل التناصف من العالم ومع ابطال
التناصف يقع الشورة مع علم سيد الكل بان اكثر
الناس يحتاجون الى الحكم والولاة لغلب بعضهم على بعض.
وكيف

وكيف يسن سيد الكل سُنة توقع الشورة. وهو يريد
السلامة. والحق ان سيد الكل لم يبطل الحكم وكيف يبطل
الحاكم بالحق المحكم. والذي اراده بقوله لا تدينوا حتى لا
تدانوا هو انه لا تدين الخاطي وانت مثله خاطي او اخطا
منه بل ينبغي ان تهذب نفسك وفكرك وتصلح طريقتك
ثم تحكم على غيرك. وقال ايضًا ان التمس منك احد
ازارك فاعطه قميصك. وان سخرك فرسخًا فامض معه
فرسخين وان لطم خدك الايمن فادر له الايسر. وهذا
طريق ايقاع الشورى بين الناس في الظاهر لانه يلزمني
ان ابقى عريانًا واطلب من غيري واعطي من يستحق
ومن لا يستحق. واسعى سعيًا لا يفيدني نفعًا. ويدفع
الواحد ماله لاخر ويرجع يطلب هو من اخر في الوقت.
وكل هذا يودي الى التهارج. ومع ذلك فهو يقول اذا
خاصمك اخوك فامض وترضه. فان لم يجبك فاحمل
معك واحدًا او اثنين. وان لم يفعل فاحمل الجماعة.
فان رجع والا فاطرحه. وبحسب ما مضى كان ينبغي

ان اسا فاحتمله ويقول ايضًا ان ابن البشر لم يات
ليوقع السلم لكن الحرب ويفصل الرجل عن زوجته
والاب من ابنه وهذا بالضد من الاول وغير ذلك وهب
هذه الاوامر حملت على ظاهرها وعمل بها كما يقول ماذا
ينفعنا المعجز يا حبيبي اذا ما شاهدنا متّى الرسول وهو
يقول انه قام من القبر عشية السبت ويوحنا سحرًا
ولوقا بالغداه ومرقس عند طلوع الشمس وكيف الطريق
الى ان نتخلص من هذا وغيره الا بالعلماء ومثل ذلك
قوله للغني الذي سا له عمّا يفعله ليدخل ملكوت السماء
وقال ايها المعلم الصالح فاجابه بان ليس صالحًا الا الله
وحده وفي موضع اخر يقول انا الراعي الصالح وغير
هذين ممّا تعديده يطول وشرحه يكثر بمنزلة علم
التثليث والاتحاد والقيامه وساير الاصول الدينية
التي بها وبعلمها نفتخر على الخليقة وندّعي مشاركة
الملايكة وسيّدنا امر بان اعطي قميصي لمن التمس رداي
واسعى الفرسخين مع الملتمس مني الفرسخ وادير خدي

الايسر

الايسر لمن لطم الايمن اذا علمت ان في ذلك صلاحًا لاخي
وردّه عن طريق الضلال الى طريق الحق فاما اذا تحققت
انه لا ينثني ولا يرجع اتبعت قول السيد في اطراحه كالماكس
والحنيف ولا باس هاهنا بالاخبار بالفرق من فايدة المعجز
وفايدة البرهان وذكر الاشرف منهما ومعلوم انهما جميعًا
يُراد ان ليقبل بهما الناس الحق بتوسطهما والمعجز هو
دليل قهري يقهر على اعتقاد الشي من غير ان يفهمه المقهور
فان الذي يامر بالاعتقاد في الله بانه جوهر واحد واقانيم
ثلثة بان يقيم ميتًا يكون قاهرًا على هذا الاعتقاد لا موضح
للعقل بان الامر على ما قاله ولا يجوز ان يكون بخلافه
والبرهان هو دليل يتوصل به الى ايقاف العقل على صحة
ما ادّعاه حتى يثلج ويحكم بانه كما قيل وشتان بين هذين
الدليلين وفرق كبير كفرق ما بين الارادي والاضطراري
والمبشرون بسنّة سيّدنا استعملوا الامرين جميعًا
امّا البرهان فمع الخواص والفلاسفة والعلماء الذين
لا ينقادون الا به واما المعجز فمع الجمهور الذين

صدورهم لا تتلج بالعلم اليقيني ولا يصدقون الا بما
تشاهده الحواس فقد بان ان البرهان دليل يقطع
بعلم وهو للخواص والمعجز دليل يقطع بغير علم وهو
للجمهور وانت من بعد فاحكم وقل ان البرهان اشرف
من المعجز ولكيما لا ترتاب فاتيك بشاهد تظنه مصدقًا
عندك يقطع بان العلم اشرف من المعجز وهو فولوس
الرسول السمائي بقوله رتب الله في بيعته الرسل
السليحيين اولًا. وبعدهم الانبياء وبعدهم العلماء .
وبعدهم الذين يفعلون المعجز وبعدهم الذين يشفون
المرضى وبعدهم اصحاب اللغات ومن هذا الترتيب
والتقديم نعلم ان العلم اشرف من المعجز وبقوله ان
القُسّان الذين يتدبرون تدبيرًا حسنًا يستحقون اجرًا
مضاعفًا وزياده عليهم الذين يتعبون في العلم ونحن
مع ضعف منتنا ناتي بادلة اخر ندل بها على هذا المعنى
احدها ان المعجز يكون في زمان مخصوص وموضع مخصوص
ولقوم مخصوصين وينقضي والعلم فللخليقة كلها دايمًا .
والثاني

والثاني ان المعجز يحتاج الى الدليل في اثباته فهو مفتقر
الى البرهان فان معجزات موسى والسليحيين ان جحدها
الان جاحد كان البرهان مكذبه فالمعجز اذًا محتاج الى
البرهان في اثبات وجوده وفي ان يفرق بينه وبين السحر
والثالث لان العلم يستدل به دايمًا على الحق والمعجز في
الندره - والرابع من قول سيدنا للتلاميذ عن مفارقته لهم
انطلقوا فعلموا بجميع اوامري ولم يقل انطلقوا فاعملوا
المعجز فنعلم من هذا ان غرضه الذي قصده هو العلم والعمل
بطاعته وفعل المعجز كان لما قلناه اولًا. وطايفه اخرى
قالت ما فايدة العلم ينبغي ان ناكل ونشرب ونفعل الخير
وهذا هو الدين وما تقولونه انتم خرافات يقولها عجايز
ونمسك عن تصفح شي من هذه الامور التي فوق عقلنا .
والصالح منهم يقول البس الصوف واجلس في بيت
وحدي ولا اكلم احدًا واهجر الناس ولا ابحث عن الكتب
بل اجوع واسكت فهاتان الفضيلتان ابين الفضايل
ويحدث رهبنة جديدة غير رهبنة مقاريوس وارسانيوس

واوغريس وغيرهم ممن علم وعمل وعلّم واجتهد في الخير.
وتدوين الكتب وتصنيفها. ولم يخطر بباله الاحتباس
وترك البحث ويظهر التنسك ويرى انه صالح وان تقدم
الانسان اليه غضب عليه واومى الى انه الهي والالهي
لا يُقرب ويقول القايلون للمتقدم هو في الدرجة الروحانية
لا يكلمه احد وكل منهم يشير على غيره بهذه الطريقة.
ونحن نقول للفرقة الاولى مثلك مثل رجل قال النار
حارة باردة معًا والماء رطب ويابس معًا. وذلك بقولك
ان الدين هو ان اكل واشرب وافعل الخير والاكل والشرب
تفسح في الامور الجسمية والخير كله هو الامتناع عن
التصرف بحسب دواعي الامور الجسمية فكيف تجتمع
الحالتان اينتها الفرقة المقلدة للباطل الصادة نفسها
عن الالتفات الى تأويلات الكتب التي تعلمها البعد من
هذا الاعتقاد اما التفسح في الامور الجسمية او فعل
الخير وقولها نمسك عن تصفح شي من هذه الامور
وعلمها فهي فوق عقولنا هو كفر بنعمة الله عليها.
لان

لان الله لما خلق آدم قال خلقناه على شبهنا ومثالنا.
يريد انا اعطيناه قوة يعقل بها ويعلم الخير من الشر
وساير الموجودات. وان كان علم الانجيل وما تضمنه
فوق عقل البشر فما الفايدة في بشارة الناس به. لان
ما لا يفهم ولا ينطبع في العقل لا يتعبد لله به احدًا. لان
الله لا يتعبد بالمجهول. والسبب في ذلك ان الذي به
تتعبد الناس به يوجب لهم الثواب وعليهم العقاب.
فايجاب ذلك لهم وعليهم وهم لا يعلمونه ظلم لهم وكان
ينبغي لهذا القايل ان يعود الى نفسه ويقول انا انسان
مثل هولاء العلماء. وهم يدعون انهم يعلمون فينبغي ان
اتعرض لما تعرضوا له حتى اذا لم ادرك شيئًا اخجلتهم
في ادعايهم واستفيد شيًا فاجمل نفسي وازول عن رأيي.
ولكن شهوات الدنيا تشغله عن هذا الفكر فضلًا عما سواه
والحق قال مخلص الكل ان المتشاغل بالدنيا ولذاتها
يصعب عليه دخول ملكوت السماء. والصالح الجالس
في بيت وحده الذي لا يبحث نسأله هل له روية وفكر

مثل الناس كلهم ام لا. ولعله يقول انا روحاني قد خرجت
من طبقة البشر. الا ان هذه الدعوى تحتاج ان يقترن بها
عدم الاكل والشرب لتصدقه وان كان انسان وله روية
وفكر فلابد ان يبحث والاجمل به ان تكون رويته وفكره
يبحثان في الكتب الالهية ولا يتركها يسبحان في برية
الشيطان فيلقيان بها من الاراء الردية ما لا قدرة لهما
على مدافعتها. لانه لا سلاح عندها من الكتب الالهية.
وكيف الطريق ان يكون الانسان فاضلا متصرفا بحسب
اوامر الحق وهو لا يعرف الكتب الالهية. اعني تفسير
العهدين التوراة والانجيل وغيرهما المتضمنة لذلك.
وتلك الفضيلة من اين جاته لا تخلو ان تكون نزلت
عليه من السماء وهذا محال. لان الامر ان كان على هذا
فيجب ان يعم الناس كلهم لان نعمة الله لا تخص احدا
لكنها للبشر جميعا كالعقل والانجيل اللذين عما الخليقة
باسرها. ويكون الانجيل هدرا وبشارة الرسل لا فائدة
فيها. لان الخير يطرح من السماء في العقول او يكون قد

اخترعها هو. وهذا لا يطلق على بشر سوى ناسوت المخلص
لان الفضيلة التي اتى بها لم تخطر ببال البشر. فلم يبق
لتحصيل الفضيلة وعلمها طريق الا بتعلم الكتب الالهية.
وكيف تطيب نفس هذا المتنسك بهجر الناس والبعد عنهم
وصدهم عن التقدم اليه. وهو يشاهد سيد الكل واصحابه
باسرهم وهم يطوفون البلاد لتعليم الناس حتى ان مخلصنا
المسيح لم يمنع الصبيان من التقدم اليه ويسمع مثل الككرات
والبتولات. اما مثل البتولات فيزعق ان الانسان اذا
صام وصلى وعمل جميع الفضائل ولم يتفضل على ابن جنسه
مما قد اقتناه اما علما واما مالا او رايا او غير ذلك
مما يملكه فانه يرث الجحيم. واما مثل الككرات فيقول ان
الذي اخذ الككرة الواحدة يريد الموهبة السمائية ودفنها
يريد لم يتفضل بها على الناس ويعلمهم اياها فان سيده
ابعده منه. ويقرى اخبار اوغريوس ومقاريوس وارسانيوس
والرهبان المتقدمين واشتغالهم بتعليم الناس وتدوين
الكتب وتصنيفها واصلاحها لا بالحبس. فهذا المختبي

من الناس لا يخلو من ان يكون له فضيلة او لا يكون. فان
لم تكن له فضيلة فلم يلتمس منا اكرامه ويختبي عن اقتنايها.
وان كانت له فضيلة واختبى ومنع الناس منها فقد سمع
مثل من يمنع الناس مما يملك. ويخالف سير السيد واصحابه
الذين سعوا في صلاح الناس وينبغي ان نعلم ان الدرجة
الروحانية هي التي قالها السيد لا الذي تاولها قوم اغراضهم
معروفة. والتي قالها السيد هي هذه ما تحبون ان تفعل
بكم الناس فهكذا افعلوا انتم بهم. ونحن نحب ان نستفيد
من الناس العلم ومقدار حاجة الجسم فيجب ان نفيدهم
ايضًا ما معنا. فلِمَ تمنع انت ايها الرجل الصالح ما معك
وتسد الباب في وجهك. والذي تاولها قوم هو ان قالوا
ان الدرجة الروحانية هو ان يبصر الانسان الجواهر
الالهية كما هي وفيما اقدر ان الامور الالهية لا تبصر
بحاسة البصر وانما تدرك بالعلم. والعلماء فقوها
وهولاء لم يفقوها. والدليل على ذلك ان العلماء سطروا
ما فهموه منها فقبلته العقول. وهم قالوا اننا نشاهدها
وهي

وهي لا نشاهد فوضعوها بغير صفتها. ووصايا
الانجيل معروفة وما فيها معدد الجوع والسكوت.
والذي قاله سيد الكل ضد ذلك. وهو ان ليس ما يدخل
فم الانسان ينجسه لكن ما يخرج منه. والذي اجمع عليه
المفسرون باسرهم هو ان الانسان لا ينبغي ان ياخذ
من العالم اكثر من كفايته. فاما ان يجوع فما سمعنا. وفولس
الرسول يقول ليس احد يبغض جسمه لكن يغذيه ويعنى به.
فالجسم هو آلة للنفس تستعمله. واذا بطلت الالة بطل
فعل الفاعل. وسيدنا يقول انطلقوا فتلمذوا وبشروا
وعلموا وصاياي. وكل من يعمل ويُعلّم وصاياي يكون عظيمًا
في ملكوت السماء. وما سمعتموه باذانكم فنادوا به على السطوح
اي على الملاء. فكيف نسكت والمخلص يقول تكلموا. واي فضيلة
في السكوت مع هذا ولولا مخافتنا الاطالة لاوردنا
في هذا المعنى ما هو اكثر من هذا. ولكن اليسير يقنع
اذا اصغي اليه. والكثير لا ينفع اذ لم يلتفت عليه.
والعلة في هذا باسره كثرة الجهل وقلة العلم. ومحبة

الجهال ان يكونوا في مراتب العلماء من غير تعب ونصب
واطراح كل شيء كما اطرحوا. ولانهم لا يصلون باخذون
في السب وتسخيف ما في ايدي العلماء وانهم لم يتركوه الا
عن علم بانه لا يستحق ان يتشاغل به وما اقبح هذا من
ظالمي الحق وان انصفوا فنفوسهم ضروا ولها اهلكوا.
وماذا يضر الجوهرة اذا قال قايل فيها انها حصاة
فانه يكذب وهي جوهرة على حالها. ولان الانسان مركب
من نفس وبدن فضرورة تقوده ان يقتني صناعتين
صناعة لما تقيم جسمه وصناعة لما تقيم نفسه فالصناعة
التي تقيم جسمه احد الصنايع التي يجتذب بها شيا مما في
العالم مما تقيم الجسم والصناعة التي تصلح لنفسه هي
السنة وساير العلوم الالهية فالضرورة تقود الانسان
الى تعلم السنة وساير العلوم الالهية ولان النفس
اشرف من الجسم وهي المسولة عليه وهو كالاداة لها.
وبها صار الانسان افضل من باقي الحيوانات فينبغي
ان تكون العناية مصروفه الى صناعتها اكثر والسنة
تنقسم

تنقسم الى قسمين اصل وفرع. فالاصل هو كتاب الله
الذي هو الحجة في ايدي خلقه وبتعلمه والعمل بما فيه
يكونون اتقياء قد وفوا اوامر الله حقها. والفرع هو العلم
المنتزع منه والمشتق وهو الفقه الذي نسميه نحن
قوانين وبها نعرف الحلال من الحرام فالنصراني مضطر
جدا الى علم هذين اعني كتاب الله تعالى وهو الانجيل وتفاسيره
وتاويلاته والفقه المتفرع منه وهو القوانين والعمل
بحسبها في دنياه ليرث السعادة الجليلة في اخراه.
وبهذا كان يودب اباونا اولادهم وبه كان يتشاغل
اساقفتنا وقساننا ورهباننا والعالميون فينا والدليل
على ذلك ما نشاهده من كثرة الكتب في الاعمار وقلالي
الاساقفة وعند المومنين التي قد صححت وقري فيها.
وما نراه من اثار الاسكولات ونجده في الاخبار من
اسماء العلماء وصفاتهم وزماننا هذا الذي هو شر
الازمان بالضد من ذلك ما من احد يلتفت فيه الى شي

من الخير والمغلوق في الفلا الملافنه من يكون جيد
السدر للموانث والفناني ويحسن السياخين والاقيامون
ويحذر كل الحذر من ان تتغير الموانث والسواخين
عن احوالها او تتقدم بعضها على بعض ومنافس في
الكتب المدون فيها ذلك ويبنا عنها بنفسه وماله
واذا اتفق ان تباع بعض كتب المفسرين او غيرها
من الكتب الالهية التي بها تشاغل الملافنه القدماء ادار
وجهه عنها وقال هذا لا يصلح لشيء وماذا ينتفع به
وان تفضل بابتياعه بذل فيه مقدار ثمن البقل الذي
ياكله وياخذه ويرمي به خوفاً من ان يضيع الزمان
في قراته فيفوته استيفاء المفروض عليه في طقوسه
وقد حفظ الفاظ الصوره وهو يعبرها كعبير الببغا
من غير ان يعرف شياً من معانيها الجيد الاستظهار
للتماري وهو لا يعرف اسم مصنفها والاسقف فيه
هو الذي يكون له تاني للعماره واقامة ال[illegible]ور وحسن
لقاء

لقاء السلطان وفيه دهاء وخبث ومكر وله ثياب
جيده وجلاده ومايده ياكل منها الاغنياء لا الفقراء
اخوة المسيح وان كان يفهم الانجيل فيجوز والا فذلك
فضل لا يحتاج اليه لان الذي هو بهذه الصفه لم يتقلد
سنة المسيح لكن عماله جليله عجيبه الا ان عليه شرط
قد تحدد ان لم يف به لم يستحق هذه المرتبه وبه يصل
اليها والى ملكوت السماء وهو ان يحسن يعني ومعنى
ذلك ان يصلي على الموتى ولا يغلط في تقديم سوراك
على سراي ولا غنيه على غنيه والا لم يستحق هذه المنزله
واذا شاهدت ذلك يخطر ببالي قول سيدنا جل جلاله
للكهنه لقد ابطلتم اوامر الله بالاوامر التي فرضتموها
وقوله تعشرون النعناع والكمون والشبث وتتركون
كرايم الناموس الحكم والرحمه والايمان يعني العلم
فان الاسقف ينبغي ان يتنزه عن التصرف في شي
من الامور العالميه ويوجد عليه القوانين التي بها

يدبر نفوس الاحياء لا الصلاه التي يصليها على الموتى.
فبعد مفارقة النفس الجسم ماذا ينفعها صلاتنا عليها.
وانما نفعل ذلك لنتعظ نحن. والمومن الفاضل في هذا
الزمان هو الذي يلقي السنه وراظهره ويتدين بدين
العجايز. ويمتنع من الخطاب في شي يتعلق بالدين
ويقول هذا ليس هو الي. ولعمري ان الامر كذلك لانه
لم يفقه من الدين شيا يحتاج ان يطلب معه حلالا
وحراما. وان تاخر عن حضور الزمار والمدارس فعنده
انه قد كفر. واذا شاهد السهار بقوله وصفه بالملفنه.
وخاصه اذا كان جيد الصوت وحكم انه ركن البيعه
واساسها. وانه بقيه حسنه ويبادر الى الاصغاء الي
الاقوال وهو لا يحسن لغته. وان احسنها لم يقو على
نقلها الى اللغه التي بها يعرف ما يدل عليه. وان عرف
لم يفقه المعنى الذي هو الغرض ويبادر الى اخذ القربان
وهو لا يعرف ما هو القربان وما الفايده فيه. وينصرف
الى

الى داره بعد ان يدخل قلاية الاسقف الذي ذكرنا
صورته ويقبل يده وقد تحقق ان فرايض الدين قد
وفاها ويرى في البيعه المساكين اخوة المسيح مخلصنا
يتلظون جوعًا وقد انكفا الى مايده منصوبه ويدير
وجهه عنهم فان راعاهم لكيما يروه الناس ولا لحاجتهم
اعطاهم بضجر مقدارًا لا يفي ببعض قوت يوم واذا
بالغ في امر ولده وتعليمه علمه الزمار في شهور كثيره
واصعده على راس الملا ليقوله فاذا فرغ منه عوده الناس
وخاصه ان كان ذا صوت جيد وعاد فعمل دعوه
للاغنياء وقال ان ابني قد علا في علوم الدين وزمر
اليوم في البيعه او قال في الليل المدارس او الترجام
وهو لا يعرف اكثر من تلاوته وعده في جملة الملافنه
فاذا قيل له ينبغي ان يتعلم الانجيل قال بضحك
وبهزى قس البيعه يريد ان يكون واذا عرض عليه
القوانين ليعلمه اياها زاد في التهزى وقال اسقفا
اريد ان اجعله كل هذا يدل على ان الانجيل والقوانين

هي من الفضل التي لا يتعلّمه الّا قوم مخصوصون لا فكر
فيهم. والغرض هو الزمار والمدارس والغنيّه والقالة.
وخاصّه ان كان لحنها طيبًا. وواحد يقول هذه روميه
وآخر عبريه. وآخر يقول ان فاعلها في الملكوت. وتشاهد
الناس في ضجيج من المديح للفاعل والقايل. ظنًّا منهم
بان اللحن هو الفضيله كلها وما سواه عبث. ولا يعلمون
بقلّة فايدته ونزازته. والغرض في اطلاق التلحين
في البيعه ونحن نفيد سبب ذلك ليشتهر فيعلمه الناس.
ونقول ان اللحن جعل لمداواة من لا علم له. وذاك ان
الذي لا علم له لما كان لا يشعر بشيء من المعاني الالهيه.
وكان ايصالها الى قلبه فجاةً تصعب للمنافره التي
بينه وبين العلم كمنافرة الضدين. لُحّنت لكي يستطيب
بحاسة السمع الصوت. وينسرق المعنى في اثنا ذلك
ويصل الى عقله. وعند تكراره عليه دفعات ربما تنبّه
لتفهمه ولاستفادته. وايضًا فان السليحيين لما
دعوا جمهور اليونانيين. وكان اولئك قد جرت عادتهم
بالتلحين

بالتلحين في هياكلهم وتصوير الصور. لم يحبّوا نقلهم
عن عاداتهم اصلًا فنقلوا تلحيناتهم الى الالفاظ الالهيّه.
وصوّروا لهم السيده وابرار السنّه عوضًا عن صورهم.
وهكذا فعل موسى بال اسرائيل. فانّه لمّا شاهدهم بمصر
وقد اعتادوا عبادة الصنم والذبيحه له. صدّهم عن
عبادة الصنم ولم يمنعهم من الذبيحه حتّى لا يصدّهم عن
عاداتهم اصلًا. وهذه الطوايف المجرّده للّحن متى شاهدت
انسانًا في البيعه وهو يتكلم في تفسير مسا له من الكتب
الالهيّه. ويوضحها لمتشكك او مستفيد او معاندٍ تنمّرت
وغضبت. وقالت قد جعل بيت الصلاه بيت اللعب.
وجاءت الى وجهه وصاحت وقالت قد قطعتنا عن
صلاتنا. التي في الحقيقه لا يعرفون منها شيًا الّا
الصياح واللغه. فهي تقبلها على حالها ويقولها على غير
وجهها. والمعنى لا يخطر ببالها. بل لا تظن بان هناك
معنى يحتاج ان يبحث عنه. وتنظر بعضها الى بعض
وتقول فلان هوذا يتملفن اي يظهر التصدُّر في العلم.

وتجي باجمعها اليه كالفايزه الغاليه. وتقول لا تتعب
وتودبنا ليس تجعل اسقفًا. ولا تذكر مواقف السيد في
الهيكل والرسل من بعده وكلها كانت لاجل تفهيم الناس
ما في الكتب لا للتاجين. وتنبيه عقولهم لفهم الصحف
الالهيه. فالعنايه البالغه انما ينبغي ان تقع بالعقل
وتثقيفه لا بالسمع واللذاذه. فاذا حققت رايها
قطعت بان الامور كلها يفعلها الله وليس للمخلوقين
في نفوسهم تصرف. وانه ان شاء كانوا اخيارًا وان شاء
كانوا اشرارًا. ويسقطون الحريه والاستطاعه.
ويقطعون بان الغناء والمال هو السعاده. وان
السعيد هو الذي له مال وحال ويوجبون له الكرامه
والتعظيم وان لم يستفيدوا من غنايه. واذا شاهدوا
عالمًا وربما كان لا حال له يزرون به ولا يسمعون قوله.
ويقولون مغرور بالعلم الحرفه. ويعجبون من ذلك
ولا يفكرون في اعانته بشي مما في ايديهم بل يقطعون
باسرهم انه ملحد لم يساعدهم بان المال والغنى من
الله.

الله. وان السعاده هي ان يكون للانسان مال. وينسون
قول السيد بان الانسان لا يمكن ان يخدم سيدين يعني
المال والله جل اسمه. وتعليمه ايانا بان نطلب مبلغ الكفايه
حسب. وان الغني يعسر عليه دخول ملكوت السماء.
وقول فولس ان اصل الشرور هو المال. ويتركون ان
يتصفحوا حال ابرار العالم باسرهم. وكلهم اسقطوا
عن نفوسهم كلفة المال. وقول السيد ايضًا بان الموضع
الذي يكون فيه ذخايركم فيه قلوبكم. ويعدلون عن هذا كله
الى التشنيع عليه بكفره. ويقولون قال ان المال ليس
من الله. ويذهب عليهم قول الملافنه. وهو انه ليس جميع
ما ينسب الى الله ينبغي ان نصدق به. لكن ما يكون صادقًا
هو الذي ينبغي ان ننسبه الى الله. والطاعه بالحق
اجمل بالانسان من المعانده له. ولمشاهدتي ذلك ونظري
الى اهمال الناس ما فيه الفايده الكثيره لهم من تعلم
كتاب السنه وتفاسيره والقوانين وساير مدونات
الملافنه وما فيها من الخيرات الروحانيه. فادتني

وان كنت لا استحق ولا لي منزله في العلم ان اجمع ما قاله
الملافنه المحققون مثل مار نا دوروس المفسر الجليل ومار
يوحنا اجل المفسرين فم الذهب وغيرهما ممن اتبعهما
من تفاسير كتاب الحياه باللغه العربيه لاستيلا بها
على هذه البلاد اعني العراق وعدم الناس فهم اللغه
السريانيه واعتمد ايراد ما قالوه سوى انني اوجز واختصر
واجتهد في الايضاح وازيد من عندي حل شكوك وتنقيح
كلام بحسب ما تنتهي اليه قدرتي وهذا افعله بعد ما
وطيت قبله في مقالة عملتها في الاصول الدينيه الدلايل
الواضحه على حدث العالم والتوحيد والتثليث
والاتحاد وبينت ان نسخ شريعة مخلص الكل لا يسوغ
فانها ناسخة لما تقدمها ودللت على صحة مجي المسيح
والانجيل وان لذات الابرار في القيامه ليست ماكلا
ومشاربا لكنها الاتصال بالباري جل اسمه وعقاب الجاهل
هو البعد عنه وانا الان اجري على العاده في ايراد الابواب
الثمانيه التي جرت عادة مفسري الكتب بايرادها قبل
كتبهم

كتبهم وابدأ بذكر غرض كتاب البشاره فاقول ان غرض كتاب
الحيوة الذي هو البشاره ان يعلمنا عن غايتي الفلسفتين
العلميه والعمليه ويوضح لنا باوجز طريق واخصر سعي عنهما
ويكشف من اسرارها ما لم يخطر ببال احد ولا سبق اليه بشر
وذاك انه يعلمنا عن التوحيد والتثليث ويقول ان الباري
جل اسمه جوهر واحد اقانيم ثلثه اما جوهر واحد فيقول
المخلص انا بابي وابي بي (نسخه اخرى) انا في ابي وابي في
وهو الصحيح ولولا ذلك للزم ان يكون المعلول علته وهذا
غلط) وبقوله انا وابي واحد واما اقانيم ثلثه فبقوله
انطلقوا فبشروا الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح
القدس وبقوله كما ان للاب حياه باقنومه كذلك وهب
للابن ايضا حياه باقنومه وعن الاتحاد وذاك بقول الملاك
للسيده سيدتنا معك انها المباركه في النساء وبقوله روح
القدس تاتيك وقوة العلي تحل عليك وبقوله للرعاه
ولد لكم مخلص هو الرب المسيح بمدينة داوود (ويفصح
بانه وقع بالخاصه بين القديم والمحدث لا بالجوهرين

ولا بالاقنومين وذاك بقوله ابي اجعلهم (اعني تلاميذه)
واحداً كما انت وانا واحد ومحال ان يلتمس تصييرهم واحداً
في الاقانيم او الجوهر فبقي ان يصيروا واحداً في العلم والاراده
والسلطان وذاك بتضاد الفعل الصادر عنه فان الجوهرين
والاقنومين بقيا محفوظين فانه من المحال ان تصدر
الافعال المتضاده عن طبيعه واحده مجرده فانه مات
واقام الميت وجاع واشبع من الخبز اليسير الوفاً وغير ذلك
مما تعديده يطول ويعلمنا ايضاً عن قيامة اجسادنا وعود
نفوسنا اليها وعن ملكوت السماء التي هي معده لنا وانها
الاتصال بالله تعالى لا الاكل والشرب وما يجري مجراهما
ويحقق ذلك بقيامة السيد وعن الطرق التي نسلكها
لنرث بها الحياه الدايمه وهي الاخلاص لله خالقنا والمحبه له
واطراح العالم ومقتنياته وتناول الكفايه حسب منه
والتراف على ابن جنسنا والمحبه له ومعاملة الناس
بما نحب ان يعاملونا به والتواضع والغفران للمذنب
والصفح عن الجاني واستعمال طريقة التفضل واعلامنا
ان

نخص على ما بين العلامتين بمقتضى الراي اليعقوبي
كتاب الانجيل انما افصح بان الاتحاد وقع بالجوهر
والقنوم وذاك باخباره بصدور الافعال الالهيه
والانسانيه معاً عن المسيح الواحد الاله المتأنس
فانه تضمن انه النايم في السفينه وهو الزاجر للريح
وبقولهم ان الكلمه صار لحما ويقول يوحنا وهو مشير
الى شخص المسيح هذا الذي قلت انه ياتي بعدي
وهو كان قبلي ويقول توما لما لمس جنبه ربي
والهي ولو كان الاتحاد بالاراده كما ذكر لزم ان
يكون الاب والروح متحدين لان اراده الاب والابن
والروح القدس اراده واحده بالاتفاق واما قول
الكتاب اجعلهم واحد كما نحن معناه اجعلهم واحد
بالمحبه كما نحن بالجوهر واحد بالجوهر ومن اراد ان
يتيقن فساد المذهب النسطوري في الاتحاد
فليقف على رسالة يحيى بن عدي في ذلك

حاشيه ثانيه على ما بين العلامتين

لم يرد سيدنا اجعلهم واحد الا بالمحبه وتناول جسده
الطاهر فانه يقول من ياكل جسدي ويشرب
دمي يثبت فيّ وانا اثبت فيه فالمؤمنين صاروا
واحداً من هذين الوجهين وهذا يجرى مجرى
قوله ابي وابوكم معناه انه ابوه في الحقيقه
وابونا بالانعام هذا كما انه مع ابيه واحد في
الجوهر صيرنا جميعاً واحداً بالمحبه وشركة جسده
ودمه واما تحريف النسطور فهو ظاهر وهو
غير محتاج الى رد لظهور فساد اعتقادهم
ولكونهم يلغو الاتحاد جمله الا في اللفظ فقط

ان العقاب ليس انما هو عن افعال الخطا حسب لكن
وعن الفكر فيها وبالحق كان ذلك وذاك ان الجزو الذي
به تميزنا من البهايم هو الجزو الناطق وبه يجب لنا الثواب
ومنه نستحق العقاب لانه ينبوع الاستطاعه والاختيار
الذين بهما صرنا نشارك الملايكه والاجتهاد فيما يرى الى
منفعة ابن جنسنا وخاصه اكسابه الاقوات التي تودي
الى حيوة نفسه بمنزلة علم كتاب السنه وتفاسيره
والقوانين المتفرعه عليه وما يقيم جسمه ويبقيه
ومنفعته تتضح بحجج كثيره الاولى منهن صورتها هذه
الصوره لما كانت الجواهر تنقسم الى ثلثة اقسام احدها
لا فكر لها ولا اختيار كالنبات والحيوان الغير ناطق
والاسطقسات وهذه تتصرف بحسب طبايعها
وافعالها تجرى على وتيره واحده والاخر جوهر عالم
بجميع الامور لا يقع عليه غلط ولا زلل كالباري جل اسمه
والثالث شانه ان يعلم وله قدره وقوه واستطاعه
على ان يفعل الخير والشر وميله الى الشر كثير جداً لان قوة

العقل فيه واحده والمجاذبات الجسميه كثيره ومثل هذا
الجوهر يحتاج الى طريقه تيقظه وتحذره وتنبهه حتى
لا يعدل عن الخير الى الشر وعما يصلحه الى ما يفسده والطريقه
التي تفعل هذا الفعل هي السنّه والسنّه منها طبيعيه
ومنها عدليه ومنها افضاليه والطبيعيه لم تفِ بتقويم
العقل البشري لا ولا السنّه الآمره بالعدل لان الناس
في اثنايها عبدوا الصنم ومضوا مع شهواتهم فلم يبق
طريقه تيقظه وتنبهه وتصرف العقل عن الخطا الى
الصواب الا سنّة التفضل وهذه هي الانجيل فهذه هي
منفعة الانجيل والجهه الثانيه العلم بالقيامه والوعد
والوعيد صادلنا عن الانبساط في المحظورات ويحثنا
على المضي مع موجبات العقل والعلم بالقيامه يتضمنه
الانجيل فالعلم بالانجيل نافع جدًا والثالثه العلم
بالاحتمال والافضال ومواساة ابن الجنس ومعاملة
الناس بما نوثر ان يعاملونا به والرحمه هي سنّه تجعل
الناس يتشبهون بالاله بحسب قدرتهم وهذه باسرها
يعلمنا ها

يعلّمنا ها الانجيل فالعلم بالانجيل نافع جدًا والرابعه
سنّة الفضل اشرف من سنّة العدل فسنّة التفضل
يعلّمناها الانجيل فالعلم بالانجيل نافع جدًا ٣ واما سمته
فالانجيل وهذه اللفظه يونانيه وتفسيرها البشاره
وبالواجب ما سُمي بالبشاره لانّه بشر بالاسرار الالهيه
اعني علم التثليث والاتحاد وبسُنّة الفضل وبالقيامه
وبالسُنن المؤديه الى الحياه وموهبة البنوه وسُمي ايضًا
العهد الجديد وتسميته عهدًا لانّه الميثاق الذي بين الله
وخليقته وسُمي جديد لان به تجددت الخليقه من دنس
الخطيه التي حصل فيها آدم الاول بشرهه ٤ ومرتبته
اما في الشرف فانّه يعلو ساير العلوم الالهيّه لانّه غايتها
وغرضها وفيه نعلم عن الاسرار الالهيه والوصايا
الروحانيه واما في التعلم فينبغي ان يوطا قبله العلم
بالسُنّه العتيقه وكتب الانبياء باسرهم ثم حينئذٍ
ينتقل منها الى فهم معانيه لان الطريقه الفاضله
في التعلم هي ان يبتدي من الاظهر الى الاخفى ومن الاسهل الى
الاصعب

وواضعه رسولان من الاثنا عشر وهما متى ويوحنا ٠
وهذان خبرا بما شاهدا من تصرفات المسيح المخلص وسمعاه
من اقاويله واثنان من السبعين وهما مرقس ولوقا ٠
وهذان كتبا بحسب ما سمعا وخبروهما به الاثني عشر ٠
ومن اي العلوم هو فبوجه هو من الفلسفه النظريه
ومن جملتها من العلم الالهي لانه يعلمنا فيه عن الباري
جل اسمه وانه جوهر واحد ثلثة اقانيم وعن الاتحاد
والقيامه وبوجه من الفلسفه العمليه ومن جملتها الجزو
الخلقي لانه يعلمنا كيف نهذب اخلاقنا وعقولنا ونسير
السيره الالهيه ٠ واما الى كم جزو ينقسم فالى اربعة اجزاء
الاول منها البشاره التي كتبها متى للعبرانيين والعله
التي من اجلها كتب متى للعبرانيين هي ان من بعد صعود
المسيح الى السماء ونزول روح القدس وبشارة السليحيين
توثب اليهود وقتلوا اسطافانوس بالرجم ويعقوب
بالسيف ورام الرسل الانصراف عنهم الى الشعوب ٠
عند ذلك اجتمع المومنون وسالوا متى ان يكتب لهم
ماكان

ماكان اودعهم اياه من البشاره ففعل وينبغي ان نعلم
انه استعمل فيما كتبه طريقًا صناعيًا وذاك انه جمع
كل شي الى موضعه ورتب الوصايا مفردات والمعجزات
والامثال وجميع ما اورده ولم يراع في ذلك ما جرت عليه
الامور بحسب اوقاتها وهذا بخلاف ما فعله لوقا ويوحنا ٠
فانهما اوردا كل شي بحسب ما جرى في زمانه والثاني
البشاره التي كتبها مرقس للروم وسبب كتابته للروم
ان شمعون من بعد كشفه عوار سيمون بالسامره وانصرف
سيمون الى روميه وبدا بالاضلال فيها فمضى وراه وكشف
شبهته وبنى بها بيعه واقام فيها خمسه وعشرون سنه ٠
ولما خطر بباله الانصراف عن البلد الى غيره سالوه ان
يدون لهم ما قاله لهم فتقدم الى مرقس بذلك والعله
التي من اجلها لم يكتب هو لئلا يطرح ما فعله غيره ٠
اذ كان رئيسا للتلاميذ ولاجل قول السيد فيه انك الصفا
وغير ذلك ولذكره كفره بالسيد وخجله بعد ذلك من كتبه
اخباره ولئلا يمدح نفسه والثالث البشاره التي كتبها
لوقا

لتا أوفيلا. من بعد ما كتب متى ومرقس والضروره التي
دعته الى ذلك لتشوق الناس الى ان يدون لهم اخبار
سيدنا ووصاياه والفاظه ولاجل تاوفيلا خاصه ولزيادات
زادها على ما قالاه. والرابع بشارة يوحنا والعله التي
من اجلها كتبها. ان اهل افسس والشام لما وصلت اليهم
الاناجيل الثلثه قروها وسروا بها وقدموها الى يوحنا
لينظروا ما يقول فيها لانه كان ملازما للمخلص فمدحها
المدحه التامه وقال ان الكلام في اللاهوت لم يطنبوا
فيه مثل الكلام في الناسوت. فسالوه ان يكتب ذلك لهم
فكتب بشاره وضمنها الكلام على اللاهوت وما بقي مما
لم يورده اوليك. ويوحنا في الحقيقه هو كالمتمم للانجيل
والغايه فيه. والعله التي من اجلها كتب الانجيل اربعة
تلاميذ لان على فم شاهدين تصح الشهاده فاختير
اثنين من الاثني عشر واثنين من السبعين حتى
يشهد بصحته للعالم صنفا التلاميذ وللرمز بانه
يبشر الى اربعة اقطار العالم والسبب التي من اجله
كتب

كتب بلغات كثيره لاختلاف لغات قابليه فخوطبت كل امه
باللغه التي تانس بها. وقوم قالوا ان كل واحد من السليحيين
الاثني عشر والسبعين كتب انجيلا. وان الاباء من بعد ذلك
اجتمعوا وعلموا ان هذا التكرير المفرط لا يحتاج اليه.
فاختاروا من السبعين رجلين فدونا ما قالاه ومن
الاثنا عشر رجلين لان الشهاده تقوم على فم رجلين
عدلين وتصدق. فاما نحو التعليم الذي نسلك فيه
فالحد والرسم وذاك انه يوفي رسم الصلاه ويقول ان
يدخل الانسان الى داره ويغلق بابه ويصلي لابيه سرا.
ويرسم الصوم ويقول ان يغسل الانسان وجهه ويمسح
راسه ولا يظهر للناس انه صايم. والفضيله بان يسدي
الانسان الى الناس كما يجب ان يسدوا اليه. والقسمه
وذاك انه يقسم الفضيله ويقول انها محبة الله تعالى
ومحبة ابن الجنس. والبرهان وذاك انه يبين ان
حفظ السبت ليس هو الامتناع من الفعل على الاطلاق
ولا فراك السنبل يحل السبت لان السبت انما خلقت

بسبب الانسان. ويبين ان ملكوت السماء لا تكون
الرجال فيها للنساء ولا النساء للرجال لانهم يكونون
كالملايكه. ويبين ان الطلاق لا يجوز الا عن علّه
موجبه له. لان ما وصله الله لا يفصله الانسان.
فهذا يقنع فيما نحن بسبيله. فلناخذ الان في
وضع لفظة لفظة من الفاظ متى الرسول وتفسيرها
بحسب الطاقه. ونستعين في ذلك بالله تعالى
وبصلوات العلماء
الصالحين
م

قال متى

(قال متى الرسول)

الاصحاح الاول: كتاب ولادة يسوع المسيح:

(قال مفسر)

١ يبحث المفسرون في هذا الفصل عن عدّة مطالب الاول منها
العله التي من اجلها لم يجرِ متى على عادة الانبياء وغيرهم
من المتقدمين في ايراد ما اورده. في ان ينسبه الى الله
ويقول قال لي الله، او ملك الله او رايت وحيًا. بل اورد
ما اورده عن نفسه. ويقولون لان الانبياء كانوا يعلمون
ما لم يكونوا يعلمونه من قبل فيوردوه على الشعب. فامّا
الرسل فكتبوا ما شاهدوه من المخلص وسمعوه منه. ومع
مشاهدتهم وسماعهم لا يحتاجون الى مخبر يخبرهم دفعه
ثانيه. على ان روح القدس حكّمهم واعلمهم الكمال حتى
لا يشذ عليهم شي. والثاني نطلب العلّه التي من اجلها
لم يذكر متى اسمه في اول كتابه. كما فعل فولس الرسول بقوله
من فولس عبد يسوع المسيح. ويقولون ان هذا لم يفعله
متى لانه كان بين القوم الذي كتب لهم والتمسوا منه ان يصنع لهم

ما سمعه من المخلص وعرفه من اخباره وفولس كتب الى امم
بعيده على سبيل الترسل فقادته الضروره الى ان يكتب اسمه
كما جرت العاده في الرسايل والثالث افادة السبب
الذي من اجله قال كتاب ولادة يسوع المسيح ولم يقل
كتاب تصرفات يسوع المسيح على انه يتضمن عماده وصلبه
وقيامته وغير ذلك ويقولون انه فعل ذلك لان الولاده
ابتداء ما يذكره في كتابه فرسم الكتاب من ابتدا ما يريد
ان يتكلم فيه ولهذا ما سمى موسى السفر الاول من التوراه
سفر الخليقه لانه اول ما يتكلم فيه انما يتكلم في الخليقه
وان كان يتكلم في غيرها والثاني سفر الخروج وان كان
يتكلم في غير الخروج من مصر والولاده تقال على الحقيقه
وبالاستعاره اما بالحقيقه فتنقسم الى ثلثة اضرب
الى الولاده الطبيعيه كولادة ادم لهابيل والى الولاده
من الماء بالمعموديه كقول سيدنا من لم يولد من الماء والروح
لا يدخل ملكوت السماء والى الولاده من القبر كقول
اشعيا النبي ان الارض تطلق في يوم واحد وتلد شعبًا
في

في ساعه واحده واما بالاستعاره فتنقسم الى اقسام
لا تنحصر لقول الكتاب يا بني انا ولدتكم بالبشاره بيسوع
المسيح ولقوله الذي احب واولدنا بكلمة الحق وغير ذلك
والولاده هاهنا يريد بها متى الولاده الزمانيه التي من
السيده وتختص بالناسوت لا الولاده الازليه التي
تختص بالاله والاقنوم الازلي المولود من الاب قبل الدهور
وقوم قالوا انه يريد بالولاده هاهنا النسبه حتى يكون
تقدير الكلام كتاب نسبة يسوع المسيح والرابع اعطا
العله التي من اجلها لم يبتدي بالمعموديه كما فعل غيره
وهي ابتدا السنه الجديده وبلغ ما تقدمها من خبر
الولاده وغيرها ويقولون ان العله في ابتدايه بالنسبه
لكيما يروا اليهود بايراد النسبه ان الذي ظهر هو من نسل داود
وابراهيم وهو الموعود به فينبههم بذاك ويحثهم على
القبول منه ولاستيفا الحال على موجبها وما يتبعها
الى حين العماد ليستوفي ما جرى عليه الامر
قال متى الرسول ابن داود بن ابراهيم ابراهيم ولد اسحق

ق ـ منفستر يطلب المفستر في هذا الباب مطالب كثيره
احدها العله التي من اجلها لم ينسب متى يسوع المسيح
الى يوسف والى مريم التي هي والده له في الحقيقه ونسبه
الى غيرها. ويقولون لم ينسبه الى يوسف لانه لا وصله بينهما
ولا الى مريم لان العاده لم تجر بان تكون النسبه تستند
الى النساء بل الى الرجال. والثاني افاده العله التي من
اجلها نسبه الى داود وابراهيم ولم ينسبه الى حزقيا
او يوشيا او اسحق او يعقوب. ويقولون ان ذلك لاسباب
كثيرة احدها ان الوعد بظهور المسيح انما كان لهما وانه يكون
من نسلهما. ودليل ذلك قول الله لابراهيم ان بنسلك تتبارك
جميع الشعوب. ولداود ان من اولادك اجلس على كرسيك
الى ابد الابد. والثاني لان نبوات الانبياء بظهور المسيح
انما كانت على انه يكون من نسل داود وابراهيم فتقدم
ذكرها ليعلم اليهود ان نبوات الانبياء قد تمت وان المخلص
المنتظر قد حضر. والثالث التماس العله التي من اجلها
وعد الله ابراهيم وداود حسب بظهور المسيح من نسلهما.

ويقولون

ويقولون اما ابراهيم فلانه كان اول مخلص نية جميلة
لله بعد الطوفان ومنعطف من الكفر الى الايمان به. وداود
لانه اول ملك ملك على ال اسرائيل وسار السيره التي ترضي الله
جل اسمه. والرابع التماس العله التي من اجلها قدم داود على
ابراهيم وان كان ابراهيم اقدم في الزمان. ويقولون ان ذلك
لاسباب كثيرة الاول منها لان داود كان اقرب في الزمان
من ابراهيم فارتقى من الاقرب الى الابعد. والثاني لان داود
كان عند اليهود اشرف من ابراهيم بسبب كونه اول الملوك
العادلين وقلب الله ونبيه. والثالث لان توقع المسيح
كان عند اليهود على انه من داود لا من ابراهيم ودليل ذلك
قولهم يا يسوع ابن داود ترحم علينا. وقول الملاك لمريم
يعطيه الله كرسي داود ابيه. والرابع لان كل ملك فاضل
كان يملك بعد داود انما كان يقاس بداود كما قال الكتاب.
يرعاهم كداود عبدي ويطلبون الله الههم وداود ملكهم.
والخامس لان لداود وحده اقسم الله ان يظهر من نسله
ملك الحق كقول الكتاب اقسم الرب لداود بالحق ولا يرجع.

واقسمت لداود عبدك والسادس لان ابراهيم وعده الله
ان يجعله ابًا للشعوب وداود اوعده ان يظهر من نسله
مخلص للشعوب ومن يظهر من نسله مخلص الشعوب ينبغي
ان يقدم وقوم قالوا قوله ابن داود بن ابراهيم يفهم على هذه
الصفة كتاب ولادة يسوع المسيح ابن داود وداود هو
بن ابراهيم وقوم قالوا الكتاب يجري على هذا الوجه.
كتاب مولد يسوع المسيح ابن داود و بن ابراهيم لانهما
جميعًا وُعدا بظهور المسيح من نسلهما. قال متى الرسول
اسحق ولد يعقوب يعقوب ولد يهوذا واخوته
قال المفسر يطلب المفسرون ويقولون لِمَ قال اسحق
ولد يعقوب ولم يذكر اخاه ولما قال يعقوب ولد يهوذا
ذكر اخوته معه ويقولون اما يعقوب فاخوه عيصوا
واسحق ايضًا فاخوته اسماعيل وزمران ويقشان.
وهولاءِ كانوا غرباء من الامه العبريه فلا فايده في ذكرهم.
اذ كان متي انما كتب الانجيل للعبرانيين واما اولاد
يعقوب باسرهم فعبريون فلهذا ذكرهم كلهم وانما خص
يهوذا

يهوذا لان المسيح يكون من نسله فصرّح باسمه لشرفه
ولان النسب تتعلق به. قال متى الرسول
يهوذا ولد فارص وزارح من ثامر. قال المفسر المفسرون
يطلبون العله التي من اجلها ذكر ثامار وغيرها من
الفاسدات الطريقة والغى ذكر سارى ورفقا وهما مستقيمتا
الطريقه ويقولون ان علة ذلك لتوبيخ اليهود المفتخرين
بالنسب الطبيعي وبالانتما الى ابراهيم من بعدهم من النسبه
بفعله ولاعلامهم ان النسب الاختياري افضل من
الطبيعي وليبنهنا على رحمته للخطاه وصرف عنايته
اليهم وحتى لا يطرح الانسان الفضيله لان اباه كانا
خطاة ولان ثامر تشبه بالبيعه فكما ان ثامر من
الشعوب كذلك البيعه مجتمعه من الشعوب وكما ان
ثامر زنت كذلك الشعوب سجدت للاصنام وكما ان
ثامر صار لها حصه في نسب المسيح كذلك البيعه
خالطته باخذها جسده ودمه وامنت به ونطلب
المفسرون العله في ذكره زارح وفارص جميعًا على ان زارح

لا علقه له في النسبه واوسابيوس القيسراني يقول لانهما
مثالان للشعب الاسرائيلي والمسيحي اما زارح فمثال
الشعب المسيحي وفارص مثال الشعب الاسرائيلي ويستدل
على ذلك من ان ثامر عند ولادتها لهما ابتدى زارح واخرج يده
الاولى وعلمتها القابله بخيط احمر لتعلم انه البكر وبعد
ذلك قبضها فخرج فارص فصارا بذلك مثالين للشعب
الاسرائيلي والمسيحي لان السنه المسيحيه ظهر مثالها
يسير في ايام نوح وملكيزادق وابراهيم ثم خفي فظهرت
السنه الاسرائيليه وبعد ذلك ظهرت السنه المسيحيه
وانتشرت وايضًا لان زارح جرى الامر في ذكره مثل ما جرى
في اخوة يهوذا ولاستيفاء خبر ثامر وفارص

قال متى الرسول

٥ فارص ولد حصرون حصرون ولد ارام ارام ولد عميناداب
عميناداب ولد نحشون نحشون ولد سلمون سلمون ولد
باعاز من راحاب باعاز ولد عوبيد من راعوث عوبيد
ولد يسى يسى ولد داود الملك داود ولد سليمن من امراة
اوريا

اوريا سليمن ولد رحبعام رحبعام ولد ابيا ابيا ولد اسا
اسا ولد ياهوشافاط ياهوشافاط ولد يورام
... مفسر العلل التي وفاها المفسرون في ذكر ثامر
يوفونها في ذكر راحاب وراعوث وبتشبع امراة اوريا
ويزيدون في امر راعوث علة اخرى وهو ان ذكرها ليدل
بادخالها في نسبة المسيح على عناية المسيح بالامم الغريبه
وتوبيخ اليهود المفتخرين بالنسب اذ اراهم ان داود مع
شرفه يرتقي في النسب الى راعوث وهي من شعب غريب لا يجوز
مخالطته ويقولون ان متى ذكر راحاب وراعوث وغيرهم
ليعلمنا انهم من نسل مواب ابن لوط فانه استحق يكون له
شركه في نسبة المسيح وانه ما خيب تعب لوط البار وفي
امراة اوريا يزيدون ايضًا ويقولون ان متى ذكر اوريا
ليرى اليهود انه غير محابي ولا مرائي وانه يقول الحق
وان صعب على السامع وليذكر بخطية داود وتوبته
لينبه الخطاه للتوبه وحتى لا ينقطع رجاهم والمفسرون
يطلبون العله التي من اجلها لم يذكر بعد امراة اوريا

في النسب امراه اخرى تشبهها لانه لم يبق بعد هولاء
المذكورات في النسبه من هذه صورتها ❊

[illegible] متى الرسول

يورام ولد عوزيا عوزيا ولد يوثام يوثام ولد احاز احاز
ولد حزقيا حزقيا ولد منسى منسى ولد امون ❊
قال المفسر يقول المفسرون الثابت في سفر الملوك
ان يورام ولد احزيا واحزيا ولد يواش ويواش ولد اموصيا
واموصيا ولد عوزيا ويطلبون العله التي من اجلها الغى
متى ذكر هولاء الملوك الثلثه ويقولون ان قوما قالوا
انه الغى ذكرهم لفساد طرقهم ولضعتهم كانت في اعين ال
اسرائيل ولانهم من نسل اخاب من جهة الضلال المغرق
في عبادة الاصنام وهذه الحجه ترد على هذا الصفه في
نسبة المسيح غيرهم من الخطاه بمنزلة منسى وغيره فلو كان
اسقطهم لهذا السبب اسقط هولاء ايضا معهم وايضا
ماذا عليهم اذ كانوا من نسل اخاب لان الاولاد لا عار
عليهم ان تكون اباوهم على مذاهب ليست مستقيمه ❊

وفي

وفي النسبه من الرجال والنساء خطاه كثيرون كان
ينبغي ان يسقطوا بحسب هذا القول فاما مارناد وروس
المفسر فقال ان اسقاطهم سببه سهو الكاتب لتشابه
كتابة عوزيا واحزيا فانتقل من احزيا الى عوزيا على سبيل
السهو ومفسر اخر يقول ان العبرانيين الذين كتب لهم متى
كان اكثرهم يونانيين ولما نقلوا الانجيل من العبري الى
اليوناني غلطوا فانتقلوا من احد الاسمين الى الاخر لان
للسان اليوناني ليس فيه حا ولا عين ولهذا يصير شكل
الاسمين واحد وهو اوزيا وقوم قالوا ان اليهود الذين
تنصروا اسقطوا هذه الاسماء الثلثه حتى يصير العدد
اربعة عشر قبيله من السبي والى ظهور مخلص الخلق ❊
وهذا القول ليس بمستقيم لان الاسقاط كان يجب ان يكون
من احد الطرفين فاما من الوسط فلا وقوم قالوا ان في
كتب كثيره عتيقه وجدت هذه الاسماء واورعنيوس
يقول ان متى اسقطها ليصير عدد القبايل اثنين واربعين
قبيله ويكون عددها كعدد المراحل التي رحلها الشعب من مصر

الى ارض الوعد وكما ان في اخرها دخل الشعب الارض كذلك
عند انقضاء هولاء ظهر ملك الحق المورث لاصفيايه
ملكوت السماء اذ كانت تلك مثالا لهذه وهذا القول لا فايده
في سماعه وهو قول خرافي وترد هذه الحجه بما ردت به الحجه
المتقدمه

قال متى الرسول

امون ولد يوشيا يوشيا ولد يوخانيا واخوته من جلا بابل
قال مفسر يقول المفسرون ان في سفر دبراهيامين وسفر
الملوك مكتوب ان يوشيا ولد يهوحاز وسلوم والياقيم
الذي هو يوياقيم وصادقيا والياقيم ولد يواخين الذي هو
يوخانيا فكيف قال متى ان يوشيا ولد يوخانيا وكان ينبغي
ان يقول ان يوشيا ولد الياقيم والياقيم ولد يوخانيا
وقوم قالوا ان متى هكذا كتب ولكن الناقل سها عنه
النقل ويوسفوس يقول ان الياقيم كانت طرايقه قبيحه
فانه قتل الانبياء واهل النبوات وابنه كان بضده
فلهذا الغى ذكر ابيه وقد ردّ مثل هذا القول في امر الثلثه
ملوك وتطلب المفسرون كيف قال متى في يوشيا انه ولد
يوخانيا

يوخانيا وليس هو ولده لكنه ولد ولده ويقولون ان عادة
الكتاب قد جرت بان يسمي الانسان ولد ولده ولده كقول
لابان ليعقوب ان البنين بني والبنات بناتي اشاره الى
اولاد الاولاد ويطلبون ايضًا كيف قال في عمومه يوخانيا
اعني يهوحاز وصدقيا انهم اخوته ويقولون ان عادة الكتاب
جرت بذلك كقول ابراهيم للوط وابراهيم عم لوط اننا اخوان
ويطلبون ايضًا العله التي من اجلها ذكر عمومه يوخانيا
ويقول لنباهتهم ولان الملك وصل اليهم ثلثتهم فان يوشيا
لما توفي ملك يهوحاز ابنه بعده ولما هزمه فرعون ملك بعده
الياقيم ومن بعده صادقيا ويطلبون ايضًا العله التي من
اجلها ذكر السبي البابلي ويقولون لانه يريد ان يقسم
النسبه ثلثة اقسام ويجعل اول الثالثه سبي بابل
لعله تذكر بعد هذا والعله التي من اجلها لم يذكر دخول
بني اسرائيل الى مصر مع ابيهم يعقوب وذكر السبي البابلي
فلاجل ما قلنا من الحاجه الى قسمة النسبه ولاذكار اليهوديه
ولاعلامهم استفحال الخطايا هم الموجبه لسبيهم ويطلبون

ايضًا العله التي من اجلها استجاز متّى ان يقول ان يوشيا
ولد يوخنيا واخوته في سبي بابل ويوشيا كان قبل السبي
البابلي ويقولون ان السبي البابلي كان ابتداؤه الوقت الذي
فيه تنبا ارميا عليه وارميا في زمن يوشيا تنبى عليه
ومثال ذلك قول الله تعالى لابراهيم ان نسلك يقاسي العبوديه
اربع مايه سنه والاربع مايه هي منذ يوم قال الله له ذلك
وقطع به عليه والى يوم خروج بني اسرائيل من مصر

قال متى الرسول

ومن بعد جلا بابل ولد يوخنيا شالتان شالتان ولد
زربابيل قال المفسر يعجب كيف قال متّى ان يوخنيا ولد
شالتان مع قول ارميا في نبوته عن الله في يوخنيا
بانه يكون بلا بنين ولا يترتّى من نسله رجل يجلس على
كرسي داود ويقول المفسرون بان يوخنيا الذي ذكره ارميا
ليس هو الذي منه نسب متّى لكن الذي ذكره ارميا كان
قبل الجلوه وفيها وهو صادقيا ابن اوشيا الذي قتل اولاده
تجاهه عند سبي اورشليم ومات ببابل والذي ذكره متّى هو
يوخانيا

يوخانيا ابن يوياقيم واسم امّه نشوشن ونطلب المفسرين
هل شالاثايل الذي ذكره متّى هو الذي ذكره لوقا ويقولون
انه واحد سوى ان متى نسبه الى يوخنيا ابيه الطبيعي
ولوقا الى ابيه ابيري الناموسي فان ملكي والداري المنتسب
من ناثان اتصل بامراه اسمها بخشتا ابنة اليابان من
اورشليم وولد منها ابيري ولما توفي تنا ولها يوياقيم الملك
لحسنها واولدها يوخانيا ويوخانيا وابيري اخوان لام واحده
وناري توفي من غير ان يعقب واخذ اخوه زوجته على السنه
واولدها شالاثايل وقوم قالوا ان شالتايل المنسوب في
متّى الى يوخنيا هو غير المنسوب الى ناري في لوقا وانما بينهما
الوفاق في الاسم ودليل ذلك سفر ثرياميين وسفر الملوك
اذ كانا لا يدلان على ان ليوخنيا اخ يدعى ناري والمذكور في
سفر برياميين ان اولاد يوشيا يهوحاز ويوناقيم وصادقيا
وسالوم وابن يوناقيم يوخنيا ولم يقل ان ليوخنيا اخ

قال متى الرسول

وزربابيل ولد ابيود قال المفسر لوقا يقول ان زربابل ولد
راساه

والمفسرين يطلبون العله في اختلافهما وبعضهم يقول ان
زربابل كان له ولدان احدهما يسمى ابيود والاخر راسا فذكر
كل واحد من التلميذين واحدًا منهما وقوم يقولون ان زربابل
المذكور في لوقا غير المذكور في متى وقوم قالوا ان ابيود كان
يدعى باسمين وقد كان في العبريين من يدعى باسمين مثل
اولاد يوشيا فذكره احد التلميذين باحد اسميه والاخر بالاسم الاخر

قال متى الرسول

٩ ابيود ولد الياقيم الياقيم ولد عازور عازور ولد زادوق
زادوق ولد اخين اخين ولد اليود اليود ولد اليعازار
اليعازار ولد ماتان ماتان ولد يعقوب يعقوب ولد
يوسف رجل مريم التي منها ولد يسوع الذي يدعى المسيح

قال المفسر تطلب المفسرون في هذا الفصل العلة التي منها
لم يقطع متى عند يوسف بل لما بلغ اليه قال يوسف رجل
مريم المولود منها يسوع المسيح ويقولون ان المسيح في
الحقيقه هو ابن مريم فبلغ بنسبة داود اليها ليعلم بذاك
ان المسيح من نسل داود وانما نسبه اليها بتوسط يوسف

لان

لان العاده لم تجر عند العبرانيين بالنسبه الى النساء
وايضًا فان الغرض لو كان النسبه تقبح ان ينسب متى يوسف
ولا علقه له بها وانما كان الغرض البيان انه من نسل داود
ليصح الوعد ومريم ويوسف ابناء عم فمن انهما نسبت بعد ان
بلغا الى داود صح منه ظهور المسيح من داود واعتمد على نسبة
يوسف ليجري على العادة لا ليصح نسبة المسيح لكن ليظهر
انه من قبيلة داود ظهر ويطلبون ايضًا العله التي من اجلها
نسب متى يوسف الى يعقوب ولوقا الى هالي ويقولون لانهما
ابواه لكن يعقوب اب طبيعي وهالي اب ناموسي وذاك ان
عادة الاسرائيليين كانت اذا تزوج رجل بامراه ومات ولم
يعقب وكان له اخ سلمت زوجته الى اخيه والولد الذي
يكون منه ينتسب الى الاول واليه ليبقى ذكر الاول ولا ينقرض
وهذا كانوا يفعلونه لانهم لم يكونوا يتوقعون معاد
فيطلبوا لبقا الذكر في الدنيا سببًا ونسبة يوسف تصح
هكذا ماتان ابن سلمون ابن داود تزوج بامراه اسمها
استا واولدها يعقوب وتوفي وتزوجت بعده بملكي

ابن ناثان ابن داود واولدها هالي وحصل يعقوب وهالي
اخوان لامّ واحده وتزوج هالي ومات من غير ولد وسلمت
زوجته الى يعقوب فاولدها يوسف فيوسف هو ابن يعقوب
الاب الطبيعي وابن هالي الاب الناموسي ويعقوب يرتقي
الى سليمن ابن داود وهالي يرتقي الى ناثان ابن داود ويطلبون
ايضًا العله التي من اجلها اخفت مريم حبلها عن اليهود
عند بُشرى الملاك لها ويونس يقول حتّى لا تعلم اليهود
بذلك فلا يصدقون به وحتى تتخلّص من ايديهم ومن
معاجلتهم اياها بالرجم والقتل ويبحثون ايضًا بعد
نسبة المخلص عن نسبة السيده واسم ابيها يوناخير
وصادوق واسم اُمّها حنّا ودتيا ونسبتها هكذا مريم
هي بنت يوناخير ابن يونام ابن اليعازار ابن سليمن ابن داود
ومريم ويوسف هما ابنا يعقوب ويوناخير الذي هو صادوق
هذان ابنا عم لان مريم هي بنت صادوق ابن يونام ابن
اليعازار ويوسف هو ابن يعقوب ابن ناثان ابن اليعازار
ويبحثون ايضًا عن مريم ومن اين يصح فيها انها من نسل
داود

داود ويفيدون الجواب بحجج كثيرة الاول منهن من قبل ان عادة
بني اسرائيل كانت لا يتزوج الانسان منهم الّا من قبيلته
حتّى لا يتبلبل قسمة الارض التي تحصلت للاسباط بالتوارث
فيودي ذلك الى المراء والقتال ويوسف لانّه تقي فهو اولى من
حفظ هذه السُنّه ويوسف من داود فمريم ايضًا كذلك
والحجه الثانيه ان غرض متى ولوقا من النسبه كان ان يروا
ان المسيح ظهر من داود فلو لم تكن مريم من داود لكان هذا
السعي باطلًا منهما والحجه الثالثه من قبل قول لوقا ان
الله ارسل جبرائيل الملاك الى بكر مخطوبه لرجل اسمه يوسف
من قبيلة داود ومن بيته وفم الذهب يقول ان هذه الحجه
يجوز ان تتخصص بيوسف حسب والرابعه من قبل قول
الملاك لمريم يعطيه الله كرسي داود ابيه والخامسه من قبل
مضيهما اعني يوسف ومريم الى بيت لحم ليكتتبا فلو لم
تكن من داود لما كان لهذا فايده في المضي الى بيت لحم قرية
داود والسادسه من المشهور في الكتب العتيقه ان المسيح
لا يظهر الّا من نسل داود وقد ظهر ببيانات تدل على ذلك

في غير هذا الموضع وهو ابن مريم فمريم اذن من داود ويطلبون
ايضًا العله التي من اجلها دعى متّى ليوسف رجل مريم
وهو خطيبها. ويقولون ان العادة جرت ان يُسَمّى الخطيب
بعلًا وللمخطوبه زوجه كما قيل في السفر الخامس من
التوراة ان كانت صبيه مملكه برجل ولحقها رجل
فضاجعها يخرجان جميعًا الى باب المدينه ويرجمان اما
الصبيه فلاجل سكوتها واما الرجل فلانه ضاجع امراة
اخيه فيعلم من هذا ان المخطوبه تدعى امراه ●

قال متّى الرسول وكان القبايل من ابراهيم حتى داود
اربعة عشر قبيله ومن داود الى جلا بابل اربعة عشر
قبيله ومن جلا بابل حتى المسيح اربعة عشر قبيله ●

قال المفسّر تطلب المفسرون في هذا الباب عدة مطالب
الاول منها لم قبض القبايل بعد تعديده لها. والثاني
لم لما قبضها في عدد ثلاثي وفرّع كل واحده الى
اربعة عشر ولم يقبضها الى عدد سداسي مثلًا ويفرّع
كل واحد منها الى عدد سباعي والثالث كيف استجاز

ان

ان يقول في العدد الاخير انه يتفرّع الى اربعة عشر قبيله
وهو يتفرع الى اثني عشرة وفايدة قبضه لها يتبين بعده ●
حجج الاولى منهن صورتها هذه الصوره لما كانت دعوة متّى
للعبرانيين احب ان يونسهم بهذا الفعل ويريهم ان نقله
لهم من التدبير الذي هم عليه الى التدبير المسيحي لم يكن بدعه
ابتدعها لم تجر بها العاده وذلك انهم اذا تصفحوا سالف
امرهم وجدوا الانتقال سابقًا وذاك ان من عهد ابراهيم
والى داود دبرهم القضاه واصحاب الجيوش مثل يشوع ابن
نون وجدعون وباراق بصنف من اصناف التدبير ومن
داود الى السبي البابلي دبرهم الملوك مثل داود وغيره
بصنف اخر من اصناف التدبير ومن السبي البابلي دبرهم
الكهنه الى حين مجي الملك المسيح بتدبير اخر وعلى هذا
فليس يمكن ان يدبرهم السليحين بتدبير اخر لم يدبرهم به
واذا فعلوا ذلك بهم لم تتطرق عليهم اذيه من جهتهم
والجهه الثانيه توبيخًا لليهود على قساوتهم وان مع
العنايه الشامله لهم ونقلهم من تدبير الى تدبير لرجاء صلاحهم

ما زالوا عمّا كانوا عليه من ارتكاب الخطأ والمخطوء والثالثه
ليشعرهم ان في هذه الاحقاب الثلاثه وعد الله بمسيحه
المخلص لخليقته وذاك بقوله لابراهيم ان بنسلك تتبارك
الشعوب باسرها وبقوله لداود انني اقيم الى الابد زرعك
وفي سبي بابل ذكر مجي الملك المسيح في كتاب دانيال النبي
فاما العله في قبضه لها في العدد الثلاثي فلشرف العدد
الثلاثي وكماله وتعبيره عن كل واحد من الاقسام بعدد
الاربعة عشر وان كان القسم الاوسط ازيد لانه كان
عند اليهود شريفًا وقوم قالوا كيف ذكر في العدد الاخير
انه اربعة عشر وعدده اثنا عشر والحق انه اربعة عشر
وذاك ان من يوخنيا والى مريم التي هي بازاء يوسف
في العدد اربعة عشر وهذا هكذا اذا اردف يوخنيا
في العدد ومريم وحنانا المفسر يجعل المسيح في العدد
وهذا غلط على مذهب المفسرين ومارتادوروس
يقول لم يكن غرضه العدد ولهذا قاله زايدًا وناقصًا
لكن كان غرضه بنقل التدبير حسب من حالٍ الى حالٍ

فلا

فلا يكون نقل السليحيين لهم من تدبير الى تدبير شنعًا
والمفسرون يلتمسون بعد شرح هذا الفصل عدّة مطالب
يختمون بها الكلام في النسبه الاول منها من اين جعل لمتّى
ولوقا بنسبة المسيح ويقولون ان العلم بذلك حصل لهما
من عدّة وجوه من توقيق الروح المكمل لهم ومن التوراه
وسفر الملوك وسفر برياميين وكتاب عزرا وكتاب راعوث
ومن ان عادة اليهود لتمسكهم بالعالم جرت ان يتلوا الانساب
من افواههم ويحفظونها حفظًا والثاني لم نسب متّى
من ابراهيم ولوقا من آدم ويثبتون ذلك بهذه الحجه
لما كانت دعوة متّى متوجهه نحو العبرانيين وكان
العبريون يتوقعون المسيح من نسل ابراهيم وداود ما
جعل النسبه من ابراهيم وداود الا ليريهم ان المتوقع قد حضر
ولم يبتدئ بها من آدم واما لوقا فلما كانت دعوته للامم
الغريبه نسبه الى آدم لعدّة اسباب اولها ليريهم ان من
نسلهم ايضًا ظهر ملك الحق لتماسًا لان يسرّهم بذلك
والثاني لتوبيخ اليهود المفتخرين بالنسب ولان يريهم

ان الامم كلها وان اختلفت اباؤها القريبه فالى اب واحد
ترتقي فلا مزيه لاحدها على الاخرى الا بالفعل الجميل والثالث
لشكول عرضت على متى في امر المخلص المسيح وان جاز اذ يكون
من غير اب فنسب الى آدم حتى ارى ان آدم الاول كان ايضا
من غير اب والرابع اعطا العله في نسبة لوقا من اسفل
الى فوق ومتى من فوق الى اسفل ويقولون ان العاده
بذلك قد جرت وشاهد هذه الكتب المتقدمه كما قيل في كتاب
راعوث بان يهوذا ولد فارص وفارص ولد حصرون وفي كتاب
سمويل يقول ان سمويل ابن هالقنا بن يرحوم وهذا
الفعل موكدا لصحة النسبه فان الارتقا والانحطاط
اذا شهد بعضها لبعض كان اولد في الصدق وايضا
فمتى نسب من فوق علامه لانحطاط ابن الله الازلي
واتحاده بجنسنا لخلاصه ولوقا نسبه من اسفل علامه
لارتقا جنسنا واتصاله بالقوى السمائيه والاجناد
الالهيه والخامس اعطا العله التي من اجلها عدد متى
من داود الى يوسف ثلثين ابا ولوقا اثنين واربعين
ويقولون

ويقولون ان علة ذلك هي ان لوقا نسب من ناثان
ومتى من سليمن وايش يلزم ان يكون بقا كل واحد ممن هو
في هذه النسبه مثل بقا اخر من النسبه الاخرى والسادس
افاده العله التي من اجلها نسب لوقا النسبه الناموسيه
ويقولون ان علة هذا اللوم اللاحق لمتى في نسبته ليوسف
الى يعقوب ابيه الطبيعي وتركه ان ينسبه الى هالي ابيه
الناموسي وذلك ان اليهود كانوا لتمسكهم بالعالم الفاني
وعدمهم الشعور بالعالم الباقي كانوا اذا مات الرجل ولم
يكن له ولد يسلمون زوجته الى اخيه ويقولون لولد الذي
يكون له نسبته الى الاخ الماضي احق وينسبونه الى
الماضي نسبه ناموسيه والى الثاني نسبه طبيعيه وقالوا
لو نسب يوسف الى هالي الذي هو احق بان ينسب اليه
لما ارتقى الى داود فنسبه لوقا الى هالي وبحسبه ارتقى
الى ناثان ابن داود وحتى يكون نسب يوسف كيف قلب
يرتقي الى داود والسابع افادة العله التي من اجلها
نسب لوقا الى داود نسبه ناموسيه ولم ينسب كذلك لابراهيم

مع كون باعاز ابن لعوبيد طبيعي ولما ليون ناموسي ويقولون
ان العله التي من اجلها نسب لوقا ليوسف نسبه ناموسيه
ومتى طبيعيه لانه مختلف فيه هل هو ابن داود ام لا. فردّ
فارانا انه بكلتي النسبتين يرتقي الى داود باحدهما الى ناثان
وبالاخرى الى سليمن وكون داود ابنا لابراهيم لا شك فيه
فلم يحتج الى النسبه الناموسيه التي من داود والى ابراهيم
وقوم قالوا ان نسبة لوقا من ناثان تودي الى يوسف
ونسبة متى من سليمن تودي الى مريم وهذا محال لان متى
الى يوسف يبلغ ولوقا من يوسف ينسب والحق ان مريم
وهي والدة المخلص هي من سليمن لانها بنت صادوق
ابن اليعازار ويوسف ابن ناثان ابن اليعازار فهما ابناء عم
ولكن اولاد ناثان وسليمن اختلطا وتزوج البعض منهن
الى البعض وفيهم اباء طبيعيون وناموسيون فلهذا
ما ينسب يوسف بحسبهما جميعا الى داود وفي نقل
تاوما الحرقلاني من اليوناني الى السرياني
بدل القبايل الاحقاب

قال

قال متى الرسول

فاما مولد يسوع المسيح هكذا كان. قال المفسر قبل ان
نخبر فايدة ذكره لقصة ولادة يسوع المسيح ينبغي لنا
ان نوضح عن اسم يسوع على ماذا يدل واسم المسيح على ماذا
يدل فنقول ان اسم يسوع عند العبرانيين يدل على المخلص
ودليل ذلك قول الملاك للرعاه عند البشرى لهم ولد لكم
اليوم مخلص وحقا ان يسوع مخلصا من الخطيه التي
اوهقنا فيها ادم الاول ومن العبوديه للشيطان مبغض
جنسنا واول من سمي بهذا الاسم على ما تدل عليه الكتب
يشوع ابن نون لما جعله موسى مخلصا لشعب اسرائيل
ومدخلهم الى ارض الوعد مثالا للمخلص الكل وموصلهم الى
النعيم الدايم والاتصال بالله واسمه قديما كان هوشع
واسم المسيح يقال على انحا كثيره على الممسوح بالدهن
بمنزلة ملوك بني اسرائيل وكهنتهم مثل هرون وداود
وعلى الممسوح بالروح بمنزلة كهنة الحديثه وعلى الذي
اختصه الله بمنزلة كورش وعلى المولود من مريم

هذا من رأي اليعقوبي ليس من نسخة الاصل (للاتحاد الكاين
للاهوت بما تجسد به من مريم العذرى عوضًا من مسحه
الدهن) هذا من نسخة الاصل وليس هو رأي اليعقوبي
(اما نحن فنقول ان اسم المسيح المولود من مريم يدل على ذات
واحده مجتمعه من جوهرين وقنومين جوهر وقنوم الابن
الازلي وجوهر وقنوم شخص الانسان الماخوذ من السيده
وهما ثابتان غير متغيرين ولا مستحيلين ابن واحد)
وسمي المخلص مسيح لانه ممسوح باللاهوت عوضًا من الدهن
خاصة البنوه. وفايدة الاخبار بقصة الولاده لانه فيما
تقدم قال يوسف رجل مريم فلئلا يتظن السامع بسبب
يوسف ومريم ان له ابًا احتاج ان يخبر كيف كانت ولادته
بغير ابٍ وايضًا فانه لما بلغ الى يوسف والنسبه لم يقل
يوسف اولد المسيح لكن قال يوسف بعل مريم التي منها ولد
المسيح فاراد ان يخبر على اي وجه ولد المسيح اذ لم يكن له اب

٢ قال متى الرسول

لما كانت مريم امه خطيبه ليوسف ومن قبل ان يتخالطا.
القيت

القيت حاملًا من روح القدس قال المفسر ما احسن ما قال
الرسول كانت مخطوبه ولم يقل مزوجه وقبل ان يجتمعا
وجدت حبلى من روح القدس ونحن فنريد ان نبحث عن عدة
مباحث في هذا الفصل الاول منها لِمَ لم تحبل السيده قبل
اتصالها بيوسف والمفسرون يفيدون لذلك علتين احدهما
لكيما يخفى هذا الامر على الشيطان حتى لا يعرف مولد سيد الكل.
والاخرى لكيما يستتر هذا الامر عن اليهود اذا كانت معلقه
برجل فلا يعاجلونها بالعقاب على انها معدوده في جملة
المتزوجات فانه اذا كان يوسف شك فيها فاولى بغيره
ان يلحقهم الشك. والمطلوب الثاني في حاجة مريم الداعيه
كانت الى التعلق بخطيب ويقولون ان ذلك كان لاسباب.
احدها ان يكون لها عون على اليهود وهيرودس حتى اذا
شاهدوها حاملًا يظنون انها كذلك من خطيبها فينصدون
عنها والاخر حتى يحملها والصبي الى مصر والثالث ان تكون
النسبه واقفه عنده لان العاده لم تجر بان تكون النسبه
من امراة ولا الى امراة والرابع حتى لا يلحقها عار في كونها

بلا رجل فان العاده جرت بان يعير اليهود الامراه اذا كانت
بغير رجل ودليل ذلك قول اشعيا يدعى اسمك فقط علينا
ويزول عارنا. والمطلوب الثالث في تسلم يوسف لمريم هل كان
على سبيل الايداع للحفظ او على سبيل اخر. وطايفه ادّعت
انها سلمت اليه ليحفظها. لان امها نذرتها لله وسلمها
اليه الكهنه ودليل ذلك قال الملاك انه لم يعرفني رجل قط
وليس براي صحيح. وطايفه ادّعت انها سلمت اليه ليتزوجها.
ويستدلون بذلك على قول الكتاب قبل ان يجتمعا وجدت
حبلى فدل بذلك على انهما كانا يريدان الاجتماع وايضا من
قبل انها لما وجدت بهذه الصوره لم يلحق يوسف لوم.
وقوله وجدت حبلى مفهومه انه ظهر منها حبل ليوسف.
وقوله من روح القدس ولم يقل من الروح حسب لئلا
يظن ان حبلها من ريح مجتمعه كما قد يلحق بعض النساء.
كقول اشعيا حبلن وولدن كالذين يحبلن ويلدن الريح.
وبقوله قبل ان يجتمعا دل على ان الحبل لم يكن من يوسف.
وبقوله من روح القدس دل على انه ولا من غير يوسف.
وانت

وانت فينبغي ان تعلم ان روح القدس كان فاعلاً لناسوت
المسيح المتحد بها الابن الازلي. وقد تسل لم لم يعد الابن
الازلي لنفسه ناسوتا يتحد بها. واعدّ ذلك بها روح القدس
ونحن نقول ان ذلك لاسباب كثيره. الاول منها لظهور سر
التثليث. وذلك ان قنوم الاب ظاهر من العتيقه. والابن
ظهر بالاتحاد. والروح ظهر باعداد ناسوتاً للابن الازلي.
والثاني ليقوم الروح في ذلك مقام الرجل التي جرت العاده
به في اتمام الولاد على السُنّه الطبيعيه. والثالث ليطهر
الروح الجنس البشري من اللعنه التي حلت به من حوا.
وكما كان السبب في الشر امراه يكون السبب في الخير
امراه. فموضع الداء ينبغي ان يتشاغل الطبيب الحاذق.
والداء اولاً انما كان من قبل النساء فالنعمه منه تظهر.
والرابع ليكون اول ممسوح ومقدس من روح القدس
ناسوت سيدنا مخلص الكل.

قال متى الرسول

وكان يوسف بعلها عدلاً فما اختار ان يشهرها واعتقد تسريحها خفيا. ١٣

قال مفسر يقول المشكلون ان هذا الموضع يظهر فيه
تناقض وذلك انه وصف فيه يوسف بالعداله ثم قال اراد
تخلية سبيل مريم سرًا ولم يوثر كشف صورتها ويقولون
ما تخلوا السيده من ان تكون نقيه او متهومه فان كانت
نقيه فلم فكر يوسف في ان يخلي سبيلها وان كانت غير نقيه
فلم فكر في تخليتها سرًّا بل كان ينبغي ان يستوفي حقوق السنه
منها هو اولًا بالرجم لها وان كان غير قاطع عليها باحد
الامرين لانه لا يتحقق ذلك فتهمته لها على طريق التظنن
وقبيح بالرجل التقي ان يقطع بالظن والمفسرون يقولون
ان يوسف لم يفعل في ذلك ما يخالف نقاه ويثبتون ذلك
بحجتين الاولى منهما صورتها هذه الصوره ما احسن
ما فعل عندما فكر في تخليتها سرًّا وذلك انه لما فكر
في امرها وان ارتباطها يجذب اليه ملامه بسبب توهم
الزناء لظهور الحبل وجب ان يخليها ولانها في نفسه نقيه
ما اوجب على نفسه الا يخليها ظاهرًا فترجح فقرر فكره
على المتوسط بين هاذين وهو تخليتها سرًّا والثانيه لما
كانت

كانت طريق الرحمه افضل من طريق العدل والقصاص
وكانت سنة الرحمه شانها ان تظهر على يدي مخلص الكل
استعملها يوسف اولًا مع والدة مخلص الكل وترك استعماله
العدل معها لظهور الحبل مع عدمه معرفة علته والمفسرون
يقولون ما العله كانت في سكوت مريم عن ان تقول ليوسف
انني حبلى من روح القدس عند فكره في تخلية سبيلها
وقوم قالوا انها قالت وعند قولها ما حصل في حيره وفكر
في تخليتها سرًا وقوم قالوا انها لم تقل له انها حبلى من روح
القدس وذلك لاسباب كثيره احدها خوف منه لئلا يكذبها
من حيث تروم بذلك ان تسكته تزيده غضبًا والثاني
تعويلًا على الحاصل معها من غيراب في تمهيد عذرها والثالث
انها لم تستجر كشف سر كان بينها وبين الملاك ليوسف
وقد تطلب المفسرون هل مريم كانت ساكنه مع يوسف
في دار واحده ام لا وقوم قالوا انها لم تكن ساكنه معه
في دار واحده ويستدلون على ذلك بانها لو كانت ساكنه
معه لعرفته خبرها مع الملاك في يوم البشرى او بعده بيوم
منها

ومن قول الملاك لا تخش من اخذ مريم زوجتك وفهم الذهب
بقول انها كانت معه ساكنة ويستدل على ذلك من قول
الانجيل انها قبل ان يتصلا وجدت حبلى ومن قوله ان
يوسف فكر في تخلية سبيلها سرًا ولو لم تكن معه ساكنه
لما احتاج الى تخلية سبيلها ومن ان عادة الابرار في القديم
كانت ان يجلسوا خطيبتهم معهم ثلثة سنين ثم يتصلون
بها ليعلموا بذلك ان ليس من اجل الشهوه يتزوجون لكن
لاقامة النسل ويوسف كان مشهورًا في التقى .

فلما ارتاى في ذلك تراءا له ملاك الرب في الحلم قايلًا له:
قال المفسر العله التي من اجلها تراءى الملاك ليوسف
في منامه ولم يظهر له في اليقظة لانه كان رجلًا تقيًا
يقنعه يسير ما يرد من عند الله فيصدق به لا يكثر فيه
التشكك لحسن دينه ولا يعترض صبي فيقول لي فمريم
تراها ما كانت بهذه الصفة حتى احتاج الملاك الى الظهور
لها جهرًا فنقول ان الذي بشرت به مريم امر خارج عن
الطبع

الطبع لم تجربه العادة فدعت الحاجه الى اقامة ذلك
في نفسها باوضح الطرق فشافهها به الملاك وهي يقظانه
والاحلام عند الطبيعيين على ضروب اما من الله كمنام يوسف
وفرعون واما من الشيطان واما من المزاج فان المزاج اذا
غلب عليه الدم راى الانسان في منامه قتلًا وسفك دمًا
وان غلبت عليه المره السوداء راى الظلمات والابواب
المرتجه وغير ذلك وان غلبت عليه البلغم راى الامطار
والثلوج وان غلبت عليه المره الصفراء راى الشمس
والنار وما جرى مجراهما واما من الاشياء التي يكون الانسان
فكر فيها في نهاره فمنام يوسف من الله جل اسمه والعله
التي من اجلها لم يبشر الملاك ليوسف بما بشر به مريم
وفعل بخلاف ما فعل بسرا عند بشراه باسحق ولدًا لابراهيم
وزكريا ومنوح ايضًا من قبل انها احق بالبشرى من
يوسف اذ كانت هي الام في الحقيقة ويوسف لا وصله له
به يستحق انه يعدل بالبشرى اليه او لا عنها وقد يبحث
في هذا المعنى عن العله التي من اجلها ورد الملاك الى السيده

قبل الحبل ولم يرد اليها بعد الحبل والسبب في ذلك حتى
لا تضطرب من اجل الاعجوبه التي حصلت فيها ولظن
ان حيله قد تمت عليها فتقتل نفسها خوفاً من العار .

قال متى الرسول

١٥ يوسف ابن داود قال مفسر يوسف هو ابن يعقوب
الطبيعي وابن هالي الناموسي فلم قال له الملاك يا يوسف
ابن داود والمفسرون يقولون ليذكره الوعد الذي وعد الله
داود ان يقيم من نسله مخلصاً للشعوب وانه الذي وجدت
السيده حاملاً به ∴ قال متى الرسول

لا تخف من اخذ مريم عرسك قال مفسر من قول الملاك
ليوسف لا تخش يستدل على ان يوسف كان شديد الخوف
من الله في مسلته لمريم لئلا تكون من المتحوزات وبقوله
لا تخش من اخذ مريم يستدل على انه كان عازماً على تخلية
سبيلها وقوله زوجتك لاسباب كثيره احدها
لان عادة الكتاب جرت ان تدعوا المملكه زوجه كما قلنا
اولاً وثانياً حتى اذا دعاها يوسف زوجه له زال عنها
التظنن .

التظنن لانه لا يرتضي ان يدعوا زوجه له من هي على طريق
قبيحه وثالث لانه عزم على ستر هذا الامر والعله التي
من اجلها لم يخاطب الملاك ليوسف بطريق الارهاب والزجر
كما فعل بابيملك وخاطبه بالرفق حتى لا يفزعه وليجعل بينه
وبين غيره مثل ابيملك فرقاً والمفسرون يقولون ان يوسف
تحقق ان حمل السيده من روح القدس من عدة وجوه .
احدها من قول الملاك له يا ابن داود واذكاره اياه بالوعد .
والثاني من قبل اظهاره له ما كان مستوراً في قلبه والثالث
من قبل ايراده نبوة اشعيا في هذا المعنى والرابع من توفيق
روح القدس والخامس من جلالة الملاك المخاطب وبهاه ∴

قال متى الرسول

١٦ فان المولود فيها من روح القدس قال مفسر
لما منع الملاك يوسف عن الخوف من ارتباط السيده خبره
بجهة حبلها ليسكن منه فقال ان المولود فيها ليس كما
جرت العاده في التكونات من انسان لكن من روح القدس
وقوم قالوا كيف قال الملاك ان المولود فيها والعاده جرت

ان يقال المولود من الشي لا المولود في الشي والمفسرون
يقولون ان الملاك يريد بقوله المولود فيها اي المجبول به
فيها • وقوم قالوا ان معنى قوله ولد فيها اي خلق فيها •
لان لفظة ولد وخلق بالعبريه واحد •

قال متى الرسول

وستلد ابنًا وتدعوا اسمه يسوع قال المفسر قال تلد
ابنًا ولم يقل تلد لك ابنًا • كما قال لزكريا ان اليشبع تحبل
وتلد لك ابنًا • اذ كان يسوع لا اب له من جنس البشر • وقوم
قالوا ان لفظة تدعوا اسمه عايده الى يوسف واستدلوا
على ذلك بان قراة اليوناني تدل على تفويض التسميه الى يوسف
وقالوا من الواجب ان يكون ليوسف حصه في هذا الامر
فاذا كان الملاك مبشر وروح القدس فاعل ومريم حامل
فلم يبق ليوسف الا التسميه فقط • وقوم قالوا لفظة
تدعوا عايده الى مريم واستدلوا على ذلك من قول الملاك لها
في يوم البشاره انك تحبلين وتلدين ابنًا وتسميه يسوع •
ومتى يقول انها لما ولدته دعت اسمه يسوع

قال

قال متى الرسول

٨ وانه ليخلص شعبه من خطاياهم قال المفسر تخليصه
واحياؤه ليس كما فعل موسى ويشوع ابن نون وغيرهما عند
تخليصهم شعب اسرائيل من اعدايهم لكن تخليصه من الخطيه
المهلكه لجنس البشر • وبماذا خلص بان نهج لهم طريقًا بهرت
العقول علّم فيها الجنس البشري كيف يسلك حتى يميت شهواته
وينتصل بمخالفته • وقال شعبه وان كان احياء الشعوب
باسرها تانيسًا ليوسف حتى لا يسمع بان الشعوب الغريبه
تخالط الاسرائيل في نعمة الله • وقوم قالوا شعبه يشير
الى ساير المومنين به من الشعب والشعوب •

قال متى الرسول

٩ وكل هذا كان ليكمل المقول من الرب في النبي بان بتولًا تحبل
وتلد ابنًا ويدعون اسمه عمنوئيل • المترجم الهنا معنا •
[illegible] المفسر لم يورد الانجيلي قول النبي على انه عله موجبه
لولادة المسيح والحبل به • لكن لان الولاده شانها ان تكون
وابن الله من قديم الزمان يريد ان يظهر متجسدًا • ما تقدم

الانبيآء فتنبوا عليه والنبوات صادره عن الله والانبيآء
يجرون فيها مجرى الاداه والمعبّرين واذكار يوسف بنبوة
اشعيا ليعلم ان الذي جرى ليس بامر حدث لكن من القديم قد
نطقت الكتب به وانه مخزون في ارادة الباري وليحقق
في نفسه ان المولود من روح القدس وليثبت عنده انها
لم تحبل من رجل لئلا يعرض له عند الانتباه ان يغفل عن
المنام فتكون النبوه تذكره اياه وقوم من مفسري اليهود
الحدث قالوا ان الذي في نبوة اشعيا ليس هو البتول
انما هو الشابّه ونحن نقول ان هذا القول لا يوافق عليه
السبعون وهم اصدق لكثرتهم ولاتفاقهم ولاجل انهم
كانوا قبل مجي الملك المسيح لم يعتمدوا التحريف تعصباً
لليهوديه بل الذي في نقل السبعين هو البتول ومع
هذا فالله اعطا لاحاز ايةً واي ايه في حبل الشابّه
وانما الايه في حبل البتول من غير ازدواج لان الايه هي
خرق العاده على انّا لو قدّرنا ان النبي قال شابّه
لم يخرجها ذلك من ان تكون بتولاً فان الكتاب اعتاد
ان

ان يسمي البتول شابه كقول رسول ابراهيم من اجل رفقا
الشابّه التي اقول لها املي لي جرتك لاشرب ولا محاله
انها كانت بتولاً ولم يقل يدعوا اسمه عمانويل بل قال يدعون
يريد الناس وسيل سايل عن العله التي من اجلها التي لم
يسميه الملاك عند البشاره عمانويل ولا اسمه ايضاً المنتشر
بين الناس عمانويل بل يسوع وقال هاهنا انه سوف يدعى
اسمه عمانويل ونقول المفسّرون لاجل توقع الناس كان
للمخلّص ليخلصهم من رق الخطيه وما بشر الملاك في ولاده
بالمخلص وصار اسمه الداير بين الناس المخلّص وايضاً فان
عمانويل اسم مشتق له من فعله وذلك انه مشتق للاله
من كونه معنا واتحاده بنا لا دالّ على شخصه اولاً فان
تاويل هذا الاسم معنا الهنا وقوم قالوا ان هذا الاسم
منتشر له بين اهل العلم والفضل وقوم قالوا ان معنى
قوله يدعون اسمه عمانويل تقديره ان الاله متحد به
فاقام الاسم مقام الفعل وكون الاله مع ناسوت المسيح
ليس هو على مثل كونه مع الانبيآء والفضلاء فان اوليك

انصال الباري بهم كان على سبيل الاعانه لهم وانصال الابن
الازلي واتحاده بالشخص الموخوذ من مريم على ان جوهريهما
وقنوميهما متحدين احدهما بالاخر لا بنفس الجوهر والقنوم
لكن بالبنوه [illegible] متحدين احدهما
بالاخر بنفس الجوهر والقنوم على ما تقدم شطبنه في المقدمه
قال متى الرسول فحيث انتبه يوسف من نومه فعل
كما امره ملاك الرب واخذ امراته ولم يعرفها حتى ولدت
ابنها البكر ودعت اسمه يسوع ÷ قال المفسر يقول
متى انه لما انتبه قام يوسف من منامه فعل بحسب ما امره
ملاك الرب دال على ذكايه وقبوله للاوامر الالهيه
ودل ايضًا على ايثاره كان ان ينقطع عنده عذر مريم
وقوله واخذ يوسف امراته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها
البكر يشكون فيه المفسرون ويقولون أترى بعد الولاده
عرفها بمعنى تزوجها ويقولون لفظة حتى تقال على
ضربين على ما لا حد له وعلى ما له حد اما على ما لا حد
له كقول الكتاب ان ملكل بنت شاول لم يكن لها اولاد
الي

الى يوم موتها تراها بعد الموت ولدت وان غراب نوح
لم يرجع حتى جف الماء من وجه الارض تراه رجع بعد
الجفاف ولقول سيدنا للتلاميذ انني معكم الى انقضاء العالم
تراه بعد انقضاء العالم لا يكون معهم واما ما له حد فكما
يقول الانسان انني لا افعل كذا حتى تفعل ايها الاخ كذا
ومن اصناف حتى اراد الرسول ما لا حد له ويستدل على ان
يوسف لم يقرب السيده بعد الولاده من عدة وجوه احدها
عظم ما راى من شرف الولاده ومن كونها مسكنًا لروح القدس
ويسال المفسرون كيف بقيت مريم بتولًا بعد الولاده
مع خروج جسم كثيف منها ويقولون ان ذلك على طريق
خرق العاده وخرق العاده على مذهب السنه غير ممتنع
ولا يوقف على سببه كالعوسجه التي لما مسها النار على
جبل سينا لم تلتهب وكذلك البتول لما خرج سيد الكل
منها لم تنتقض بتوليتها ومن ان زكريا مع البتولات
احصاها وايضًا كما ان المسيح لما قام من القبر دخل
في الابواب ولم يفتحها ولم يخرقها ولذلك لما ولد من السيده

٤١

على المتزوجين بالجمله ؛ قال متى الرسول

ولما ولد يسوع ببيت لحم يهوذا في ايام هيرودس الملك
اتى مجوس من المشرق الى اورشليم يقولون اين ملك اليهود
الذي ولد فقد رأينا كوكبه في المشرق وجينا نسجد له
قال المفسر لما خبر متى بقصة الولاده اخذ بعدها في
الاخبار بالمكان والزمان والسلطان فيه كانت والاعجوبات
الظاهره بعقبها. اما المكان الذي فيه ولد فبيت لحم
واما الزمان والسلطان فايام هيرودس الملك وذكر ذلك
ليري ان نبوات الانبياء قد تمت وان المسيح قد ظهر اما
المكان فلتتم نبوة ميخا القايلة انت يا بيت لحم افراتا
لست حقيره في ملوك يهوذا يخرج منك ملك يرعى شعبي
اسرائيل واما ذكره للزمان فلكيما تتم نبوة يعقوب القايله
لا يفقد العصا من يهوذا والمنذر من نسله حتى يرد الذي
له الملك فباستيلا هيرودس على الملك انقضاء الملك
من داود وذاك ان من بعد السبي البابلي كان تملك على
بني اسرائيل رؤساء الكهنه من سبط لاوي لاجل الاختلاط
الذي

الذي كان بين سبط لاوي ويهوذا ولما انتهى الى ارسطابولوس
وهاورقينوس تجاذبا الرياسه فبطلت منهما واستولى
عليها هيرودس الاسقالوني وهو العسقلاني وتمت نبوة
يعقوب ووجب ظهور المسيح الذي له الامر والمفسرون
يلتمسون في امر المجوس والكوكب الذي هداهم عدة مطالب
الاول منها من اي جنس كانوا واوسابيوس القيسراني وغريغوريوس
صاحب يوسا يقولون انهم كانوا من بني بلعام ويعقوب
الرهاوي يقول انهم من بني عيلم من سيم وقوم قالوا من
اولاد ملوك فارس كما قال داود ملوك سابا وسابا ياتون
بالقرابين والثاني عن بلدهم ويقولون انهم من فارس وعن
عددهم وقوم قالوا انهم كانوا ثلثه ويستدلون على ذلك
من مبلغ عدد القرابين التي قربوها وهي ثلثه ويقولون
انه كان معهم نحو الف رجل [illegible] ودليل ذلك قول الكتاب
ان المدينه ارتجت ويعقوب الرهاوي يقول انهم كانوا
اثنا عشر وكان معهم اكثر من الف انسان وقوم قالوا
انهم كانوا ثمنيه ويستدلون على ذلك من قول اشعيا

تقيم عليه سبعة رعاه وثمانيه عظمآء من الناس والثالث
في العله التي من اجلها ظهر مولد المسيح المخلص للشعوب
الغريبه من قبل الامه الاسرائيليه ويقولون لان شهادة
الغريب تقبل في الانسان اكثر من شهادة القريب في الاشياء
الجميله وليوبخ اليهود الذين كانوا احق بالنداء بشعاره
والتمسك به من الامم الغريبه فلم يفعلوا وحتى لا تجد
اليهود فرصه في اخفاء زمان مولده والمكان الذي فيه ولد
ايثارا منهم الا يظهر للناس ان نبوات الانبياء قد تمت
والرابع اعطا العله التي من اجلها لم يظهر للشعوب
الغريبه من الامه الاسرائيليه مثل الفلسطينيين
والعمونيين وظهر للبعيده من اهل فارس ويقولون
علة ذلك لكيما تنشوا الدعوه وتسمع الامم الكثيره
بولادة هذا المخلص والخامس في افادة السبب الذي
من اجله ظهر للمجوس من بين الامم الغريبه حسب ويقولون
ان ذلك لكيما يشعر الامم بالتوبه وان عنايته مصروفه نحو
الخاطيين وذلك ان المجوس كانوا من الضلال في غايته
لانهم

لانهم كانوا يسجدون للخليقه ويذبحون للشياطين ويتزوجون
بامهاتهم واخواتهم فظهوره لهم اولا دال على عنايته باصلاحهم
واهتمامه بهم فان الطبيب الحاذق تشاغله بالداء الاصعب
اهم اليه من التشاغل بالداء الاسهل وايضا لان المقاربين
لبني اسرائيل من الامم الغريبه اذا نظروا المعجز انقادوا
وهولاء لبعدهم قصدت العنايه نحوهم لتردهم الى طاعته
فان اعترض بعد اليونانيين قيل ان بني اسرائيل كانوا في
ذلك الوقت تحت سلطانهم فضرورة يسمعون بخبر المخلص
وينقادون بضرب من الانقياد اليه والسادس افادة السبب
الذي من اجله لم يظهر مولد المسيح لجميع المجوس وظهر لبعضهم
ويقولون ان ذلك دليل على انهم ليس باسرهم يومنون
بالمسيح بل بعضهم والسابع اعطا العله التي من اجلها
قصد المسيح ان تاتيه مجوس من المشرق ولم يقصد ان
تاتيه مجوس من المغرب ويقولون ان ذلك لاسباب كثيره
الاول منها ان ابتداء تدبير الله وخلقه ما خلق اولا كان
في المشرق كما يقول الكتاب ونصب فردوسا في المشرق

فجعل ابتداء التدبير الثاني من المشرق ايضًا. والثاني لان
طلوع الشمس من المشرق ومخلص الكل هو شمس العالم في
الحقيقه فظهوره يجب ان يكون اولاً من المشرق كما قال
النبي يظهر للذين يفزعون من اسمي شمس البر. والثالث
لنتم نبوات الانبياء القايله ان المجوس تاتي من المشرق
كقول داود من مشارق الشمس الى مغاربها عظيم هو اسم الرب
وكقول ملاخي النبي من مشارق الشمس الى مغاربها اسمي مهيب
في الشعوب. والرابع لانه من المشرق من مع ان ياتي عند
المدابنه. والثامن في الفحص عن سني المخلص وكم كانت
لما جاه المجوس ويوانيس يقولوا ان المجوس جاؤا ليلة
ولادته وهو ملفوف في الخرق وموضوع في المعلف
وقال ان هذا تم لهم لان الكوكب ظهر لهم قبل ذلك بزمان
وساروا وجاؤا في وقت ولادته. وقال لان هذا اعظم
في الايه. واوسابيوس القيسراني وجماعه من المفسرين
يقولون انه لما ولد وختن اصعد الى الهيكل ومضى به
الى ناصره وعاد الى الهيكل في السنه الاخرى ومضى به
الى

الى بيت لحم ومنها الى ناصره. وبعد سنتين من عمره اصعدته
امه الى اورشليم ومنها الى بيت لحم. وعند حصوله بها اتى
المجوس وسجدوا في تلك الليله امر ملاك الرب ليوسف ان
ياخذه وامه ويمضي الى مصر ويستدلون على ذلك من ان
هيرودس يقتل ابن سنتين وما دون. ولو كانوا جاؤا
في ليلة مولده لما كان يمكن ادخاله الى الهيكل ولا ان ياخذه
سمعون على الهرب من هيرودس. وايضًا من قول متى
للمجوس لما جاؤا ودخلوا الى البيت وراوا الصبي والصبي
غير الطفل. وهذا الاعتقاد زعموا يزيل التناقض الذي
يظهر في متى ولوقا. فان لوقا يقول انه مضى به من بيت لحم
الى ناصره. ومتى يقول مضى به من بيت لحم الى مصر فلو قال
انه مضى به من بيت لحم الى ناصره اولاً. ومتى قال انه مضى به
الى مصر اخيرًا. والتاسع كيف امكن المجوس وهم اضداد
لليونانيين ان يطرقوا ديارهم فان من نصيبين والى
اقصى المغرب كان للروم ومنها الى اقصى المشرق كانت
الملك للفرس ويقولون ان في تلك السنه بالتدبير الالهي

كان سلم بين الروم والفرس والعاشر اعطا العله التي
من اجلها جعل المرشد للمجوس كوكبًا ويفيدون لذلك
اسباب كثيره الاول منها ليونسهم باستعمال ما جرت به
عادتهم كما فعل ببني اسرائيل بجذبه اياهم الحق باستعمال
القرابين والذبايح التي اعتادوها بمصر وكما اشعر شاوول
بموته على يدي العرافه وكما اجتذب الرسل بصيد السمك الذي
جرت به عادتهم في عدة مواضع والثاني لان المبشر به
سمائي جعل المرشد اليه سمائي والثالث ليتم قول الكتاب
المقول على لسان بلعام يظهر كوكبًا من يعقوب والمبشر
بالكوكب كوكب وقوله ايضًا يظهر للخايفين من اسمي شمس
البر وامام الشمس يظهر الكوكب كما يشاهد من ظهور كوكب
السحر امام الشمس والرابع ليظهر عند مولده وصلبه ايتان
عجيبتان اما عند مولده فكوكب يظهر نهارًا وعند موته
فشمس تظلم نهارًا والخامس ليكون الناشر لدعوته ثلث
الكوكب والرعاه والمجوس فيكون الكوكب علامه لانه
سمائي والرعاه علامه لكونه راعيًا وخروفًا والمجوس علامه
لكونه

لكونه غافر الخطايا والحادي عشر النظر في الكوكب الذي ظهر
وهل طبيعته كانت من طبيعة هذه الكواكب ويستدلون
على ذلك بحجج كثيرة الاولى منهن لانه تحرك من فوق الى اسفل
ووقوفه على الموضع المخصوص الذي فيه كان الصبي يدل عليه
وليس من شان الكواكب ان تتحرك الى اسفل وتدل على موضع
من دون موضع والثانيه من قبل ان الكواكب شانها ان
تتحرك اما من المشرق الى المغرب او بضد ذلك وهذا تحرك
من المشرق الى الشمال لانه تحرك من فارس الى بيت المقدس
والثالث من قبل ان الكواكب تخفى نهارًا وتظهر ليلًا وهذا
كان يطلع تارةً ليلًا وتارةً نهارًا عند الحاجه اليه والرابعه
من قبل ان المجوس وحدهم كانوا يستضيئون منه ولو كان
كوكبًا طبيعيًا لاستضى به غيرهم ايضًا وقوم قالوا
انه كان قوه الاهيه ترى بصورة كوكب وقوم قالوا انه
كان ملاكًا بصورة كوكب وللراي الثاني سلم اكثر المفسرون
والثاني عشر في العله التي من اجلها لما شاهد المجوس
الكوكب ساروا معه وقوم قالوا انهم راوا في الكوكب اشراق
عظيم

+ ام لا ويظهر لي ان طبيعته ليست من طبيعة هذه الكواكب

وفيه مكتوب بانه ملك اليهود وبامرهم بالانطلاق اليه
وتقريب القرابين له وقوم قالوا ان زرادست رئيسهم
اشعرهم واعطاهم صفته وامرهم بان ينطلقوا عند ظهوره
لتقريب القرابين لملك اليهود الدال عليه ولما شاهدوا
ذلك امتثلوا امره ويقال ان زرادست هذا هو يا روخ
تلميذ ارميا ولما لم يعط موهبة النبوه انصرف الى الشعوب
وتعلم اثنتا عشر لغه لغه وكتب بها كتابه وانه قال
لتلاميذه يوما ان بكرا عبريه تلد بغير مباضعه صبيا فيه
قوه الهيه ويظهر لكم عند مولده كوكب فانطلقوا وقربوا
اليه قرابينا ثلثه فبالمجوس بشر الشعوب به وبالرعاه
الشعب في وقت ولادته والعله التي من اجلها قالوا كوكبه
ولم يقولوا كوكبا مطلقا. لان هذا الكوكب لم يكن قديما
وانما ظهر من اجله وحده وقوم يقولون ان علم النجوم
صحيح ويستدلون على ذلك من ظهور الكوكب عند مولده
للمجوس ويرد ذلك المفسرون بان صناعة النجوم
لا تعمل المواليد من كوكب واحد بل من الكواكب الاثنا عشر
البروجيه

البروجيه والسبعه المتحيره ومن هذا يستدل على ان هذا
الكوكب ليس بمصحح لعلم النجوم اذا كان قوه الاهيه وملكا
روحانيا لا كوكبا طبيعيا. وتطلب المفسرون العله التي
من اجلها لما سال المجوس عن المسيح لم يسالوا عنه الا بملك
اليهود ولم يقولوا اين المسيح المولود او يسوع او ابن الله
ويقولون ان ذلك لاذكار اليهود بان نبوة ميخا قد تمت
بقوله منك يخرج ملك وايضا لان اسماء المسيح تنقسم
الى ثلثة اقسام قسم عال وقسم منحط وقسم متوسط
اما العالي فاسم الله تعالى وابن الله واما المنحط
فالانسان والرجل والمتوسط الملك والمخلص فسالوا
عنه باسم متوسط لان مبادي الامور ينبغي ان يسلك فيها
السبيل الاوسط والعله التي من اجلها قالوا اين ملك
اليهود المولود لان هيرودس في الوقت ملك اليهود
ولم يكن قصدهم له لكن للملك المولود وحقا ان في هذا
السؤال امتهان لهيرودس ۞ قال متى الرسول
فسمع هيرودس الملك وانزعج وساير اورشليم معه

وجمع جميع عظماء الكهنه وكتبة الشعب وجعل يسالهم اين
يولد المسيح. فقالوا في بيت لحم يهوذا فهكذا في النبي وانت
يا بيت لحم يهوذا ما كنت حقيره في ملوك يهوذا انه يخرج
منك المدبر هو الذي يرعى شعبي اسرائيل. قال المفسر
تطلب المفسرون العله التي من اجلها انزعج هيرودس
عند سماعه بورود المجوس ويفيدون لذلك اسبابا كثيره.
احدها انه كان رجلا غريبا تناول المملكه من قيصر فخاف
لما سمع ان ملك اليهود ولد ان يرد ملكه هو احق منه فيقتله
واولاده لان ظن ان المسيح ملك ارضي والثاني لكثرة المجوس
وجلالتهم وجسارتهم على ان يسالوا في وسط اورشليم
عن ملك اليهود جهرا والثالث من الكوكب الساطع اللامع
المرشد لهم ويطلبون ايضا علة اضطراب مدينة اورشليم
ويريد بالمدينه اهلها. اما هيرودس فبحقه انزعج واما
اهل المدينه فما العله في انزعاجهم مع ورود مخلصهم
ويقولون انهم فعلوا ذلك مساعده للملك وقوم قالوا
جروا على عادتهم في بغضهم للحق ولمخلصهم وجمع هيرودس
لساير

لساير الكهنه والكتاب حتى لا يخفى عليه الخبر. ويطلبون
ايضا من اين عرف هيرودس اسم المسيح حتى قال في اي مكان
يولد المسيح مع مسئلة المجوس عن ملك اليهود. ويقولون انه
عرف ذلك من جواب اليهود للمجوس وقولهم هذا الذي يلتمسونه
هو المسيح وقديما سمع من اليهود ان المسيح يظهر. فلما حضر
المجوس يلتمسون ملك اليهود استدل على انه المسيح ويقولون
المفسرون ان العله التي من اجلها لم يسر هيرودس الى
المجوس مع التماسهم ملكا غيره ومع فقد الكوكب الذي
ذكروا انه ظهر لهم هو شدة الخور والاهتمام الذي حصل فيه
وتشاغله بالاحتيال على الصبي ليقتله. والعله التي من اجلها
ارد ف اليهود قولهم في جوابهم لهيرودس بانه ولد في بيت
لحم بنبوة النبي لكيما يوكدوا صدقهم عنده. وقوم قالوا
انه كان غرضهم في الصدق عن هذا اغرا لهيرودس حتى
يقتل المسيح. وقوم قالوا لم يكن بلغ وقت حسدهم له
فيفعلوا هذا وانما فعلوا ذلك محبه منهم ليسمع كل واحد
بمولده. وقوم قالوا ان هذا كان تدبير الهي حتى يكذبوا نفوسهم

لانهم هاهنا قالوا ان المولود ببيت لحم هو المسيح ومن بعد
قالوا لا نعرف من هو ولا من اين هو وعظماء الكهنه
شعروا بمولد المسيح من قبل حسابهم لشرايع دانيال وعلمهم
بتمامها وقول النبي انه يرعى شعب اسرائيل يريد باسرائيل
هاهنا جميع المؤمنين بالمسيح والعله التي من اجلها وان
كانت ولادة المسيح من ناصره وفيها تربى وولد ببيت لحم
لكيما تتم نبوة النبي المذكور والنبي لم يقل انه يتربى ببيت لحم
وانما قال انه يخرج منها واليهود الان يقولون ان هذه النبوه
كانت على زربابل وكيف يتم على زربابل ان يقال فيه ان
خروجه من الابتداء ومن قديم العالم وتمام النبوه الغاها
اليهود لانه لا تعلق لها بسؤال هيرودس

قال متى [illegible]

٢٢ عند ذلك دعا هيرودس المجوس سرًّا واستعلم منهم
في اي وقت نجم لهم الكوكب وبعثهم الى بيت لحم وقال لهم
اذهبوا فابحثوا عن الصبي بغيرونه فاذا وجدتموه
هلموا فخبروني لامضي فاسجد انا ايضًا له فحيث سمعوا
من

من الملك انطلقوا فاذا الكوكب الذي عاينوه في المشرق
يسير امامهم حتى اتى فثبت على الموضع الذي كان فيه
الصبي فلما شاهدوا الكوكب سرّوا سرورًا عظيمًا جدًا
وولجوا البيت وشاهدوا الصبي مع مريم امه فخرّوا
سُجّدًا له وفتحوا حقايبهم وقربوا له قربانًا ذهبًا ومرًّا
ولبانًا واشعروا في الحلم الا يعودوا الى هيرودس فسلكوا
سبيلًا اخرى الى بلدهم ٥ قال المفسر تطلب المفسرون
العله التي من اجلها لما اراد هيرودس ان يبحث عن المكان
الذي فيه ولد المسيح جمع ساير الكهنه والكُتاب جهرًا
ولما اراد ان يسال عن زمان ظهور الكوكب للمجوس استدعاهم
سرًّا ويقولون امّا في الاول فحتى لا يستدعيه احد ويقف
على حقيقه خبر هذا المولود واما في الثاني فاستدعاهم
سرًّا حتى لا يشعر اليهود منه ببغض لهذا المولود الذي
يعتقدونه مخلصًا لهم وحتى لا تنكشف حيلته لهم
وللمجوس ولهذا ما سال عن وقت ظهور الكوكب ولم
يسال عن وقت ولادته حتى يقتل الصبيان الذين سنيهم

منذ وقت ظهور الكوكب فيكون في جملتهم وقد كان ينبغي له
ان يتيقظ بما تقدم من نبوات الانبياء وما جرى مع
المجوس من الكوكب ويكون عن هذا وقوله انطلقوا فابحثوا
عن الصبي ولم يقل عن الملك شيًا منه على هذا الاسم
وان يسميه به وقوله اذا ما وجدتموه فخبروني لانطلق
ايضًا انا فاسجد له على سبيل المكر والخديعه حتى يخبروه
فيقتله وحتى يخرجوا فيقولوا لليهود ذلك فيانسون
اليه والمفسرون يقولون ان المجوس لما انتهوا الى اورشليم
خفي الكوكب عندهم لانه كان يهديهم الطريق فلما بلغوا الى
مدينة الملك المسيح خفي لتقودهم الضروره الى الدخول
والسؤال عنه فينتشر حال المولود وجلالة قدره من
التماسهم له وذكرهم حال الكوكب ولما انصرفوا من بين
يدي هيرودس ظهر لهم ايضًا ليقفهم على الموضع الذي فيه
المولود ودليل ذلك قول متى انهم لما شاهدوه سروا
سرورًا عظيمًا . ونطلب المفسرون مع انزعاج هيرودس
واورشليم كيف تمكن المجوس ان يخرجوا منفردين الى بيت
لحم

لحم ليشاهدوا المسيح من غير ان يصحبهم من اصحاب هيرودس
ولا من اليهود احد وقوم قالوا ان ذلك لبغض اليهود
للمسيح ولبس الامر على هذا لانهم قد سارعوا لان ينظروا
عجايب كثيره وهب هذا اسلم في اليهود اصحاب هيرودس
كيف لم يسارعوا مع ايثاره لقتله وطايفه محققه قالت
ان ذلك بالتدبير الالهي حتى لا يكون مسير الكوكب امامهم
فضلًا لا يحتاج اليه وحتى لا يتصور هيرودس الخارجين
معه بصورة اعداء له فيقتلهم وحتى لا يكون الشعب
هو الهادي والمرشد للشعوب الى مخلص الكل اذ كان الامر
بالعكس وتسأل المفسرون عن الحاجه الداعيه كانت
الى الكوكب مع وقوف المجوس من اورشليم على ان المسيح
ببيت لحم ويقولون بان ذلك ليرشدهم الى المكان الذي
هو فيه وايضًا ليسجد له ايضًا مع الساجدين وسرورهم
بالكوكب لان قلوبهم كانت منفسمه بسبب الموضع الذي هو
فيه من بيت لحم خوفًا الا يصادفوه فيضيع سعيهم
ويقول متى انهم دخلوا البيت ولم يقل دخلوا المغاره .

وابصروا الصبي ولم يقل ابصروا الطفل دليل على ان المجوس
لم يانوا ليلة الولاده لكن بعد مده طويله والمفسرون
يعجبون من حسن يقين المجوس الذين انتظروا ان يبصروا
ملكًا فشاهدوا صبيًا مسكينًا ابوه مساكين مثله ويقولون
ان العله التي من اجلها لم يتغير المجوس عن حالهم حسن
يقينهم ومن الكوكب الهادي لهم ومن شهادة عظمآء الكهنه
انه ملك ومن نبوة ميخا الذي اوردها عظمآء الكهنه
ليصدق قولهم ومن اضطراب هيرودس واورشليم كلها معه
والامر الذي قادهم الى السجود له الهيبه التي انارت
قلوبهم وازعجتهم الى ذلك والدليل على هذا تقريبهم له
اللبان وكانوا يقربونه لالهتهم والكوكب الذي هداهم
ايضًا والشعوب بابشارها بادرت الى مخلص الكل ففازت
بذلك والشعب بابشاره تاخر عن مخلص الكل فهلك لذلك
والمفسرون يلتمسون العله التي من اجلها قرب المجوس
للمخلص المسيح هذه الثلثة القرابين من دون غيرها
ويقولون ان ذلك كما جرت عادتهم وذا ان عادتهم
جرت

جرت ان يقربوا للالهه اللبان وان يحنطوا موتاهم
بالمر وان يقربوا لملوكهم الذهب ولما اشعرهم الرمز اللاهي
بانه اله وملك وانه يموت قربوا له هذه الثلثة قرابين
وحملوها من ارضهم معهم ولان الثلثه عدد كامل ويقول
متى انهم فتحوا اخراجهم دل على انها كانت مختومه كما
جرت العاده في الهدايا اذا حملت من ملك الى ملك وقوم
قالوا ان هذه القرابين لما دخلت مريم ويوسف بالصبي
الى مصر حملاها معهما وقال قوم كيف امكنهم حملها مع ثقلها
والمفسرون يقولون لم تكن بالثقيله لان المجوس لم يحملوا
ما حملوه للتجاره بل لعلامة الطاعه ويقولون ان الذي
ظهر لهم في منامهم ملاك وقال لهم لا ترجعوا الى هيرودس
والعله التي من اجلها لم يظهر لهم كوكب عند رجوعهم
لان في حال اصعادهم كانت امانتهم ضعيفه ولما شاهدوا
العجايب قويت امانتهم فلم يحتاجوا الى ذلك والمفسرون
يطلبون العله التي من اجلها منع المجوس من العود الى
هيرودس الملك ويقولون حتى يكون ليوسف ومريم فسحه

في الهرب الى مصر لانهم لو عادوا لوقتهم لانفذ في وقته
وقتل جميع صبيان بيت لحم ولم يكن لهم فسحه في الهرب
وقوم قالوا حتى يتلشو لهم بذاك قبيح نية هيرودس كانت
وان غرضه كان قتل الصبي لا السجود له كما كذبهم والعله
التي من اجلها عادوا في طريق اخرى ليبشروا انما اخبر
بمولد يسوع المسيح ؛ قال متى الرسول
فلما انطلقوا تراءى ملاك الرب في الحلم ليوسف وقال له
قم فخذ الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك حتى امرك
فقد ازمع هيرودس طلب الغلام ليهلكه ؛
تطلب المفسرون لم قال الملاك قديمًا ليوسف لا تخش
من اخذ مريم امراتك وها هنا قال خذ الصبي وامه وانطلق
الى مصر ويقولون اما اولاً فقال له ذلك ليونسه ويزيل
من اعتقاده توهم الفجور على مريم وها هنا نفاها منه
ليعلمه انه لا سلطان له على القرب منها ويعاند معاند
ويقول دفعه قال الملاك في هذا المولود انه مخلص
شعبه من خطاياهم وها هنا يقول ليوسف اهرب به
وامه

وامه الى مصر لئلا يهلكه هيرودس وهذان القولان
لا يتشابهان ولولا امانة يوسف وحسنها لقد كان ينبغي
ان يراجع الملاك ويقول له مثل ذلك وتقول المفسرون
ان المسيح لم يهرب الى مصر خوفًا بل لضرب من ضروب
التدبير ويستدلون على انه لم يهرب خوفًا من قبل انه لو
حتى كان المضي خوفًا لهرب به مع المجوس الى فارس والى
ارض هي ابعد منها ولم يكن الى مصر وهي قريبه من هيرودس
وايضًا من يفعل من الايات ما فعله المسيح وانصرف من
بين اليهود حتى راموا رجمه وهم لا يبصرونه تراه لا يمكنه
الهرب من يدي هيرودس ويعطون العله التي من اجلها
مضى الى مصر من دون غيرها ويفيدون لذلك اسباب
كثيرة الاول منها ان مدينتي فارس ومصر كانتا معبدتا
لاوثان وبالكوكب وبالمجوس الذين نا با بشعاره خلص
فارس وبنفسه خلص مصر من عبادة الاوثان ويقال
في الاخبار القديمه انه عندما دخل مصر تساقطت
الاوثان باسرها والثاني لتتمة نبوة النبي القايل ها الرب

راكب على غمام مسرعات ويدخل الى مصر وتنزعج الاصنام
التي بها ونبوة لنبي لاخر القايله ان من مصر دعوت ابني.
والثالث ليفعل ما يوصينا به ويعلمناه هو اولاً اذ كان
هو القايل اذا طردتم من مدينه فانطلقوا الى اخرى والرابع
ليشتهر خبر مولده في العالم باسره والخامس ليظهر سر
تدبيره ويرى كم دفعه رام طالبوا الحق ابطاله ولم يقدروا.
والسادس ليشجعنا على الشدايد ويرينا انه من فطمه ابتدت
به الشدايد والسابع لضروره قادت الى المضي الى مصر.
لان مخلص الكل لو اقام ببيت لحم لكان بين امرين اما ان
يقتل فيبطل تدبيره ولا يكمل او لا يلحقه من سيف هيرودس
اذا امر به شي فيشك الناس فيه هل هو انسان ام لا والثامن
لتتم نبوة موسى القايله يقيم الله لكم نبياً من اخوتكم مثلي
له فانصتوا والمماثله بينهما تمت على هذه الصفه
لما كان موسى صبياً قصده فرعون والمسيح قصده هيرودس
وفرعون سخر منه القوابل وهيرودس سخر منه المجوس
وموسى هرب من مصر الى مدين والمسيح من فلسطين الى مصر
وصبيان

وصبيان مصر قتلوا وموسى تخلص وصبيان بيت لحم فلسطين
قتلوا والمسيح تخلص وموسى راعي والمسيح راعي بقوله انا
الراعي الصالح وموسى صعد الجبل واستنار وجهه والمسيح
صعد الجبل واستنار وجهه كالشمس ويقول الملاك ليوسف
يكون بمصر الى الوقت الذي اقوله لك وتركه ان يقول له ذلك
قولاً مطلقاً لكيما يشعران في ذلك ضرباً من التدبير.

قال متى [illegible]

فنهض يوسف بالصبي وامه وسرى هارباً الى مصر وكان
هناك حتى قضى هيرودس ليكمل المقول من الرب بالنبي
الذي قال ان من مصر دعوت ابني. قال المفسر
قوم قالوا ان مع قول الملاك ليوسف انطلق الى مصر
اخذ الصبي وامه ومضوا لانهم لم يكونوا يملكوا شيئاً
وقوم قالوا كان معهم قرابين المجوس والات يوسف النجار
وان الصبي ومريم بادروا ويوسف مضى ليستاجر ما
يركبونه. واليهود يزعمون ان النبوه القايله من مصر
دعوت ابني قيلت فيهم وهذا كذب لانها بعد خروجهم قيلت.

واسرائيل دعي ابن الله بالتفضل والمسيح بالحقيقه

قال متى ترسون

فلما راى هيرودس سخرية المجوس به غضب جدًا وارسل فقتل كل صبي ببيت لحم وما باجمعها من ابنا سنتين فما دون بحسب الزمن الذي استنبطه من المجوس: قال المفسرون المفسرون يطلبون في هذا الفصل عدة مطالب الاول منها العله التي من اجلها قتل هيرودس الصبيان ويقولون لانه ظن ان المسيح بها والثالث لم قتل من هو في هذا السن ويقولون لان المجوس خبروه بان الكوكب منذ شاهدوه هذه المده والرابع في التماس ايهما كان العله في قتل الصبيان المسيح او هيرودس ويقولون ان هيرودس لقساوته وتركه البحث عن صورة المجوس بعد انصرافهم عنه قتلهم وهو سبب قتلهم في الحقيقه وان كان المسيح سببًا لذلك فهو بطريق العرض والخامس في العله التي من اجلها مكن الله تعالى هيرودس من قتلهم ولم يبادره الله بما يصده عن ذلك وقوم قالوا ان ذلك كيما يكثر

الضجيج

الضجيج فينتشر خبر مولد المسيح وقوم قالوا ليتم قول النبي ان صوت سمع في الرامه وقوم قالوا ان ذلك لسببين الاول منها حتى لا يبقوا فيشاركوا اباهم في دمه وصلبه والثاني حتى يرثون ملكوت السماء ويعوضونها لان دمهم المهراق من اجل المسيح والسادس هل الصبيان معدودون في جملة الشهداء ام لا. ويقولون انهم معدودون في جملة الشهداء لانهم من اجل المسيح استشهدوا والقتل قام لهم مقام العماد لان العماد اسم مشترك يقع على معاني كثيره احدها القتل في طاعة الله وهيرودس من بعد قتله الاطفال اصيب في اولاده وزوجته ونفسه وقصته على شرح كتبها اوسابيوس القيسراني

قال متى ترسون

حينئذ تم القول في ارميا النبي الذي قال صوتًا سمع في الرامه بكاء ونوح كثير راحيل تبكي بنيها وتابى التعزي لفقدها اياهم: قال المفسر تستدل المفسرون على ان هذه النبوة تقدم فتنبا بها ارميا على الصبيان المقتلين ظلمًا

من هيرودس لا على الشعب الذي سبي الى بابل من قبل
قوله بعدها اقطعي صوتك من البكاء لان لك عوضه اجر
وثواب والشعب البابلي سبي لاجل الخطايا التي قدمها
فلا اجر له في ذلك وقوم قالوا ان النبوه حقاً في الشعب
البابلي وها هنا هي مستعاره وراحيل وليا زوجتا
يعقوب والرامه في قرعة الارض حصلت لبني بنيامين
اولاد راحيل وبيت لحم حصلت في القرعه لبني يهوذا
اولاد ليا وتسال المفسرون عن العله التي من اجلها
نسب الاطفال المهلكون الى راحيل مع بعد مدتها
ويقولون ان العاده جرت بان تنسب الاولاد الى الاباء
الاباعد لاشتهارهم كما يدعى بني اسرائيل قربوا اليه او
بعدوا بالنسبه اليه وتسال المفسرون عن العله التي من
اجلها وان كان صبيان بيت لحم والرامه اولاد ليا وراحيل
قتلوا قال النبي بكاء سمع بالرامه راحيل تبكي على بنيها
ولم يذكر بيت لحم ولا ليا ويفيدون لذلك اسباباً كثيره
الاول منها على ما قال قوم ان النبي لما تقدم فراى بعين

الروح

الروح ان صبيان الرامه الذين هم اولاد راحيل يقتلون
اكثر من صبيان بيت لحم الذين هم اولاد ليا صرف النبوه
اليهم والثاني على ما زعم آخرون ان راحيل كانت قريبه
من الرامه وبيت لحم اما من الرامه فلانها لبني بنيامين
واما من بيت لحم فمن قبل انها مدفونه على جانب افراتا
التي هي بيت لحم فلهذا ما خصص النحيب والبكاء براحيل
والرامه لانهما مظلومتان اذ كان المسيح من يهوذا وولد
ببيت لحم فما ذنب الرامه واولاد راحيل ولان ليا وان
قتلت اولادها فلها عزاء ان المسيح من نسلها وراحيل
ما لها هذا العزاء وتقول المفسرون لم لم يقل ان يعقوب
بكا على اولاده وقال راحيل زوجته بكت ويجيبون
بان ذلك سوا ويريدون ويقولون ان الاطفال قتلوا
وهم في حجور امهاتهم وعلى اكتافهن فلهذا ما نسب البكاء
الى راحيل ولان الام اكثر تفجعاً واشد رقه على الاولاد
من الاب وقول النبي انها لم تؤثر السلوه فلقتلهم ظلماً
ولكثرة من قتل منهم

... قال متى الرسول

فحين توفى هيرودس الملك تراى ملاك الرب في الحلم
ليوسف بمصر وقال له قم فخذ الصبي وامه وانطلق
الى ارض اسرائيل فقد مات اوليك الطالبون كانوا
نفس الصبي فقام يوسف فاحتمل الصبي وامه وعاد
الى ارض اسرائيل ؛ قال المفسر قد خبرنا قديما
بان موت هيرودس كان على اقبح مايكون وتامل قول
الملاك ليوسف عند العود وانه بخلافه عند المضي
فقال له عندما مضى الى مصر اهرب بالصبي وامه
وهاهنا قال له خذ الصبي وامه وانطلق ليدله بان
الذي كان يخشى منه قد زال ؛ قال متى الرسول
فحيث سمع بان اركلاوس قد صار ملكا في يهوذا بدل ابيه
هيرودس خاف ان ينطلق الى هناك فاري في المنام
ان يقصد بلد الجليل فجاء وسكن المدينه المدعوه ناصره
ليتم المقول في النبي انه بالناصري يدعا ؛
قال المفسر تسل المفسرون لم فزع يوسف من العود

بعد

بعد موت هيرودس ويقولون ان ذلك خوفا من
اركلاوس ابنه ليلا يلتمس ملك اليهود كما التمسه ابوه
فيقتله وخوفا من امهات الصبيان المقتلين بسببه
ليلا يلتمس لياخذن بثارهن منه ويهيجن عليه البلد
ويسلمنه الى اركلاوس واركلاوس هذا اذنب ذنبا اوجب
صرفه عن ولايته وقسمت الارض من بعده على اربعة ولاه
حسب ما ذكر في لوقا ويطلبون العله التي من اجلها
لم يسلك اركلاوس في قتل الصبيان ببيت لحم مسلك
ابيه ويقولون ظنا منه ان المسيح حصل في جمله القتلى
وخوفا من ان يحل به ما حل بابيه ويسالون ايضا كيف
قال الملاك انطلق الى ارض الجليل وكيف لم يخش يوسف
بالانطلاق اليها وهي قريبه من ارض يهوذا ويقولون
انه لم يخش لان التنقل في البلدان تخفى الامور التي
عليها عملها الانسان ولان غضب هيرودس والده كان
متوجها نحو بيت لحم والمفسرون يطلبون علة سكناه
في ناصره ويفيدون لذلك اسبابا كثيره احدها ليبعد عن الشر

والثاني ليسكن في بلده ولا يحل في موطن غريب والثالث
لان يوسف من الجليل كان والرابع طاعه لقول الملاك.
والخامس لتتم نبوة النبي انه يدعى ناصري وذكر بعض
المفسرون انه يدعى ناصريا مكتوب في رسايل باروخ في
الرساله الخامسة عشر يخلى عن ارميا النبي ولليهود معارضه
في النبوه القايله انه يدعى ناصري وفي النبوه القايله من
مصر دعوت ابني وذلك انهم يدعون انهم لا حقيقه لهما
وليستا مسطورتان في نبوه والمفسرون يدعون هذا القول
فقوم منهم قالوا لو لم يكن هاتين النبوتين صحيحتين
لكان متى لا يذكرهما. لانهما ليس يدلان على شرف المسيح
بل على ما هو ضد ذلك. فان نسبته اياه الى ناصره تضع
منه اذ كان الاحبار والكتبه يعيرون الجليل وناصره
وان نبيا من الجليل لا يقوم وقوله من مصر دعوت ابني
يدل على خوره وفزعه وهربه الى مصر وقوم قالوا ليس
بسبب ان هاتين لم تكتب يلزم لا حقيقه لهما. وان
اقوال الانبياء بعضها كتبت وبعضها لم تكتب وما كتب
فمنه

فمنه ما هلك ولم يذكر بعد السبي ومنها ما ذكر. فهاتان
النبوتان اما ان يكونا لم يكتبا او لم يكتبا هلكتا. فان بني
اسرائيل لكثرة حروبهم وعودهم عن عبادة الله وسننه
وخاصه في السبي البابلي كانت الكتب تهلك في اثنا فعلهم
وتفسير ناصره الجديده والنصرانيه التجديد والنصارى
المجددين وهيرودس الاول هو الذي سبي قبل المسيح
لادوماييين ومن نسله هيرودس الذي قتل الصبيان.
وهيرودس الذي قتل يوحنا ابنه وفي ايامه قتل المسيح.
وولد هذا هيرودس المسمى اغرفا المذكور في الابركسيس
الذي قتل الصبيان على ما خبر يوسيفوس لحقته الاكله
وتدود جسمه ونتنت رايحته وانقلعت عينيه ومات
مجنونا وقد احيل في العتيقه على اشياء ليست موجوده
منها سفر استير وغيره ⁘ قال متى الرسول
وفي تلك الايام وافى يوحنا المعمد قال المفسر لما فرغ متى
من الكلام في مولد المسيح والعجايب الظاهره فيه.
انتقل الان الى الكلام في العماد وهو ابتدا للانجيل.

٣٠

لان كتاب البشاره يتضمن السنه الجديده وهذا هو
ابتداوها ومن قبل الكلام في العماد جرت عادة المفسرين
ان يبحثوا عن عدة مباحث الاول منها النظر في الزمان
الذي انطلق فيه يوحنا الى القفر والعله الموجبه لذلك
ويقولون ان الوقت الذي مضى فيه الى القفر هو الوقت
الذي صمم فيه هيرودس على قتل الصبيان وفيه هرب
الملك المسيح والمنذر به اعني يوحنا اما الملك فالى مصر
واما المنذر فالى قفر الزيفانا والعله الموجبه لمضيه
الى القفر ان هيرودس لما التمس المكان الذي فيه ولد
المسيح من جماعة عظماء الكهنه لياخذه عندما سخر منه
المجوس اتفقوا ان قال له واحد من الحاضرين قد ولد بالقرب
منا ولد لبعض الكهنه وهو زكريا وجماعه يقولون انه
المسيح فلما سمع هيرودس بذلك انفذ الى زكريا وامره
باحضار الصبي بعد مسئلته اياه عنه وقوله انه في
البيت مع امه واليشبع امه لما علمت بذلك من انسان
اشعرها به بادرت واخذته وهربت به الى قفر الزيفانا

ولما جاء زكريا ولم يجدها في البيت خاف من هيرودس
فاعتصم بالمذبح فانفذ هيرودس وقتله هناك وقوم
قالوا وهو الحق ان اباه قال للرجاله انني تسلمت هذا
الصبي من مكان وانا احب تسليمه فيه وانه جاء به الى
الهيكل فادخله المذبح والبسه لباس الكهنوت واسامه
كاهنا حتى ان قتل احدهما بقي الكهنوت في الاخر ولما
وضعه على المذبح اختطف الى البر وخرج والتمس منه
فاجاب انه لا يعلم بصورته فقتل بين المذبح والهيكل
وقوم قالوا ان الملاك اختطفه من حجر امه الى القفر
والمفسر الكبير يقول ان اليهود قتلوه بين المذبح والهيكل
لانهم ظنوا انه قتل ابنه حسدًا الا يظهر نبي يخلص
اسرائيل ولم يصدقوه في اخباره وان دمه كان يغلي
في موضعه الى ايام سبي الرومي والمده اكثر من خمسين
سنه فلما راه الرومي وقتل الكهنه عليه سكن والثاني
في مبلغ المده التي اقام فيها في البر وفي معلمه وملقنه
ويقولون ان مقامه كان الى ان صار له ثلثين سنه

ومعلّمه ومشدده كان روح القدس الذي اختصه لخدمة
الملك العظيم. والثالث في العله التي من اجلها اقام في القفر
ولم يقم في المدينه. ويقولون ان ذلك حتى لا يتخذ المعاند حجه
ومطعناً في كلامه على المسيح بان يقول هذا فعله للقربى والصداقه
الجامعه لهما. وليشعر بان التدبير في السنه الجديده يقترن
به اطراح العالم والزهاده فيه. والرابع النظر في عوده من
القفر وعلى اي وجه كان. وتقول المفسرون ان الله ازعجه
ليدخل الى المسكونه فيعمد ويبشر وينذر بابن الله. والدليل
على ذلك قول لوقا اوحى الله الى يوحنا. والخامس اعطا العله
التي من اجلها ارسله الله ليعمد. ويقولون ان ذلك لاسباب
كثيره. احدها ليشعر بورود الملك المسيح. والثاني حتى اذا
سمع الناس بانه يعمد بالتوبه اجتمعوا اليه من كل موضع
ولم يضطر الى طوف البلاد للنداء بورود المسيح. والثالث
لينبّه اليهود المنهمكين في الخطايا للتوبه والانتباه
من سنة الخطيه. فيكون بذلك مصلحاً للطريق امام الملك
المسيح. والسادس في معمودية يوحنا وهل كانت لغفران
الخطايا

الخطايا ام لا. ومار يوانيس فم الذهب يقول انها لم تكن
لغفران الخطايا. ودليل ذلك ان المسيح لم يصلب والخطيه
بعد لم تهلك. وللقايل ان يقول اذا كانت معمودية يوحنا لم تكن
لغفران الخطايا. ولوقا قال انه نادى بمعمودية التوبه لغفران
الخطايا. ويقال في جواب ذلك احتجاجاً عن مار يوانيس
انه وعد بغفران الخطايا ليحث اليهود على المصير اليه.
وتقدير الكلام انني اعمدكم عماد التوبه حتى اذا تبتم وتطهرتم
غفرت خطاياكم بمعمودية المسيح الذي انا رسوله. فتكون
معموديته طريقاً الى غفران الخطايا. لان غفران الخطايا
يتبع معموديته. ومار ثادروس يقول ان معموديته كانت
لغفران الخطايا وتهذيب النفوس لقبول موهبة البنوه
بالمسيح. وقوم قالوا ان المعموديه على ثلثة اضرب.
معمودية يوحنا للتوبه ومعمودية الرسل قبل صلب
المسيح لغفران الخطايا. ومعموديتهم بعد نزول روح
القدس عليهم لغفران الخطايا ولموهبة البنوه. والمعموديه
تقال على خمسة اضرب معمودية موسى بالماء. ومعمودية

بالماء

يوحنا للتوبه ومعمودية الرسل لغفران الخطايا ولموهبة
البنوه ومعمودية الشهاده ومعمودية الدموع . امّا
معمودية موسى فكانت نافعه في طهور الاجسام من الجنابه
وعند التقدم الى عظام ميته او ماكل محرمه ومعمودية
يوحنا نافعه في طهور النفس وهي متوسطه بين معموديتنا
وبين معمودية موسى ومعمودية الرسل تتبعها الصلات
والعطايا بمنزلة غفران الخطايا وموهبة البنوه ومعمودية
الشهاده والدموع يشبهانها . فان داود لما بكى غفرت
خطيته والسابع في عماد المسيح على اي صنف كان من
هذه الاصناف وقوم قالوا انه اعتمد عماد يوحنا لا لانه
كان محتاجًا الى عماد التوبه وكيف يحتاج غافر الخطايا
الى ان يعتمد للتوبه وفيه يقول النبي خطيه لم يصنع
واثم لم يوجد في شفتيه وهو القايل من منكم يوبخني
على خطيه ويوحنا يقول انا المحتاج للاعتماد منك
لكنه اعتمدها ولم يكن محتاجًا حتى يكون ذلك طريقًا
الى شهاده يوحنا له ولكيما يظهر نفسه لبني اسرائيل

وقوم قالوا انه اعتمد معمودية البنوه وقالوا ان هذا
فعله لينسخ معمودية العتيقه بمعموديته الحديثه كما
فعل في الفصح فانه نسخ الفصح القديم بالفصح الحديث
وقوم قالوا انه اعتمد في الحقيقه معمودية البنوه والسبب
في ذلك لانه يريد ان يمنحنا اياها ويهبها لنا . فيكون قد
قبلها هو اولاً وان كانت موجوده له من ول البشاره
وحينئذٍ اعطاناها كما فعل في غير ذلك وليجعلها ايضًا
مثالاً لسرّ موته وقيامته وموتنا وقيامتنا . وليقدس
جسدنا بروح القدس بتوسط جسده وحلوله عليه
وليظهر سرّ التثليث المقدس بحلول روح القدس
واعتماد الابن وتصويت الاب بان هذا ابني والثامن
افادة العله التي من اجلها اعتمد بالماء لا بغيره مثل
الدهن والخمر وما جرى مجراها على ان الكهنه والملوك
بالدهن كانوا يمسحون وتفيد المفسرون لذلك اسبابًا
كثيره الاول منها لان الجبله الاولى الطبيعيه انما كانت
بالماء وبه تمت فجعل الجبله الثانيه من الماء ايضًا

ليدلنا بذاك على اننا نولد من المعموديه مولدًا ثانيًا. والثاني
لان الماء من شانه اطفا النار والعطش فجعل المعموديه
بالماء ليعلمنا ان بها يمكنا ان نطفي نار الشهوات والسطما
اليها. والثالث لان الطهور انما يتم بالماء فجعل المعموديه
بالماء لاعلامنا ان بها نطهر اجسامنا من الخطيه وتستنير
وجوهنا كما تستنير اذا غسلت بالماء والرابع من قبل
ان الاسطقسين المطهرين هما النار والماء فجعل العماد
بالماء حتى من لم يتطهر ويعتمد حصل في النار الدايمه
والخامس لانه موجود في كل موضع حتى لا تعوز المعموديه
لاحد والسادس لكيما يقدس سيدنا بجسده الطاهر
الاسطقسات الاربعه والاجسام السمائيه ولا يبقى
جسم في العالم الا ويقدسه اما الارض فبدفنه فيها
واما الماء فبعماده فيه واما الهوى فبصلبه فيه واما
النار فباجتيازه فيها عند صعوده الى السماء وكذلك
الكرات السمائيه باسرها. والسابع ليزول ما خامر
النفوس من انه بسبب الهلاك اذ كان به تم الطوفان
وتلو

وتلو المصريون وغيرهم والثامن ايضًا من اجل ان
عادة العبرانيين جرت ان يعتمدوا بالماء ويوحنا جرى
في ذلك على السنه واضاف ذكر التوبه وغفران الخطايا
والتاسع في العله التي من اجلها اعتمد في نهر الاردن
من دون الانهار باسرها والمفسرون يفيدون لذلك
علل كثيره الاولى منهن لنتم الاسرار التي تقدمت في هذا
النهر فان عبور يشوع ابن نون فيه لما انطلق بالشعب
الى ارض الموعد ليورثهم اياها علامه لمن يعتمد فيه العماد
الروحاني انه يرث ملكوت السماء وحوار الباقيه قبل
صعوده الى السماء علامه لمن يعتمد فيه انه يصعد الى
السماء وتطهير نعمان النبطي علامه لتطهير الشعوب
بالاعتماد فيه من الخطايا والثانيه لان لهذا النهر
عينان احدهما تسمى يوز ومنها تشرب اراضي الشعوب
والاخرى تسمى دنان ومنها يشرب الشعب فاعتماده فيه
علامه لجمعه للشعب والشعوب معًا في نعمته والثالثه
لان نهر الاردن يصب في بحيرة طباريوس ولا يختلط ماؤه

بمآيها المالح. وهذا يدل على ان من اعتمد العماد الروحاني
وكان في العالم لا يخالط ادناس العالم. والعاشر التماس
الفايده التي استفادها المسيح من وضع يوحنا يده على
راسه فقوم قالوا لم يفده شيا بل وضع يده على راسه
كما يفعل بساير المعمدين وان سيدنا لم يعتمد من يوحنا
لحاجته الى ذلك وقوم قالوا لم يضع يده عليه ليفيده
شيا بل ليرى الحاضرين انه ابن الله المتحمل لخطية العالم
وقوم قالوا ان يوحنا احتمل بيمينه جميع خطايا العالم
و وضعها على راس سيدنا ولما حصلت على راسه اعتمد
وعند غوصه في الماء غرّق جميع خطايا العالم باسرها
ودفنها فيه وهكذا لما صعد على الصليب جعل على راسه
اكليل العوسج علامه لتناوله خطايا العالم باسرهم
واماتتها بموته وفي الناموس العتيق هكذا يجري الامر
فان الانسان المخطي كان ياتي الى الكاهن بذبيحته
فيضع يده على راسها. فتنتقل بذاك الخطيه منه
وبذبحها واحراقها تزول الخطيه عنه وقوم قالوا ان
الكهنوت

الكهنوت التي وهبها الله لموسى على جبل سينا منحها
لهرون وبلغت الى يوحنا ويوحنا اعطاها للمسيح
والمسيح اعطاها لتلاميذه ولم يقبلها المسيح من يوحنا
حاجه منه الى ذلك لكن حتى لا تتبلبل الموهبه الاولى بل
تنساق من واحد الى آخر مادام العالم باقيا. ويقولون ان
هذه هي العله ايضا في اعتماد المسيح من يوحنا. والحادي
عشر في التماس الموضع الذي منه علم ان يوحنا وضع يده
على راس سيدنا. فان الانجيل ليس فيه ذلك مكتوب
ويقولون المفسّرون ان هذا مشهور من سنتي العتيقه
والحديثه اما في العتيقه فيقول الله تعالى لموسى اضع
يدي عليك ومن وضع موسى يده على هرون لما جعله كاهنا
واما في الحديثه فمن قبل ان التكهين لا يصح الا بوضع
المكهن يده على راس المكهن وكذلك العماد ولان يوحنا
عمد المسيح فبالضروره يكون قد وضع يده على راسه
والثاني عشر افادة العله التي من اجلها اعتمد المسيح
من يوحنا وهو عبده وتقول المفسّرون ان لذلك اسباب كثيره

الاول منها ليعلمنا طريق التواضع فانه اذا كان هو السيد
اعتمد من عبده لا لحاجه منه الى العماد لكن بسببنا. فكم
اولى بنا ان نعتمد من يد اي كاهن كان ولا نحقره لانه ليس
مطران ولا اسقف والثاني لان يوحنا كان محبوبا الى الشعب
وكان الله تعالى قد اختصه بهذه الخدمة والثالث حتى
يوجد يوحنا النداء بشعاره وحتى يقول له اني فقير الى
الاعتماد منك فتتحقق للناس ان المتعمد اشرف من المعمد
من قوله والرابع تشريفا للمنادي بشعاره كما قال ناو لوغس
ان كان قد اهله لوضع يده على راسه ذلك الذي يخبي
الساروفيون وجوههم من نوره واستحق ذلك لانه احتمل
البرد وصعايب الامور في البرية والخامس ليعمده
باعتماده منه فان بوضع يده على راسه تعميد منه والثالث
عشر في مبلغ سني المسيح عندما اعتمد وسنوه كانت
في ذلك الوقت ثلثين سنه ودليل ذلك قول لوقا ان
سنيه كانت ثلثين سنه لما اعتمد ومن حساب اوسابيوس
الافلاسطقات منذ وقت كتابة اغنطوس قيصر
للشعب

للشعب والى خمسة عشر سنه لطابا ريوس التي فيها اعتمد
فان المسيح لما كانت له سنتين مضى الى مصر واقام بها
ثلثة سنين وعاد وله خمس سنين فاقام بناصره خمس
وعشرون سنه ولما صار له ثلثون سنه اعتمد والرابع
عشر اعطا العله التي من اجلها اعتمد وله ثلثون سنه لا
زايده ولا ناقصه وتقول المفسرون ان ذلك لاسباب كثيره
الاول منها من قبل ان ادم الاول الذي هو اول العالم العتيق
خلق في هيئة ابن ثلثين سنه والثاني لانه اراد بعد عماده
ان يتم الناموس الاول بالناموس الثاني فلو حتى نسخه
اولا لكان يقال انه لم يقتدر على حفظه فحفظه مدة
ثلثين سنه وهي السنون التي تستولي على الانسان فيها
ساير الخطايا. اما في زمن الصبا فنقصان الراي وعند
المراهقه الالتهاب في الشهوات وفي الشبيبه محبة
المال وهذه كلها تكون في هذه المدة. فثبت في هذه المدة
تحت الناموس الاول واستعمله على غاية الواجب
حتى لا يقال فيه انه ترك استعماله لعجزه عن توفية حقه

ومن بعد فراغه من حفظه اعتمد وابتدا بفسخه واتمامه
والثالث لانه لو ابتدا بسنته وهو في حين الصباء لكان
يعرض نفسه للمخالفه عليه لانه ماجرت العاده بالاصغاء
الى الصبيان ولان الثلثين هي تكرار العشره ثلاث دفعات
والعدد الثلاثي كامل فقطع استعمال السنه في عدد كامل
والرابع رمز على ظهور التثليث على الاردن بالعشر ربه
المثلثه فان الابن اعتمد والاب زعق والروح دفرف
والخامس ليعلمنا ان السن التي تقوم بها الناس في القيامه
هي هذه السن فان المعموديه هي سر موتنا وقيامتنا
والسادس ليشعرنا بانه عازم بان يجاهد الشيطان ثلثة
جهادات وانه يقهر الموت في ثلثة ايام ويكفي في الظفر
والانهزام ثلثة شهود كما قيل في الكتاب ان بشاهدين
او بثلثه يصدق كل قول والخامس عشر النظر في امر يوحنا
وهل قال عند عماده للمسيح ووضع يده على راسه شيا
ام لا والمفسرون يقولون انه لم يقل شيا فانه كان
اذا عمد ووضع يده على راس الانسان قال فلان يعتمد

معودية التوبه لغفران الخطايا. فاما عند عماده للمسيح
فانه امسك ولم ينطق اذ كان العبد وهو السيد وكيف
كان يقال لغافر الخطايا انك تعتمد معمودية التوبه لغفران
الخطايا. وقوم قالوا انه قال انت الحبر الدايم الى الابد على
مثال ملكيزاداق وقوم قالوا انه كان يسبح حسب ويقول
سبحان الله الذي حط نفسه ليعتمد من عبده لانه شاهد
غماما ابيض اظلت والملايكه ووقوف الاردن والروايح الطيبه
التي فاحت والسادس عشر في العله التي من اجلها احتيج
الى تقدم مجي يوحنا امام المسيح وندايه باسمه والمفسرون
يفيدون لذلك اسبابا كثيره الاول منها حتى يكون له انبيا
كما كان لابيه ولهذا قال زكريا ابوه وانت ايها الصبي نبي العلي
تدعى والثاني حتى لا يبقى لليهود عذرا في العدول عن
الايمان به فانه بارسال يوحنا وهو عندهم بصوره قديس
طاهر وغير مرائي وشهادته عليه بما شهد لم يبق لهم عذر
في ترك الايمان به والثالث لكيما يشهد عليه الغير ولا يشهد
هو لنفسه فهذه هي المطالب التي شان المفسرين ان يبحثوا عنها.

قبل النظر في نص كلام الرسول متى. وقوم قالوا انه يشير
بتلك الايام الى الايام التي كان بها المسيح بناصره وقد بلغ
ثلثين سنه فان المسيح من بعد عوده من مصر كان له خمس
سنين واقام بناصره خمسه وعشرون سنه وعندما صار
له ثلثين سنه جاء يوحنا المعمد وقوم قالوا انه يشير
بتلك الايام الى الايام التي جاء فيها يوحنا المعمد وقوم
قالوا ان تلك الايام يشير بها الى الايام التي بطل فيها الملك
والنبوه من ال اسرائيل وكلت نبوة يعقوب وقوم قالوا
انه يشير بتلك الايام الى بعض الزمان كما مضى في مجاز الكلام
ويوحنا كان مقيما في برية الزيفانا ومنها جاء. اما متى
فذكر الايام التي جاء فيها يوحنا ذكرا مطلقا. واما لوقا
فعرفها بالملك والكاهن اللذين كانا فيها. اما بالملك
بان قال في سنة خمسة عشره لملك طيباريوس قيصر
في ولاية بنطس فيلاطوس على يهوذا والوالي على الربع
الاخر هيرودس بالجليل وفيلفوس اخوه والي ربع
انطوريا وطراخونا ولوسانيا والي ربع ابيلانا. خرج
امر

امر الله الى يوحنا. واما بالكاهن فذكره حنان وقيافا.
وينبغي ان نعلم ان الروم لما استولوا على بلاد اليهود
قسموه ارباعا وقلدوه لاربعة ولاه ينظرون في البلاد
ويدبرون امورها. قال متى رسول
وكان ينادي في خراب اليهود ويقول توبوا اقتربت
ملكوت السماء. قال مفسر تطلب المفسرون
العله التي من اجلها نادى في القفر لا في المدينه ويفيدون
لذلك سببين الاول منهما لكيما يجمع الناس باسرهم اليه
ويريهم المسيح دفعة ويشهد عليه بما شهد ولا يحتاج ان
يطوف به الاسواق والبيوت لا كان لهذا ورد. والثاني
ليدل على النفوس التي كان يدعوها للتوبه في ذلك الوقت
كانت خرابا يبابا من الخيرات الالاهيه ويطلبون ايضا
العله التي من اجلها ابتدا يدعوا بالتوبه من دون غيرها.
ويفيدون لذلك علتين الواحده منها للبشرى بان
الملك المسيح الجاي لخلاص العالم ياتي فيسهل بسبيل
التوبه ويضمن الغفران عندها هذا الذي لم يكن في الناموس

العتيق المضمن للقصاص حتى اذا سمع ذلك اليهود مع
كثرة خطاياهم ييسرون فيبادرون والثانيه الانذار
بان ملك الحق لا يصلح ان يلقاه من لم يطهر نفسه من الاوساخ
الشهوانيه كما قال الله لموسى قبل ظهوره امض وطهر
الشعب يومنا وغد وتقدم اليهم تبيض ثيابهم وملكوت
السماء اسم مشترك يقال على ضروب كثيره على مجي الملك
المسيح في الدفعه الاولى وعلى وروده في الدفعه الثانيه
وعلى البشاره المسيحيه كما قال ان ملكوت السماء
ويشير بذلك الى البشاره بالانجيل بشبه حبة الخردل
والخمير واللولوه والذخيره وعلى تجليه كما قال ان ها هنا
اناسا لا يذوقون الموت حتى يشاهدوا ملكوت الله
وعلى الاراده والاستطاعه والعقل كقوله ان ملكوت
السماء هي فيكم وعلى اجتماعه مع التلاميذ بعد قيامته
كقوله لا اشرب من الان من هذا العصير حتى اشربه
معكم جديدا في ملكوت السماء وعلى الايمان والمواعيد
والتطهير بالعماد والاختلاط بروح القدس يدعى ايضا
ملكوت

ملكوت السماء وعلى اشياء اخر الكتب الالهيه تدل عليها
وقوم قالوا ان ملكوت الله غير ملكوت السماء وزعموا
ان ملكوت الله هي العلم بالله وملكوت السماء عن العلم
بمخلوقاته وقوم قالوا لا فرق بينهما واستشهدوا على
صحة ذلك بالانجيل فان بعض التلاميذ قال قربت عليكم
ملكوت الله وبعضهم قال قربت عليكم ملكوت السماء
وماريوانيس يقول ان الذي اراد يوحنا من هذه المعاني
ورود سيدنا المسيح الاول والثاني وقوم قالوا الذي
اراد بملكوت السماء ها هنا ورود المسيح في الدفعه الثانيه
وقوله قربت من قبل استفادتنا الطريق التي بها نصل
اليها وقوم قالوا ملكوت السماء ها هنا اراد بها البشرى
بالانجيل لتضمنه الوصايا الموديه الى ملكوت السماء
وقوم قالوا ملكوت السماء ها هنا يشير بها الى العلم
بسر التثليث المزمع بالظهور واسم ملكوت السماء
لم نعرف الا من يوحنا فان من تقدمه لم يذكر شيا
سوى للمماليك الارضيه والخيرات العالميه وسال سائل

ان كانت ملكوت السمآء غير ظاهره ولا معروفه عند اليهود فما فايده ذكرها لهم والجواب عن ذلك ان ذكرها لهم حثا لهم حتى تعرفها والتماسها وتفهمها ۞

ذاك قال متى الرسول

٣ هذا هو المقول على لسان اشعيا النبي بالصوت الذي يهتف في القفر انهجوا طريق الرب وسهلوا سبله ❊ قال المفسر قوم قالوا ان يوحنا قال هذا عن نفسه بانني الصوت الهاتف في القفر وقوم قالوا ان متى يستشهد بهذه النبوه ومرقس يقول كما كتب في اشعيا النبي انني مرسل ملاكي امامك وسمي يوحنا ملاكا من قبل حسن تدبيره وشرفه من قبل كشفه لليهود عن مجي المسيح المخلص ومار افريم يقول ان هذه النبوه هي في ملاخي لا في اشعيا وسوف نتكلم في هذه في المستانف بمشية الله وسمي يوحنا صوتا لانه مناد بشعار ابن الله الكلمه ومن شان الكلام ان يعرف بالصوت وكما ان الصوت به يتيقظ الانسان من الاضطجاع هكذا يوحنا نبه الناس من سنة الغفله والانهماك

والانهماك في الخطيه وكما ان بالصوت يبشر الناس بما يبشرون به هكذا يوحنا بشر الناس بغفران الخطايا والتوبه وملكوت السمآء والرب هاهنا يريد به المسيح وتسهيل طريقه هي الاستماع منه والعمل بشريعته والطرق طريقان طريق صلاح وطريق فساد فطريق الصلاح هي الاصفاء الى البشاره وتودي الى النعيم وطريق الفساد التي هي العدول عنها وتودي الى الجحيم ومعنى قوله اصلحوا طريقه اي اعدوا نفوسكم بالتوبه والاعمال الصالحه والاستماع منه والعمل باوامره وسننه ۞

قال متى الرسول

٢٣ فاما يوحنا فكان لباسه من شعر الجمال وبطاقه من جلد وطعامه الجراد وعسل البر ❊ قال المفسر يلتمس المفسرون العله التي من اجلها لبس يوحنا الشعر وهو من اولاد الكهنه ولباسهم غيره ويقولون انه فعل ذلك لاسباب كثيره الاول منها تشبيها بايليا النبي كما قال النبي فيه انه ينطلق قدامه بالايد وبروح ايليا وايليا كان

رجل ازبّ كما قال الكتاب فما كان لايليا بالطبع استعمله
يوحنا بالاختيار والثاني لانه ينادي بالتوبه فلبس اللباس
الملايم للتوبه وهو الصوف كما فعل اهل نينوى من لبسهم
الشعر والصوف عند توبتهم وكما فعل اخاب في يوم ندامته
من لبس الصوف والثالث حتى يتزى بزيّ غريب من
الناموس العتيق وملايمًا للناموس الجديد اذ كان الرسول
امام الملك المسيح والرابع ليحثّنا على ترك الافتخار باللباس
وطلب الامور السمايية والخامس لان ابويه نذرا ان يلبساه
الصوف ويقال ان اباه البسه ذلك وقت ما اختطف الى
البرّ وهو شدّ وسطه بالمنطقه والدليل على ذلك ان
الكهنه لما راوه وقت عوده من البرّ متمنطقًا لم ينكروا
ذلك عليه لعلمهم بما تقدم ابوه ففعله به ويلتمسون
ايضًا لم لبس شعر الجمال من بين شعور الحيوانات
باسرها ويقولون لان يوحنا متوسط بين سنتي العتيقه
والحديثه ما لبس شعر حيوان متوسط بين النجس والطاهر
رمزًا على ذلك فان الجمل لانه يشتر وهو من الحيوانات الطاهره
ولانه

ولانه غير مشقوق الحافر يكون من الحيوانات النجسه
وايضًا لانه مرشد للشعب الطاهر والشعوب النجسه
ما لبس ذلك ليرمز به على ارشاده لهم باسرهم وكما ان معموديته
متوسطه بين معمودية العتيقه ومعموديتنا هكذا دعوته
متوسطه ايضًا ويلتمسون ايضًا العله في شدّ وسطه
بمنطقه من جلد ويقولون ان ذلك تشبهًا بالكهنه وليدل
به على اماتته لجميع الشهوات الجسدانيه منه بلبسه جلد
حيوان مايت واسره به موضع الشهوات وتقبلًا بالابرار
الاول فانهم باسرهم كانوا يتمنطقون بجلد وكذا فعل بطرس
وفولس وغيرهما واختلف المفسرون في مطعمه فقوم قالوا
ان البرّ الذي كان فيه كان حارًا ودايمًا يكون فيه الجراد
والزنابير التي تعمل العسل فكان ياكل منهما وهذا راى
مارتادروس وقوم قالوا ان طعامه كان نباتًا يدعى قمسيس
(باللغه السريانيه وه وه قصو) وكان حلوًا يشبه الجزر
فاخترع له الانجيلي هذين الاسمين اما الجراد فمن
اشتقاق الاسم واما العسل فمن الطعم الموجود له

وقوم قالوا انها اصول نبات كان يدقها ويخلطها بالعسل
وياكلها. وقال بعض السريان ان عسل البر حشيشه تشبه
لسان الثور لها زهره في رميه من سلاميات الاصابع فيها
عسل لونها ازرق. واسمها مُصّبصر وباللغه السُريانيه [illegible]
[illegible] وقوم قالوا انه وجد في بعض النسخ انه ياكل
اللبن وعسل البرّ. امّا اللبن ففي عصر الصباء والعسل عند
الترعرع. وقوم قالوا ان مطعمه هاهنا يريد به دعوته
وشبهها بالجراد لان الداخلين فيها تبلغ بهم الى السمآء
والى المراتب الالهيه. وبالعسل لحلاوتها وطيب طعمها في فم
الذايقين لها. وقوم قالوا انه يعني بالجراد المعتزله والزنادقه
فان دعوة يوحنا نقلتهم عن حالهم وبلغت بهم بالتدبير
المسيحي الى السمآء. ويعني بالعسل الشعوب الذين كانوا
يجرون مجرى الينابيع المرّه. فنقلهم بدعوته الى ان جعلهم
بالايمان بالحق كالعسل. وظاهر من هذا ان يوحنا اظهر التزهد
في مطعمه وملبسه وموطنه. امّا في مطعمه فانه اكل الجراد
والعسل. وامّا في ملبسه فانه لبس شعر الجمال. وامّا في
موطنه

موطنه فانه سكن البرّ. وفعل ذلك محبه لله وللفضيله
ولاجل الجزاء المُعدّ. ولانه الرسول امام ملك الحق الذي
شانه ان يعلم تلامذته التزهد. وحتى يجعل ذاك عـلّه
لليهود في جذبهم اليه والقبول منه. وليكون مثالاً حسناً
لمن ياتي بعده.
قال متى ترشسون
فعند ذلك كان يخرج اليه اورشليم وكل اليهود وجميع البلاد
المحيطه بالاردن. وينصبغون منه في نهر الاردن اذ
يعترفون بذنوبهم. قال مفسر يلتمس المفسرون العله
التي من اجلها خرج اليه الخلق العظيم ويقولون ان ذلك
لاسباب كثيره الاول منها الهام الله لهم ذلك كما فعل بالمجوس
والثاني لان من زمان طويل انقطعت النبوه فاشتاقوا
لما سمعوا ذكر نبي. والثالث لانهم كانوا قد غرقوا في الخطايا
فلما سمعوا بمعاد التوبه بادروا ليعتمدوا. والرابع لانهم
ظنوا في يوحنا انه المسيح. كما قال لوقا في بشارته انهم
ظنوا في يوحنا انه المسيح. وقد يشك شاكّ ويقول كيف
امكن الخارجين اليه بالاقرار بخطاياهم ولعل منهم من زنا
وسرق.

والناموس يوجب عليه ما يوجب من قتل وغيره والجواب
انهم لم يخرجوا ويقولوا ما قالوا الا بعد ان سمعوا من يوحنا
ان باب التوبه مفتوح وان قصاص السنه لا يطرد عليهم
وها هنا ينبغي ان ترتب انواع الكهنوت فنقول انها ثلثه
كهنوت الناموس العتيق وكانت تعاقب على الخطايا التي
جناها الانسان بعلم وتستغفر له عن الخطايا التي جناها
بغير علم وكهنوت يوحنا وهي متوسطه وكانت تستغفر
الخطايا التي جناها الانسان ببصيره وعلم وكهنوت
الحديثه هي تستغفر الخطايا التي بعلم وبغير علم فتصير
الكهنوت ناقصه ومتوسطه وكامله

قال متى الرسول

٢٥

فلما شاهد كثيرًا من المعتزله والزنادقه ياتون للانصباغ
قال لهم يا اولاد الافاعي من الذي بصركم للهرب من الرجز
الاتي اثمروا الان الثمر الذي يقتضي التوبه ولا تظنوا
وتقولوا في نفوسكم ان لنا ابراهيم ابًا فاني اقول لكم
ان الله ليقدر ان يقيم من هذه الحجاره ابناء لابراهيم

مفسر: ينبغي ان نعلم ان اليهوديه ابتدأت من ابراهيم
ونمت في ايام موسى بالسنه التي جعلها الله على يديه
وانقسمت في ايام داود الى سبع فرق الاولى منهن الكتّاب
وكانوا يحفظون العادات والقوانين التي اجتمع عليها
المشايخ مما ليست مسطوره في الناموس والثانيه المعتزله
وكانت تظهر التزهد وتصوم يومين في الاسبوع وتخرج
العشر من اموالها وكانت تحمل خيوط القرمز في رؤوس
ثيابها وتغسل الاواني والغضاير والاطباق وتظهر
النضافه والثالثه فرقة الزنادقه وهذه كانت من
جنس السامريين وتنسب الى صادوق وكانت تكفر
بالملايكه والقيامه وروح القدس والرابعه المتطهرين
وهي التي كانت تتطهر في كل يوم وهذه كانت تجري
على سنة اليهوديه وكانت تقول لا يستحق حياة الابد
الا من تطهر في كل يوم وقيل انهم العنايين والخامسه
الاساييون ومعناه الغلاظ الطباع وكانت تفعل
جميع اوامر الناموس وتطرح كل الانبياء سوى موسى

وتقول بكتب غير كتب الانبياء وتبغض كتب الناموس
والسادسه المتقشفين وهذه كانت تمتنع من اكل
الماكل وخاصه اللحم والتزويج ايضًا بحسب الطاقه
وكانت تقول ان التوراه ليست كلها لموسى وتتمسك بصحف
منسوبه الى خنوخ وابراهيم وتقول بالنجوم والسابعه
الهيرودسيه وهذه كانت تستعمل الناموس ولمرايا تهم
لهيرودس اشتقوا لنفوسهم اسمًا من اسمه وانما ذكر متى
فرقتين حسب لانهما كانتا الغالبتين وتسل قوم عن
العله التي من اجلها لما جاء اليه المعتزله والزنادقه
من بين الناس زجرهم ومثلهم باولاد الافاعي وتقول
المفسرون انه فعل ذلك لعلمه بباطنهم ورداثيه
وانهم لم يحضروا بسلامة نيه مثل الجماعه ولا يلتمسون
اليه ولا ينقادون له ودليل ذلك من قولهم لم تعمد
وانت لست المسيح ولا ايليا ومن مسئلة سيدنا لهم
عن معمودية يوحنا وخوفهم من الجواب وايضًا
فعل ذلك بهم على طريق الكبر لهم لافتخارهم بابراهيم
والانتساب

والانتساب اليه مع بعدهم من التشبه بافعاله وقد
يجوز ان يخرج لذلك وجه جميل على هذه الصفه لما
راهم وقد اقبلوا الى التوبه وعزموا على الانتقال من
الرذيله الى الفضيله قال لهم يا قتلة الانبياء واولاد
الافاعي من دلكم على الهرب من الغضب المزمع ان يرد عليكم
ان لم تتوبوا وشبههم لاولاد الافاعي لفساوتهم وايضًا
لان هذا الجنس من الافاعي عند الحبل به من شدة شهوة
الانثى تقطع قضيب الذكر فيموت وعند الولاده تاكل
الاولاد جوف امهم ويخرجون من موضع يصلحونه
لنفوسهم فتموت الانثى (حاشيه) وذكر في بعض نسخ
السريان باولاد ~~الافاعي~~ الاخدني وهذا حيوان ذو اربع
زعم انه لم يكن منه موجود سوى ذكر وانثى حسب.
وقصة حبلها وموت الذكر وولادتها على ما شرح في
الافاعي وعلى هذا تبقى ولداها وكذلك تحبل الانثى منهما
ويموت الذكر وهو اعني هذا الحيوان قدر الثعلب)
وهكذا هولاء قتلوا الانبياء الذين هم اباوهم وكانوا

سبب خراب مدينتهم التي هي الأم الجامعة لهم بقتلهم
المسيح راس الحياة فانه من بعد اربعين سنه من صلبه
انفذ اسفسيانوس الرومي وططوس ابنه واخربا اورشليم
وشبههم ايضا باولاد الافاعي لشرهم والثمار هاهنا يريد
بها الاعمال الصالحه وافتخار اليهود بابراهيم كان لعلتين
احدهما بسبب قربه الى الله ومحبته له والثاني ظنا منهم
بانه يكفيهم في الانتساب اليه ان يكونوا افضلا حسب وقوم
قالوا انه قال ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجاره اولاد
لابراهيم على طريق المبالغه واستعمال الضد كانه يقول
لا تفتخر بانك ابن ابراهيم مع بعدك من اعماله فان الله
لقادر ان يعوض ابراهيم من هذه الحجاره وهي غير متنفسه
اولادا احياء ناطقين وقوم قالوا انه اراد بالحجاره هاهنا
العشارين والزناه وما اشبههم الذين حضروا للاعتماد
والتنصل من الخطايا حتى يكون تقدير قوله ان الله قادر
ان يجعل من هولاء الذين صورتهم صورة ما لا حس له
اولادا لابراهيم بالايمان اذا تابوا وقوم قالوا اراد بالحجاره
الشعوب

الشعوب الساجده للاصنام واولاد ابراهيم على ضربين
اما بالطبع وهم الذين خرجوا منه واما بالايمان وهم
الذين تشبهوا بفعله . قال متى الرسول
ها ان الطبر قد وضع على اصول الشجر فكل شجره لا تؤتي ثمره
صالحه تحذ وتلقى في النار . قال المفسر الطبر هاهنا
يريد به الانتقام والشجر الناس والثمار الطيبه الاعمال
الصالحه وما احسن ما قال ها الفاس قد وضع ولم يقل
من شانه ليقرب الوقت فيبادر الناس الى التوبه وما احسن
ما قال على اصول الشجر ولم يقل على الاغصان ليدل على
استيصال الساقات ولم يقل قد ابتدا بالقطع حتى لا يقطع
الرجاء بل قال هوذا تقطع فعلق ذلك بزمان مستقبل
قريب وشبه الناس بالشجر لان شانهم الاثمار اما صالحا
واما طالحا وقد يجوز ان يكون هذا الكلام مخصوصا
لبني اسرائيل ويجوز ان يتوجه نحو الامم ولوقا هاهنا
يقول كانت الجماعه تسل يوحنا ماذا نصنع وكان يجيب
بان من له قميصين يعطي من ليس له ومن له قوته فكذا يصنع

يعني الطبر الفاس

ويسل المفسرون على اي وجه كانوا اليهود يقولون له
ماذا نصنع مع معرفتهم بالواجب من السنة ويقولون لانهم
سمعوه يهتف ويقول افعلوا الافعال الملايمه للتوبه
فسالوه عن هذه الافعال وهل هي المسطوره في الناموس
اوغيرها فاجابهم بما يوافق السنه الجديده لا العتيقه
وتقول المفسرون كيف جاز ليوحنا ان يامر با وامر الحديثه
قبل الملك المسيح ويجيبون بانه فعل ذلك لانه المرسول
امام السنه الجديده ويسل المفسرون لِمَ لم يصرح يوحنا
للجماعه ويقول لها خلي عن السنه العتيقه واتبعي السنه
الجديده ويفيدون لذلك اسبابا كثيره الاول منها لان
محدث السنن ومبطلها هو الله لا الانسان والثاني
لان السنه الجديده لم تظهر بعد والثالث لان المسيح
لم يات لابطال السنه العتيقه بل لاتمامها ويقول لوقا
من بعد كان العشارون واصحاب الشرط يسالونه ايضا
ماذا نصنع وكان يوصيهم بالا يظلموا ولا ياخذوا
ما ليس لهم ويقنعوا بما لهم وما رسم لهم اخذه ونسال

المفسرون

المفسرون عن العله التي من اجلها امر الجماعه بالافضال
وهي وصية السنه الجديده وامر هولاء بالعدل وهو
من الوصايا العتيقه ويقولون كما ان الطبيب الحاذق
يداوي كل جنس من المرضى بالدواء الملايم له هكذا فعل
يوحنا فالخطاه في الغايه لم يداويهم باصعب الادويه
لكن بالمتوسط ليدرجهم بذاك والذين هم دونهم في المرض
داواهم باصعب الادويه لانهم كانوا قد بلغوا اليه ۞

قال متى الرسول

اني انا صابغكم بالماء للتوبه وذلك الاتي بعدي هو اعز
مني ومن لست اهلا لان اخلع خفيه هو يصبغكم
بروح القدس والنار ۞ قال المفسر الكلام على ما في
متى ليس بمتصل وفي لوقا متصل وهو يجري على هذا
فان الشعب لما ظن بيوحنا انه المسيح قال لهم ليفصل
نفسه من ملك الحق انا اعمدكم بالماء للتوبه والذي ياتي
بعدي هو اعز مني والمفسرون يسالون من اين ظن
اليهود بيوحنا انه المسيح لانهم من قبل انهم سمعوا

بولد المسيح والعجايب الظاهره ومن قبل انهم سمعوا بما
قاله الملك عند البشرى بيوحنا من انه يعدّ لله شعبًا
كاملًا. وبما قاله زكريا ابوه عند مولده انه يدعى نبيًا للعلي
وشاهدوا نسكه وتقشفه ودعوته المخالفه لدعوة الانبيا،
وقوله توبوا فقد قربت ملكوت السماء ومن السنه الجديده
التي فرض بان من له قميصين فليعط احدهما لمن ليس له
فظنوا بهذا انه المسيح والمفسرون يطلبون من اين علم يوحنا
ان الشعب ظنوا فيه انه المسيح ويقولون اما ان يكون سمع
ذلك منهم او استدل عليه من رسالتهم بانك المسيح ام لا. وبهذا
الكلام الذي قاله يوحنا جعل بينه وبين ملك الحق فروقًا
ثلثه. الاول منها ان عماده بالماء للتوبه وعماد ملك الحق
بالروح وبالنار والثاني انه الاضعف وهو الاقوى
والثالث انه العبد وهو السيّد وخفافه فماربوانيس
يقول انه اراد بها الخدمه الصغيره المتعلقه به حتى
يكون تقدير الكلام انه لا استحق اخدمه الخدمه الخسيسه
وقوم قالوا انه اراد بخفافه خدمة العبوديه اي لا
استحق

استحق ان اخدمه كالعبد واخذ الخفّ من رجليه وقوم قالوا
انه اراد بخفافه تدبيره بالجسد اي لا يمكني ان ادرك تدبيره
المتعلق بالناسوت فضلًا عن غيره وتاوفلوغس يقول انه
يريد بخفافه بعض اسراره الصغار حتى يكون تقدير الكلام
بانني لا اتمكن من ادراك بعض اسراره الصغار والعماد الذي
بالروح والنار هو الاعتماد الذي اعتمد به التلاميذ في
العليه ومنه استمد من بعدهم منهم فاعتمدوا وتكهنوا
وكهّنوا وتسال المفسرون ما العله التي من اجلها تقدم
يوحنا بوعد بهذا العماد وشانه ان يكون اخيرًا بعد
الصلب والموت والقيامه ويقولون ليحث الناس على
اتباع ملك الحق وحتى لا يضعفوا وتضعف نياتهم
عندما يسمعون بالصلب والموت بل يتوقعون هذا الوعد
ولذلك بالغ عندما قال لما راه ها حمل الله المحتمل لخطايا
العالم ولم يقل غافر ولا تارك لان المتحمل اصعب من
الغفران والترك ولانه علم من نفسه انه لا يبقى الى بعد
صلبه فيعد بذلك فتقدم الوعد به والنار اسم مشترك

يقال في الكتب الشرعيه على ضروب كثيره على النار
الهيولانيه الاسطقسيه ونار الجحيم كما قال الكتاب
انطلقوا الى النار المعده للمغتاب وجنوده وعلى اتصال
روح القدس كقول الكتاب كونوا ملتهبين بالروح وعلى
البشاره الانجيليه كقول المسيح جيت لاطرح النار في
الارض وعلى روح القدس كما قال المعمد ودليل ذلك نزوله
بشبه النار على التلاميذ في العليه والمفسرون يطلبون
لِمَ اضاف الى قوله روح القدس النار ويقولون ان ذلك
لتانيس السامعين ولان يريهم مناسبة الحاضر بالماضي
من التدابيرات الالهيه فان الله ظهر لموسى بشبه النار
وكذلك ظهر لبني اسرائيل على جبل سينا ولهذا قال النبي
على الكاروبين وداود قال انه جعل ملايكته ارواحًا
وخدمه نارًا تتقد ويقولون لِمَ لم يقل انه يعمد بالماء
ومعموديه البنوه تتم من الماء ومن الروح ويجيبون
بانه لم يقل ذلك لانا لا نعتمد بالماء لكن ذكر النار ليعلم
ان بالمعموديه نتطهر من الخطايا كما تطهر النار ٭

قال

قال متى الرسول

٣ ١

ذلك الذي بيده المذرى ليصفي بيدره فيجمع الحنطه
الى اهرايه ويوقد التبن بنار لا تطفى ٭ قال المفسر
بعدما انس السامعين بما وعدهم من ملك الحق اخذ في
ايراد المرهبات ليلا يقودهم ذاك الى الاهمال والبيادر
يريد بها العالم والحنطه المومنين والتبن الاثمه
والفاجرين والمذراه لسلطان المسيح فانه من بعد القيامه
يميز المومنين والفاجرين لانهم كانوا مختلطين في هذا
العالم ويورث المومنين النعيم الدايم والفاجرين الجحيم
المتصل ليحترقوا سريعًا كاحتراق التبن على انهم في هذا
العالم قد ميزوا ايضًا بسلوك المومنين طريق الحق
ومضي الفاجرين مع شهواتهم وبقوله بيادره دل على
سلطانه وملكه وبقوله الرفش في يده دل على قضايه
بالحق ولوقا يقول انه علم الشعب اشياء اخر ولم يقل
ما هي ولا كم كانت مدة مقامه على الاردن لانه
بادر بالاخبار بما هو انفع من ذلك ٭

قال متى الرسول

١٣ حينئذٍ اتى يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا
ليصطبغ منه فكان يوحنا يمنعه ويقول انا المحتاج الى
الانصباغ منك وانت قد جيت الي ❖ قال المفسر
من بعد ما تصرف يسوع ملك الحق بحسب السنتين
الطبيعيه والكتابيه ثلثين سنه جاء من الجليل الى
يوحنا ليعتمد منه ويستانف من بعد ذلك سنته الجديده
والمفسرون يطلبون العله التي من اجلها جاء من الجليل
ولم يستدع يوحنا اليه ويقولون لان الجليل كانت في
اطراف بلاد بني اسرائيل ولا ينشط كل احد للمضي اليها
وحتى يحضر بحيث الجموع فيشهد عليه يوحنا وليستعمل
طريق التواضع فان الذي يصلب ويألم من اجلنا
لا يستنكف ان يصير بسببنا الى يوحنا ليعتمد منه
والمفسرون يقولون كيف منع يوحنا لسيدنا من الاعتماد
منه وهو لا يعرفه ويقولون انه عرفه بالوحي وقوله
انا المحتاج الى الاعتماد منك لانه العبد والمسيح السيد
وهو

وهو السراج وملك الحق الشمس وهو الناقص والمخلص
الكامل وانظر كيف لم يتجاسر يوحنا على ان يقول له
انا محتاج الى الاعتماد منك وانت جيت لتعتمد مني
بل قال له وانت جيتني ❖ قال متى الرسول
١٥ فاجاب يسوع وقال له دع الان فهكذا يليق بنا ان نكمل
كل العداله فعند ذلك تركه ❖ قال المفسر ما احسن ما قال
له سيدنا خل عن هذا الان فانه لما علم منه محبته لاعلام
الشعب بقضايه وانه هو الذي يجب ان يعتمد من مخلص
الكل قال له كالعالم بالخفايا وبما في ضميره اترك هذا في
هذا الوقت فسوف يرد وقت تبلغ في ذلك الى الغاية الامنيه
بما اظهره من الحق وافعله من المعجزات والمفسرون
يلتمسون ما معنى قوله هكذا يجب علينا ان نكمل كل
العداله وقوم قالوا معناه يجري على هذا يجب ان اعتمد
منك واظهر نفسي كالمحتاج حتى انهج طريق التواضع
الذي هو كمال العداله وقوم قالوا العداله يريد بها
ناموس العدل الذي معمودية يوحنا اخره كانه يقول

كما استعملت ساير السُنّه القديمه ولم اخرم شيًا منها.
هكذا يجب علي ان اعتمد معموديتك التي هي اخر السُنّه
العتيقه حتى اكون لم ابق منها شيًا الا وفعلته. فلا
يتطرق علي لقايل مقال. وقوم قالوا معنى هذا هكذا
يجب ان اكمل العداله بان اعتمد معموديتك واكملها بروح
القدس والبنوه واسلمها الى الرسل ليعطوها للناس
فيحيون بها ويتخلصون من الخطيه وكذلك كهنوتك
التي اخذتها من موسى اكملها واعطيها الرسل فيفيضوها
على الدنيا باسرها. وقوم قالوا انه يجب ان اتمم العداله
بان اقبل معموديتك اذ كنت عند الناس نبيًا بعثه الله
تعالى. وقوم قالوا ان يوحنا بقي على حاله بعد اعتماد
المخلص مده يسيره ؞ قال متى الرسول
فلما انصبغ يسوع صعد في الحال في الماء وانفتحت
له السموات وراى روح الله هابطًا كالحمامه وحل
عليه. واذا صوت من السماء يقول هذا ابني الحبيب
الذي به ارتضيت ؞ قال المفسر المفسرون يطلبون
العله

العله في انفتاح السماء عند عماد مخلص الكل. ويفيدون
لذلك اسبابًا كثيره. الاول منها لانها كانت قد انطبقت
بخطية ادم. وكان الجنس البشري ممنوعًا من الدخول
فيها فانفتحت ليعلم ان بمعموديه مخلص الكل انفضت
الخطيه وزال سلطانها وعاد بها الجنس البشري الى حاله
والثاني ليعلم ان المعتمد سمائي وانه الى السماء يصعد بعد
اكماله تدبيره والثالث ليبشر المعتمدين بانهم يرقون الى
السماء بعد القيامه ان فعلوا الافعال الملايمه لسُنّه
الحق والعماد وايضًا ليعلم ان المواهب من الان من السماء
توخذ لا من الهيكل. ويطلبون ايضًا العله الموجبه
لنزول روح القدس ويفيدون لذلك اسبابًا كثيره
الاول منها ظهور سر التثليث المقدس فان باعتماد الابن
وحلول الروح وصوت الاب ظهر سر التثليث.
الثاني الافصاح بان المعتمد هو المسيح اذ كان حلول الروح
ليس من منازل الانسان كما قال ثاولوغس انفتحت السماء
وحل عليه الروح الذي هو من جنسه وطبيعته.

وافهم ذلك من قبل ما هو اله لا من قبل ما هو انسان
والثالث لان الشعب كان يظن بيوحنا انه اجلّ منه
لزهده وتقشفه ولانه من اولاد الكهنه وتربى في القفر
فحلّ الروح لازالة الشبهه عن قلوبهم لتصحيح الشهاده
عليه انه الابن الحبيب كما قال ماريوانيس . والرابع
لتعود موهبة روح القدس الى جنسنا بتوسط مخلصنا
فان نعمة الروح التي فاضت على آدم وفارقته لاجل
خطيته عادت الى جنسه بتوسط ابن جنسه
والمفسرون يطلبون الفايده في ظهور روح القدس
لحاسة البصر ويقولون ليكون التصديق بنزوله
اكثر واصح . فان التصديق بما تدركه الحواس مع ارتفاع
الموانع والعوايق اصح من كل برهان . وافضل الحواس
في التصديق السمع والبصر ويطلبون لم لبس جسماً
يشبه جسم الحمامه من دون جميع الحيوانات . ويفيدون
لذلك اسباباً كثيرة . الاول منها لان الحمامه من بين
الحيوانات هاديه محتمله متواضعه . ودليل ذلك
انها

انها عند اخذ اولادها منها لا تحقد على اخذهم فظهر
روح القدس بجسم حمامه ليدل على التراوف علينا
والاخذ بنا في طريق الابناء لا طريق العبيد . والثاني لان
عادتها ان تبشر بالسلامه وزوال السخط كما فعلت مع
نوح فظهور روح القدس بجسم حمامه لتدل على زوال
السخط عنا وطوفان الخطيه . والثالث ليستدل ان
اله السنّه الجديده والعتيقه واحد لاستعمال علامات
واحده في الانعام على جنسنا . ويطلبون لعله التي من
اجلها تراءى روح القدس نازلاً من السماء . ويقولون
ليدل بذلك على ان النعمه الموهبه لنا جديده وليست
مما جرت به العاده فان النعمه قديماً كانت تستمد من
هيكل القدس ومذبح القدس لا من السماء . وتطلب المفسرون
هل سماع الصوت ونزول الروح كانا معاً او احدهما
قبل الاخر . وقوم قالوا ان صوت الاب بان هذا ابني الحبيب
سمع اولاً ومن بعده نزول الروح لتشييد ذلك وتصحيحه
وقوم قالوا كانا معاً الا ان الروح شوهدت قبل سماع
الصوت

بمنزلة الرعد والبرق فانهما وان كانا معًا فالبرق يشاهد
اولًا ثم يسمع صوت الرعد لان حاسة البصر اسبق من
حاسة السمع وينبغي ان نعلم ان الجسم الذي لبسه الروح
ليس جسمًا حقيقيًا لكنه خيال جسم حمام كما جرت العاده
في الظهورات الالهية ظهر فيه لاجلنا وليس كجسم سيدنا
الماخوذ حقًا منا. ويلتمس المفسرون هل ابصر يوحنا
الروح وحده او هو وغيره من الحاضرين وقوم قالوا
ان يوحنا وحده ابصره ويستدلون على ذلك بقوله المسطور
في بشري يوحنا الانجيلي انني ابصرت الروح نزل من السماء
وحل عليه والصوت القايل هذا ابني سمعه الحاضرون
باسرهم وسماعهم له يكون سببًا لتصديقهم يوحنا بما شهد
به عليه وقوم قالوا ان يوحنا والجماعه ابصروا الروح
والمفسرون يقولون ان الروح حل عليه بعد صعوده
من الماء ولذلك الصوت سمع والعله التي من اجلها
ليس يظهر الروح الان محسوسًا كما كان اولًا لان في
اوايل الدعوات يحتاج الى ان يظهر للناس ما يجري فصل
ظهور

ظهور فاذا انتشرت الدعوه وقبلت وعلم حقيقتها
جرى ما كان يجري ظاهرًا سرًا للثقه به واما ظهور الروح
على السليحين بالالسن الناريه بشكل العضو الذي فيه
تكون الايه وهو اللسان لانهم تكلموا باللغات وظهر
في وقت العماد بجسم كامل وفي العليه بجزء جسم
للفرق من كمال الامر الاول وانحطاط الامر الثاني عنه
ومفسروا الحق يقولون ان القول بان هذا ابني الحبيب
الذي اياه اصطفيت هو اشاره الى المسيح من جهة ناسوته
اذ كان قنوم الابن الازلي وقنوم الاب في الجوهر واحد
وقوله اياه الذي اصطفيت دليل على التعريف بانه
اصطفاه منذ وقت اتحاده به لا انه اصطفاه في وقت
التصويت له بانه ابني لانه لم يقل الذي اياه اصطفي
بل قال الذي اياه اصطفيت (حاشيه) النص في هذه
النسخه ارتضيت وفي النسخ المحرره سررت وهذا
القول اشاره الى المسيح بما هو انسان مج
قرمني لرسول حينئذ يسوع انطلق به من روح

القدس الى البر ليبتلى من الثلاب: قال المفسر تطلب
المفسرون قبل النظر في مجاهدة سيدنا للشيطان عدة
مطالب الاول منها افادة العله التي من اجلها قرب سيدنا
لمجاهدة الشيطان بعد العماد ولم يفعل ذلك قبله ويفيدون
لذلك اسبابا كثيره الاول منها لانه جعل العماد علته باعثه
له على مجاهدته لان الشيطان لما راى المجد الذي تكلله على
نهر الاردن من صوت الاب بان هذا ابني ومن حلول الروح
حسده فقرب لجهاده ظنا منه بانه يسقطه والثاني منها
حتى ييقظنا ويعلمنا بان نقرب الى الجهادات الشيطانيه
من بعد الاعتماد من غير خوف والثالث منها انه من بعد
ان اتصل ببيعته اعني جماعته على نهر الاردن حمل
به المجاهده عنها وقهر الشيطان القاهر لها والثاني
التماس السبب الذي من اجله اردف سيدنا جهاده اثر عماده
ويقولون ان العله في ذلك انه كما ان آدم لما خلق وابتدا
يتنسم روح الحياه ابتدا الشيطان لمجاهدته فجاهده
وقهره قهرا قهر به الجنس البشري باسره هكذا سيد
الكل

الكل آدم الثاني لما ابتدا يتصرف في الحياه الجديده
من بعد عماده شرع الشيطان في مجاهدته فقهر الشيطان
وقهر بقهره حزب الشياطين باسرهم وافاد الظفر للجنس
البشري والثالث افادة العله التي من اجلها مكن سيدنا
الشيطان حتى يجاهده ويقولون ان العله في ذلك ليكسر
عاديته وقوته التي استفادها من قهره لآدم الاول فانه
بقهره لآدم الاول ومن اتى بعده ظن بسوء الراي ان الجنس
البشري لا قدره فيه على مقاومته فقاومه سيد الكل
وافادنا الطريق التي نقهره بها عند الجهاد والرابع
التماس جهاد سيدنا للشيطان هل كان من قبل ما هو اله
او من قبل ما هو انسان ويقولون ان جهاده له كان من
قبل ما هو انسان ويفيدون لذلك اسبابا كثيره الاول منها
انه لو كان جهاده اياه من قبل ما هو اله لم يكن يستنكر
ان يقهره اذ كان ليس الشيطان وحده لا يمكنه ذلك بل
والخليقه باسرها والثاني انه لو جاهده بما هو اله لم يكن
في ذلك فايده لان الغايه كانت ان يقهر الجنس البشري للشيطان

القاهر له قديماً. والثالث انه لو جاهده بما هو اله لكان
يقول الشيطان ان قهره اياي كان من الواجب وانما الحسن
ان يقرب واحد من اشخاص النوع البشري فيقهرني.
والمفسرون يقولون ان الذي تقدم لمجاهدة سيدنا هو
رئيس الشياطين واجناده كانوا وقوفاً حوله فلما راوه
وقد انهزم انهزم سايرهم. والخامس النظر هل عمل سيدنا
قبل صومه معجزاً ام لا. وقوم قالوا انه لم يفعل الى ان
حصل يوحنا في الحبس ومن بعد الجهاد وانجيل يوحنا
يدل على انه عند عوده الى الجليل لاختيار التلاميذ من بعد
عماده قلب الماء خمراً قبل خروجه لمجاهدة الشيطان
وهذا راي مارتا دروس المفسر والسادس في تعرف الموضع
الذي منه علم التلاميذ جهاد سيدنا ولم يكونوا معه في
البريه والمفسرون يقولون ان ذلك بتوقيف الروح
وبالرمز الالهي ونظير وقوف موسى واخباره عن جهاد
ادم وقهر الشيطان له في الفردوس وقوم قالوا انه
اشعر التلاميذ بذلك من قبل ان يفعله ووعدهم بالعود
اليهم

اليهم. وابي الفارسي يقول انه لم يعرفهم ذلك الى يوم
نزول روح القدس عليهم. والسابع النظر في مضي المخلص
بايثاره ليجربه ويمتحنه الشيطان وهو يوصينا بان
نصلي حتى لا ندخل التجارب. والمفسرون يقولون ليس هو
مضى وانما روح القدس اختطفه الى البر كما قيل.
وثانياً هو وان كان مضى فانه مضى ليمتحنه الشيطان.
فقهر الشيطان وجعل قهره علامه لنا داله على ان جنسنا
شانه ان يقاوم الشيطان فيقهره. ولكيما يحقق ناسوته.
ويقولون ان بصومه هدم خطية ادم وجميع جنسه.
فهذه هي المطالب الملتمسه قبل هذا الفصل. والمفسرون
يقولون ان اختطاف روح القدس له كان بغتة مثل
فيليفوس الذي اختطفه الروح من اورشليم والقته في
ازاطوس (ازدود). وما احسن ما قال لوقا ان يسوع
كان ممتلياً من روح القدس عاد من الاردن ليبري ضد
ادم الاول الذي لما جاز الامر خلا من روح القدس.
والعله التي من اجلها مضى الى البريه للمجاهده

لا الى المدينه او السوق او الشارع يتبين بحجتين الاولى
منها ليضري الشيطان على مجاهدته فان الوحده تونس
الشيطان وتحمله على مجاهدة الجنس البشري ومن هذا
نعلم ان التوحد ليس بجميل ولا بجيد وان الاجتماع مع
الفضلا يمنع الشيطان من التسلط والتبسط على الانسان
ولكيما نراه الشياطين باسرها فنعرفه وتتقيه ولهذا
قال له احدهم في وقتٍ ما انني عارف بك من انت يا قديس
الله والبر الذي اختطوا اليه نواحي جبل الزيتون
والثانيه ليقهره في القفر والمدينه فلا يبقى له حجه
فيقول انني لم اتمكن من قهره في البر وفي المدينه اتمكن من
قهره او بالعكس وبهذا سهل السبيل لجنس البشر الساكن
في القفر والمدينه الى مجاهدته ومجاهدته له في المدينه
كانت عندما جاهده على جانب الهيكل والمفسرون
يقولون ان البر الذي خرج اليه كان غير مسلوك ودليل
ذلك قول مرقس انه كان مع الحيوانات وبقاه اربعين
يومًا بلا غذا هو ضد ما جرى عليه امر آدم الاول فانه
لم يمكنه

لم يمكنه الصبر يومًا واحدًا في الفردوس عن الشجره التي
امره الله بان لا يقربها والمفسرون يقولون ان الشيطان
جرب مخلص الكل في ثلثة اشياء في الماكل ومحبة الفخر
ومحبة المال وبهذه الثلث قهر قديمًا جنسنا وهي جاريه
مجرى الاجناس لجميع الرذايل ويقولون لم لم يقول متى
انه خرج ليجربه الشيطان وقال ليجربه المغتاب
ويجيبون بان للشيطان اسماء كثيره يسمى بكل واحده
منها من معنى يختص به وانه يسمى شيطان ومغتاب ومغري
وساقط. اما مغتاب فمن قوله ان الله حسدًا حسد
وشيطان لانه انحرف عن الواجب وساقط لسقوطه
من مرتبته ومغري لانه يملا القلوب من الافكار الرديه
وها هنا قرب الى مخلص الكل من حيث هو مغري ومغتاب
اما مغتاب فمن قوله ان كنت ابن الله فقل لهذه الحجاره
تصير خبزًا ومغري بقوله ان كنت ابن الله فارم بنفسك
الى اسفل. فاما في الثلثين سنه فكان يقرب منه من
حيث هو شيطان لانه كان يروم ان يزيله عن الصواب

وشاهد ذلك قول سيدنا ان الشيطان جاء ولم يجد فيّ
مطمعًا. وبقوله من منكم يوبخني على خطيه ۞.
قال متى الرسول وصام اربعين نهارًا واربعين
ليله وجاع باخره ؛ قال المفسر المفسرون يلتمسون
العله التي من اجلها ابتدأ سيدنا عند الجهاد بالصوم
لا بالصلاه او غيرها من الفضايل. ويقولون اما اولا
فانه صام لا عن حاجه منه الى الصوم وكيف يحتاج
قابل الاصوام الى الصوم لكن كما ان الطبيب الحاذق
اذا رام ان يعطي دواء لمريض ياخذ هو منه قليلًا
على سبيل التشجيع للمريض وان لم يحتاج اليه هكذا
سيدنا فعل صام ليشجعنا على الصوم ويفيدون
لابتدائه بالصوم اسبابًا كثيره. الاول منها لان ادم الاول
بالاكل قهره الشيطان فسيد الكل اثر ان يقهر الشيطان
بالامساك عن الاكل. والثاني حتى يغري الشيطان على
مجاهدته فانه اذا صام يظن به انه جايع فيقرب
اليه ويروم استنزاله بما يبلا به معدته. والثالث
ليعلمنا

ليعلمنا ان نتجنب الشره بعد العماد ونتمسك بالصوم.
فانه ينفعنا في قهر الشيطان القاهر اولًا لجنسنا بمحبة
الاكل. والرابع لان الابرار القدماء عليه اعتمدوا وبه
وصلوا الى الفوز. فان موسى لما صام استنار وجهه.
وايليا صعد الى السماء. ودانيال سد به افواه السباع.
وبني حننيا طفوا به تاجج النار المهلكه. واسم الصوم
يدل على منع الجسم من الماكل. والنفس من التقلب في
الشر والانطباع للشهوات. والمعنى المتعلق بالنفس به
تتم حقيقه الصوم. والاول كالدواء والاداه. فان سيدنا
لم يقهر الشيطان ويغلبه بانه امتنع من الاكل لكن بانه
لم يبلغ له مراده. وصوم المسيح كان في كانون الثاني.
والسليحيون وموسى في حزيران. ودانيال في نيسان.
وايليا لم يعرف وقت صومه. والمفسرون يلتمسون
العله التي من اجلها صام اربعين يومًا لا زايده ولا
ناقصه. ويفيدون لذلك اسبابًا كثيره. الاول منها
ان الطبيعه البشريه انما تتم جبلتها في الرحم في اربعين يومًا.

وسيدنا لما كان عازمًا على ان يخلقها جبله جديده
صام اربعين يومًا عوضًا عنها بعدد ايام الجبله ·
والثاني تشبهًا بما فعله انبياء ابيه من الصوم اربعين
يومًا مثل موسى وايليا · ليستدل بذلك انه ليس غريب
من ابيه · والثالث لانه احب ان يجدد جنسنا الذي
دحضته الخطيه وابلاه الشيطان · وطبيعتنا مركبه
من الاسطقسات الاربعه · فصام عن كل اسطقس
عشرة ايام لان العشره هي غايه في العدد · والرابع
لان حواسنا التي اوهقتنا في بحر الخطيه خمسه فصام
عن كل واحده منها ثمانية ايام لان السبعه مثال العدد
الذي يبقى فيه العالم والثامن سر العالم العتيد
الذي لا ينقضي والخامس لان عدد الاربعين شريف
في الكتب المقدسه · فان الارض تطهرت من الطوفان
في اربعين يومًا · وموسى قبل الناموس في اربعين
يومًا · والشعب وصل الى ارض الوعد في اربعين سنه ·

وبعد

وبعد اربعين يومًا استحق ايليا ان يركب مركبة النار
ويختلط بالروحانيين · واربعين يومًا بقي نوح بعد
الطوفان وفتح باب التابوت · وموسى اربعين سنه بقي
بمصر واربعين سنه بمدين · واربعين سنه بحوريب ·
وبعد اربعين يومًا عاد الجواسيس من ارض الوعد الى موسى ·
واربعين يومًا صام موسى وايليا · ويطلبون ايضًا العله
التي من اجلها اظهر الجوع بعد الاربعين يومًا · ويقولون
ان ذلك لعلتين احدهما ليرى انه من جنسنا · والاخرى
حتى يجعل للشيطان سبيلًا الى مجاهدته · فان الشيطان
لما راه قد جاع برز اليه ظنًا منه بانه يقهره · والمفسرون
يقولون انه لم يجع في اول ما صام ولا في وسط الايام
لكن في اخرها · لان ذلك كان مفوضًا الى ايثاره واختياره ·
ولم يتدرج في الجوع قليلًا قليلًا على مجرى الطبع ·
كما لحق موسى وايليا · لكن في اخر الايام دفعه كما اختار ·
ويقولون ان جوعه كان اختياريًا وطبيعيًا · والمفسرون
يطلبون العله التي من اجلها لم يستنير وجهه عند صومه

مثل موسى وايليا ويفيدون لذلك اسبابا كثيرة الاول
منها حتى لا يشاهد ذلك الشيطان فيجزع ويمتنع من
الاقدام عليه والثاني ايثارا للسلوك في سبيل التواضع
والثالث ليستعمل ذلك في اوانه وهو عند صعوده الى
الجبل والمفسرون يقولون انه لا فرق كان جوعه
وجوعنا سوى انه جاع وقت اراد ونحن فبضرورة الطبع
نجوع لاخلاف ما يتحلل من ابداننا وصفة الجوع هي
لمخلصنا من قبل ناسوته والمفسرون يقولون من ابن
عرف الشيطان ان مخلص الكل جاع وقوم يقولون انه عرف
ذلك لانه شاهده يلتمس شيا من النبات ليغتذي منه
وقوم قالوا انه رأى امارات الجوع قد استولت عليه
والجهادات الثلاث كانت في اليوم الاخير والا فالصوم
اكثر من اربعين يوما ان كانت في ايام كثيره فيه
قال متى الرسول فدنا ذلك الممتحن وقال له
ان كنت ابن الله فقل لتصير هذه الحجاره خبزا
قال المفسر بقوله تقدم اليه علم انه لم يكن هذا القول
منه

٤٤

منه له في المنام او بان اخطره بباله كما من عادته ان
يفعل لكنه خاطبه به مشافهه وبقوله انه تقدم اليه
لما جاع اعلمنا ان الصوم جوع ويصد الشيطان عنا
وتركه يضربه ويغربه بناء وقوم قالوا انه قرب منه
وخاطبه كالمشير والمعين وكالمرسل اليه ليشبع جوعته
ومار افريم يقول على طرف الهيكل وفي البر ظهر له في
صورة انسان وعلى الجبل غير نفسه والبسها بهاء
وخاطبه كما يخاطب الاله للناس وطالبه بالسجود له
وقوم قالوا انه في البر تراآى له بصورة رجل يطوف
البلاد وغريب وجايع ليضربه على نقل الحجاره الى
الخبز من اجله ومن اجل نفسه وعلى طرف الهيكل
في زي رئيس الكهنه وعلى الجبل بشبه ملك عظيم
يملك العالم باسره ويلتمس المفسرون لما جرب الشيطان
لمخلص الكل هل جربه بما هو اله او بما هو انسان
وقوم قالوا انه جربه بما هو انسان وظن انه يقهره
كما فعل بادم في الفردوس ولان الشيطان ليس من شانه

ان يقهر الناس على فعل الخطيه لكنه ينصب شباكًا
يتصيدهم بها لفعل الخطيه ظن بحثه له على اكل الخبز
لاشباع جوعته انه يقهره كما فعل بادم في وقت انت
ست ساعات عليه وهو الوقت الذي من شان الانسان
ان يفتدى فيه وقوم قالوا اجربه بها بما هو اله وليس
براي صحيح واحتجوا بان قالوا ان عادة الشيطان
جاريه في مخالفة الله جل اسمه وذاك مع معرفته بالله
تعالى منذ وقت سقوطه الى الان لا ينتني ولا يرعوي
ولا يتوب لكنه مقيم على المقاومه وتعليم الناس الضلال
والسجود للاصنام والانصراف عن عبادة الله وما ر
يوانيس وجماعه معه يقولون تقدم لتجربته وهو شاك
هل هو اله ام انسان وذلك انه لما شاهد ما مضى من
البشاره به وتقريب القرابين له وتناول سمعون له على
ذراعيه وصوت الاب بان هذا هو ابني ظن انه اله ولما راه
ذا جسم وحواس ومحتاجًا الى المطعم والمشرب خاله
انسانًا ولهذا ناداه بالفاظ تدل على تقسيمه فيه وهي
ان

ان كنت ابن الله فمر الحجاره ليصرن خبزًا. والمفسرون
يلتمسون العله التي من اجلها لم يقل ان كنت جايعًا
فمر الحجاره يصرن خبزًا. وقال له ان كنت ابن الله.
ويقولون ان ذلك ليخدعه بالمديح. ويسالون ايضًا
لم لم ينفر منه اولًا هل هو ابن الله ام لا. كما ساله
فيلاطوس لكن التمس منه ان يخلق خبزًا. ويقولون ان
ذلك لاسباب كثيره الاول منها ليفعل به كما فعل بادم
وحوا في استنزالة لهما. فانه قال ان اكلتما من هذه الشجره
صرتما كالالهه الذين يعرفون الخير من الشر. ولسيدنا
قال ان كنت ابن الله فمر الحجاره تصير خبزًا. والثاني
ليخدعه بالتماسه منه ان يخلق خبزًا باحد شيين
اما بان يجيبه فيقهره بذاك ويظهر له انقياده الى
مقتضى الشهوه والاستماع له في خلق الخبز مثل ادم
الاول. واما بان يشككه في ابيه بان يقول ان كنت ابن
الله حقًا كما قيل على نهر الاردن فانه يستجيب لك.
فاعلم ان ذلك القول كان محالًا وزخرفًا. والثالث

٤٥

ليستنزلهُ بان يريه انه يشير عليه مشورة المحب
والمشفق عليه من الجوع الذي حصل فيه وما تداخلت
قلب الشيطان الرحمه زمانًا من الازمنه ولا عرف ذلك منه
والرابع ليتحقق فيه هل هو انسان ام اله فانه إن
بادر الى قوله تحقق انه انسان ولوقا يقول انه قال مُر هذا
الحجر فيكون خبزًا ∴ قال متى الرسول
فاجاب وقال كُتب انه ليس بالخبز فقط يحيا الانسان
لكن بكل كلمةٍ تخرج من فم الله ∴ قال المفسر نطلب
المفسرون الموضع الذي كُتب فيه هذا الاستشهاد من
عهد العتيقه ويقولون في سفر الكهنه حيث يقول احفظ
سُنني واوامري فالرجل الذي يعمل بها يحيا بها . وفي
السفر الثاني ان ستماية الف رجل من بني اسرائيل
عاشوا سوى النسآء والصبيان بغير خبز عندما اكلوا
المن وقد يمكن ان يعيش الانسان بالقدره الالاهيه
بغير خبز كما بقي موسى اربعين يومًا وكذا ايليا . وكما
كان يجوز ان يبقى آدم لو لم يخالف الامر وارتكب الخطا .

وقدرة

٨٩

وقدرة الله ليست محدوده وهو جعل الخبز لنا غذاء
وهو قادر بان يجعل غيره بهذه الصفه ويطلب المفسرون
العله التي من اجلها اجابه سيّدنا عن سواله من الكتاب
ولم يجيبه جوابًا طبيعيًّا ويقولون ان ذلك لاسباب كثيره
الاول منها ليريه انه ليس غريب من ابيه اذ كان جوابه
من كتب انبيآء ابيه والثاني لانه من الواجب ان يوبخ من
التمس ما لا يقتضيه الكتاب من الكتاب والثالث ليعلمنا
انه ينبغي ان نجعل حججنا في مدافعة عدو جنسنا من
الكتاب اولًا لانه اوثق ثم من الطبع ويظهر من جواب سيدنا
اذا تامّل امر انتباته وصبره ومنعه ما يقتضيه دواعي
الشهوه من تعجيل فعل خبز يشبع به جوعته كما فعل
آدم الاول والثاني قلة فهم الشيطان اذ كان لم يشعر
بان الانسان يمكنه ان يحيا من غير اكل الخبز ولا فهم
ذلك مسطورًا في الكتاب والمفسرون يطلبون ما العله
التي من اجلها لم يصنع من الحجاره خبزًا مع اقتداره
على ذلك وذلك انه اشبع من الخبز اليسير الالوف
الكثيره .

وقلب الماء خمرًا. ويفيدون لذلك اسبابًا كثيره الاول منها
حتى لا يتحقق الشيطان انه ابن الله فيتجنبه فتبطل
عزيمته في الدفعتين الاخرتين. والثاني حتى لا يعطيه
شهوته ولا يبلغه مراده. ولا تعترضني فتقول لم اجابه
الى الدخول في الخنازير. وانا اقول لك ان ذلك فعله
لا لاجله لكن لكيما يظهر قدرته بارض الجدرانيين فيجتمع
الناس اليه. والثالث ليقابل فعل ادم المنطاع لقول
الشيطان بسبب تحريضه اياه على ما اكله. والرابع لان
الشيطان لم يلتمس منه المعجز لكيما يؤمن به لكن ليجربه
والمجرب لا يصغي الى قوله. وهكذا فعل باليهود لما سالوه
معجزًا على طريق التجربه قال ان القبيله الفاجره تلتمس
ايه ولا ايه تعطى الا اية يونان النبي. والخامس ليعلمنا
انه لا ينبغي لنا ان نلتفت الى ما يشير به عدو جنسنا
ولا نقبله. والسادس حتى لا نلتمس في جميع امورنا
ومطالبنا المعجز. وانت فبذهنك الصافي قيس بين ادم
الاول وادم الثاني فانك ترى الاول قهره الشيطان.

والثاني

والثاني قهر هو الشيطان. والاول انطاع لشهوته والثاني
غلب شهوته. والاول بعد ست ساعات لم يصبر عن المطعم
والثاني بقي اربعين يومًا وقهر الشهوه. والاول قهر
في الفردوس والثاني قهر في القفر. والاول قهره الشيطان
بتوسط الحيه والثاني لاقاه الشيطان بغير متوسط.
فقهر الشيطان والمكافحه صعبه ❁

ف متى الرسول حينئذ انطلق به المقثاب الى مدينة ٤٦
القدس واقامه على طرف الهيكل. وقال له ان كنت
ابن الله فرد نفسك الى اسفل فقد كتب انه يوصي بسببك
ملايكته فتقبلك على ايديها حتى لا تعثر بحجر رجلك.

ف مفسر لما قهر مخلصنا الشيطان في الجهاد الاول
برز الى الجهاد الثاني ظنًا بانه سيظفر بمراده كما جرت
العاده في من يهزم اولًا اذا عاد. ولما راى سيدنا لم
ينطع له الى ان يقهره بما يتعلق بالشهوه نقله الى محبة
الفخر الذي هو مستولي على الناس باسرهم. وبدل المكان
ايضًا بنقله اياه من القفر الى المدينه لهذه العله. وسيدنا

كان القاهر له في جميع الامكنه وفي جميع الحيل التي نصبها.
ومدينة القدس هي اورشليم ودليل ذلك قول لوقا انه اتى به
الى اورشليم وقوله اختطفه الشيطان وليس لانه قهره
واخذه بغير شهوته كيف وهو يطرد الشياطين من
مواضعها لكن الشيطان اراد منه ان يكون في مدينة
القدس فانتقل بشهوته حتى يكون معنى القول بان
الشيطان اختطفه هو انه وجده كما اثر بحيث اثر
وقرنة الهيكل يعني بها الطرف الخارج العالي الذي له
والتمس هذا الموضع الشيطان لعلتين احدتهما ليجد
مساغًا للتجربه حتى يقول ان كنت ابن الله فالق نفسك
الى اسفل والاخرى ليخوفه بالبعد الذي يروم ان يرمي
نفسه منه وقوله ان كنت ابن الله اغراء له على ان يرمي
نفسه وفايدة التماس الشيطان ذلك من سيدنا هو اما
ان يجيبه فيرمي نفسه فيموت او يتالم او لا يتالم
او لا يجيبه وفي هذه الاقسام يجد الشيطان فرصه.
وذلك ان موته يسره وتالمه يضحكه وان لم يتالم فيكون
قد قهره

قد قهره بالعجز وان لم يجبه فهي الطامه العظمى لانه
يقرفه بانه لم يتجاسر ولم يقدر على ذلك وسيد الكل
لو القى نفسه لما كان ذلك يضر به وذاك ان اليهود
لما حملوه الى راس الجبل الذي كانت مدينتهم مبنيه عليه.
ليرموه منه جاز بينهم وانطلق كما قال لوقا والعلل
التي من اجلها لم يرم بنفسه من طرف الهيكل هي بعينها
التي قلناها في امتناعه من نقل الحجاره خبزًا والموضع
المكتوب فيه انه يوصي ملايكته بك هو المزمور التسعين.
وقوم قالوا ان هذا المزمور ليس هو مخصوص بالنبوه
على سيد الكل بل على كل رجل صالح ويعطون العله
التي من اجلها وان لم يكن هذا المزمور مخصوصًا
بالمسيح اتى منه الشيطان بشهاده ويقولون ان ذلك
لكيما يتشبه بالمسيح في الاجابه من الكتاب وايضًا
ليشجعه في الانحطاط. وايضًا فلانه ظن انه رجل
صالح حسب فاتاه بهذه النبوه المخصوصه بالصالحين.
قال متى الرسول قال له يسوع ومكتوب ايضًا لا تجرب

الرب الهك ∴ قال مفسر ينبغي للانسان ان يستغيث
ويلتمس المعونه من الله عند الشده والله يجيبه فاما
على سبيل التجربه بان يرهق الانسان نفسه بايثاره في
شده ثم يسال الله على سبيل التجربه الخلاص فان الله
لا يجيبه ولهذا اجاب المسيح الشيطان بان قال له لا تجوز
التجربه لله ولهذا لا يصلح ان ارمي بنفسي من راس الهيكل
وهذا مكتوب في السفر الخامس من التوراه ∴

٤١

قال متى الرسول ثم انطلق به المغتاب الى جبل
شاهق جدا فاراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له
هذه كلها لك اعطي ان تخر ساجدا لي ∴ قال المفسر
لما انصرف الشيطان خايبا عن جهادي الشهوه والفخر
انتقل على رجاء الغلبه الى الجهاد الثالث وهو جهاد
الارغاب والتمليك والتسليط وتغييره لمكان الجهاد
ايضا لرجاء الغلبه واصعاده اياه الى الجبل ليتمكن
من ان يريه الدنيا باسرها ولكيما يعتبره وهل يعجز
عن الصعود فيتحقق انه انسان والمفسرون يقولون
ان

ان الشيطان ظهر لمجاهدة سيدنا في هذه الدفعه
بصورة ملك وانسان جليل جند حوله ليظن به انه
اله ويلتمسون هل احضاره لما احضره اياه من الممالك
في الحقيقه او على سبيل الخيال ويقولون على سبيل
الخيال على عادته كما فعل بمصر مع موسى وكيف يمكن ان
يريه الممالك باسرها على الحقيقه من ذلك الجبل ولعل
الانسان لا يشاهد منه بعض مدن الشام فضلا عن
غيرها الا ان سيد الكل لم يخف ذلك عليه وكيف يخفى
فعله عليه وهو لم يخف على موسى وهو عبده فان العصا
قلبها السحره ثعبان وهي في عين موسى عصا لا غيرها
ولوقا يقول انه اراه ممالك الارض باسرها في يسير وقت
وهذا لا يجوز ان يكون ولا يدركه الانسان في الحقيقه
الا في الزمان الطويل وبالسعي الكثير والمسافه الطويله
البعيده وقوم قالوا معنى قوله انه اراه ممالك الارض
باسرها هو انه اشار اليها باصبعه والمفسرون يقولون
ان احضاره خيال هذه الممالك فعله بان صوره على

الهوآء وخططه على ما هو من الشرف والمجد ولوقا يقول
ان الشيطان قال للمخلص ان سجدت لي اعطيك كل هذه
الممالك المسلمه الي وتقول المفسرون ان بهذا انبا انه
ليس باله ولكنه مامور ومفوض اليه ۞

٤٩

قال متى الرسول فعند ذلك قال له يسوع امض ايها
الشيطان فانه كتب ان للرب الهك تسجد وله وحده تعبد
قال المفسر تسال المفسرون عن العله التي من اجلها
زجر سيدنا الشيطان في الجهاد الثالث ولم يزجره
في الجهادين الاولين ويقولون انه لم يزجره اولا لكيما
يونسه وعند انقضاء الثالث زجره لانه التمس ان
يسجد له كما يسجد لله تعالى وتجاوز الحد الذي ينبغي
ان يحتمل منه وافترا على الاب بان قال ان الخليقه
باسرها لي وليبني انه قد نزع عنه سلطانه ولم يبق
في يديه شي والشيطان لانه ظن ان سيدنا لم يعرفه
كان تقدم على جهاده فلما ناداه باسمه انصرف عنه خايبا
وهذه السقطه هي التي اومى اليها سيدنا حيث قال

اني

اني رايت الشيطان قد سقط كالبرق من السماء والموضع
الذي فيه مكتوب ما قيل هو التوراه في الوصايا العشره
حيث قال الله لا يكون لكم الهه اخرى غيري ۞

٥٠

[متى] الرسول فحينئذ تركه المغتاب واذا الملايكه
قد دنت وكانت تخدمه ۞ قال [المفسر] كانت الملايكه
بالقرب يتوقعون غلبة المسيح والشياطين يتوقعون
غلبة رئيس الشياطين فلما قهره سيدنا انصرف حزب
الشياطين كيئبا وقرب الملايكه لخدمته وقوم قالوا
انهم خدموه بان احضروه طعاما واخرون قالوا بان سبحوه
وقوم قالوا بعضهم فعل هذا وبعضهم فعل هذا واختلف
الناس في اي الجهادات اصعب الشهوه وما يدخل معها
من التفسح في الماكل والمشارب والزناء والفجور او الفخر
وما يتبعه من العظمة والتكبر والحسد والمراء او المحبه
للقنايا وما يتبعها من التهور والسرق والكذب وقال
قوم ان محبة المال اصعب ولهذا جعلها الشيطان اخيرا
ولقول فولس انها اصل الشر باسره وقوم قالوا ان محبة

الغمر اصعب ولهذا جعلها لوقا اخيرًا ومار ربوانيس يقول
ان ترتيب الجهادات كانت بحسب ماقال متى ومار
تادروس المفسر يقول انها بحسب ماقال لوقا سوى ان
احدهما رتبها على ماكانت والاخر رتبها ترتيبًا صناعيًا .
ولم يخرج سيدنا الى مجاهدة الشيطان لانه شاك في انه
يقهر الشيطان لانه كان عارفًا بانه اذا خرج قهره
لكنه خرج ليشهر فضيحته ويظهر ذلك لجنس البشر
باسرهم ويعلمهم ان ذلك في استطاعتهم فيقدموا عليه :
قال متى [illegible] فلما سمع يسوع بان يوحنا اسلم
انتقل الى الجليل وخلى ناصره واتى وسكن كفرناحوم
على ساحل البحر في تخوم زبولون ونفتالي ليتم المقول
في اشعيا النبي الذي قال ارض زبولون وارض نفتالي
طريق البحر عبر الاردن جليل الشعوب الشعب الجالس
في الظلمه رأى نورًا عظيمًا والذين هم مستوطنون بلدًا
وفي ظلال الموت نور ظهر لهم : قال المفسر
اجمع المفسرون ان متى ومرقس يقولان ان من بعد ما
سمع

سمع سيدنا ان يوحنا اسلم انطلق الى الجليل ولوقا يقول
ان من بعد الجهاد انطلق الى الجليل . والعله في انكفائه
الى الجليل ليعلمنا انه ليس ينبغي لنا ان نوقع نحن بايثارنا
نفوسنا في الشدايد لكن الواجب اذا اتفق لنا ان نقع فيها
ان نصبر عليها وانصرافه عن ناصره لقلة امانة سكانها
وسكنه في كفرناحوم لاسباب اولها لتتم النبوه السالفه
فيها والثاني ليختار الرسل من جملة صياديها . والثالث
لانها كانت تجمع شعوبًا مختلفه والعله التي من اجلها
ذكر متى النبوه ليرى انه كما تقدمت الانبيآء فتنبت
هكذا فعل سيدنا والاخرى ليظهر لليهود بطلان رايهم
واعتقادهم في انه ضادد الناموس باختلاطه بالشعوب
والظلمه تقال على ضروب كثيره على العما وعلى الشيطان
وعلى الخطيه كقول الكتاب ان كل من يفعل الخطيه
فهو ساع في الظلمه والجهل كقول الكتاب اظلمة معرفة
عقولهم والظلال وهاهنا يريد من اقسامها الظلال
والنور يقال على ضروب كثيره على الله جل اسمه وعلى القوه
الباصره .

وعلى العلم وعلى الامانه الصحيحه وعلى السُنّه وعلى
المسيح كقول الكتاب انا نور العالم وعلى الملايكه وهاهنا
يريد من اقسامه المسيح ودعاه نورًا عظيمًا لتخليصه
الناس من الثلاثه الظلم التي كان فيها الجنس البشري
اعني الشيطان والخطيه والجهل والشعب هاهنا يريد به
اىّ شعب كان من ال اسرائيل او من الامم الغريبه وقال
جالسًا في الظلمه ليدلّ على تمكن كونه في الظلال وانقطاع
رجايه من التخلص ❊ قال متى الرسول
ومُنذ ذاك بدأ يسوع ينادي ويقول توبوا فقد قربت
ملكوت السماء ❊ قال المفسّر يشير بقوله ومُنذ ذاك
اي من بعد حصول يوحنا في السجن والعله التي من اجلها
لم يبتد قبل ذلك لئلاّ ينقسم الشعب فتصير قطعه معه
وقطعه مع يوحنا ولهذا لم يفعل معجزًا حتى لا ينجذب
الشعب اليه وايضًا ليتقدم فينذر به ويحث الناس
على الاستماع منه والمفسّرون يطلبون العله التي من
اجلها وعظهم مثل موعظة يوحنا بالتوبه ويقولون
انه

انه فعل ذلك ليوطنهم على الاستماع منه وحتى لا يورد عليهم
شيا غريبًا فينفرون ولهذا اسقط ماكان يوعد به يوحنا
وملكوت السماء هاهنا يريد بها النعيم الذي يكون بعد
القيامه وقربها من سُنته التي اذا عمل بها انتهى الانسان اليها ❊
قال متى الرسول (الفصل الرابع) وبينما هو ماشٍ
على ساحل بحر الجليل راى اخوين سمعون المدعو بالصفا
واندراوس اخاه يلقيان شباكهما في البحر لانهما كانا
صيادين فقال لهما يسوع تعالا ورائي لاجعلكما للناس
صيادين فتركا شباكهما في الحال وانطلقا وراه ❊
قال المفسّر يوحنا يقول ان اندراوس اولاً تبع سيدنا
وبعد ذلك دعا سمعون اخاه ومتى يقول ان سيدنا
دعاهما جميعًا وحلّ الحيره ان هذين تبعا سيدنا اولاً
على ما قال يوحنا قبل حبس المعمد وفارقاه ومن بعد
ذلك استصحبهما على ما قال متى والدليل على ذلك
يتضح بحجج كثيره الاولى ان يوحنا قال ان ذلك كان
قبل حبس يوحنا المُعمّد ومتى بعد حبسه والحجه الثانيه

ان في الدعوه الاولى دعا اندراوس لسمعون وفي الثانيه
دعاهما جميعًا. والحجه الثالثه ان يوحنا قال انهما
اقاما عنده يومًا. ومتى قال تركا قناياهما وتبعاه.
والحجه الرابعه ان متى يقول انه لما كان ماشيًا على جانب
بحر الجليل اتى سمعون المدعو الصفا واندراوس اخوه.
ويوحنا يذكر موضعًا آخر والحجه الخامسه من قول متى
انه راى سمعون المدعو الصفا فدل على انه كان قد تقدم
فلقبه بذلك. والعله التي من اجلها تبع سمعون واندراوس
لسيدنا لما شاهداه من قلبه الماء خمرًا وعمله الايات.
ولما سمعا من شهادة يوحنا عليه. ولوقا يقول ان المسيح
لما اجتمع عليه جمع كبير وهو على بحيرة جانا شر
راى سفينتين احداهما لسمعون فصعد وجلس
في سفينة سمعون وخاطب الجموع منها. وقوم قالوا
ان ثلاث دفعات دعا سيدنا التلاميذ. الدفعه الاولى
حسب ما قال يوحنا. والثانيه كما قال لوقا. والثالثه
كما قال متى. والعله في ذلك ليونسهم. والمفسرون
يطلبون

يطلبون العله التي من اجلها اختار الله لدعوة العتيقه
الرعاه مثل موسى وداود. ولدعوة الحديثه الصيادين
ويفيدون علة ذلك ويقولون لان الراعي انما يرعى صنفًا
واحدًا والانبياء انما دبروا امه واحده والصيادين
يصيدون في شباكهم اصنافًا كثيره وكذلك التلاميذ
المرسلين دعوا الامم باسرها فلهذا اختير للسنه
الاولى الرعاه والثانيه الصيادين رمزًا بان الانبياء
يدعون امةً واحده والتلاميذ اممًا كثيره
متى [illegible] ولما جاز من ثم بصر باخوين اخرين
يعقوب بن زبدى ويوحنا اخيه مع ابيهما زبدى
في سفينة يصلحان مصايدهما. فدعاهما يسوع ففي
الحال تركا اباهما والسفينه ومضيا وراه. قال
المفسر قال المفسرون ان هذين ايضًا دعيا دفعتين
الا انه لم يضمن لهما مخلص الكل كما ضمن للاولين
ان يصيدا الناس. وقالوا ان العله في ذلك اكتفيا
بما سمعاه منه ضمانًا لذنبك. ولانهما وثقا به واتبعاه

كما ينبع الاله وبقوله انهما تركا اباهما والسفينه واتبعاه
بعلم انه لوكان لهما اكثر من ذلك لاطرحاه واوسانيوس
القيسراني وجماعه غيره يقولون ان المرسلين كانوا
قوم جليليين وصيادين ومساكين فاما العله في
اختياره صيادين فقد وفيت فيما تقدم والعله في
اختياره للمساكين والناقصي العلم تفاد بحجج كثيره
الاولى منهن حتى لا يفتخرون ويتعاظمون والثانيه
حتى لا يظن في الناس انهم اتبعوهم لشرف جنس وغناء
والثالثه حتى لا يقدر ان مفاخر هذا العالم وفنايه
فيها فايده في اكتساب الفضيله والرابعه حتى اذا انقاد
لهم من العلماء والفلاسفه كان ذلك عجبًا. والخامسه
لانه لا يليق به ان يختار الا ما يناسبه ولانه ظهر في العالم
في زي المساكين والمتواضعين اختار المساكين والمتواضعين
قال متى الرسول وكان يسوع يدور في الجليل
ويعلم في مجامعهم وينادي ببشرى الملكوت ويبري
كل وجع ومرض بالشعب وسمع خبره في ساير سوريا
وقدموا

وقدموا اليه جميع المبتليين باسوا السوء بالامراض المختلفه
والذين ضغطوا بالعذاب والمجانين وداء السطوح والزمني
فشفاهم ومضى وراه جموع كثيره من الجليل ومن عشر
المدن ومن اورشليم ومن اليهوديه ومن عبر الاردن
ف[illegible] الجليل بلاد الشام والعله في تعليمه في جماعتهم
حتى يظهر انه ليس بضد للناموس ولكيما يفقه التلاميذ
ويصنع قدامهم المعجزات لتثبت وملكوت السماء يريد
بها السنه الجديده وسوريا يسمى به من دمشق الى
نصيبين وبلاد الشام باسره والعله التي من اجلها
كان يشفيهم ولا يحثهم على الايمان لانه كان اول ما ابتدا
ان يظهر قدرته ولانهم ايضًا كانوا يتقدمون وقد اظهروا
الايمان به فكان ذلك يغنيه عن حثهم والمدن العشره
هي مدينه اجتمع فيها اهل عشر مدن وبنوها لنفوسهم
وقوم قالوا انها رئيسة عشر مدن وذو السطح
يشير به الى الشيطان الذي كان يتراءا من السطح
للانسان فيصرعه وقوم قالوا انه كان يصرع الانسان

فوق لسطح . واليوناني يسميه ذو اهلال لان الذي يبلى به
يصرع من شهر الى شهر . (الفصل الخامس)

الاصحاح الثالث ٥٦

قال متى البشير فلما راى يسوع الجموع صعد الى الجبل .
ولما جلس قرب اليه تلاميذه وفتح فاه وكان يعلمهم
ويقول طوبا للمساكين بالروح فان ملكوت السماء لهم .
قال المفسر تطلب المفسرون لعله التي من اجلها
صعد الى الجبل . ويفيدون لذلك اسبابا كثيره . الاول منها
لبركانه النازل كان على جبل سينا والواهب لوصايا
العشره . اذ فعله شبه فعل ابيه الواهب المواهب
على جبل سينا . والثاني ليشعرنا ان تعليمه يرقي الى العلو
حتى ينتهي الى السماء . والثالث لعظم الجمع حتى يعلو
فيسمعهم باسرهم قوله . والرابع التماسا للخلو والانفراد
من ازدحام اهل المدينه واجتماع الناس وهذا التعليم
بعضه يعم الناس باسرهم وبعضه يخص التلاميذ .
والعله التي من اجلها اشار الى التلاميذ من دون
كل

كل احد لاختصاصهم كان به ولانه لا يتمكن من الاشاره
الى الجمع باسره . وبقوله فتح فاه اعلم انه كان تاره يظهر
قوته بالصمت عندما كان يفعل المعجز . والطوبى يشعر به
الى السرور والنعيم والابتهاج . والمساكين بالروح
قوم قالوا انهم الذين يفيضون اموالهم على المساكين .
وقوم قالوا انهم الذين يتمكنون من ان يقتنوا قنايا
العالم فيعدلون عن ذلك الى اقتنا ملكوت السماء .
كالفضلاء والعلماء والزهاد . وقوم قالوا انهم الذين لهم
قنايا العالم الا انهم لا يتمسكون بها ولا يفيدون . لكنهم
ينعطفون على موجبات العقل ويوزعونها على
المساكين مثل ابراهيم وايوب وغيرهما . فاما المساكين
بالجسم المنغمسين في الخطايا فانهم ينقلبون الى منقلب
سوء والى عذاب اليم ولا ينفعهم الفقر شي . وقوم قالوا
ان المساكين بالروح هم المتواضعون الذين لا يفتخرون
بعلم او بحكمه او بمال فالافتخار والعجب اصل كل بليه .
وقوم قالوا ان ملكوت السماء يريد بها العالم العتيد .

٥٧ قال متى الرسول طوبى للمحزونين فانهم يعزّون ∴
قال المفسر الحزن اما ان يكون على شي من امور العالم
كفقد الاموال والاولاد والمحبوبات او على شي يتعلق
بالاله كالندامه على ما مضى من الخطايا او على رداة سيرة
العالم وعلى جور المتغلبين له وفساد النظام والطوبى
انما اعطيت لمن هو حزين بسبب ما يتعلق بالله تعالى
وبالفضايل التي اقتناها لئلا تنصرف عنه وهذا لا يناقض
قول فولس انكم يجب ان تسرّوا ابدًا بالله فالمسرة تكون
بما جمعنا من الالهيات والحزن لئلا تضيع منا وتهلك ∴

٥٨ قال متى الرسول طوبى للمتواضعين فهم الذين يرثون
الارض ∴ قال المفسر المتواضع يقال على ضروب كثيرة
على الفقير والجاهل وعلى الفاضل السالك بحسب الحق
والعادم للافتخار بعلمه وبعمله والارض تقال على
ضربين على هذه الارض الشقيه التي نحن الان ساكنوها
وعلى الارض التي نطا عليها الابرار في يوم القيامه
وسيدنا اشار بالمتواضعين الى القسم الثاني وبالارض
ايضًا

ايضًا الى القسم الثاني وسماها ارضًا لان ارجل
القديسين نطاها وكما سميت السماء بيروشليم العاليه
من اسم مدينه على الارض والفرق بين المتواضعين
والمساكين بالروح ان المساكين بالروح هم الذين
لا يفتخرون بعلمهم وعملهم وصلاحهم وتقاهم وبالجمله
بفضايل نفسهم الناطقه والمتواضعون هم الذين
لا يفتخرون بالامور الجسميه كالمال والاولاد والجاه
واليسار والحسن وهذان الفرقان هما تاويلان زايدان
للمعنى الاول والثالث وبحسبهما يزول الشك عنهما ∴

٥٩ قال متى الرسول طوبى للذين هم جياع وعطاش
للعداله فانهم يشبعون ∴ قال المفسر العداله على
مذاهب الفضلا من القدما هي العفه والشجاعه
والحكمه والعفه هي الانصراف عن الشهوه والشجاعه
هي قوة النفس على ترك الانتقام والحكمه هي علم الحق
وفعل الخير وقوم قالوا العداله هي حفظ الناموس
وقوم قالوا انها الفضيله ومتى يشير بالجياع العطاش
للعداله

اما للصيام والمصلّين واما الى المشتاقين للعلوم
الالهيه. كما قال النبي جياع لا من الخبز وعطاش لا من
الماء لكن الى الاستماع لكلام الله المملو حياة. والمسيح
اعطى الطوبى للفريقين جميعاً. لا الذين هم جياع
وعطاش من الفقر وعدم ما يوكل ويشرب ❊

٦٠ قال متى الرسول طوبى للرحماء فعليهم تكون الرحمه ❊
قال المفسر الرحماء هاهنا يريد بهم الذين يرحمون من
النيات لا الذين يتظاهرون بالرحمه والرحمه هي التراف
على ابناء الجنس وغير ابناء الجنس ومساواتهم بالنفس
واعتماد خلاصهم من البلايا التي تطرقهم ومشاركتهم فيما
يدهمهم والمفسرون يشبهون الرحمه للعقل كالدهن للسراج
فبها يستضئ العقل وتنقسم الى الجسمانيه كاشباع
الجياع والنفسانيه بمنزلة الغفران للمذنب والاهباء
كالاعانه للناقصي الفهم بالعلم وتقريبهم من الاختصاص
بالله ❊ قال متى الرسول

٦١ طوبى للذين هم اطهار بقلوبهم فهم الذين يرون الله ❊
قال

قال المفسر الطهاره هاهنا يريد بها الطهاره النفسيه
وهو صدّ النفس عن الشهوات وتصرفها بحسب موجب الحق
لا الطهاره الجسميه بمنزلة طهور الاجسام بالمياه ❊
والابصار يقال على ابصار الحس وهو يدرك المرئيات.
وعلى ابصار العقل وهو يدرك المعقولات. وهاهنا يريد
المعنى الثاني. وذاك ان العقل الانساني يدرك الاله
تعالى ويعلمه بتوسط افعاله بحسب ما في قدرة
الانسان وليس بجسم فتدركه بالحس ❊

٦٢ قال متى الرسول طوبى لفاعلي السلام فانهم يدعون ابناء
الله ❊ قال المفسر السلام هو الالفه المرتفع معها
المرى والشقاق. وما احسن المكافاه لفاعليها ويدعون
ابناء الله بمعنى القريبين منه والفاعلين لما يرضيه.
والمورث لهم عدم الميتوته والنعمه الدايمه ❊

٦٣ قال متى الرسول طوبى للذين نفوا من اجل العدل
فان ملكوت السماء لهم ❊ قال المفسر العداله هاهنا
يريد بها الفضيله. والنفي يقع اما من الشيطان واما

من الاعداء واما من الكفار كما لحق اسطفانوس ويعقوب
وغيرها وملكوت السماء يريد بها العالم الاتي ۞
٦٤ قال متى الرسول طوبيكم متى يعيرونكم ويشردونكم
ويقولون عليكم كل قول سيء وكذبا بسببي افرحوا
وسروا فان اجركم كبير في السماء ∴ قال المفسر
قوله من اجلي يريد ان الامتهان والطرد الذي يفعل بكم
ليس غرضهم فيه الحق لكن قصداً لي وللحق والمفسرون
يسالون كيف قيل ان انواع الطوبى التي وهبها المخلص
عددها عشره واذا تصفحت الان وجدت تسعه وقوم
قالوا ان لوقا يزيد اخرى وهي الطوبى لمن يبكي الان يريد
لا بسبب الاشياء العالميه لكن للخطايا وما جرى مجراها
فانه سوف يضحك يريد يبتهج بما ينتقل اليه من ملكوت
السماء وقوم قالوا العاشر هو افادتنا جسده ودمه
وهذه الجهادات والمكافاه عليها هي للتلاميذ وللناس
باسرهم وقوم قالوا ان اقسام الطوبى ثمانيه لا زايده
ولا ناقصه لان القول القايل الطوبى لكم اذا ما يقولوا
عليكم

عليكم الباطل وما تبعه يدخلونه في القول الذي قبله
لانه في المعنى واحد سوى انه لما اطلقه عاماً خصصه في
التلاميذ فاما الباب الذي افاده لوقا فهو منطوٍ في قوله
للطوبى للحزانا ومعناهما واحد والعله في انه فرق لفظة
الطوبى وقسمها الى اقسام كثيره لانه ليس كل احد يمكنه
ان يحوي كل الفضايل فاحب بتقسيمها ان يرى ان الانسان
وان اقتنى واحده منها فله جزا تلك الواحده لا يفوته
النعيم بسبب انه لم يقتن سواها ۞
٦٥ قال متى الرسول فهكذا طردوا من تقدمكم من الانبياء ∴
قال المفسر المفسرون يعطون لهذه اللفظه فوايد
كثيره الاولى منها تحريض لهم على الاقدام تشبهاً بالانبياء
والثاني تانيساً لهم بانه ليس لهم وحدهم عرض ذلك
بل وللانبياء لا لانهم استحقوا ذاك بل لسوء نيات
الفاعلين والثالثه ليشعرهم بمساواته لابيه وكما
فعل بانبياء ابيه كذلك يفعل به وباصحابه ۞
٦٦ قال متى الرسول انتم انفسكم ملح الارض فان تفه

الملح فبماذا يملح. لا يصلح لشي لكن ليلقى خارجًا فيتوطاه
الناس. قال المفسر المفسرون يطلبون العله التي
من اجلها دعاهم ملحًا. ويقولون لان الملح يصلح ما يقع فيه
ويحفظه ويمنع من التعفن. وقوله واذا انفهت الملح
بماذا نملح يقول ان غرض ان تكونوا وانتم العلماء والفضلا
واهل التقى والروساء تخطون وتعملون غير الحق.
وترايبون الناس وتحيدون عن الاستواء فليس سوى
اطراحكم لانه ليس اعلا منكم في الناس فيقومكم والناس
انتم تسددون خطاهم وتصلحون امورهم وهذا القول
وان كان سيدنا قاله للتلاميذ فهو لجميع روساء البيعه.
قال متى الرسول انتم هم نور العالم وغير ممكن ان تخفى ٦٧
مدينه على جبل مبنيه. ولا ينيرون سراجًا ويجعلونه
تحت مكيه بل على مناره ويضي للذين في البيت اجمعين.
هكذا ينير نوركم امام الناس ليشاهدوا اعمالكم الصالحه
ويسبحوا اباكم الذي في السماء. قال المفسر
هذا تنبيه آخر وتحريض بقول انتم نور العالم لانكم
المبشرين

المبشرين فيه بالحق. وكما ان المدينه المبنيه على راس جبل
لا يمكن ان تخفى والسراج لا يلهب ويوضع تحت مكيه
بل يوضع فوق المناره ليضي لاهل البيت باسرهم هكذا
بشارتي تعلو وتعظم والبيت هاهنا يريد به العالم ونورهم
يشير به الى سننه التي في ايديهم وقال يسبحون اباكم
ولم يقل الهكم اكرامًا لهم واختصاصًا. والمفسرون يقولون
كيف قال لهم لتنظر الناس افعالكم الحسنه وفي موضع آخر
يقول لا تعلم شمالك بما تصنع يمينك ويجيبون بانه انما
اراد بقوله لا تعلم شمالك بما تصنع يمينك اي لا تقصد
بفعل الخير الذي تفعله الناس واعلامهم ليمدحوك وهاهنا
قال اظهر الفضيله لكيما يتبعك الناس فينتفعون ولا
يكون القصد ان يمدحوك ويجوز ان يكون صرف ذلك القول
الى القوم الذين غرضهم مدحة الناس وهذا القول
الى الافاضل. قال متى الرسول
٦٨ لا تظنوا بانني جيت لانقض السنه او الانبيا لم ات
لانقض لكن لاكمل. قال المفسر اليهود وان كانوا

في الباطن لا يحفظون الناموس فانهم في الظاهر كانوا
يعظمونه ويكرمونه فلهذا قال لهم لمرات لا نقض اوامر
الناموس لكن لتكميله وتكميل سيدنا المسيح للناموس
بتتميمه اوامره والزياده فيها فانه قال قيل اولاً لا تقتل
وانا اقول من غضب على اخيه باطلاً فقد ظلم وقيل لا تفجر
وانا اقول ان من ابصر امراه بشهوه فقد فجر بها وما اشبه
ذلك وباخراجه النبوات والرموز التي في الكتب العتيقه
الى الوجود والسبب في قوله لهم ذلك حتى لا تقشعر
الحاضرون من سماع الزياده التي يوردها ويظنون انه
مخالف لاوامر الله وبقول ربنا المسيح لمرات دل على عظمته
والفرق بينه وبين الانبياء الذين بعثوا ولم ياتوا من تلقاء
نفوسهم وقوم قالوا ان معنى قوله جئت لاتمم اشاره
الى استعماله السنه في نفسه وانت فاعلم ان النقض للشي
على الاطلاق يكون بابطال ذاته وهذا بان يكون الامر
بالا يقتل فيقول الناقض اقتل فاما المؤكد له بان يقول
لا تغضب فليس بمبطل لاصله لكن مغير له عن هيئته
وحاله

وحاله مع ثبات اصل طبيعته الى حال اشرف وبالجمله
كانت الاوامر كلها جسميه فنقلت نفسيه والنفس
اشرف من الجسم والجسم لاجلها يراد ولو اراد المسيح بقوله
لا ابطلها ولكن اثبتها على حالها ولم يقل اكملها وبالتكميل
قد ابطلها ولكن لم يبطل طبيعتها نفسها لكن غير
احوالها من حال النقص الى حال الافضل فانها كانت جسمانيه
جعلها نفسانيه وكانت مخصوصه فجعلها مباحه
فيكون التغيير للشي على ضربين تغيير للطبيعه
وتغيير لاحوال الطبيعه بنقلها من حال النقص الى
افضل فالاوامر ابقاها سيدنا المسيح على حال طبعها
فيصح قوله انه لم ينقضها وغير احوالها من نقص
الى شرف فيصح قوله انه كملها ٥٠ قال متى الرسول
٦٦ حقاً اقول لكم ان تزول السماء والارض لا تزول ياء
واحده اوخط واحد من الناموس حتى يكون الكل
قال المفسر قوله في السماء والارض انهما يزولان
ليس يريد به انهما يبطلان من الوجود لكن يتغيران

ويصفوان وذاك ان السماء والاسطقسات الاربعه
لا تبطل في القيامه لكن تصفوا وتبطل افعالها حسب
لان افعالها كانت بسبب الناس وتقدير قوله حتى تنقلب
السماء والارض وتتغير في القيامه لا يبطل شي من السنه
بل كلها تكون لان في العالم الاخير لا يحتاج الى سنه
وقوم قالوا ان هذا قاله على طريق المبالغه وتقديره كما ان
السماء والارض لا تهلك ولا تبيد كذلك الصغير من هذا
الناموس لا يسقط في هذا العالم ولا يتغير ولا ينقلب
وقوم قالوا ان معنى قوله هو هذا لا يبقى شي من المكتوب
في الناموس بسببي الا ويتم وقوم قالوا ان هذا العالم
يبطل اصلا في القيامه ويتجدد عالم روحاني اخر غيره
واستدلوا على هذا بقول سيدنا السماء والارض ينقضيان
وبقول داود من الابتدا اسست الارض وصنعة يديك
السماء هي تنقضي وانت تبقى وبقول اشعيا ايضا
تطوى السماء كالسجل والحق هو ان المشار اليه
بالبطلان هاهنا بطلان الافعال والذوات يكون لها

التجدد

التجدد لا الهلاك والعالم هو جملة السماء العاليه
والرقيع والشمس والقمر والكواكب والملايكه والشياطين
والاسطقسات والحيوانات والنباتات اما السماء
والرقيع والملايكه والشياطين والشمس والقمر فتبقى على
حالها بل الشمس والقمر لا يتحرك والكواكب تتساقط وتعود
الى ما كانت منه والاسطقسات تلطف وتبطل افعالها
وقوم قالوا بل تسقط الكواكب والشمس والقمر وتبطل
نورها وتعود الى ما كانت منه كقول الانجيل الشمس تظلم
والقمر لا يظهر نوره والكواكب تسقط ه
قال [illegible] كل من يحل واحده من هذه الاوامر
الصغار ويعلم هكذا الناس يدعى ناقصا في ملكوت السماء
قال [illegible] الاوامر يشير بها الى ما سوف يصنعه هو
ودعاها صغارا للتواضع ولان الناس ما كانوا يعبدون
بمثلها لان الخطايا عند بني اسرائيل كانت تتعلق
بالفعل كالقتل والزنا وعند سيدنا بالفكر والاراده
الذين هما ينبوعا الفعل ثم بالفعل ومنه حذر وعنه نهى

وقوله ويعلّم الناس هكذا بان بريهم ان ما امرت بهِ
ليس بشيءٍ وان الخطيه تتعلق بالفعل لا بالاراده ٠
وملكوت السماء يريد بها العالم المزمع حتى يكون تقدير
الكلام جميع من ينقص شيا من اوامري ويحث الناس
على نقضها يكون مطرحًا في ملكوت السماء ٠
قال متى الرسول وكل من يعمل ويعلّم فهذا يدعى عظيمًا
في ملكوت السماء ٠ قال المفسر هذا ضدّ الباب المتقدم
يقول من فعل هذه الاوامر وحث على فعلها يكون مكرمًا
ومنزلًا منزلة الابرار في القيامه وملكوت السماء ٠
وما احسن ما قال عمل وعلّم لان الانسان اذا علّم
ولم يعمل بما علمه فلا فايده له في سعيه واذا علّم وعمل
ولم يعلّم كان غير مستوف لاجره ٠
قال متى الرسول واقول لكم انه ان لم تفضل عدالتكم
اكثر من التي للكتبه والمعتزله لم تدخلوا ملكوت السماء ٠
قال المفسر العداله عند الكتاب والمعتزله كانت
ما يتعلق بالفعل بان يحفظ الانسان السبت ٠
وبان

وبان لا يزني الانسان ولا يقتل ولا يسرق وغير ذلك ٠
وعند سيدنا بالاراده والفعل وهذا بان لا تريد شيا
من ذلك ولا تفعله وان تفعل الخير في الايام باسرها ٠
فقال ان لم تفضلوا في التقوى على الكتبه والاحبار
بان تزيلوا من افكاركم وارادتكم الشرور وان تحبوا ابناء
جنسكم وان تقابلوا الشر بالخير لا ترثون ملكوت السماء ٠
وليس ينبغي ان يقال ان على هذا القياس لا يدخل
واحد من بني اسرائيل ملكوت السماء فان سيدنا قال
ذلك لمن سمع سنته منهم فاما الذين تقدموا فلا تعلق
لهم بذلك ٠ قال متى الرسول
سمعتم انه قيل للاولين لا تقتل وكل من يقتل يجب عليه
الحكم وانا اقول لكم ان كل من سخط على اخيه باطلًا فهو
مستحق للحكم ٠ قال المفسر لما تقدم سيدنا فارك
الطوبى المواصله الى من يفعل بسنته وامره اخذ في
وضع سننه والتعليم عن وصاياه المتممه للناموس
الاول واولا ينبغي ان نضع السنه الاولى حتى نرى عيانًا

كيف تممها سيدنا. والسنن الاولى عشره. الاولى لا يكون
لك الهه غيري. الثانيه احبب الرب الهك من كل قلبك
ومن كل نفسك. الثالثه لا تحلف باسم الرب كاذبًا.
الرابعه اذكر يوم السبت للتقديس ولا تصنع فيه شيًا.
الخامسه اكرم اباك وامك. السادسه لا تقتل.
السابعه لا تفجر. الثامنه لا تسرق. التاسعه لا تشهد
شهاده كاذبه. العاشره لا تشتهي بيت صديقك
وزوجته وماله. وسنن سيدنا تنقسم كما تنقسم
السنن باسرها الى الامر والنهي. وهذان منها ما هو
سبب لقلع اصل الشر من نفوسنا. مثل قوله لا تغضب
على اخيك. ومنها ما هو سبب لزرع الخير فيها بمنزلة
قوله احبوا اعداكم. ومنها لكسر الشهوات بمنزلة
المنع من محبة الفخر والمال والعجب واقتنا القنايا.
وقد علمنا قديمًا ان سنة سيدنا متعلقه بادب النفس
وبالباطن وبالصد عن الارادات الباطله. والسنه
القديمه انما هي متعلقه بالفعل وبالظاهر. وعقابها
عليه

عليه وثوابها عنه. والاراده اصل الفعل. والمفسرون
يقولون لِمَ قال سيدنا قيل لا تقتل ولم يقل قال الاب
او قلت انا. ويقولون انه لو قال قال الاب كذا وانا اقول
كذا كان في ذلك استعمال الافتخار. ولو قال قلت انا
لم يسمع منه. لان اليهود كانوا يقولون هذا موسى قال
عن الله. فاعاد ما قيل من غير ان صرح بقايله. ويطلبون
لِمَ لم يبتدي من اول الناموس وهو ان لا يكون لكم اله
غيري. واحبب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك.
ويقولون ان غرضه اتمام السنن الناقصه فقط.
واخرى لو قال ذاك لاحتاج ان يقول احبوني انا ايضًا
كابي. فكانوا يتونبون عليه ويظنونه مجنونًا. وتسال
المفسرون لِمَ ابتدأ من القتل. ويقولون لانه شر
ولان الناموس الاول بِهِ ابتدا فابتدأ بِهِ ليري المناسبه
التي بين السنتين. ويقولون ايضًا لِمَ اعاد الفاظ
الناموس. ويقولون ليري كيف يتممها انها كانت محتاجه
الى التمام. وليعلمهم انه حافظ لها. وحتى يحقق ما قاله
اولًا.

انني ما جيت لانقض بل لاتمم وقوله ان القاتل يستحق
الحكم اي ان يقتل بازاء ما قتل وبقوله انا اقول لكم
ارى الفرق بينه وبين الانبياء ومن تقدمه وانه متسلط
غير ماموز وواضع السنه لايكون انسانا وقوله كل
من غضب على اخيه باطلا فانه مستحق الحكم فهو تمام
الناموس لقايل ان القاتل يقتل وذلك ان الغضب
هو اصل القتل وسيدنا قلع الاصل الذي منه ينبوع الشر
ولم يقل من غضب على اخيه باطلا يقتل لكنه قال يستحق
الحكم في يوم المعاد لان المكافاه على البواطن الله يفعلها
وعلى الظواهر الحكام والقضاه والملوك واهل العالم
وما احسن ما قال من غضب على اخيه باطلا لانه اذا
كان الغضب في موضعه فجزاوه الشكر والاخ يشير به
الى الطبيعي او الى ابن الجنس او الموافق في الدين ۞
قال متى الرسول وكل من يقول لاخيه (راقا) يا قذر
فهو مخصوم من الجماعه وكل من يقول يا جاهل فهو
مستحق لنار جهنم ۞ قال المفسر لفظة راقا هي كلمة
امتهان

٧٤

امتهان يمتهن بها الانسان بما يتعلق بجسمه بمنزلة
ما يقول انسان لانسان ايها الوسخ القذر القبيح الخلقه
والجماعه يريد بها جماعة الرؤساء والعلماء ولفظة
يا جاهل تدل على سب يتعلق بالنفس بمنزلة القول
يا ناقص ويا عاجز ولهذا تكون المكافاه عليها الجحيم
لشرف النفس على الجسم ۞ قال متى الرسول
وان تكن مقربا قربانك على مذبح وهناك تذكر ان اخاك
حافظا عليك احنه ما فدع قربانك على المذبح وانطلق
فترضى اخاك اولا ومن بعد غد فقرب قربانك ۞
قال المفسر لما نهى الانسان عن مخاطبة الاخ بتقبيح
في جسمه ونفسه ومن الغضب عليه وكانت الطبيعه
البشريه ربما مالت فجرى منها تفريط في ذلك ارى كيف
التخلص منه وكيف التلافي له فقال ان توجد اخاك
عليك اي موجده كانت حقا ام باطلا وكنت تريد ان
تتقرب فامض وصالحه اولا ثم عد فقرب قربانك
فمع البغضا لا تخلص النيه وبلا خلوص النيه لا يقبل القربان

٧٥

وما احسن هذا التراوف بنا والايثار لصلاحنا اذ امرنا
بالانصراف عن اشرف الامور وهو القربان والتشاغل
باصلاح قلوب ابنا جنسنا اولاً ثم العود اليه ليعلمنا
ان الرد اصل الخير ﴿ قال متى الرسول
كن متالفاً مع خصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق
لئلا يسلمك خصمك الى القاضي ويسلمك القاضي الى الجابي
فتقع في السجن فالحق اقول لك انك لا تخرج من هناك
حتى تودي اخر فلس ﴿ قال المفسر الخصم قوم قالوا
هو الشهوات وقالوا انه الشيطان والطريق يريد
بها العالم والقاضي الله تعالى والجابي ملايكة الله
والحبس يريد به جهنم والفلس يريد به الخطيه
اليسيره حتى يكون تقدير الكلام هكذا دار خصمك
الذي هو الشهوات والشيطان ولا تساعده على مراده
في هذا العالم لئلا يعاقبك الله ويلقيك في جهنم
وينتقم منك على اليسير من خطاياك وما احسن قوله
داره مسرعاً لئلا يدركك الموت فيفوتك ما تحتاج ان
تفعله

تفعل ومار يوانس يقول انه يشير بالخصم الى المستحق
على ابن جنسه شي والطريق يريد به المسير الى دار
الحاكم والقاضي يريد به حاكم العالم والحبس يريد به
موضع الاعتقال ﴿ قال متى الرسول
سمعتم انه قيل لا تفجر وانا اقول لكم ان كل من ينظر امراه
كي يشتهيها في الحال قد فجر بها بقلبه ﴿ قال المفسر
يوجد في الناطقين ثلثة اشياء على اثنين منها يجب
العقاب وواحد لا يجب عليه لانه في الطبع شهوه
واراده لامضا الشهوه والفعل اما الشهوه فهي في
الطبع ولا عقاب على الانسان في ان يشتهي واما ان
اراد واختار امضا شهوته فعل ذلك او عاقه عايق
فهو مستحق العقاب والسنه الاولى فكانت تعاقب
على الفعل حسب فاما سنة سيدنا فتعاقب على الاصل
وينبوع الفعل وهو الاراده لامضا الشهوه وعلى
الفعل والعقاب على الفعل اقوى وتقدير كلام سيدنا
هكذا جميع من ينظر الى امراه وهو موثر مريد امضا شهوته
منها

فقد استحق العقاب فعل ام لم يفعل. وقوله فجر بها
في قلبه هو انه اراد امضا هوى قلبه. وهذه الوصيه
وان كانت مخصصه بالرجل فهي تعم الرجل والمراه جميعًا
قال متى الرسول وان اخذتك عينك اليمنى فانقعها
والقها عنك. فالاصلح لك ان يهلك عضو لك الواحد
ولا يقع ساير جسمك في جهنم. قال المفسر العين
هاهنا يريد بها الطبيعيه. والا فما الفرق بين العين
الباصره اليمنى او اليسرى. والعين هاهنا يريد بها
الانسان المحبوب في الغايه او الراى المعتقد المتمسك به
او المتقدم في الجماعه. وبالجمله كل محبوب يقول ان
تاذيت بصديق حبيب لك بان يفجر او يكفر فينبغي
ان تقاطعه فالى ان يهلك وحده اسعد من ان تهلكا
جميعًا. وقوم قالوا ان هذه الوصيه مصروفه نحو الجمع
باسره بان يتجنبوا من كانت صفته الصفه المذكوره
من رئيس وصديق واعتقاد. وايصال هذا الباب الذي
تقدمه يجري على هذا لما قال ان من نظر الى امراه
بشهوه

بشهوه فقد فجر بها بقلبه. قال ان كان لك صديق
بهذه الصفه وهو عندك بمنزلة عينك اليمنى فاطرحه
واهمله. قال متى الرسول
وان يدك اليمنى اذتك فاقطعها وانبذها منك فالانفع
لك ان يهلك واحد من اعضايك ولا يقع في جهنم جسدك
اجمع. قال المفسر هذه الوصيه هي مثل التي تقدمتها
واعاد المثال للتاكيد وخصص ذلك في العين واليد.
لان بالعين يتم النظر الذي هو اصل في الفجور وباليد
لان بها يقع فعل القتل. قال متى الرسول
قيل ان من يطلق عرسه (امرأته) فليعطها كتاب
الطلاق وانا اقول لكم ان كل من يطلق زوجته من غير
كلمة الزناء يبعثها على الفجور ومن يتخذ مطلقه
يفجر. قال المفسر في السنة الاولى ابيح الطلاق
حتى لا يقتل الناس نساهم لقساوة قلوبهم وفايدة كتاب
الطلاق والفرقه لكيما لا يرام مراجعتها. والسنه
الثانيه تمنع الطلاق الا عن الزنا. والزنا هاهنا يريد به

اي علة كانت موجبه للفراق. ولم قال اذا اطلق الرجل
المراه بغير عله يحملها على الفجور لانها تتزوج باخر
وزوجها يحيا كما قال فولس وكلمة الزنا يريد بها علة
الزناء. وفي هذا الفصل ردع للانسان حتى لا يطلق الرجل
والمراه حتى لا تحوج زوجها الى تركها والمتزوج بها
ثانيا حتى لا يتزوج بها وهذا فعله حتى لا يقدم الناس
على الطلاق فيقل التناسل واذا صارت المراه لرجلين
وثلثه وبحسب ما ارى فينبغي ان يجرى تفسير هذا الفصل
على هذا لما قال ان الذي خلى زوجته بغير حجه فقد صار
سببا لفجورها قال ومن يتزوجها ايضا بعد الطلاق
فقد جز ردعا لها من الاقدام على سبب يوجب الطلاق.

٦٢

قال متى الرسول. وايضا سمعتم انه قيل للاولين
لا تكذب في قسمك ولتوف للرب بايمانك وانا اقول لكم
لا تحلفوا قط. لا بالسماء فانها كرسي الله ولا بالارض
فانها موطى قدميه ولا باورشليم ايضا فانها مدينة
الملك الاعظم ولا تقسم ايضا براسك فانك لا تستطيع
ان

ان تصنع فيه طاقه واحده شعرا سودا او بيضا.
بل يكون كلامكم نعم نعم ولا لا. والشي الذي يزيد على هذا
فهو من الشرير. قال المفسر في الناموس الاول امر
الله الناس ان يصدقوا في ايمانهم وسيدنا ان لا يحلف
الانسان اصلا حتى يحتاج ان يصدق او يكذب والعله
التي من اجلها اطلق لبني اسرائيل اليمين لانهم كانوا
يحلفون بالاصنام فلم يمكن نقلهم عنها بالجمله فعوضوا
عنها اليمين بالاشياء التي يستحق ان يحلف بها. وخصص
النهي عن اليمين بالسماء والارض واورشليم لانها كان
يحلف بنو اسرائيل قديما ونهى عن اليمين بها حتى لا يعود
الانسان لسانه اليمين بشي من الاشياء اصلا. وقال في
السماء انها كرسي الله والارض وطا قدميه لا في الحقيقه
لان الله ليس بجسم فيكون له وطا وموطيا قدم بل
الصد عن عبادتهما وتعظيمهما على انهما عظيمين في
نفوسهما اذ كانا انما احتيج اليهما لاجل شي اخر.
وايضا لان اليهود كانوا يعتقدون في الله انه جسم.

فوصفه بصفات الجسم بحسب ماكانوا يعتقدون ٠
وقوله لا تحلف براسك تحذيرًا لنا من اليمين بالله ٠
والمفسرون يسالون ويقولون فان قدمنا انسان قسرًا
لليمين ماذا نصنع ويقولون ان عارفا لنبات اذا علم
من نية الانسان ذلك فانه يخلص من اثم اليمين ويقولون
ايضًا كيف قال سيدنا لا تحلفوا اصلًا والله حلف في مواضع
كثيرة بمنزلة قوله حلف الله لداود بالحق واقسمت بي ٠
ويقولون ان معنى ذلك معنى التاكيد منه لتثق السامعون ٠
ويقولون كيف قال الله لاهل نينوى ان بعد اربعين يومًا
تهلك ولم يكن ذلك حقا ٠ ويجيبون بانه فعل ذلك
لتفزيعهم وتخويفهم حتى يعودوا الى التوبة لا لان يفعل
ما قال فانه لو كان قال هذا واراد ان يحقق لفعل
لفعله لا محالة ٠ ومعنى قوله وما كان زايدًا على ذلك
فهو من الشرير يعني الشيطان ٠ فقوم قالوا انه اراد
بذلك اليمين وذاك ان الانسان اذا صدق في نعم او لا
فيمينه فضلًا لا يحتاج اليه ٠ وقوم قالوا انه يعني بالفضل
الذي

الذي لا يحتاج اليه الكذب ٠ وذاك انه اذا قال في الموجود
انه موجود ٠ والغير موجود انه غير موجود ٠ فالكذب
بعد ذلك فضل لا يحتاج اليه ٠ والعلة التي من اجلها
امر في الناموس العتيق بالصدق في اليمين ٠ وفي هذا
باطراح اليمين لان الناس لم يكونوا بلغوا الى حد الكمال
فيمنعوا منها بالجملة ٠:٠ قال متى الرسول
سمعتم انه قيل عين بدل عين وسن عوض سن ٠ وانا اقول
لكم لا تقوموا قبالة الشر ٠ لكن من ضربك على خدك الايمن
فادر له الآخر ايضًا ٠ ومن يشاء ان يحاكمك لياخذ قميصك
فخل له رداك ايضًا ٠ ومن يسخرك ميلًا واحدًا فامض
معه اثنين ٠ ومن يسالك فاعطه ٠ ومن يختار ان يقترض
منك فلا تمنعه ٠:٠ قال المفسر سنة العدل امرت
ان يجازى الانسان بحسب فعله ٠ ان قلع عينًا قلعت
عينه ٠ وان قلع سنًا قلعت سنه ٠ وسيدنا امر بالاحتمال
والاغضا وهذا لا يضاد هذا ٠ بل يكمله ويزيده نموًا في
الفضيلة ٠ والعلة التي من اجلها اعطى آل اسرائيل

سُنّة العدل لان طباعهم بعد لم تكن ارتاضت في الخير
فتتقاد سُنّة الكمال فدرجوا بالعدل كتدريج الصبيان.
وينبغي ان نعلم ان سُنّة سيدنا عمّت الخليقه باسرها
على القصد الاول وواجب كان هذا لان العقول لم يجز
ان يخطر فيها مثل هذا. وسنّة العدل على القصد الاول
خص بها بنو اسرائيل واليونانيون وغيرهم من الامم
لما شاهدوا بفضل الامّه الاسرائيليه وتقوا الى مخلصها
واطلعوا على سنته. واستعان بها اهل كل بلد في فرض
سنّه لنفوسهم. والعله التي من اجلها سُنّت سُنّة العدل.
حتى تنصدّ الناس بها عن المبادره الى القبايح خوفًا من
ان يجازوا بمثلها. والشرير يريد به الانسان الذي اقدم
على قلع العين وجعل نفسه اداه للشيطان. والعله
التي من اجلها امر مخلصنا بان يدير الخد الاخر لمن لطم
الاول حتى يخزى ويستحي ويعود الى الحق. ولكيما ينقطع
الشر. فان الانسان ان كافى على اللطمه بلطمه ربما
لطمه خصمه ثانيًا ويتصل الشر. ولكيما يسلك الانسان
طريق

طريق التواضع. وايضًا فلانّ الشر بالشر لا ينقضي.
اذ كان الضدّ لا يداوى بنفسه بل بضدّه. وانظر ما احسن
ما قال من جادلك وحاكمك ليأخذ رداك فاعطه لباسك.
ولم يقل من لقيك وصادفك في طريق. والعلل المفاده لذلك
هي العلل المتقدمه. وقال قوم كيف قال مخلص الكل اذا
جاذبك الانسان ليأخذ رداك فاعطه كسوتك. اليس
هذا يؤدّي الى ان نبقى عراه. وحلّ المفسّرون هذا وقالوا
امتثال هذا الامر لا يبلغ معه الى ان نبقى عراه. بل يراعينا
الله بنعمه ويمدّنا من خيراته. ولو بقينا عراه في جنب
الحقّ لما كان ذلك بقبيح. والعيب هو ان لا نمتثل الامر
ولا ننقاد الى الحق. والغاشم اذا شاهدنا على هذه
الصفه ربما عاد الى الله. فكان هذا الامر سبب خير
للظالم والمظلوم جميعًا. وقوم قالوا ان هذه الاوامر
نحو السليحيين حسب. لانه اراد انفاذهم الى الشعوب
الغريبه التي تطردهم وتؤذيهم فشجعهم وعلمهم الصبر.
ويستدلون على ذلك بقوله وبعد قليل ان اخطا عليك.

اخوك فانطلق ووبخه بينك وبينه او مع اثنين
او مع البيعه باسرها. فان نجع فيه العتاب والا امتنع
من خطابه وعده كالماكس والحنيف. ونحن نقول ان هذه
الوصايا وان كانت للتلاميذ اولاً فانها لنا ايضاً بوساطتهم.
وقوله من سالك فاعطيه امر للكل لا للسليحيين اذ كان
السليحون لا شي لهم ينبغي ان يعطوا لك هكذا مما يجوز
اعطاه وهذا اراد سيدنا. والقرضه هاهنا ليس يريد
بها التي تكون بالربا والربح لكن على سبيل الهبه او الصبر
الى وقت امكان الرد من غير مطالبه.

٦٤ قال متى الرسول سمعتم ما قيل احب قريبك وابغض
عدوك. وانا اقول لكم احبوا اعداكم وادعوا لمن يلعنكم.
واصنعوا حسناً بمن يشناكم. وصلوا على الذين يسوقونكم
قسراً ويطردونكم لكي تكونوا ابناء لابيكم الذي في السماء.
الذي يطلع شمسه على الاخيار وعلى الاشرار وينزل
غيثه على العدول وعلى الاثمه. وان تحبوا الذين
يحبونكم فاي اجر يكون لكم اليس هذا بعينه تفعل
العشارون.

العشارون. وان تخصوا اخوتكم حسب فبماذا يفضل
فعلكم اليس هذا يصنع الماكسون. كونوا انتم كاملين
كما ان اباكم السماي كامل. قال المفسر الناموس امر
بان يحب الانسان قريبه مثل نفسه وان يبغض عدوه.
وسيدنا امر بان نحب اعدانا ونبارك الذين يلعنونا
ونصلي على الذين يقهرونا. ويقال فعلى هذا كيف نجد فولس
قد لعن اللوميس والخسندروس. ويقولون ان هذه الوصيه
مقرونه بشرط وهو رجاء الصلاح. فاما عند الاياس من
الانصلاح والانعطاف عن الحق فلا. لكن وان كنا نبغض
الذين بهذه الصفه لاجل مقامهم على الراي الفاسد.
فاننا نرحمهم للجنس بان نصلي عليهم ان يردهم الله الى
الحق. والله تعالى يمهل ويغفر. فاما مع الاصرار فانه
ينتقم ويعاقب في يوم الدين. وانظر ما احسن ما درجنا
سيدنا في وصاياه ورقانا الى اعالي الفضيله. اولاً امر
بان لا نقتص وناخذ العين بدل العين. وبالجمله
الانكافي الشر بالشر. وثانياً ان نمكن الناس من نفوسنا

اكثر مما يرومون بقوله دَلّه الخد الاخر وثالثًا بان
نعطيهم اكثر من الملتمس بقوله اعطى الرداء ايضًا
ورابعًا بان نحب اعدانا وخامسًا بان ندعو لمن لعننا
وسادسًا بان نجازي بالخيرات والحسنات لمن يبغضنا
ونصلي على من يطردنا وجعل جزانا على هذا لا ماكل ولا
مشارب ولا ميراث ارض لكن الاتصال بالله والتشبه
به فقال حتى تكونوا ابناء لابيكم السمائي المفضل والمنعم
على الخير والشرير جميعًا ولم يقل حتى تكونوا ابناء الله
لكن ابناء ابيكم السمائي للاختصاص العجيب وقال السمائي
ليشجع السامعين ولكيما ينبههم حتى يفرقوا بينه وبين
ابيهم الجسداني وقوله كونوا انتم كاملين ككمال ابيكم السمائي
يريد ان نتشبه به فنحتمل ونغضي ولا نجازي الشر بالشر
بل بالخير ولا نتشبه بالمكسه الذين يجازون الشر بالشر
والخير بالخير ولا بالاشرار الذين يجازون الخير بالشر
لكن بالكاملين الذين يجازون الشر بالخير

الاصحاح الرابع

قال

٦٥ قال متى يقول تاملوا صدقاتكم الا تفعلوها قدام
الناس لكي تتراءوا لهم والا فما لكم اجر عند ابيكم الذي
في السماء فمتى اعطيت صدقة لا تضرب في البوق امامك
كما تفعل المراؤون في المجامع والاسواق لكيما يمدحون من
الناس فالحق اقول لكم انهم قد قبلوا اجرهم فاما انت
فاذا تصدقت صدقة فلا تعلم شمالك بما فعل يمينك لكي
تكون صدقتك خفيًا وابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك
في الظاهر قال المفسر قوله تاملوا صدقاتكم لا تفعلوها
قدام الناس يريد التماسًا لمدحتهم لكن يكون غرضكم فيها
اباكم السمائي والعمل بمراده وقوله لا تزعق بالبوق
امامك يريد ان لا يكون غرضك ان يرى الناس ويسمعوا
ما تصنع والمراؤون يريد الذين ليس غرضهم الله لكن
الناس والذين لا يفرجون عن الضعيف اذا راوه دون
ان تجتمع الناس ويشاهدون فعلهم وقوله قبلوا اجرهم
وهو مدحة الناس واستوفوه وقوله لا تعلم شمالك
ما تصنع يمينك يريد لا يكون قصدك ان تعرف الغريب منك

فضلاً عن البعيد ما تفعل لكن يكون غرضك الحق وقوله
تكون صدقتك في مستوره يريد لا يكون غرضك بها الناس
حتى يشاهدها اليسير منهم فيحمدوك عليها فالله يظهرها
امام الناس باسرهم والملايكه ايضاً تحمدك عليها
وما احسن قوله يجازيك جهراً ولم يقل يهب لك
لانه جعل هذا كالدين الواجب قضاه وليس في هذا
صد عن الصدقه تجاه الناس لكن صد ان يكون الغرض فيها
الناس فتحتاج اقاويل سيدنا المسيح ان نفهم اغراضه فيها
ولا نتعلق بخارج الفاظها. قال متى الرسول
واذا ما تصل فلا تكن كالمنافقين الذين يحبون الوقوف
في المجامع وزوايا الاسواق ليصلوا ليترايوا للناس
فالحق اقول لكم لقد قبلوا اجرهم فاما انت فمتى ما تصل
فادخل مخدعك واغلق بابك وصل لابيك الذي في الخفا
وابوك الذي ينظر في الخفا يجازيك في الظاهر
قال المفسر المراوون هم الذين يصلون وغرضهم ان
تشاهدهم الناس وقوله قبلوا اجرهم لان غرضهم كان
مدحة

٨٦

مدحة الناس وقد بلغوا قصدهم وقوله ادخل بيتك
واغلق بابك لم يرد به بيت الانسان في الحقيقه
اذ كثيرون يدخلون الى دورهم ويصلون ويكون غرضهم
في ذلك الريا للناس لكن اراد بالبيت القلب والباب
الفكر ومعنى القول هكذا انعطف الى ضميرك واخلص نيتك
ولهذا لا ينبغي لنا ان نمتنع من حضور البيعه والاجتماع
مع الجماعه اي مكان حضرت وقوله صل لابيك في الخفا
يريد لا يكون غرضك بالصلاه الناس
قال متى الرسول واذا ما تصلون فلا تهذون كالحنفا
اذ يظنون ان بكثرة الكلام يسمعون فلا تتشبهوا بهم
اذاً لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه من قبل ان تسالوه
قال المفسر هذيان الحنفا والمرائين لم يرد به الكلام
الكثير النافع الموافق لمراد الله والصلاه الطويله
الصحيحه بل الالتماس من الله السلطان والغناء
والرياسه والانتقام وطول الحياه وساير المطلوبات
الدنيويه وكثرة القول الذي تضادده النيه والصلاه

ينتفع بها اذا لم تكن لربا ونوافق النيه ويسال فيها
ما يجب. وقوله ابوكم يعرف ما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه.
ليس هو صداً عن الصلاه لكن عن الالتماسات المذكوره.
والصلاه تكون مقصوره على الشكر والحمد له لكيما نتصل به.
وهذا يتم باستنارة العقل منا وتشاغله بالفضيله والفرق
بين الصلاه والطلبه ان الصلاه هي الاقرار لله بما ينبغي
والطلبه التماس المنافع من جهته. والصلاه ينبغي ان
تتقدم الطلبه وهذا كما علمنا سيدنا بان نبدا بالاقرار
ثم بالطلب وامر سيدنا لنا بالصلاه لا لحاجه منه الى
صلاتنا لكن ليربط نفوسنا بالصلاه بالالهيات. والصلاه
تنقسم الى التي تكون باللفظ كالصلاه بالفم وبالفعل
كصلاة فنحاس وبالعقل كالفكر في الالهيات. (يعني بفعل
فنحاس كقول داود في غيرة فنحاس قام فنحاس واستغفر)
قال متى الرسول هكذا اذا صليتم انتم يا ابانا الذي في
السماء ليتقدس اسمك. لتات ملكوتك. لتكن مشيئتك
كما في السماء وفي الارض ايضاً. اعطنا من الخبز حاجة يومنا.
واغفر

٦٦

واغفر لنا ذنوبنا كما نحن ايضاً تركنا لغرمائنا. ولا تدخلنا
التجربه لكن نجنا من الشرير. لان لك الملك والقوه
والمجد الى ابد الابدين امين. قال مفسر الصلاه التي
علمنا ها سيدنا هي هذه يا ابانا السمائي تقدس اسمك. واسم
الاب يقال على ضربين طبيعي وعرضي. والطبيعي منه قريب
وهو الاب ومنه بعيد وهو الجد. والعرضي يقال على ضروب
على المعلم وعلى المدبر تدبيراً حسناً وعلى الاخذ في العماد
وغير ذلك مما لا يحصى. ومن جملة هذه الاقسام يريد الذي
من العماد فاننا انما صرنا ابناء الله بموهبة البنوه التي
حصلت لنا من المعموديه. وبها صرنا اخوة المسيح وابناء
لله. ولهذا قال يوحنا الرسول اعطاهم سلطاناً حتى
يكونوا ابناء لله. لا من الدم ولا من اللحم ولا من ارادة
انسان لكن من الله ولدوا. يريد بالمعموديه. وامرنا ان ندعوا
الله ابانا لكيما يخلطنا بنفسه. ولكيما يكون ذلك سلاحاً
لدفع الشيطان عنا اذا سمع هذا الابتداء منا. ولكيما
يشوقنا الى محبة الله والعمل بوصاياه. وامره لنا بان ندعوا

الله ابانا بنون الجمع ليعلمنا ان الجماعه البيعه كالجسم
الواحد ولكيما نصلي بعضنا عن بعض ولكيما يزيل الافتخار
منا اذ انساوى الملوك والاصاغر في دعوه واحده لله
والحكماء والجهال ويرفع التحاسد منا والذين يليق بهم
ان يدعوا الله بهذه الدعوه هم الذين قد صفت افكارهم
وتهذبت ضمايرهم حتى لا تكون دعوتهم كاذبه والعله
التي من اجلها زاد في قوله ابانا السمايي لا لان الله محصور
في السماء بل هو في كل شي من غير ان تحصره الاشيا ولا هو
فيها كانه في مكان لكن كونه في كل شي بمعنى انه عالم
بكل شي وهذا فعله ليجذب افكارنا من الارضيات الى
السمائيات والعله التي من اجلها لم يامرنا بان نقول يا سيدنا
السمايي لان الله تعالى يسيد الامم باسرها ويختص
النصارى من بينهم بالبنوه له وقوله يتقدس اسمك
بمعنى نقدسه اي نعترف له بالتقديس كالملايكه وقوله
تات ملكوتك اي تقرب ملكوتك المتوقعه التي وعدت
بها ابرارك ليخلصوا من الشيطان وفايدة الدعوى بذلك
لكيما

لكيما نذكر الملكوت المعده في كل وقت ولا نهمل ولان الابرار
يتوقعونها ويجعلونها امام اعينهم كالشي القريب وايضا
لان ليس من ذهنه في الارضيات يلتمس السمائيات
ويروم كونها وقوم قالوا الملكوت هاهنا يريد بها معونة
روح القدس حتى يكون تقديرا لكلام هكذا لتقرب منا
معونة روح القدس فنصبر بها على الشدايد الطاريه علينا
وقوله تكون ارادتك اي نفعل ما يوافق ارادتك وقوله كما
في السماء كذلك في الارض تقديره هكذا فيتض لنا ان تكون
سيرتنا نحن الارضيون كسيرة السمائيين بعيده مما لا ينبغي
ومن الامور الدنيه وقوله هب لنا قوتنا يومنا وصاه
لنا حتى لا نساله الغناء والتنعم لكن ما يقيم اجسادنا
ولا نتوهم ان هذا يكون من غير سعي وطلب لكن بسعي منا
وطلب بالقوه التي يهبها الله لنا على التماس الحاجات
وحتى تكون هذه الدعوه عامه للاغنياء والفقراء اما
للفقراء لكي يستمدوا ما يقوتهم واما للاغنياء فليتذكروا
هذا القول فيعينوا المساكين وفايدة قولهم اعطنا قوتنا
يومنا .

فان كان لهم معناه اي وفقنا الا نستعمل من جملة
ما معنا الا بقدر الحاجات ولا ننبسط في الشهوات
البته وبالجمله فالمسيح يمنعنا من السعي الا في مقادير
الحاجات حسب والتشاغل الاكثر بما يخص النفس
وانارتها. فان اتفق بالسعي اكثر من الحاجه لا نستعمل منه
الا مقدار الحاجه ونوزع الباقي على المساكين بمقادير
حاجاتهم ويشعرنا بان ما سوى ذلك من المقتنيات لا فايده
فيه والكفايه من الخبز يشير به الى ما تدعوا اليه الحاجه
من الخبز واللباس والبيت الساتر للانسان وهذه هي
الضروريات وبقوله يومنا علمنا انه لا ينبغي ان نشغل
فكرنا بما نحتاج اليه في المستانف وهذا بمنزلة قوله
لا تفكروا فيما نحتاج اليه في غد ولوقا يقول هب لنا
قوتنا في كل يوم ومار تادروس المفسر يقول ان القولين
واحد وجبريل اربا يقول يومنا اشاره الى زمان حياتنا
باسره وقوله اغفر لنا ذنوبنا ليعلمنا التواضع بذكرنا
لذنوبنا وليحثنا على ادمان الاستغفار وقوله كما نغفر
نحن

نحن لمن جنا علينا تنبيه لنا على ترك الحقد والانتقام
والغفران للمذنب وحتى نعطي كما نلتمس وقوله لا تدخلنا
التجارب ليدلنا على ضعف طباعنا ولانه ربما اذا احصلنا
في الشدايد لم نصبر ولكيما نرحم من نشاهده قد حصل فيها
وقد قلنا اننا نحن لا ينبغي لنا ان ندخل نفوسنا التجارب
ونسل الله ان يخلصنا من الوقوع فيها فاما اذا احصلنا
فيها فينبغي ان نصبر ولا نطرح الحق لنفوز كايوب وابرهيم
وغيرهما وقوم قالوا التجارب هاهنا يريد بها الشيطان
ولهذا اتبع ذلك بان قال لكن خلصنا من الشرير والشرير
يريد به الى الشيطان وقوله لان لك الملك والقوه والمجد
الى ابد الابدين امين اشعارا لنا معاشر عبيده بان لا نجزع
من الشيطان فانه لا يتمكن منا الا باهمال من الله لنا
والفسحه له في فعل ما يفعله اما لخطايانا او لاظهار صبرنا
كايوب والعله التي من اجلها لم يعلمنا سيدنا صلاه طويله
حتى لا نملها لكثرة الكلام وطول القول وتضعف حميتنا
لانه انما يريد منا حسن النيه لا كثرة التلاوه وجعل

الفاظ الصلاه عددها عشره لكمال العشره ولمثال
العشر الايات وجعل خمسه نفسانيه وخمسه جسمانيه
وقدم النفسانيه على الجسمانيه لشرف النفس على الجسم
ولان الانسان فيه عشرة حواس نفسانيه وجسمانيه
قال متى الرسول وان تغفروا للناس جهالاتهم
فابوكم الذي في السماء ايضا يترك لكم وان لم تتركوا
للناس ولا ايضا ابوكم يترك لكم جهالاتكم قال المفسر
لما علمنا عن الصلاه التي ينبغي ان نصلي بها اخذ ان يوصينا
بما يجب ان نفعله فقال ان غفرتم غفر الله لكم وهذا
الفصل متعلق بقوله اغفر لنا كما غفرنا لمن اذنب الينا
قال متى الرسول ومتى ما تصوموا فلا تكونوا مكتئبين
كالمنافقين لانهم يغيرون وجوههم لكي يتراءوا للناس
انهم صايمون فالحق اقول لكم انهم قد قبلوا اجرهم فاما
انت فاذا صمت فاغسل وجهك وادهن راسك حتى
لا تتراى للناس انك صايم بل لابيك الذي في الخفا وابوك
يرى في الخفا فيجازيك قال المفسر الصوم هاهنا

يريد

يريد به الذي يتبرع به الانسان من نفسه لا صوم
الفرض اذ كان ذلك ضروره يعلم من الانسان انه صايم
وقوله اغسل وجهك وادهن راسك يريد به طهر نيتك
واخلص ضميرك فانه لو اراد المعنى الاول لكان جميع
الرهبان والعلماء والفضلا لا صوم لهم لانهم لا يفعلون
ذلك ويجوز ان يراد به غسل الوجه في الحقيقه لا التماسا
للغسل في نفسه لكن حتى لا يظهر في وجه الصايم اثار
الصوم وللصوم فوايد كثيره احدها ان يذل الجسم
ليمضي مع حكم العقل والاخر ان لا نجعل تصرفنا في اللذات
والتنعم ونعطي مما لنا للمساكين والثالث ليقوي الفكر
ويذل الشهوات والرابع لنتشبه بسيدنا وبالقدماء
الذين صاموا والخامس لنصرف عنا شهوة المقتنيات
وكما ان الانسان اذا اراد ان يقهر اهل مدينه منع عنهم
الميره كذا ينبغي لنا اذا رمنا الاستيلا على شهوات جسمنا
والسادس لان بالاكل خرج ادم من الفردوس فبالراحه
نحن ينبغي ان نروم العود والسابع لنحس بالم الجايع

الصوم

والمسكين فتواسيه. وقد حددنا الصوم فيما تقدم وقلنا
انه منع الجسم من الماكل وجميع اللذات البدنيه والنفس
من التصرف في الشرور. وليس غرض سيدنا في هذه الوصايا
الا تعلم الناس انني صايم لكن الا يكون قصدي هذا.
قال متى الرسول لا تجعلوا ذخايركم في الارض مكان
تفسدها الاكله والسوس وحيث اللصوص ينقبون
ويسرقون لكن اودعوا ذخايركم في السماء حيث لا اللصوص
ولا الاكله يفسدان وحيث اللصوص لا ينقبون ولا
يسرقون لان حيث تكون ذخايركم فثم ايضا قلوبكم.
قال مفسر يقول لا تدخروا ذخاير في الارض فبعضها
ياكلها السوس وبعضها الارضه وبعضها يتناولها
اللصوص لكن اذخروا ذخايركم في السماء وهو بان
تصدقوا باموالكم وتسعفوا المساكين وتعطوا الفقير
وقوله حيث ذخايركم فثم قلوبكم يريد ان كانت في
الارض فقلبكم متشبث بالارضيات وان كانت في
السماء فقلبكم متشبث بالسمائيات

قال

قال متى الرسول العين هي سراج الجسد فان تكن
عينك سليمه فكل جسدك ايضا نير وان تكن عينك
سيبه فساير جسدك يكون مظلما. فاذا كان الضياء
الذي فيك ظلمه فظلمتك كم تكون. قال مفسر
يقول كما ان سراج الجسم العين فمتى اظلمت اظلم الجسم
كذلك سراج النفس العقل فمتى اظلم بالاعتقادات الرديه
اظلمت النفس وقوله ان كان النور الذي فيك ظلمه
فظلمتك كم تكون معناه ان كان عقلك الذي هو نور جسمك
مظلما فان ظلمتك في الاخره تكون عظيمه وقوم قالوا
انه يريد بالنور الرسل والعلماء حتى يكون تقدير الكلام
هكذا ان كان المصلحين والعلماء الذين يقومونك
بالصفه القبيحه ففسادك يكون عظيما. وقوم قالوا
انه اراد البر والصدقه فكانه يقول اذا كان احسانك الى
ابن جنسك مظلما فامرك في خطايا جسمك كيف يكون.
والصدقه يقع فيها الخطاء على ضربين بان يمن
الانسان بها ان اعطاها او ان يكون قادرا على ان يعطي

فلا يعطي لكن يلتمس. فيكون الخطا يقع فيها من قبل
ما الانسان معطي ومن قبل ما هو اخذ ❊
قال متى الرسول لا يمكن انسان ان يخدم سيدين
لانه اما يبغض واحداً ويحب الاخر او يكرم واحداً
ويحتقر الاخر. لا تستطيعون ان تعبدوا الله والمقتنيات
ومن اجل هذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم بماذا تاكلون
وبماذا تشربون. ولا لاجسادكم ماذا تلبسون. أليست
النفس افضل من القوت والجسد من اللباس. تاملوا طير
السماء انها لا تزرع ولا تحصد ولا توعي في الاهراء
وابوكم الذي في السماء يغذوها. أليس انتم افضل منها.
من منكم اذا هتم يقتدر ان يزيد على قامته ذراعاً واحده.
ولماذا تعنون باللباس. تاملوا سوسن البر كيف تكبر
لانها لا تتعب ولا تغزل. اقول لكم ان ولا سليمن ايضاً
بمجده اجمع التحف كاحدهن. فان كان الحشيش الموجود
يوما في الحقل ومن غد يقع في التنور الله يلبسه
هكذا أليس انتم افضل كثيراً يا قليلي الايمان. فلا تهتموا
اذاً

اذاً وتقولوا ماذا ناكل او ماذا نشرب او ماذا نتغطى.
لان هذه كلها الشعوب تطلبها. وابوكم الذي في السماء
يعلم حاجتكم الى هذه كلها. فالتمسوا بدياً ملكوت الله وبره
وجميع هذه تزاد لكم. لا تعنوا اذاً بما للغد فغد يهتم بما له
ويكفي كل يوم شره ❊ قال المفسر قوله لا يستطيع
الانسان ان يرضي صاحبين يجب ان يفهم اذا كانا متضادين
مختلفي الارادات. فاما اذا كانا واحداً في الاراده فيمكنه
ذاك. ولهذا قال لا يستطيع احد ان يخدم الله والمقتنيات.
وقوم قالوا كيف قال لا يستطيع الانسان ان يخدم الله
والمقتنيات وجعل المقتنيات بازاء الله جل اسمه.
والجواب هو ان الذين يوثرون المقتنيات يعبدونها
كعبادة الله. والله معبود في الحقيقه وتلك معبوده
بهوى من يوثرها. وقد يعترض قوم بابراهيم واسحق
ويعقوب وايوب وغيرهم من الاغنياء المحبين لله.
تراهم ما كانوا يخدمون الله. والجواب ان هولاء لم يكونوا
عبيداً لمقتنياتهم بل كانوا يصرفونها فيما يريده الله.

وسيدنا انما صرف قوله الى من يجعل نفسه عبدًا للمقتنيات
ويعشقها في نفسها فيحتشدها من كل وجه ولا يصرفها
في وجوهها. وقوله ان النفس افضل من الغذاء والجسم
من اللباس معناه ان كان الله وهب النفس والجسم
وهما اشرف من الغذاء واللباس فهو يهب هذين ايضًا.
ويقول المتشكك كيف قرن النفس بالغذاء والنفس لا
تغتذي وانما الجسم يغتذي. ويجيب المفسرون بان هذا
قاله على عادة الجمهور والكتاب فان الكتاب يقولون
النفس الجايعه المُرّ حلو عندها والنفس الشبعانه
تدوس العسل. ويجوز ان يفهم كلامه هاهنا في النفس
الحيوانيه. ويجوز ان يكون اراد بصرفه الغذاء الى النفس
اشاره الى الجسم الذي هي فيه وقوامها به. وقوله ان
طيور السماء لا تزرع ولا تحصد وابوكم السمايي يعطيها
قوتها تنبيهًا لهم على اطراح الدنيا والسعي في مقدار
القوت منها حسب. والتشاغل عما يجدي وينفع وصرف
العنايه الى مراد الله كما فعل موسى في الجبل وايليا
ويوحنا

ويوحنا في القفر والعله التي من اجلها اورد المثال
من الطيور ولم يورده من الناس وغيرهم من الحيوان لانها
حقيره في الحيوان فاذا كان الله لا يهملها ويصرف العنايه
اليها فكم اولى ان يفعل ذلك بالناس ولكنها يصرف عنا كافة
الفكر في المقتنيات. وينبغي ان نعلم ان هذه الوصيه
لا تقتضي منا الامساك عن العمل لكن عن القنيه والاحتشاد
حسب. فاما عن السعي في مقدار القوت فلا. والتوفر
بعد ذلك على الفضايل. وكذلك الطيور فانها تسعى في مقدار
اقواتها. وهذا معنى قوله ان اباكم الذي في السماء يميرها.
هو انه جعل فيها قوه على ارتياد اقواتها. وقوله من منكم
اذا اجتهد يقدر ان يزيد على قامته ذراعًا واحدة. يريد
ان الله هو الفاعل ذلك وهو ايضًا الممير لكم. وتقول
المفسرون لم لم يورد المثال في النفس. ويقولون ان اباكم
يعني بها ولا تحتاجون انتم الى العنايه بما يخصها
كما قال في الجسم ويقولون ان هذا لا يليق. وذاك ان ميرة
النفس العلم والحكمه وهذه فينبغي ان يعنى بها غاية العنايه

لانها معلقه بها ولان الجسم اظهر اقام المثال منه قوله
ولم تهتموا باللباس تاملوا زهر البر التي لا تغزل ولا
تتعب ما احسنها حتى ان سليمن مع جلالته لم تكن له
كسوه مثلها لان ما يعمله الخالق لا تقدر الصناعه على
مثله ليصدهم عن الاغراق في السعي فيما يختص بالعالم
واورد المثال بهذا النبت ولم يورده بشريف النبات
لاظهار المبالغه في العنايه ولحسن الوانه وقوله لهم
يا صغيري الامانه على طريق التوبيخ لهم واورد المثال
بالشعوب ليخجلهم او ليعلمهم انهم والشعوب في ذلك
بالسويه وكما ان الله يهتم باوليك كذلك يهتم بهم وملكوت
الله وبره يريد بها الخيرات السمائيه المزمعه بالكون
وهذه كلها يشير بها الى الماكل والمشارب والحاجات
الدنيويه والغد يشير به الى الزمان المستانف وقوله
غد يهتم بما يخصه يريد اذا كنت موجوداً في غد عنيت
بما يخصه ومثل ذلك في الكتاب كثير واليوم يشير به
الى الزمان الحاضر فكانه يقول يكفي في الزمان الحاضر
السعي

السعي فيما يحتاج اليه فيه والشر يعني به مقاساة
التعب والنصب من اجله فليكن ان يفكر فيه بالمستانف
واين الثقه بالبقا حتى يقع السعي والحرص ❁
قال متى الرسول لا تدينوا حتى لا تدانوا بالحكم الذي
تحكمون تحاكمون وبالمكيال الذي تكيلون يكال لكم لماذا
تنظر القذاه الذي في عين اخيك ولا تحس القاريه
التي في عينك ام كيف تقول لاخيك دع اخرج القذاه من
عينك وها القاريه في عينك ايها المنافق اخرج اولا
القاريه من عينك وحينئذ يستبين لك اخراج القذاه
من عين اخيك ❁ قال المفسر قوله لا تدينوا حتى لا
تدانوا لم يريد به سيدنا رفع الدين والحكم والتوبيخ
للمستحقين له وكيف وهو يقول في موضع اخر ان
غلط عليك اخوك فوبخه بينك وبينه ومن بعد باثنين
او ثلثه معك ومن بعد بالجماعه فان اطاعك والا فاطرحه
كالماكس والحنيف وفولس الرسول يكتب الى طيماثاوس
وبخ الخطاه تجاه الناس كلهم ويوحنا المعمداني وبخ اليهود

بقوله يا اولاد الافاعي ومتى سقط الحكم سقط التناصف
والعدل من المدن والبيع والبيوت. ومعنى قول سيدنا
لا تدينوا حتى لا تدانوا هو هذا. لا تدينوا وانتم خطاه
لمن هو خاطي مثلكم او اقل خطا منكم. بل ابتدوا بنفوسكم
وحتى لا يتعود الناس ان يدينوا بغير عدل وشهوه
للانتقام. ولمن هو اصلح واسد طريقه منهم. وحتى لا يدين
الانسان وليس له سلطان على ذلك. فانكم ان فعلتم ذلك
فُعل بكم مثل فعلكم. وقوله لم تتامل القذاه التي في عين
اخيك وتترك القاريه التي في عينك. وتامر اخاك
باخراج تلك ولا تامر نفسك. القذاه يريد بها الخطيه
الصغيره والقاريه يريد بها الخطيه الكبيره مثل الكفر
بالله والقتل والظلم. وقوله لهولاء مرايون لانهم
يبطنون الباطل ويتظاهرون بالحق وما احسن ما قال
اخرج القاريه من عينك اولا وطهر منها نفسك.
وحينئذ تتشاغل باخيك. وبهذا الكلام يعلم انه لم يامر
باطراح الدين والحكم لكنه منع من لا يستحق ان يحكم
من

من ان يحكم. قال متى الرسول لا تعطوا الكلاب
القدس ولا تلقوا جواهركم امام الخنازير لئلا يدوسوها
بارجلها وتعود فتكلمكم. قال المفسر قوم قالوا القدس
يشير به الى سر جسمه ودمه. وقوم قالوا انه يشير به
الى علم سننه الذي هو علم الحق والكلاب والخنازير
قوم قالوا يشير بهم الى الذين ياخذون جسمه ودمه
بغير نيه خالصه فلا ينتفعون به. وقوم قالوا انه
يشير بهم الى المنافقين المدنسي العقول الذين لا ينطبع
الحق وسننه في نفوسهم. وقوله لا تعطوا القدس
للكلاب اي لا تشركوهم فيه وفي علم الحق لئلا يبارونكم
ولضعف عقولهم يعودون فيمتهنونه. لا لانه في نفسه
كذلك لكن لرداه فهمهم وسوء ضميرهم كما تدوس الكلاب
والخنازير اللآلي لا لخستها لكن لجهلهم بها. وتقول
قوم كيف قال سيد الكل لا تلقوا القدس للكلاب
يريد للجهال وفي موضع اخر يقول ما سمعتموه باذانكم
فنادوا به على السطوح. ويقولون انه قال ذلك

لاعلى انه يقال لمن يمتهنه ويطرده لكن لمن يكرمه ويوقره
ويقبله ٥ قال متى الرسول اسألوا تعطوا
اطلبوا وتجدوا اقرعوا ويفتح لكم فكل من يسال ياخذ
ومن يطلب يصب والذي يقرع يفتح له او اي رجل منكم
يسأله ابنه خبزًا أتراه يعطيه حجرًا او يسأله سمكه
أتراه يعطيه حيه فاذا كنتم اذًا وانتم اشرار تعرفون
العطايا الصالحه لتعطوا ابنائكم فكم بالحري ابوكم
الذي في السماء يعطي الخيرات لسايليه كلما تؤثرون
ان يصنع لكم الناس كذلك فاصنعوا انتم ايضًا لهم
فان هذا هو الناموس والانبياء ٥ قال المفسر
قال المخلص الكل اسالوا تجابوا ولم يبين على ما ينبغي
ان يسال عنه فنقول ان ذلك معلوم مما تقدم من كلامه
وذلك ان الذي يجب ان يسال الاعانه على علم الحق
والعمل بموجبات السنه لا الامور العالميه وما احسن
ما قال اذا كنتم وانتم اشرار تحنون على اولادكم
وتعطونهم ملتمساتهم النافعه لهم فكم اولى بابيكم السمايي
ان

ان يفعل معكم اذا التمستم وسمى الجنس البشري
شريرًا بمقايسته اياه الى الطبيعه الالهيه او لانه
مايل الى الشهوات والشر وليحثه بذاك على التيقظ
والا يقنع بالصلوات اللفظيه من دون خلوص النيه
او يكون هذا خص به اليهود الذين كان يخاطبهم وبقوله
كلما تحبون ان تصنع بكم الناس فاصنعوا انتم بهم جمع
الفضايل الى فضيله واحده والحق قوله فاني كما احب
ان يغفر لي صاحبي فينبغي ان اغفر انا ايضًا له والا يضر
الانسان لصاحبه لانه لا يحب ان يستضر منه وان ينفعه
لانه يحب ان ينتفع منه وحصره الفضايل في هذا القول
اليسير حتى تكون نفوسنا ضابطه له وقاضيه
بوجوبه والحق اقول انه يسير ومعناه عظيم ٥

الاصحاح الخامس

قال متى الرسول لجوا في الباب الضيق فان الباب
المودي الى الهلاك عريض والطريق واسع والذين
يمضون فيه كثير ما اضيق الباب واحرج الطريق المودي به

الى الحياه ⁖ قال مفسر الباب الضيق يريد به سُنته
وسماه ضيقًا لان الانسان يحتاج ان يكون مومنًا غير
شاكٍ ويتدبر التدبيرات الالهيه ويستعمل خلوص النيه
ويصبر على الشدايد ويبلغ الدرجه العاليه في الفضيله
ويمتثل الاوامر التي مضت باسرها وسمي بابًا وطريقًا
لانه الموصل الى ملكوت السمآءِ وسماه ضيقًا بقياسه
الى المستعمل لا بقياسه الى نفس الامر اذ كان الامر في نفسه
هو في طبيعة الممكن وفي الاستطاعه فعله وسمى
طريق الهلاك واسعه لان الانسان يمضي فيها مع شهواته
وملاذه وبقوله ان كثيرًا يسلكون فيها دل على ان
الافعال تصدر عنا بايثارنا لا بقاهر يقهرنا عليها
والحياه يريد بها النعيم في ملكوت السمآءِ لا البقا
حسب فان الاشرار يبقون ايضًا دايمًا ولكن في العذاب
قال متى الرسول احذروا من الانبياءِ الدجالين
الذين ياتونكم في لباس الحملان وهم في الباطن ذياب
خطفه من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنى من الشوك عنب

او

او من الحسك تين هكذا كل شجرةٍ جيده تثمر ثمرًا حسنًا
وكل شجرةٍ خبيثه تخرج ثمرًا خبيثًا لا تستطيع شجره
صالحه تثمر ثمرةً رديه ولا شجره رديه تثمر ثمرًا جيدًا
وكل شجرةٍ لا تؤتي ثمرًا جيدًا تقطع وفي النار تقع فمن
ثمارهم اذًا تعرفونهم ليس كل الذي يقول يا سيدي يا سيدي
يدخل ملكوت السمآءِ لكن من يعمل مراد ابي الذي في السمآءِ
كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم سيدي سيدي اليس باسمك
تنبانا وباسمك الشياطين اخرجنا وباسمك جرايح كثيره
صنعنا فعند ذلك اعترف لهم بانني منذ قط ما عرفتكم
ابعدوا عني يا خدم الاثم كل من يسمع كلماتي هذه ويعمل
بها يشبه الرجل الحكيم الذي بنا بيته على صفاءٍ ونزل
الغيث وجاءَت الانهار وهبت الرياح وصادمت
ذلك البيت فلم يسقط لان اساسه كانت موضوعه
على حجر وكل من يسمع كلماتي هذه ولا يعمل بها يشبه
الرجل الجاهل الذي بنا بيته على رمل ونزل القطر
وجرت الانهار وهبت الرياح ولقيت ذلك البيت

فسقط وكانت سقطته عظيمه ❊ قال مفسر
الانبياء الكذبه قال قوم انه يريد بهم المخالفين وهولاء
هم الذين عليهم اسم النصرانيه واعتقادهم بخلافها وقوم
قالوا هم الصحيحو الامانه العالمين بالدين الا انهم
غير عاملين به بل بضده وشانهم ان يطفوا الناس ويميتوا
الحق من قلوبهم فان المخالفين وان كانت مذاهبهم رديه
فقد نوجد لهم افعال توافق الفضيله ودعاهم انبياء
على سنة العتيقه لان الانبياء الكذابين كانوا موجودين
فيها وقوله تحفظوا منهم تيقظاً لنا وقوله ياتون في
لباس الخرفان يريد في ظاهر التواضع والسنه وبواطنهم
كبواطن الذياب الخاطفه وقوله من ثمارهم تعرفونهم
تنبيهاً لنا بان لا نكرم لمنظره وزينته لكن لفعله
فالطاعه تجب مع الفعل الموافق لله وكما ان الشجره
الجيده تخرج ثمره جيده كذلك الانسان الفاضل ثمرته
جميله والشرير ثمرته شريره وقال قوم ليس قال مخلص
الكل ان الانسان الشرير لا يمكن ان تاتي منه ثمره طيبه
أترى

أترى اذا انتقل الى الفضيله لا يصدر ذلك عنه فنقول
ان سيدنا حكم عليه بالحكم ما دام شريراً والنار يشير بها
الى العذاب الدايم وهو البعد من الله وليس كل من يقول
سيدي سيدي يدخل الى ملكوت السماء لكن من يعمل
بارادة ابي الذي في السماء يقول ان تظاهر الانسان
بالحق ولم يعمل بحسبه فانه لا يتصل بالله ولا يرث
ملكوت الله والعمل بمشية الله هو العمل بموجب سنة
الحق وقال من عمل بارادة ابي ولم يقل بارادتي لاجل
ان ارادتهما واحده ولاجل ضعف نيات السامعين
وقوله كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم اليس باسمك
تنبينا وباسمك اخرجنا الشياطين اليوم يريد به يوم
الدين والكثيرون يشير بهم الى القوم الذين علموا
الحق وعلموه واظهروا المعجزة الا انهم لم يتصرفوا
بحسبه في نفوسهم وقوم قالوا هولاء قوم يقولون له
ذلك على سبيل التقرب اليه وقوم قالوا هولاء كانوا
اولاً على حال جميله ففعلوا بها الايات ثم ارتدوا مثل

اريوس وفولس السميساطي فيقولون له ذلك بحسب
الحال الاولى وقوم قالوا هولاء باطنهم كان غير جميل
وظاهرهم ظاهر الحق فياتي عليهم المعجز لمصلحة الامه
وقوم قالوا ان هولاء كانوا سحره وكانوا يفعلون ما
يفعلونه بطريق السحر ويظهرون ان ذلك باسم المخلص
ليقبل فيقول لهم اني لا اعرفكم اصلاً لا في الوقت الذي
فعلتم فيه هذه الافعال عرفتكم لانكم لم تتصرفون بحسب
الحق في نفوسكم ولا الان ولذلك ابعدكم ولا اورثكم
ملكوت السماء والمعجز ياتي عليهم على ايديهم لمنفعة
الغير والبعد من المخلص هو عدم الاتصال به وانت
ينبغي ان تعلم ان العلم والعمل هما اسّا الحق فمن عدمهما
او عدم احدهما مع وجود الاخر فقد خاب ولا حصّه
له في ملكوت السماء والبتولات الخمس لما عملن بكل
الفضايل وعدمن الرحمه لم يدخلن الملكوت وشبّه
سُننه بالصخر لثباتها وان الاراء الرديه لا تزعزعها
ولا المعاندات ولا المقاومات وقوله كانت سقطته

عظيمه

عظيمه لانها الدخول الى الجحيم واختلف الناس في تعليم
سيّدنا بهذه الاوامر فقوم قالوا انه علمها معاً كما قال
متّى وقوم قالوا نظام متّى صناعي ولهذا جمعها فاما لوقا
فاتى بها متفرقه كما قالها سيّدنا في اوقات مختلفه ∴
٩٩ قال متّى الرسول ولما اتم يسوع هذه الكلمات
عجبت الجموع من علمه لانه كان يعلمهم كالمتسلط لا
ككتابهم المعتزله ∴ قال المفسّر هذه الكلمات
يريد بها الوصايا وبقوله ان الجمع حار لعلمه دلّ على
انه لم يكن تلاميذه فقط معه على راس الجبل لكن خلق
من الناس وعلى ان عمله ابهرهم وبقوله كان يعلمهم
كالمتسلّط لانه كان يامرهم عن نفسه وينقض ما يريد
من السُنّه ويزيد ما يوثر وليس مثل موسى وغيره من
الانبياء الذين يعبرون ما يقولونه عن الله تعالى
وهذا يوجد في اكثر كلامه بان الناموس قال كذا وانا
اقول افعلوا كذا ∴ (الفصل السادس)
١٠٠ قال متّى الرسول فلما نزل من الجبل تبعه جموع كثيره

واذا برجل موضح (اي ابرص) اقبل فسجد له وقال يا سيدي
ان اثرت اقتدرت على تطهيري فبسط يسوع يده وقرب
اليه وقال انا اوثر فتطهر وفي تلك الساعه تطهر من
برصه فقال له يسوع انظر لا تقل لانسان بل انطلق
فار نفسك للكهنه وقرب قربانا كما وصى موسى لشهادتهم
قال المفسر اتبعه لما نزل من الجبل الجموع الذين صعدوا
معه وملازمتهم كانت له ليسمعوا كلامه وهولاء كانوا
من القوم الذين لا غرض لهم ووكدهم الاستفاده لا من
الكهنه والكتاب ونطلب المفسرون العله التي من
اجلها استجاز الابرص الدخول بين الجماعه والسنه
تمنع من ذلك ويقولون ان العله في هذا ما سمعه من ايات
سيدنا ولثقته انه يخلصه والدليل على هذا قوله ان
احببت فانك تقدر على اشفائي والعله التي من اجلها
كانت السنه العتيقه تمنع من اختلاط البرص مع
الجماعه لكيما تكف الناس عن الانبساط في شهواتهم
المؤديه لهم الى هذه العله ولكيما تعلم الناس انه اذا
كانت

كانت الاشياء الغريبه من خلقة الله ومن موجب
الطبع تحط الانسان من مرتبته وتجعله غريبا فكم
اولى بالخطايا التي تدنسه ان تبعده من خالقه ويقولون
ان العله التي من اجلها اذا صار جسمه باسره ابرص
يعاد فيدخل الى الجماعه رحمه له ولانه قد صار بحال
واحده فكانها طبيعيه له وايضا حتى يشعر الناس بان
طبيعة البرص في نفسها ليست نجسه وانما افرد الذي
عرضت له ليتحفظ الناس كما قلنا وعند الياس من
شفا ذلك العليل بانبساط العله في جسمه باسره اعيد
الى الجماعه ومرقس يقول انه لما قرب من المدينه
جاء رجل ابرص سجد له ولثقته قال له ان احببت
فانك قادر على تطهيري وفوض امره اليه كما يفوض
الانسان امره الى الهه ولم يقل ان احببت تسال
في معناي وسيدنا لم يزجره لاختلاطه بالناس
بل شفاه لانه اله الكل ولا يحتاج الى استمداد قوه
ومساله كالانبياء والسليحيين وقال المفسرون

كيف استجاز مخلّص الكلّ حافظ السُنّه ان يضع يده على
ابرص والسُنّه تنهي عن ذلك وقالوا انه فعل ذلك
ليُعلم انه فوق السُنّه وانه رب السُنّه وقوم قالوا
انه لم يضع يده على جسم الابرص لكنه قبل ان ادني يده
من الموضع صار لحمًا طبيعيًا وقوم قالوا لِمَ لم يقل
قولًا حتى يتطهر كما فعل في بنت الكنعانيه وبنت
يوارس لكنه وضع يده عليه والمفسرون يقولون انه
فعل ذلك حتى ترى اليهود انه ليس كالبشع الذي لم يضع
يده خوفًا من مخالفة الناموس بل هو يطهر النجاسات
كيف شاء وهو واضع الناموس وتقول المفسرون
ما فايدة قوله انني احببت فاطهر مع وضع يده عليه
ويجيبون بانه فعل ذلك ليظهر الهيتة فان الذي
يقول ويتبع قوله الفعل هو الاله وبقوله في تلك
الساعه تطهر من برصه اشعر بطاعة الطبيعه لخالقها
والعله التي من اجلها اكد وصاته بان لا يقول ذلك
لاحدٍ اما اولًا فحتى لا يعانده الكهنه ويقولون انه لم
يشفه

يشفيه بالتمام ولا يدعونه يختلط بالجماعه ولهذا كان
يفعل ما يفعله من ذلك على غاية الاحكام حتى لا يختلج
في الصدور شبهة فيه وثانيًا التماسًا للتواضع وليعلمنا
ترك الافتخار وفي بعض المواضع يامر بان يذيع الانسان
ما صنع الله به والغرض في ذلك حتى لا يعتاد الناس
اطراح شكر المنعم وفايدة قوله انطلق فاظهر نفسك
للكهنه حتى يزيل قالهم وقيلهم ودعواهم على الذي قد تطهر
بانه لم يتطهر والمفسرون يعطون العله التي من اجلها
امره بان يقرب القربان كما هو مسطور في السنه ويقولون
انه فعل ذلك حتى لا يوجدهم الطريق الى نسبته لاجل حل
الناموس وذاك انه في مدة ثلثين سنه من عمره كان
يحفظ الناموس وفي الثلث سنين الباقيات دفعة
كان يحفظه للعله التي قيلت ودفعة كان يحلّه لان
زمانه كان قد انقضى بورود السنّه الجديده وقوله
لشهادتهم معناه اي حتى يشهد هذا الفعل مني على
بطلان قولهم علي بانني احلّ الناموس ومرقس يقول

انه لما فارقه وانصرف من عنده اشاع ما فعله حتى ان
سيدنا لم يتمكن من الدخول الى المدينه ظاهرًا والعله التي
من اجلها لم يرسله الى سيلوحا ليتطهر فيه كما فعل بالاعمى
الذي شفاه لئلا يشاهد في الاسواق ويعجل اهلاكه قبل
تامل امره لاختلاطه بالناس ؞ الفصل السابع
١٠١ قال متى الرسول ولما دخل المخلص كفرناحوم قرب
اليه احد النقباء وكان يرغب اليه ويقول يا سيدي
صبيي ملقًى في البيت مقعد ويتعذب بسوء فقال له
المخلص انا اجي وابريه فاجاب ذلك النقيب وقال يا سيدي
ما استحق ان تدخل تحت كنّي لكن قل قولًا حسب ويبرى
صبيي فاني انا ايضًا رجل من قبل سلطان وتحت يدي
رجاله اقول لهذا امضي فيمضي ولاخر تعال فيجي ولعبدي
ان افعل هذا ويفعل فلما سمع المخلص تعجب وقال للسايرين
معه الحق اقول لكم انني ما وجدت في اسرائيل ايضًا
مثل هذه الامانه واقول لكم ان كثيرين ياتون من المشرق
ومن المغرب فيجلسون مع ابرهيم واسحق ويعقوب
في

في ملكوت السماء وبنو الملكوت يخرجون الى الظلام
الخارج فثم يكون البكاء وصريف الاسنان وقال يسوع
لذلك النقيب امض فليكن لك كما امنت فبرا صبيه في تلك
الساعه ؞ قال المفسر العله التي من اجلها كان سيدنا
يطوف المدن والقرى لكيما يعلم الحق ويصنع المعجزات
والنقيب هو رئيس مايه وهكذا يقول ماربوانيس في الميمر
الخامس من تفسيره لرسالة فولس الى القورنثانيين
الاولى وكذا في الانجيل الحرقلاني وذكر متى لهذا النقيب
وان كان من الشعوب الغريبه لاجل امانته وحسنها
وحكمته وتواضعه ولاجل ان سنة مخلصنا هي للناس
باسرهم وصبيه يريد به مملوكه ولوقا يصرح بذلك
والعله التي من اجلها لم يحمل مملوكه الى سيدنا ومخلصنا
لكنه شرح له صورته فقوم قالوا حسن امانته وحكمته
وتحققه الهية سيدنا وجلالته ولاجل ما شاهده من
عجايبه ومعجزاته وسمعه من اخباره وقوم قالوا
تفاقم علة الصبي وتزايدها والمفسرون للحجه الاولى

يرتضون. ومضي سيدنا الى بيته من اجل فضله واشفايه
لصبيه من اجل امانته. واستعفاوه من ان يمضي سيدنا
الى بيته لعلمه بانه لا يستحق ذلك ولتحققه ان يكفي
امره حسب في اشفا غلامه ولانه راى ان تعنيته اكثر
مما يستحقه صبيه وما احسن ما اقترح عليه ان يامر
امرًا ولا يحتاج الى العنا ولم يسأله التضرع والخضوع
لله تعالى بل ان يامر. وبقوله يبرى الصبي دل على حسن
ثقته. وقوله انني ايضًا رجل في يدي سلطان وان كنت
من ذي قبل دل به على تعظيمه لسيدنا. وكانه يقول اذا
كنت انا من قبل سلطان اتصرف كما اوثر واصرف الناس
بحسب اختياري فاولى بك انت السيد والاله وتنطاع
لك الامور كلها. فانه يكفيك ان تقول قولاً. وسيدنا
لم يوبخه على هذا القول لانه عرف ضميره وان غرضه
لم يكن الافتخار لان اجوبة المخلص كانت بحسب ما يعرفه
من البواطن. وفايدة تعجب سيدنا منه الى القوم الذين
كانوا معه وان كان عارفًا بضميره لاجل الناس وحتى
يشعرهم

يشعرهم بحسن امانته. ودليل ذلك قوله حقًا انني ما
وجدت في اسرائيل مثل هذه الامانة. واسرائيل يريد به
ال اسرائيل وليس كلهم ولكن الذين كانوا في الجليل وبقوله
انني لم اجد في اسرائيل دل على ان الرجل ليس من ال اسرائيل
والعله التي من اجلها لم يمدح الابرص وان كان ايضًا امن به
مثل رئيس المائة لان ذاك من هو تحت الناموس فكان
ينبغي له ان تكون امانته اقوى. والسبب الذي من اجله
لام مرثا حين قالت له كل ما تسال من الله يعطيك لانها
جعلته بهذا القول يجري مجرى احد الانبياء وفي مرتبة دون
وجملةً فسيدنا كان يجيب بحسب الضمير لا بحسب الظاهر.
وقوله ان كثيرًا يردون من المشرق والمغرب ويتكون
مع ابرهيم واسحق ويعقوب في الملكوت واولاد الملكوت
يخرجون الى الظلمه الخارجه يريد بالكثير من يومن به
من الشعوب. ولم يصرح باسم الشعوب الغريبه لئلا
يوحش اليهود. وقوله يتكون مع ابراهيم واسحق ويعقوب
ولم يقل يتكون حسب ليدل بذاك على ان هولاء في ملكوت

السماء ولينبي عن كرامتهم وعلى دعوة الشعوب وعلى ان
الدخول الى ملكوت السماء يكون بالايمان لا بالنسب وحتى يظهر
من امره انه موافق للسنه العتيقه باكرامه لروساء الاباء
ومعنى قوله يتكون اي يتنعمون واولاد الملكوت يريد بهم
بني اسرائيل والظلمه الخارجه يريد بها جهنم وجهنم هي عذاب
الكفار وقوله خارجه يعني بها بعيده من الملكوت وبقوله
يخرجون الى الظلمه دل على ابعادهم لان منازل النعيم والعذاب
تختلف في البعد والقرب وقوله يكون ثم بكاء وصريف
الاسنان يريد به تحسر على ما فات من مشاركة الابرار
وشفا الصبي مع قول سيدنا له المجد دل على قوة سيدنا
وصدق ما كان قاله قبل لان المعجز دليل قوي على الصدق
وحسن امانة المستشفي والمفسرون يطلبون هل رئيس
المائة الذي ذكره متى هو الذي ذكره لوقا ام هو غيره
ويقولون انهما واحد ويستدلون بقول لوقا بان سيدنا
من قبل ان يبعد راسله وقال له لا تتعب لست مستحقاً
لان تدخل الى بيتي وهذا موافق لما قيل في متى

ويطلبون

ويطلبون ايضاً ان يوافقوا بين ما ذكره متى من قصة
هذا الرجل وبين ما قاله لوقا فان متى قال صبيه ولوقا
قال عبده والعبد الذي للانسان يدعى غلامه وغلامه اذا
كان شركا له يدعى عبده ولوقا قال انفذ اليه مشايخ اليهود
ومتى قال قام هو وصار اليه والقولان صادقان فانه
اولاً انفذ اليه ومن بعد ذاك قام هو وجاء اليه ولوقا
يقول انه انفذ اليه ليصير الى عنده ومتى يقول انه قال له
لا استحق ان تدخل الى بيتي وحقاً ان الامر هكذا
جرى فان اليهود حضروه اولاً ولمحبتهم التقرب منه
قالوا نحن نمضي ونجي به ليشفي المريض فانفذهم والدليل
على ذلك قولهم لسيدنا هو يستحق ان تمضي اليه لانه محب
لنا وهو بنا كنيستنا وبعد انفاذهم انفذ رسوله
يستعفي عن مجيه فاما العله في انفاذه اليه ولم يقم
بنفسه لئلا يحوجه ذلك الى التجشم واخيراً خرج
اليه بعد منعه اياه من المسير ق الفصل الثامن
قال متى الرسول وجاء المخلص الى بيت سمعون

فنظر الى حماته طريحه وقد اخذتها الحمى فتقرب من يدها
ففارقتها الحمى وقامت واقبلت تخدمهم ؛ قال المفسر
العله التي من اجلها جاء الى بيت سمعون هي ليا كل
خبزًا ودليل ذلك قول الكتاب ان حماته قامت وكانت
تخدمهم والعله التي من اجلها كان يغشى بيوت اصحابه
لاعتماد اكرامهم ولكنما يعلمهم التواضع ويمنعهم عند الانتشار
في البلاد للدعوه من اعتماد قصد دور الاغنياء والمترفهين
بان ينطاعوا الى المضي الى المساكين ويتواضعون لهم
كما فعل وهو سيد الكل والعله التي من اجلها لم يستعف
سمعون من دخوله الى داره كما فعل رئيس المايه لعلمه
برحمته ومرقس يقول انه جاء الى بيت سمعون واندراوس
وهذان كانا سكنا معا ولوقا يقول ان الحمى التي اعترضت
حماة سمعان كانت صعبه جدًا ويقولون ان سمعون
لم يبادر بتقديمها اليه حياءً منه وبقوله ان لسمعون حماه
علم انه كان متزوجًا الا انه من بعد اجتذاب المخلص له
ترك زوجته لا لان ذلك حرام بل ليلا يعوق فكره عايق
ومرقس

ومرقس ولوقا يقولان انه سيل حتى شفاها ومتى يقول
انه تقدم فاخذ بيدها ولوقا منفرد يقول انه زجر الحمى
وكلهم صادقون فانه سيل اولا وتقدم فاخذ بيدها ثم
زجر الحمى ولم لم يكتف بالزجر حتى تقدم فاخذ بيدها
والجواب ليرى انه مقتدر بالقول وبالفعل على عمل المعجزات
وبقوله انها قامت في الوقت لخدمتهم دل على شفا مرضها
بغته وهذا بخلاف عادة الاطباء وعلى محبتها لخدمة
المخلص وتلامذته وعلى انه انما دخل الى بيت سمعون
بسبب الايه والاكل ؛ فصل التاسع
[illegible] الرسول فلما صارت العشيه قدموا بحضرته
جماعه مجانين فاخرج جنونهم بالقول وشفا ساير الذين
كانوا بسوء كي يتم ما قيل في اشعيا النبي الذي قال انه
هو يتناول اوجاعنا ويتحمل امراضنا ؛ قال المفسر
قال المفسرون لرحمته كان يقدم اليه ذوي العاهات
والاوجاع اي وقت اتفق وبقوله انه قدم اليه
مجانين كثيرين علم ان التلاميذ طووا صفحًا عن اكثر

الايات وذكروا اليسير منها. وشفاهم اياهم بالقول
ليدل على قدرته والهيته واتى بالشهاده من النبي ليبرى ان
نبوات الانبياء قد تمت. ومار يوانيس يقول انه يعني النبي
بالاوجاع والامراض الامراض النفسانيه كالخطايا.
وانما اورد الشهاده اثر الشفا من مرض جسماني للاتصال
اللفظي ٭

الفصل العاشر

١٠٤ قال متى الرسول ولما راى المخلص الجموع الكثيره
المحدقه به امر بان ينطلقوا الى العبر. فتقرب احد الكتبه
وقال له يا عظيمي اني وراك الى حيث تنطلق فقال له
المخلص ان للثعالب حجره ولطير السماء وكر وابن
الانسان ليس له حيث يسند راسه ٭ قال المفسر
قوم قالوا ان سبب ملازمة الجموع له ليتعلموا منه العلم
الالهي وقوم قالوا لاجل الايات التي كان يعملها. ومار
يوانيس يقول لاستنارة وجهه كما شهد داود وقال
حسن في منظره اكثر من الناس والعله التي من اجلها
امرهم بالانطلاق الى العبر ليعلمهم التواضع في اثر
ما يفعلون

ما يفعلون الافعال الجميله ولا يطلبون المديح بسببها.
ولكيما يسكن قليلاً من غيظ اليهود الذين كانوا يحسدونه
بسبب اجتماع الجموع حوله ولانه اراد المضي الى ارض
الجدرانيين فامرهم ان يسبقوه والمفسرون يطلبون
لم منع الكاتب ان يصحبه ويقولون لانه كان معجبًا ودليل
ذلك انه لم يعبر الى العبر مع الجماعه لكنه انفرد معه.
وقوم قالوا لانه كان محبًا للدنيا وقناياها وكان غرضه
في القرب من المسيح ان يفيده قوه يصنع بها المعجزات
فيجتذب بذلك المال ودليل ذلك من جواب سيدنا له
المويس من فايده تلحقه من جهته ومن بيت يسكنه معه
لان سيدنا كان يجيب بحسب الضمير على اكثر الامر كقوله
للقايل له ايها المعلم الصالح وكان غرضه في قوله ان
يمدحه ليعطيه مراده ليس صالح الا الله وهكذا اجاب
هذا بحسب الضمير والاعتقاد لا بحسب ظاهر القول ٭
١٠٥ قال متى الرسول وقال له اخر من اتباعه يا سيدي
ائذن لي اولاً انطلق فادفن ابي فقال له المخلص تعال

وراي ودع الموتى يقبرون موتاهم ❊ قال المفسر لوقا يقول
ان يسوع قال له اتبعني والمفسرون يلتمسون العله التي
من اجلها لم يترك الكاتب ان يتبعه ولهذا امران يتبعه
ويقولون لانه اجابهما بحسب ضميرهما وقد شرحنا غرض
الكاتب فيما سلف والسبب الذي من اجله امره بالامتناع
من المضي لدفن ابيه وان كان اكرام الوالدين ودفن الموتى
واجبا ليصده عن الالتفات الى شي من امور العالم ويجعل
ذهنه مصروفا اليه وحده ولان اباه كان له من يدفنه
ولانه ايضا كان غير مومن بالسنه الجديده وربما كان
اذا مضى يتعلق باختلاطه مع القوم الذين لم يومنوا
وتشراب نفسه الى قسمة الميراث ويشعرنا بان عنايتنا
ينبغي ان تنصرف الى الامور الالهيه والنفسانيه دون
الجسدانيه ويسال المفسرون كيف قال سيدنا اترك
الموتى يدفنون موتاهم وشان الموتى ان يدفنهم الاحياء
ويجيبون عن ذلك بان الموت يقال على ضروب كثيره
على الموت الطبيعي وهو مفارقة النفس للجسم وعلى
موت

موت الخطيه وهو انعطاف النفس على الخطايا وعلى
التمتع بالشهوات الجسدانيه وعلى قنايا العالم وعلى الموت
الذي يكون بالعماد لان الانغماس في الماء يشبه دخول
القبر والخروج منه مثل البعث وها هنا يريد موت الخطيه
حتى يكون تقدير الكلام هكذا اترك الموتى بالخطيه يدفنون
الموتى بالطبيعه ولوقا يزيد في ذلك بقوله ان سيدنا
قال له وانت فانطلق وبشر بملكوت الله ❊
قال متى الرسول ولما صعد المخلص السفينه صعد
معه تلاميذه وحدث في البحر حركه عظيمه حتى كاد المركب
ان يتغطا من الامواج وكان المخلص نايما فدنا تلاميذه
فايقظوه وقالوا له يا سيدنا نجنا فاننا هالكون
فقال لهم المخلص يا قليلي الايمان لماذا انتم خايفون
حينئذ قام وزجر الريح والبحر فحدث سكون عظيم
فتعجب الناس وقالوا من ذا الذي يطيعه البحر والرياح
قال المفسر السبب كان في صعوده السفينه ليظهر
لتلاميذه الايه التي اظهرها في البحر فيعلموا انه نافذ
الامر

١٠٦

في البرّ والبحر والعله التي من اجلها تركهم وخلا سبيلهم
عند ارتفاع الموج الصعب ليعودهم احتمال الشدايد
وحتى لا يعجبوا بنفوسهم لاجل تسرنجه الجماعه واستصحابه
اياهم من بينهم ومرقس يقول ان البحر اضطرب لزوبعه
عظيمه نشت وريح شديده وامواج انتهت الى داخل
السفينه ومن امره الريح بالسكون يستدل على انه كان
المنشي لها ليظهر لتلاميذه قدرته في البر والبحر جميعًا
ومرقس يقول انه كان نايمًا في اخر السفينه والمفسرون
يقولون انه فعل ذلك التماسًا للتواضع والسبب الذي
من اجله نام مع علمه بالزوبعه التي تحدث والريح القويه
انما هو لتضعف قوة التلاميذ بنومه ولتعظم الايه
التي يفعلها في نفوسهم فانه لو كان مستيقظًا لكان
الخوف يزول عنهم اتكالًا منهم عليه فلا يعظم المعجز
الذي يفعله في نفوسهم والمفسرون يلتمسون هل
الرقده التي رقدها كانت بالطبع او بالاراده ويقولون
انها كانت بالطبع اولًا قبل ان ينشوا الريح ومن بعد
ان

ان نشت بالاراده للعلّه التي ذكرناها والدليل على
ذلك ان مع تلك الزوبعه العظيمه والرياح القويه
والاضطراب الشديد لا يتمكن من الاضطجاع الطبيعي
فبقي ان يكون نومه عند اشتداد الريح انما كان بالاراده
وقوم قالوا ان المتقدم اليه من بينهم لينبهه انما هو
يوحنا والعله التي من اجلها زجرهم عند انتباهه
ودعاهم يا قليلي الامانه لاجل ما ظهر منهم من الخور
وتقديرهم انه يفعل المعجز عند يقظته ولا يمكنه ذلك
عند منامه وليأسس قدرته في نفوسهم وليشجعهم
وبقوله حدث سكون عظيم دل على نفوذ امره في وقته
ومن هذا يعرف الفرق بينه وبين الانبياء والمفسرون
يسألون عن القوم الذين تعجبوا لما شاهدوا ذلك
ومن كانوا ويقولون انهم التلاميذ وتعجبهم انهم كانوا
يشاهدونه يتصرف تصرف الناس ويفعل افعال الاله
ولم يكونوا كملوا فيعلموا حقيقه الهيته وكانوا يعجبون
من جميع ما يجري ويجوز ان يكون الذين تعجبوا التلاميذ

وسايرمن شاهد هذا الفصل

(الاصحاح السادس)

الفصل الثاني عشر قال متى الرسول

ولما اتى المخلص العبر الى بلاد الجدرانيين لقيه مجنونان يخرجان من مقبرة شريران جدا حتى ما كان يمكن احد ان يجتاز في ذلك الطريق فهتفا قايلين ما لنا ولك ايها المخلص ابن الله انيت ها هنا قبل الوقت لتعذبنا وكان في ناحيه منهما قطيع خنازير كثير قد ترعى فطلب منه اوليك الشياطين وقالوا ان تخرجنا فاذن لنا ننطلق الى قطيع الخنازير فقال لهم المخلص اذهبوا فخرجوا في الحال ودخلوا في الخنازير وذلك القطيع اجمع قصد علو كهف ووقع في اليم ومات في الماء واوليك الذين كانوا يرعونهم هربوا ومضوا الى المدينه فخبروا بكل شي كان وبحال ذينك المجنونين فخرجت المدينه باجمعها للقا يسوع فلما راوه رغبوا اليه في ان ينتقل عن تخومهم. قال المفسر الجدرانيون قوم من

الشعوب

الشعوب الغريبه والدليل على ذلك كون الخنازير عندهم ونحو من المجانين الى وجه يسوع لم يكن على حسب عادتهم للاذيه لكن ليلتمسوا الا يطردهم من بين الناس كما شاهدوه فعل بشياطين كثير والمفسرون يقولون من اين علم الشياطين انه ابن الله ويقولون مما شاهدوه من معجزاته ومن قهره لرئيسهم عند الجهاد والشهاده من العدو لها موقع كبير وقوله انيت الى ها هنا قبل الزمان لتعذبنا يريدون قبل زمان القيامه وقوم قالوا زمان البشاره بالانجيل والحق هو الاول وذلك ان الى زمان القيامه هم بحالهم على رجاء توبتهم والمفسرون يقولون من اين علم الشياطين ان زمان عذابهم لم يجي ويقولون من قبل ان سيدنا كان يخرجهم من الناس ويبعدهم حسب ولا يرسلهم الى العذاب ويلتمسون العله التي من اجلها لما رام اخراجهم من الناس سالوه ان ياذن لهم ليدخلوا في الخنازير ويقولون لكيما يتلفون اموال الناس الذين خرجوا منهم وهكذا لكيما يبغضونه الى الناس

فيودي ذلك الى قتله ويطلبون العله التي من اجلها
اجاب سيدنا للشيطان واذن له في الدخول في الخنازير
ويقولون ان ذلك ليظهر رحمته للناس واشفاقه
عليهم اكثر من جميع الامور وليشهر شرهم وبغضهم
للجنس البشري ويرى انهم لما لم يقتدروا ان يهلكوا
الناس بالغوا فيما فعلوه بالخنازير ولكيما يبين انهم
من الموجودات وليس هم خيالًا ولكيما يرى ايضًا قدرته
وانبساطها على الناطقين وغير الناطقين وحتى يظهر
للجدرانيين قدرته وانه هو المصرف للشياطين ولولا
امره لم يقتدروا ان ينصرفوا والمفسرون يطلبون
العله التي من اجلها لم يطلق قتل الخنازير على وجه
الارض لكنهم خنقهم في البحر ويقولون ليدل على هبوط
الشياطين الى الهاويه وقوم قالوا ان جميع الشياطين
الذين اخرجهم سيدنا لم يطلق لهم العود الى شي من
فعلهم من بعد والعله التي من اجلها اسرع الرعاه
الى المدينه للاخبار بالخبر من عظم ما شاهدوه ولكيما
يعرفون

يعرفون اصحاب الخنازير الصوره فيبرون من الجنايه
والعله التي من اجلها سالوه ان ينطلق من عندهم
قوم يقولون ان ذلك لعظم خطاياهم فخافوا ان يعجل
الانتقام منهم وقوم قالوا انهم ما سالوه الا بعد ان
اعظموه واكرموه ووفوه الحق الواجب له ومتى يقول
اللذين قاما الى وجهه مجنونان ومرقس يقول واحدًا
وليس في ذلك تضاد ولا تناقض لان التضاد والتناقض
ان يحكم الانسان بحكم على طريق الايجاب فيسلبه الاخر
وليس هكذا فعل متى ومرقس لكنهما جميعًا اخبرا بالايه
واختلفا في عدد من ظهرت فيه الايه والغرض هو
العنايه بالاخبار عن المعجز لا عن العدد فخبر مرقس
بصورته حسب ولهذا قال انه كان يقطع الاغلال
ويكسر القيود والعله التي من اجلها كان الشياطين
يسكنون بين المقابر لكيما يخيلون للناس ان نفوس
الموتى تنتقل الى طبيعة الشياطين ومرقس ولوقا
يقولان ان سيدنا سال الشيطان وقال له ما اسمك

وهذا فعله لا لانه لا يعرفه لكن ليستدل من الجواب على
انهم كثيرون فانه اجاب وقال لغيون اسمنا ولغيون
لفظه يونانيه تدل على كردوس ومرقس يقول ان ذلك
المجنون سال سيدنا بعد اشفايه اياه ان يصحبه ولم
يمكنه بل قال عد الى اهلك فخبرهم ولهذا لم يمكنه من ان
يصحبه

(الفصل الثالث عشر)

٢٠٨ قال متى الرسول وصعد المركب وعبر فاتى مدينته
وقدموا اليه زمنا ملقى على سرير فراى يسوع ايمانهم
فقال لذلك الزمن تشجع يا ابني غفرت لك خطاياك
فقال اناس من الكتبه في نفوسهم ان هذا يفترى فعرف
يسوع افكارهم فقال لهم لماذا انتم تفكرون الشر في
قلوبكم ماذا اسهل ان يقال قد تركت لك خطاياك او ان
يقال قم فامش لتعلموا ان لابن البشر سلطانا في الارض
ليترك الخطايا وقال لذلك الزمن قم فتناول سريرك
وانطلق الى بيتك فنهض ومضى الى بيته فلما شاهدت
تلك الجموع ذلك ارتاعت وحمدت الله اذ وهب مثل هذا
السلطان

السلطان للناس قال المفسر مدينته يريد بها
كفرناحوم لانه ولد ببيت لحم وتربى بناصره وكان
يتردد في كفرناحوم ويستدل على ذلك من قول مرقس
انه لما دخل مدينته كفرناحوم ادنوا منه زمنا ويقول
مرقس ان هذا الزمن حمله اربعه على سرير وهو ولوقا
يجتمعان على انه سرح به من فوق لاجل الزحمه ومار
يوانيس يقول ان هذا الزمن الذي ذكره متى ومرقس
ولوقا غير الذي ذكره يوحنا لان ذلك كان في رواق
سليمن وهذا في كفرناحوم وذلك من ثمان وثلثين سنه
وهذا لم تذكر سنوه وذاك بغير خدم وهذا يخدم
ولذاك قال مخلصنا اوثر ان تبرا ولهذا قال خطاياك
مغفوره لك وذاك شفاه في يوم السبت وهذا لا
واما نتهم يريد امانة الزمن والذين حملوه بحطهم اياه
من فوق وصبره على ذلك وتطلب المفترون العله
التي من اجلها غفر خطاياه وهم انما التمسوا ان يشفيه
من زمنه ويقولون لتظهر قدرته لغفران الخطايا
كالاله

ولان العله كانت في مرض ذاك الزمن خطاياه ورفع
السبب يقتضي رفع المسبب والدليل على ان الخطايا
تكون سببًا للأمراض قول الكتاب من يحبه الله يودبه
ولانه التمس شفا جسمه فشفا سيدنا على طريق التفضل
نفسه ايضًا ولوقا يقول انهم فكروا في نفوسهم ان هذا
القول كفر لان غافر الخطايا هو الله وقول الكتاب غافر
الخطايا هو الله وحده اجادوا فيه الان مخلصنا هو
الله فهو اذًا غافر الخطايا والشر الذي فكروا فيه في
نفوسهم اما ان يكون عقدهم الراى على قتله او على قوله
انني غافر الخطايا وهو انسان وقوله ايما هو اسهل
ان يقال قد غفرت لك خطاياك او انطلق وامش
يريد ايما اجل شفا النفس او شفا الجسم وقوله
لتعلموا ان لابن البشر سلطانًا ولم يقل وهب له سلطان
يدل على الهيته وتطلب المفسرون الدلاله على ان
خطايا نفسه غفرت كما قال المخلص ويقولون ان
الدليل على هذا شفا جسمه وامره له بالانطلاق الى
بيته

بيته للهرب من الفخر بما فعل ولكيما يتحقق هو شفاه في
الحقيقه ومرقس ولوقا يزيدان في حكاية الخبر اما مرقس
فيقول ولما دخل يسوع الى كفرناحوم وسمع انه في البيت
اجتمع اليه جموع كثيره حتى لم يتمكن من ضبطهم في الباب
ولوقا قال ولما كان في بعض الايام وكان يسوع يعلم
جلس الكتاب والمعتزله ومعلموا الناموس الذين جاوا
من قرى الجليل الى اورشليم ❖ الفصل الرابع عشر
قال متى الرسول ولما جاز يسوع من هناك ابصر برجل ١٠٩
جالس بين المكسه اسمه متى فقال له اتبعني فقام
واتبعه ❖ قال المفسر العله التي من اجلها لم
يثبت من بعد ابرا الزمن حتى لا يتزايد حسد اليهود
وليعلمنا ان لا ندخل التجارب بشهوتنا ولا نلقي نفوسنا
بها بيثارنا مع اعدائنا وينبغي ان نعلم ان الانجيل يذكر
ان ثلاثه من التلاميذ عشارون يعقوب ابن حلفا
ولاوي ومتى والمفسرون يقولون ان لاوي هو متى
لكنه كان يسمى باسمين ودليل ذلك ان مرقس ولوقا

ها اسمياه لاوي باتيان بقصته بعد قصة الزمن كما فعل
متى. والعشارون هم الذين ياخذون العشر من الناس
للسلطان. والسبب الذي من اجله لم يخفِ متى عند ذكره
لاسمه صناعته تواضعاً. وليستدل ايضاً ان ما كتبه
اعتمد فيه الحق من غير تحريف ولا تبديل لا لحسنة
ولا لسيئة. وليدل على رحمة المخلّص للناس باجتذابه اياه.
والمفسّرون يطلبون العله التي من اجلها لم يبدع متى
في الوقت الذي دعا فيه سمعون واندراوس. ويقولون
ان كلاً منهم دعاه في الوقت الذي علم منه انه يجيب
اذ كان عارفاً بالضماير. ولذلك فولس بعد الصعود.
وتسال المفسرون من اين عرف متى خبر دعوة سمعون
واندراوس ويعقوب ويوحنا حتى خبّر بها وهم اقدم.
ويقولون ان ذلك من مفاوضتهم ومن تعليم روح القدس
له. والعله التي من اجلها ذكر الكتبه للانجيل دعوة
البعض باسمايهم على شرح لاحوالهم لان صنايعهم كانت
خسيسه صيداً وتعشيراً فاحبوا ان يعرفوا قدر النعمه
عندهم

عندهم على ما قال قوم. وقوم قالوا ليستدل من اختيار
هولاء على اختيار الباقين. قال متى الرسول
فبينا هم في البيوت جلوس جاء كثير من العشارين
والخطايين فجلسوا مع يسوع وتلاميذه. فلما رات المعتزله
قالت لحوارييه ما بال عظيمكم ياكل مع المكسه والخطاه.
فلما سمع ذلك يسوع قال لهم لا تحتاج الاصحاء الى
طبيب بل الذين هم في سوء حال انطلقوا فتعلموا ماذا
اريد الرافه لا الذبيحه. اذ ما اتيت لادعوا الابرار لكن
الخطاه. قال المفسّر البيت يعني به دار متى. ودليل
ذلك الزياده التي زادها لوقا كما قلنا فيما تقدم. وما
احسن ما فعل متى فانه لما ذكر اسمه قرن به العشار
وهي صناعته. ولم يذكر حضور سيدنا عنده وهي فضيله
التماساً للتواضع. بل قال في البيت على الاطلاق. ولم
لما حصل في بيت متى جاوا المكسه والخطاه اليه.
وذلك لانهم رفقا متى احب ان يفخر عندهم بحصول
سيدنا عنده. وسيدنا لم جلس مع هذه الطايفه لياكل.

فنقول لكيما يثني المكسه والخطاه الى الحق ودليل ذلك
قوله ان الاصحاء لا يحتاجون الى طبيب يريد الابرار
بل الذين هم في حال سيئه يعني الاشرار وتقول المفسرون
اذا كان سيدنا قد جلس مع العشارين واكل فلِمَ قال
فولس ان الغاشم لا ينبغي ان يوكل الخبز معه والجواب ان
سيدنا جلس مع هذه الطايفه قبل ان تنثني الى الحق
ليثنيها الى الحق كما قلنا وفولس قال ذلك في من دخل
الايمان وتسمَّى به وسبيله منكره وهو مُصرّ على الخطا
والعله التي من اجلها سال المعتزله للتلاميذ عن السبب
الذي من اجله جلس مع الخطاه واكل الشر فيهم وكانوا
اذا شاهدوا المسيح وقد فعل ما يستحق ظاهر اللوم
زبغوا فعله عند التلاميذ مثل اكله مع الخطاه ٠ واذا
شاهدوا التلاميذ وقد فعلوا ما لا توجبه السنّه مثل
فرك السنبل يوم السبت زبغوا فعلهم عند المسيح كل هذا
ايثارًا منهم للشقاق وما احسن ما اجاب سيدنا
بقوله ان الاصحاء لا يحتاجون الى طبيب لكن المرضى
ولما

ولما كانت نفوس هولاء مريضه بالرذيله احتاجت الى
ناقل ينقلها من الرذيله الى الفضيله واورد قارعه من
الكتاب ليدل على قلة فهمهم بقوله انطلقوا فتعلموا ما هو
انني اريد الرحمه لا الذبيحه فانه ليس السنّه كلها الذبيحه
بل الرحمه والمحبه والارشاد اوجب منها ٠ وقوم قالوا
ان الابرار يريد بهم الصالحين في الحقيقه وقوم اخرون
قالوا عني بالابرار ها هنا المعتزله وقال ذلك على سبيل
التهزي بهم كقول الله لآدم ها آدم صار كواحد منّا
يعرف الخير والشر والقول الاول مطرد صحيح ولوقا يقول
انني لم ات لدعوة الابرار لكن لدعوة الخطاه الى التوبه ❖
قال متّى الرسول عند ذلك قرب اليه تلاميذ
يوحنا وقالوا لماذا نحن والمعتزله نصوم كثيرًا وتلاميذك
لا يصومون فقال لهم يسوع أترى يمكن اهل الخدر ما دام
الختن معهم الصيام ستاتي ايام اذا يوخذ منهم الختن
وحينئذٍ يصومون ما من انسان يطرح رقعةً جديده
على ثوبٍ خلق ليلا تجذب قوتها من ذلك الثوب ٠

١١١

ويكون خرقا زيد ولا يطرح الخمر الحديث في زقاق باليه ليلا ينعط الزقاق والخمر ينسفك والزقاق تعطب لكن تلقى الخمر الطريه في زقاق جدد فكلاها ينحفظ ٠

قال المفسر لوقا يقول ان المعتزله هم الذين قالوا ذلك للمسيح ومتى يقول تلاميذ يوحنا وجميعهم قال له ذلك والختن يعني به نفسه واولاد العرس يعني بهم السليحين وما دام معهم يعني به ما دام هو في هذا العالم وفي النقل الحرقلاني يقول لا يتمكن اولاد العرس من الحزن ما دام الختن معهم اي اني ما دمت معهم وهم غير محتاجين الى نفوسهم فانهم لا يصومون ولا يحزنون وثاولوغس يقول ان معنى عدم التمكن ها هنا هو انهم لا يحسن بهم الصوم وانا معهم والايام الوارده يريد بها الايام التي بعد موته وصلبه لا التي بعد قيامته لان الناس لا يكونوا فطنوا بالقيامه وقال انهم يصومون لانهم يلقون الشدايد بعد مفارقته ويلجون الى نفوسهم فيصومون وقد يجوز ان يفهم من قوله الايام الوارده الايام التي

بعد

بعد الصعود والرقعه الجديده والخمر الطريه يريد بها السنه الجديده والثوب الخلق والزقاق الباليه يريد بها السنه العتيقه يقول ان التلاميذ ما داموا لم يكملوا بروح القدس ولا دخلوا في السنه الجديده لا يجوز ان يحملوا اوامرها ونواميسها ٠ وقوم قالوا ضرب المثل بالزقاق والخمر لانه كان على المايده فضرب المثل بما يليق بالحال ٠ وقوم قالوا هذا الكلام على هذا الوجه قالوا كما ان الرقعه الجديده لا تصلح ان يرقع بها الشي الخلق والخمر الحديث لا يصلح ان يترك في الزقاق الخلقه ٠ كذلك هولاء الذين قد اصطفيتهم لخدمة السنه الجديده لا يجوز ان يلتفتوا على اوامر العتيقه ولا يحفظونها ٠ ولا يصومون الصوم القهري لكن الصوم الارادي ٠

(الفصل الخامس عشر) قال متى الرسول

وبينا هو يتكلم معهم بهذا وافى واحد من الروساء فدنا وسجد له وقال ابنتي الان قضت لكن تعال فضع يدك عليها وتحيا ٠ فقام يسوع وحواريه تبعوه ٠

واذا امراه كان دمها يجري منذ اثنتي عشره سنه
جاءت من ورايه فدنت من طرف لباسه وكانت تقول
في نفسها لو صار الي ان ادنوا الى ثوبه حسب اشفاه
فالتفت يسوع فراها وقال لها تشجعي يا ابنتي
فايمانك احياك فبرات المراه في تلك الساعه واتى
يسوع بيت الرئيس فشاهد زمارا وجموعا مرتجين
فقال لهم ابعدوا فان الصبيه ما قضت لكنها راقده
فضحكوا منه فلما اخرج الجموع دخل فامسكها بيدها
فقامت الصبيه وذاع هذا الخبر في جميع تلك الارض
قال المفسر الاركون تفسيره الرئيس وهذا الاركون
كما قال مرقس ولوقا اسمه يوارس ومن نفس التماس
هذا الرئيس لسيدنا حتى يمضي اليه الى داره ويضع يده
على ابنته يعلم انه لم يكن خالص النيه مثل قايد الماية
ولما لم تكن نيته خالصه لم رجاء الى سيدناه والمفسرون
يقولون انه جاء لحيرته وخوفه من موت ابنته
ولم يساعده سيدنا على المضي لئلا يقول الجماعه انه
لا يقتدر

لا يقتدر على احياها فتضعف امانة المومنين ومتى
يقول ان هذا الرئيس قال له ان ابنتي قد ماتت ولوقا
ومرقس يقولان انه قال انها متشكيه تشكيا شديدا
وقبل ان يبلغ سيدنا الى الدار جاء قوم من الدار وقالوا
انها ماتت والمفسرون يقولون ان متى كان غرضه
الاخبار بمعجز المسيح فاما كيف جرى على شرحه فلا فلانه
اراد ان يخبر باحيا سيدنا لهذه الصبيه قال ان اباها
اخبره بموتها ومرقس ولوقا شرحا القضيه على هيتها
وقوم قالوا ان الرئيس اول ما قال لسيدنا انها في عله
شديده وبعد طريق على طريق الاستعجال قال له انها
ماتت ولهذا يكون الخبران صحيحان والتلاميذ صادقون
وقد قلنا ان قول الرئيس لسيدنا تعال فضع يدك عليها
لتحيا يدل على صغر امانته وغلط نفسه وحقا ان الذين
هم بهذه الصفه لا طريق الى ان يصدقوا الا بما يظهر
للحس ولهذا كانت دعوة سيدنا تتضمن الدليل والمعجز
الدليل للفضلا والمعجز للعوام ومرقس ولوقا يقولان

ان يسوع لما مضى تبعه جمع عظيم والسبب في اتباع
الجمع له ليشاهدوا المعجزات ولكرامة الرئيس عليهم
ولكيما يلتمس المرضى من سيدنا العافيه ومرقس يزيد ويقول
ان المراه التي كان بها النزف منذ اثنتي عشره سنه
قاست من الاطباء امرا عظيما وانفقت جميع ما كانت
تملكه ولم تنتفع بشي وهذه هي المرة الاولى التي تقدمت
الى سيدنا بين الجماعه وتطلب المفسرون من اين فطنت
حتى قربت من مخلصنا ويقولون من حيث سمعت باشفايه
لحماة سمعون ومن الصبيه التي ماتت وعاشت ومن حيث
رات الخطاه والعشار يلتجون اليه ويطلبون ايضا
لم اختلسته وجاءته من ورايه ويقولون من اجل
حياها ولاجل الناموس ومنعه الانجاس ان يتقربوا
الى الاطهار فخافت ان تتقدم ظاهرا فتعاقب بعقاب
الناموس وتقدمها الى طرف لباسه لفزعها منه
ولثقتها بان اليسير من الاتصال به يكفي في شفا
مرضها وتشجيعه لها من اجل استمال الخوف عليها
وقوله

وقوله لها امانتك احيتك قصد به مدحها وليعلم
ذلك الرئيس ان تكون امانته هكذا ومتى يقول انه بعد
ان شجعها عوفيت في تلك الساعه ومرقس ولوقا
يقولان انه التفت وقال من تقدم الي فاجابه سمعون
يا عظيمنا هوذا تشاهد الخلق الملتحو بك وانت تسال
عن الذي دنا منك والعله التي من اجلها سال سيدنا عن
ذلك ليس لانه لم يعلم لكن حتى يظهر الامر للحاضرين
ولكيما تظهر امانة المراه امام الجمع وليحث الجماعه على
التشبه بها وليزيل الخوف عن المراه لانها ظنت انها
اختلست الشفا منه اختلاسا وحتى لا يقدر انه لم يعلم
بالايد الذي ظهر منه وحتى يطول السعي الى بيت الرئيس
فتموت ابنته قبل بلوغه فيكون لاقامته اياها
موضع كبير وقوله انه كان في بيت الرئيس جماعه
تزمر وزوامر ليدل على جلالة الرئيس وشدة الحزن
بما لحقهم والمفسرون يلتمسون العله التي من اجلها
قال انها لم تمت لكنها مضطجعه ويقولون لكيما يركان

اقامة الميت عنده سهله كانباه النايم وحتى يقرر
الحاضرين بموتها فتعظم الايه وذاك ان قوله لم تمت
بل هي مضطجعه تقابله الحاضرون بانها ماتت فيكون
ذلك اقرارًا منهم وهذا بمنزلة قول الله لموسى ما هذا الذي
في يدك فقال عصى حتى اذا اصارت حيه لم يشك فيها.
ويجوز ان يكون قال ذلك من قبل ان الموت هو نوم
دايم والنوم هو موت له انقضا فلما كان شانه
ان يقيمها ويعيدها الى الحياه الطبيعيه قال انها
نايمة لان موتها له انقضا وضحكهم كان تعجبًا منه
ومن قوله انها ما ماتت مع تحققهم بموتها واخذه بيدها
ليحقق اقامته لها ولوقا يقول عادت روحها. واراد
بذلك ان ينبي ان النفس المفارقه لها هي التي عادت
بعينها ومرقس ولوقا يزيدان بانه ادخل اباها وامها
معه البيت وهذا ليشاهدا فيصدقا ولا يقدرا ان العله
كانت في احياها سواه وادخاله ثلاثه من التلاميذ
معه سمعون ويعقوب ويوحنا ليشاهدوا ويخبروا
بما

بما شاهدوه فبعدد الثلاثه تتم الشهاده والعله التى
من اجلها لم يدخل متى معه وان كان صحبه لانه كان
قريب العهد بالاتصال به ومرقس يقول انه قال لها
اينتها الصبيه انهضي والتلميذان صادقان ووصاته
التلاميذ الا يعلموا بذلك لانسان ليبعدهم من الفخر والكبريا.
والعله التي من اجلها امر بتقديم الغذا اليها ليتحقق
الحاضرون ان ما فعله لم يجر على طريق الخيال وانتشار
الخبر في جميع ذلك الصقع لجلالة ذلك الرئيس ولان
اهله كلهم حضروا مصيبته. الفصل السابع عشر
قال متى الرسول ولما جاز يسوع من ثم لصق به
ضريران يهتفان ويقولان يا ابن داود ارحمنا. فلما
اتى الى البيت تقدم اليه ذانك الضريران فقال لهما
يسوع أتؤمنان اني قادر ان افعل هذا. قالا له نعم يا سيد
فعند ذلك دنا من اعينهما وقال ليكن لكما كايمانكما.
وفي الحال انفتحت اعينهما. فزجرهما يسوع وقال
انظرا ليلا يعلم انسان وخرجا واذاعا ذلك في جميع

آ ١١٣

تلك الارض ❊ قال المفسّر العلّه التي من اجلها ناديا‌ه
يا ابن داود دون ابراهيم لشرف داود كان عندهم والسبب
الذي من اجله لم يشفيهم في الطريق لكن في البيت هربًا
من الظن به انه يحب الافتخار وقوله اتؤمنان انني
اتمكن من فعل ذلك ليس لانه لم يعلم بواطنهم لكن حتى
يظهر اعتقادهم للحاضرين وشرفه في نفوسهم والسبب
الذي من اجله قال لهم بحسب امانتكما يكون لكما ولم يقل
تنفتح اعينكما ليرى ان ما اظهروه من ايمانهم به هو
بحسب ما اعتقدوه ولم يكن مخالفًا له وقوله لهم انظروا
لا يعرف احد ذلك التماسًا للتواضع ومخالفتهم اياه
ونشرهم للخبر علته انهم فكروا وقالوا لا ينبغي ان نخفي
انعامه علينا لكن ننشره وان كان هو لغرض ما امرنا
باخفايه ❊

الفصل الثامن عشر

قال متى الرسول ولما خرج يسوع ادنوا منه اخرس
به شيطان فلما خرج الشيطان نطق ذلك الاخرس
فتعجبت الجموع وقالت ما رأى هكذا منذ قط في اسرائيل

وكانت

وكانت المعتزله تقول انه برئيس الشياطين يخرج
الشياطين ❊ قال المفسّر الاخرس ههنا الذي لا يسمع
ولا يتكلم وهذا الاخرس كان بهذه الصوره من الشيطان
الذي كان به ولهذا لما اخرج الشيطان منه تكلم
وقد يجوز ان يكون هذا العارض عرض له لا من الشيطان
وكان به ايضًا صرع الشيطان فاشفى المخلص جميع
ما كان به ولم يتقدم هو الى المخلص لكن قدّموه والعجب
من جهل اليهود وقولهم انه برئيس الشياطين
كان يخرج الشياطين ويستدل على محال ذلك من قول
السيد بان الشيطان لا يسعى في حتف نفسه ومن انه
لم يكن يخرج الشياطين حسب بل كان يشفي الاسقام
ويقيم الموتى ومن انه كان يحث الناس على عبادة الله
والتسبيح له لا على اكرام الشياطين والعله التي من
اجلها لم يزجرهم عند قولهم ذلك لتواضعه وليوبخهم
بما يصنعه من الايات فيما بعد وليعلمنا الا نجازي
الشر بالشر ❊ قال متى الرسول وكان يسوع يطوف

المدن كلها والقرى وكان يعلم في مجامعهم وينادي ببشرى
الملكوت ويبري جميع الامراض وجميع الاوجاع فلما راى
يسوع الجموع ترحم عليها لانها كانت متعوبه مشرده
ككباش ليس لها راع فقال لتلاميذه الحصاد كثير
والفعله قليلون فالتمسوا اذاً من صاحب الحصاد
ان يخرج فعله لحصاده قال المفسر الملكوت
هاهنا يريد بها بشارته وقوله كان يشفي كل وجع
وعله للفرق بينه وبين الانبيا فان اوليك لم يكن
لهم قدره على هذا وقوله وكان الجمع يعني جمع اليهود
تعباً مشرداً كالكباش التي ليس لها راع لان رعاتها
وهم الكهنه والمعلمون كانت كالزياب الخاطفه
تصدها عن الخير وتبعثها على الشر ومعنى قوله
الحصاد كثير يريد الذين شانهم الايمان كثيرون وقوله
والفعله قليلون يريد الذين يعلمونهم ويفقهونهم
قليلون ولهذا هو ذا يحتاجون الى المصير الى
وقوم قالوا ان معنى قوله قليل في هذا الموضع اشاره
الى

الى عدم احد يعلم بتةً وذاك ان الشكوى لو كانت من
القله لوجب ان يقول التمسوا من صاحب الحصاد
ان يزيدكم فعلةً لا ان يخرج فعلةً وقوم قالوا ان الفعله
في هذا الموضع عايده على السليحين بالقياس الى الامم
وقوم قالوا ان الفعله يشير بهم الى معلمي الناموس
وهذا الراى غير مسلّم وقوم قالوا اشاره الى السليحين
واستدلوا على ذلك بتقليده اياهم السلطان في الحال
على عمل المعجز وسيد الحصاد يشير به الى نفسه
وقوله للسليحين التمسوا من سيد الحصاد ان يخرج
فعلةً لحصاده لكيما ينبههم على نفسه لانهم كانوا يظنونه
انساناً صالحاً بينهم حسب بقوله بسيد الحصاد
ولكيما يحرضهم على حثه فيستدل بحثهم على حرصهم
وهذا بقوله التمسوا ❀ الفصل التاسع عشر
قال متى الرسول ودعا تلاميذه الاثني عشر
فمنحهم سلطاناً على ان يخرجوا الارواح النجسه
ويبروا كل وجع ومرض وهذه اسماء الاثني عشر

١١٦

رسولاً متقدمهم سمعون الذي يدعى الصفا واندراوس
اخوه ويعقوب بن زبدى ويوحنا اخوه وفيلفوس
وابن تلمى وثوما ومتى العشار ويعقوب بن حلفا
ولبّا الملقب بتدى وشمعون القيناني ويهوذا
الاسخريوطي ذاك الذي اسلمه ❊ قال المفسّر العله
التي من اجلها اختار اثني عشر تلميذاً لان هذا العدد
كان عند اليهود شريفاً وعليه كان عدد الاسباط
وعدد الحجاره التي اخذها يشوع ابن نون من الاردن
وانفاذه تلاميذه ليدرجهم على ان يفعلوا مثل افعاله
ولهذا لم ينفذهم منذ اول ما صحبوه لكن بعدما شاهدوا
فعله الايات وتنقيته الارواح النجسه لصعوبتها
ولانها مفسده للعقل وهو صورة الانسان وما فعله
التلاميذ قبل نزول روح القدس لم يفعلوه لانهم
كملوا لكن بقدرة مخلص الكل وكانوا كالمامورين
وهذا فرق بين المسيح والانبياء وهو ان اوليك
لم يستطيعوا ان يعطوا القدره الموجوده فيهم
لغيرهم

لغيرهم وهو استطاع لانّه مالك وهم كانوا مامورين
وهو اول من طرد الشياطين من جنس البشر فان داود
لم يكن بترنمه عند شاوول يخرج الشيطان منه بل
كان يسكن عاديته عنه والدليل على ذلك ان الشيطان
كان يعاود شاوول والعله التي من اجلها ذكر متى اسما
التلاميذ لانه لم يكن قديماً ذكر الا انتخاب سمعون
واندراوس ويعقوب ويوحنا ومتى ومارثاودوروس
المفسّر يقول انه رتبهم ايضاً وماربوانيس يقول
انه لم يرتبهم لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضيله
وانفاذه اياهم اثنين اثنين ليعضد بعضهم بعضاً
وشمعون واندراوس هما من سبط نفتالى من بيت صيدا
القريه كما كتب في يوحنا فاما ماراوسابيوس فانه
يقول انهما من كفرناحوم ويعقوب ويوحنا من سبط
زبولون وفيلفوس وابن تلمى من سبط اشير
اما فيلفوس فمن بيت صيدا وابن تلمى من عدواغير
وقوم قالوا ان ابن تلمى من سبط ايساخر وثوما من سبط

يهوذا ومتى من سبط ابساخر من ناصرة الجليل •
وقوم قالوا من سبط روبيل والعلة التي من اجلها
قدم اسم ثوما عليه وهو قبله التماسًا للتواضع •
واقرانه الى اسمه العشار ليدل على رحمة سيدنا وانه
لا يطرح الخاطي ويهمله ويعقوب من سبط منسا •
ولبى المكنى بتدى من سبط شمعون وقوم قالوا
من سبط يهوذا ولبى له ثلثة اسماء يهوذا ابن يعقوب
ولبى وتدى ولحكمته سمي بلبى وتدى وسمعون
القيناي هو سمعون الظنان اي الغيور ويهوذا
من سخريوط القريه ونسبه الى قرينه ليفصل بينه
وبين يهوذا ابن يعقوب وسمعون القيناى من سبط
افريم من قاطنة الجليل ويهوذا من سبط روبيل •
وقوم قالوا من سبط جاد واضافه متى الى اسم يهوذا
المسلم لا لان غرضه الثلب له لكن ليخبر بالامور
على حقايقها • وستة من التلاميذ لهم ثلاثة اسماء •
سمعون الصفا وسمعون القيناي ويعقوب ابن حلفا •
ويعقوب

ويعقوب ابن زبدى ويهوذا ابن يعقوب ويهوذا
الاسخريوط • واثنان منهم ما كسان متى ويعقوب ابن حلفا •
ومرقس يعدد التلاميذ هكذا سمعون الصفا ويعقوب ابن
زبدى ويوحنا اخوه واندراوس وفيليفوس وابن تلمى •
ومتى وثوما ويعقوب ابن حلفا وتدى وسمعون القيناي
ويهوذا الاسخريوطي • ولوقا يرتبهم هكذا سمعون الصفا
واندراوس اخوه ويعقوب ويوحنا وفيليفوس وابن
تلمى ومتى وثوما • ويعقوب ابن حلفا • وسمعون الظنان •
ويهوذا ابن يعقوب ويهوذا الاسخريوط • وفي كتاب
قصص السليحيين هكذا رتبهم لوقا • بطرس ويوحنا
ويعقوب واندراوس وفيليفوس وثوما ومتى وابن
تلمى ويعقوب ابن حلفا وسمعون الظنان ويهوذا
ابن يعقوب • وتفسير لفظة السليحيين الرسل ومن قبل
لم يسميهم رسلًا لانهم لم يكونوا انفذوا بل كانوا يدعون
تلاميذًا اي معلمين •

الاصحاح التاسع

قال متى الرسول لهولاء الاثني عشر ارسل يسوع

ووصاهم وقال لاتسلكوا طريق الحنفا ولا تدخلوا مدينة
السامريين وامضوا خاصه الى الكباش التي ضلت من
بيت اسرائيل فاذا انطلقتم فنادوا وقولوا قربت ملكوت
السماء وابروا المرضى وطهروا الموضعين (اي البرص)
واخرجوا الشياطين اخذتم مجانا واعطوا مجانا لاتقتنوا
ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في اكياسكم ولاحقيبه في
الطريق ولا قميصين ولا اخفاف ولا عصاه فالفاعل
مستحق قوته ٥ قال المفسر الحنفا يشير بهم الى
الشعوب الساجده للاصنام وفي النقل الهرقلاني بدل
الحنفا الشعوب والعله التي من اجلها منع اصحابه
من الدخول الى مدن الحنفا والسامريه في بعثتهم الاول
وهو قبل القيامه وسلطهم على ساير الشعوب بعد
القيامه ليلا تجد اليهود فرصه في لومه ويتجنبونه
بحجة ومن هاهنا يستدل على ان الحنفا والسامريه
كانوا الى طاعته اميل ووصاته لهم الا يدخلوا الى
مدينة السامريه لانهم يريدون الاختيار بها وقوم
قالوا

قالوا ان معنى قوله لاتسلكوا طريق الحنفا اي لا تستعملوا
سننهم واخلاقهم وقوله الكباش الضاله يريد التي قد حادت
عن الحق وقوله لهم قربت ملكوت السماء يريد البشاره
الجديده المودية الى الملكوت وهذا هو الفرق بين دعوة
الانبياء ودعوة السليحيين ان اوليك رغبوا في الارضيات
وهولاء في السمائيات وقوله مجانا اخذتم تنبيها لهم
انهم لم يقتنوا موهبته التي وهبها لهم بالمال وهكذا
ينبغي ان يعطوها والعله التي من اجلها منعهم من اخذ
المال عوضا عنها ليطهرهم من الابتغا من محبة المال
الذي هو اصل البلايا كما قال فولوس وحتى لا تكون غايتهم
فيما يفعلونه تناول المال لكن الايمان بالمسيح وحتى
لا يعتاض عن الالهيات بالعالميات وحتى لا يتشبهوا
بكهنة وانبياء الناموس الذي كانوا ياخذون العوض
عن العلم المال وحتى لا تعوز الاغنياء وان كانوا
لا يستحقون وتبقى المساكين الفقراء وان كانوا
يستحقون وحتى تثبت اليد والقوه الالهيه معهم

فان اعتياض المال لاثبات لها معه وبقوله لا تقتنوا
ذهبًا ولا فضه نبههم حتى لا يشرأبون الى المال بضرب من
الضروب بل يزيلون عن نفوسهم محبته الجاريه مجرى المرض
وفي ذلك فوايد كثيره الاستغنا عن الناس وحتى يجعل
تشاغلهم باسره بالبشاره وحتى ينبههم بان معه لا يحتاجون
الى الاهتمام بشي والنحاس يريد به الفلوس ومنعهم من
الخفاف التي كان شان الاغنياء لبسها لا النواسيم
ودليل ذلك قول مرقس لكن يلبسون نعالا وكما قال الملك
لفطرس البس نعلك والتحف ثيابك (الابركسيس) وقوم
قالوا هب المال والنحاس يجوز ان يمنعوا منهم الثياب
والنعال والعصي كيف يجوز ان لا تتخذ وتقول المفسرون
انه امرهم بذلك ليزيل عن نفوسهم جميع هذه الامور الدنيويه
ويشغلهم بالتعليم والبشاره وقوم قالوا كيف منعهم من
ذلك والطبيعه الانسانيه تقتضيه وهو كان يتخذه
وفطرس كان له خفاف وفولس كان له كتب وثياب
واخذ من الفيليفيسيين وشكرهم وايضًا لما انفذهم

من

من بعد القيامه لم يامرهم بمثل ذلك والمفسرون يقولون
ان سيدنا لا يمنع من اجتذاب ما يحتاج اليه لاقامة الجسد
بل منع من الاحتشاد وجمع المال ومنعه لهم من ذلك
في الوقت الذي انفذهم الى امّة بني اسرائيل اولا ليحقق
في نفوسهم قدرته ومراعاته لهم ويستقر عندهم ان التعويل
عليه ولان من بعث اليهم من موسى وغيره كان بهذه
الصفه وحتى يظهر باجابتهم وطاعتهم حسن امانتهم
والفعله يريد بهم السليحيين وجميع من يتبعهم في
تعليم الحق وقوله يستحق الفاعل قوته معناه اي
اذا اخذ الفاعل قوته في هذه الدنيا ففيه كفايه
ومكافاته بالحسنى تكون يوم القيامه وقال يستحق
ولم يقل يتفضل عليه لان التفضل انما يشمل من لا فعل له
١١٨ قال متى الرسول واي مدينة او قرية تدخلون
اليها فاسلوا من هو الامثل بها وكونوا هناك حتى
تخرجوا واذا تدخلون بيتًا فاهدوا السلام اليه
فان استحق البيت فسلامكم ياتي عليه وان لم يكن يستحق

فسلامكم يرجع عليكم فاما من لا يقبلكم ولا يسمع اقوالكم
فاذا خرجتم من البيت او من تلك القريه فانفضوا
الغبار عن ارجلكم فالحق اقول لكم ان لارض سدوم
وغامورا يكون راحه في يوم الدين ولا تلك المدينه
قال المفسر فايدة قوله اسالوا عن المستحق ان تنزلوا
عنده ثم انزلوا لئلا تنزلوا عند قوم اشرار بغير بصيره
فتجنبوا وكيف نزل هو عند زكي وتقول المفسرون
لما رجاه من صلاحه وانتقاله ولما قال تكونون بحيث
تنزلون الى حين الانتقال حتى لا يشاهدوا متقلبين
ويظن بهم انهم يوثرون التردد في المنازل للدنيا وبسبب
ما ياكلونه ويشربونه والرغبه فيه وبقوله اطلبوا البيت
الذي تدخلونه السلامه معناه ادعوا لاهل البيت
حثا لهم على فعل الخير وقوله وان استحق البيت حلت
بركتكم عليه وان لم يستحق لم تحل بركتكم عليه ووصاته
لهم ان ينفضوا التراب من ارجلهم ليدلوا بذلك انهم
لم يستصحبوا من ذلك البيت شيا لان التراب
علامة

علامة السعي والتعب فيكون ذلك علامة استهانة
ذلك البيت بتعبهم وقوله ان لمدينة سدوم وغامورا
يكون نياح في يوم الدين ولا يكون لتلك المدينه معناه
ان سدوم وغامورا لو شاهدت الايات وسمعت البشرى
بالملكوت لقبلت الا انها ما شاهدت وهذه القبيله التي
شاهدت هذا باسره لم تقبل وقوله يكون لسدوم وغامورا
نياح بمعنى يقل العذاب بها بالقياس الى عذاب الامه الاسرائيليه
وقوم قالوا يكون لها نياح في الحقيقه لانها قد استوفت
العقاب بالنار والكبريت في هذا العالم وهذا محال
لانه ليس عقاب المخطي وان لم يتب بقدر لخطاييه
والحق هو ان سيدنا قال هذا على سبيل المبالغه لارهاب
الذين لا يقبلون السليحين والقطع على امة بني
اسرائيل بانه شر من اهل سدوم وغامورا
قال متى الرسول ها انا مرسلكم كالخراف بين الذياب ١١٦
فكونوا حكماء كالحيات وودعا كالحمام وتحذروا من
الناس فان في مجالس الحكام يسلمونكم وفي محافلهم

يعزرونكم واما م الملوك والقضاه يقدمونكم من اجلي
لشهادتهم وشهادة الشعوب ❊ قال المفسر هذا
القول يليق بالسليحيين وغيرهم من الملافنه والمعلمين
الذين بشروا بالحق وشبههم بالحملان لسكونهم
والامم بالذياب لقساوتهم والمفسرون يقولون كيف
تقهر الحملان الذياب ويجيبون بان قوته وايده يهديان
وهو بان يقهر الذياب بالحملان ووصاته اياهم ان يكونوا
حكماء كالحيات من قبل ان الحيه عندما تضرب تستر
راسها وتبذل جميع جسدها وحكمتها هي هذه فيوصيهم
ان يكونوا هم بهذه الصفه يحامون عن الامانه والاعتقاد
التي هي راس الفضيله ويبذلون كل شي عوضا عنها
ودعة الحمام هو ان فراخها ياخذها اربابها من
وكرها ويذبحونها فلا تقشعر لذلك وتعود الى حالها
في الافراخ في الوكر فهو يقول هكذا ينبغي لكم ان
تستعملوا من الاحتمال والصبر وان تاذيتم لرجاء
صلاح الامر وانقلابها من الباطل الى الحق ❊ وقوله
احذروا

احذروا من الناس فانهم يسلمونكم الى الحكام ويتكلمون
بكم في مجامعهم تشجيعا لهم على الصبر عليهم والتوقي
من الوقوع في الضجر وقوله ذلك لشهادتهم وشهادة
الشعوب اشاره الى ما سوف يلقاهم من الشده ❊ قال
١٢٠ قال متى الرسول فمتى ما يسلمونكم فلا تعنوا باي او
بماذا تتكلمون فان في تلك الساعه تعطون ما تتكلمون
ولستم المتكلمين لكن روح ابيكم ينطق فيكم وسيسلم
الاخ للموت اخاه والاب ابنه وتقوم الابناء على ابايهم
فيميتونهم وتكونون مشنيين من الناس جميعا لاجل
اسمي والذي يحتمل الى الاخر يحيى ❊ قال المفسر
معنى قوله لا تهتموا بماذا تتكلمون وكيف تحتجون اذا
حصلتم في الشدايد لتشجيعهم ولكيما يقدموا على ما
يفعلون ثقة بان روح القدس يشد منهم ويعينهم
وقد شوهد ذلك من بعد صعوده بنزول روح القدس
وما فعله الرسل من العجايب بالقوه التي اكتسبوها ❊
ومعنى قوله يسلم الاخ لاخيه والاب ابنه للموت ❊

يريد ان محبة الحق تفرق بين بعضهم وبعض حتى تصير
الاقارب لبعدا وذوو الود اعداء وهذا للتنافر
الذي يحصل بين القابل وغير القابل ومعنى قولـه
والذي يصبر الى الانتهاء يريد الى اخر حياته على طاعتي
١٢١
هو الذي يحيا ؞ قال متى الرسول واذا ما يشردونكم
من هذه المدينه فاهربوا الى اخرى فالحق اقول لكم انكم
لم تاتوا على ساير مدن ال اسرائيل حتى ياتي ابن البشر
قال المبشر يريد اذا طرد وكم اليهود من مدينة
فاهربوا الى اخرى فانكم لا تستكملون ساير المدن
حتى الحق بكم فاخفو عنكم وهذا قاله لهم في البعث
١٢٢
الاول من قبل القيامه ؞ قال متى الرسول ليس تلميذ
افضل من كبيره ولا عبد من مولاه يجزي التابع ان يكون
كعظيمه والعبد كمولاه فان كان قد دعوا رب البيت
بعلزبول فكم بالحري اهل بيته ؞ قال المفسر
هذا القول اورده المخلص عليهم ليشجعهم ويصبرهم
ويسليهم فانه اذا كان هو قد لاقى صعايب الامور
فكم

فكم اولى ان يلقوا وهم تابعون له والتلميذ بما هو تلميذ
وفي الشي الذي يتعلمه من رابه لا يكون افضل من معلمه
والعبد لا يكون افضل من سيده من حيث هو عبد وسيد
البيت يشير به الى نفسه وبنو البيت يشير بهم الى
١٢٣
السليحيين ؞ قال متى الرسول لا تفزعوهم
اذاً ليس شي مخفي فلا يظهر ومستور فلا يعرف ما اقول
لكم في الظلام فقولوه انتم في الضياء وما تسمعونه
باذانكم نادوا به في السطوح ؞ قال المفسر قوله ليس
مستور الا سينكشف يريد من البشاره والحق وهذا
قاله للتسليه لهم بان حقكم سيظهر فلا تقشعروا مما
يطرقكم وقوله ما اقوله لكم في الظلمه يريد مستورا
فقولوه انتم في الاناره يريد ظاهرا والمفسرون يقولون
ما هو مزمع ان يظهر لم قاله مستورا ويقولون لانه
لا يحسن ان يشهد هو على نفسه ؞ قال متى الرسول
١٢٤
ولا تخشون من الذين يقتلون الجسد فما يمكنهم قتل
النفس بل اتقوا كثيرا من يقتدر ان يهلك النفس والجسد

في جهنم • أليس قد تباع عصفوران في رباط وواحد منها
من دون ابيكم لا يسقط على الارض فاما ما يخصكم فطاقات
شعور رؤوسكم كلها معدودة فلا تفرقوا اذًا افضل من
عصافير كثيرة • كل انسان يعترف بي امام الناس اعترف به
ايضًا امام ابي الذي في السماء • ومن يكفر بي قدام الناس
اكفر به ايضًا قدام ابي السمائي ❊ قال المفسر قاتلوا
الجسد هم الناس ومهلك الجسد والنفس الله تعالى
بالعذاب الاليم دائمًا • فيقول لا تخافوا الناس وخافوا الله •
وجهنم يشير بها الى عذاب الكفار وهو البعد من الله • وما
احسن ما قرن بالجسم القتل وبالنفس الهلاك لان القتل
يتخلص منه بالبعث • وهلاك النفس لا خلاص منه لانه
يكون دائمًا • وضرب المثل بالعصافير لانها حقيرة •
وقال عصفوران ولم يقل واحدًا او اكثر على سبيل
المثال • فيقول اذا كان ابوكم السماوي لا يهمل امر
العصافير مع كونها حقيرة في الحيوان لانه خلقها
منذ الاول لمنفعة ما فكم اولى بكم الا [illegible] ويطرحكم •
وباشعاره

وباشعاره ايانا بهذه العناية حثنا على اطراح القنايا
ومحبة الدنيا والشر • ولا تفهم انت من هذا رفع الاستطاعة
لكن تصرفاتنا نحن نتصرفها والله لا يخفى عليه شيئًا
منها علمًا لا انه يقودنا الى فعلها • وقوله من كفر او آمن
بي قدام الناس يريد به في هذا العالم اكفر واقر به قدام
ابي السمائي يريد به في العالم المزمع • وقوله ان احد
العصفورين لا يسقط على الارض يريد من دون علم الله ❊
١٢٥
قال متى الرسول لا تظنوا اني جئت لالقي السلم
في الارض ما جيت لالقي السلم لكن الحرب لاني جئت
لافصل الرجل من ابيه • وبين البنت وامها • وبين الكنة
وحماتها • واعادي الرجل اهل بيته ❊ قال المفسر
قوله انني ما اتيت حتى القي السلم في الارض لكن الحرب •
ينبغي ان تفهمه بطريق العرض • وذلك انه اتى للود وليصير
الناس باسرهم كشخص واحد • ودليل ذلك قوله السلم
اتركه بينكم • والنبي يسميه سلطان السلم • الا ان
المخالف بايثاره يضاده الناطق بالحق • ويكون الحرب بينهما •

فالى هذا اشار بقوله ما قال. وفصله الرجل من ابيه
والاقارب بعضهم من بعض على هذا الوجه لانهم لا يساعدونهم
على الحق اما الاب للابن او الابن للاب. وقوله ان اعداء
الرجل اهله يشير بالرجل الى نفسه واهله الى بني
اسرائيل. او يكون قال ذاك مطلقًا في الناس كلهم بان اعداء
الرجل المومن اهل بيته الكفار. قال متى الرسول

١٢٦

من يحب ابًا او امًا افضل مني فليس باهل لي. ومن يحب
ابنًا او بنتًا اكثر مني فليس باهل لي. وكل من لا يحمل صليبه
ويتبعني فلا يستحقني. وكل من وجد نفسه يهلكها.
ومن يهلك نفسه من اجلي يصيبها. من يقبلكم فاياي يقبل.
ومن يقبلني فانه يقبل مرسلي. ومن يقبل نبي باسم نبي
فاجر نبي ياخذ. ومن يقبل برًا باسم بر فانه ياخذ اجر
بر. وكل من يسقي احد هولاء الصغار شربة باردة
حسب باسم تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره.
قال المفسر يقول ان الذي يحب اقاربه الطبيعيين
اكثر مني فذاك لا يستحقني. ومن لا يحمل صليبه
ويتبعني

ويتبعني لا يستحقني. يريد انه من لم يترك جميع الامور
العالميه واللذات. ويكون كالمصلوب الذي لا شي له
ويتبعني فانه لا يستحقني. وقوله من احبا نفسه فانه
يهلكها يريد من مكن نفسه من لذات هذا العالم فانه
يهلكها. ومن منعها منها فانه يحييها. وقوله من قبل نبيًا
باسم نبي وتقيًا باسم تقي فانه ياخذ اجر نبي واجر تقي.
اراد به من قبل النبي او الرجل الصالح من اجل النبوه
والصلاح لا من اجل غيرهما من امور العالم او الفخر. فان
اجر ذاك يحصل له. وقوله وكل من يسقي احد الاصاغر
يريد به الضعفا شربة ماء بارد فانه مكافاته لا تضيع.
يريد ان الله يجازي المحسن ولو على اليسير من احسانه.

الفصل العشرون قال متى الرسول

١٢٧

ولما اكمل المخلص وصاه تلاميذه الاثني عشر انتقل من
هناك ليعلم وينادي في مداينهم. فاما يوحنا فلما سمع
في الحبس باعمال المسيح ارسل تلاميذه وقال له انت
هو ذاك الاتي ام ننتوقع اخر. فاجاب يسوع وقال لهم

انطلقوا قصوا ليوحنا ما تسمعون وترون. العمي يبصرون
والعرج يمشون والبرص يتطهرون والصم يسمعون.
والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى للذي
لا يشك في :. قال المفسر من بعد فراغ سيدنا
من وصاه تلاميذه وصدورهم من عنده وانطلاقهم هو
الى مدن اسرائيل للنداء فيها والبشاره بقول الحق.
ارسل اليه يوحنا يساله على لسان تلاميذه وفي تلميذ
اخر يقول على لسان نفسين من تلاميذه انت المنتظر
او غيرك. والمفسرون يلتمسون العله التي من اجلها
راسله برسالة تدل على التشكك فيه. وقوم قالوا انه
تشكك فيه بالحقيقه ودليل ذلك رسالته. ورد عليهم
بانه لا يتطرق ذلك عليه بعد سماعه صوت الاب على
الاردن. وقوله انا محتاج الى الاعتماد منك. وقوله انا
رايت الروح نزل من السماء وحل. وقوم قالوا انه
راسله بهذه الرساله وهو في الحبس ليشتهر ذلك
عنه فيتخلص ورد عليهم بانه لم يكن معتقلا بسبب
المسيح.

المسيح لكن لاجل هيرودس وانكاره عليه. ولا يجوز
ان يتطرق على من كان قديما يوبخ اليهود ويدعوهم
اولاد الافاعي بسببه ان يتبرا منه هذا التبري وكان
ينبغي له ان يستحي من تلاميذه من بعد اقراره به ان
يتشكك فيه هذا التشكك. والحق هو ان تلاميذ يوحنا
لاغراقهم في عصبيتهم له ما كانوا ينقادون الى طاعة
المسيح. ولما شاهدوا ارتفاعه وانخفاض ذكر يوحنا
اشتد ذلك عليهم. ولان مدته كانت قربت احب ان يزيل
ذلك عن نفوسهم ويرسخ فيها محبة المسيح ولا يصيروا
حزبا بعده يتعصب ليوحنا لكن يعتقدون الطاعه
للمسيح حسب فانفذهم اليه لا على سبيل الرساله لكن
على سبيل التشكك حتى لا يرتابوا. فيفعل المعجزات
فيصدقونه من فعله. ولعلم سيدنا بغرض يوحنا لم يجبهم
باني انا هو لكنه صنع الايات فقادهم الى التصديق به
منها. وقال لهم امضوا فخبروا يوحنا بما رايتم. وقوله
المساكين يبشرون يريد بهم المساكين بالخطيه يبشرون
بالتوبه.

وقوله الطوبى لمن لا يشك فيّ توبيخًا لتلاميذ يوحنا
الذين شكوا فيه وحثًا على ان لا يعاودوا الى مثل هذا
الفعل ∴ قال متى الرسول فلما مضوا ابتدأ يسوع
يقول للجمع في يوحنا لماذا خرجتم تنظرون في القفر
أقصبة تهتز من ريح والا فماذا خرجتم تبصرون رجلا
لابس ثياب لينة ها الذين هم للناعم لابسون في بيوت
الملوك هم والا فما الذي خرجتم تشاهدون نبيًا نعم
اقول لكم وافضل من نبي لان هذا الذي كتب فيه انني
مرسل ملكي امام وجهك ليصلح الطريق قدامك ∴

الاصحاح الثامن

قال متى الرسول انه ما قام في من ولدته النساء
اعظم من يوحنا الصابغ والصغير في ملكوت السماء
اعظم منه ومنذ ايام يوحنا المعمد والى الان فملكوت
السماء تختطف قسرًا والمستكرهون يختطفونها فان
جميع الانبياء والتوراه تنبوا الى يوحنا وان شئتم
فاقبلوا انه ايليا المزمع بالمجي فمن له اذنان ليسمع بهما
فليسمع ∴

فليسمع ∴ قال المفسر لان الجمع الحاضر لما سمع رسالة
يوحنا المتضمنه للتشكك ساء ظنهم وقالوا لعله قد
عاد عن حاله التي كان عليها اراد ان يقرر في نفوسهم
انه لم يتغير وفعل ذلك بان اذكرهم امره السالف اعني
خروجهم اليه واعتمادهم منه والموضع الذي سكن فيه
ولباسه وتدبيره ومن النبوه المتقدمه فيه وشهادته
هو عليه ولم يفعل هذا وتلاميذه حضور لكن بعد انصرافهم
حتى لا يظن به انه يتلافاه بذلك وقال للجمع ماذا خرجتم
قديمًا لتنظروا من يوحنا قصبه تموجها الرياح وتقلبها
اي يشبه قصبه تموجها الريح بتقلبه على الظنون في
الاراء بما شهد به اولا وتضمنه تشككه ثانيًا ليس هو
بهذه الصوره بل هو افضل من جميع الناس او رجلا
لابسًا ثيابًا فاخره تصلح للملوك ما هو هكذا لكنه نبي
واجل من نبي وجلالته على الانبياء لان كل واحد منهم
تنبى على المسيح من غير مشاهده وهو شاهده وخدمه
وايراده النبوه عليه ليقرر في النفوس ايضًا جلالته ∙

وان رسالته اليه كانت لغرض مّا من الاغراض. وقوله
انه لم يوجد فيمن ولدته النساء اعظم منه. لكيما يزيل
ما خامر النفوس وظهر من تقلبه في رسالته. ونعلم بان
ذلك كان لغرض له. وقوله ان الصغير في ملكوت السماء
اعظم منه قوم قالوا انه يريد به الصغير ممن مات وله
حسنات وكان صالحًا. لان ذاك قد انصرف عن العالم
وامن الزلل. ويوحنا وان كان عظيمًا في هذا العالم فانه
بعد مع الهيولي والتغيرات والتقلبات. فاذا قيس ذاك
الى يوحنا كان اعظم منه لانه في نعيم قد وثق اليه.
وقليله اكثر من نعيم هذا العالم كثيرًا. وبحسب هذا
التأويل يشير بملكوت السماء الى العالم العتيد. وقوم
قالوا انه يريد بملكوت السماء سُنته والصغير احد
المعمدين الذين حصلوا في رتبة البنوة لان يوحنا نبي
وشوشبين ومحب للمسيح. وكل واحد من المعمدين ابن
الله بالتفضل واخ للمسيح ووارث. وقوم قالوا يريد
بملكوت السماء الزمان الذي بعد قيامته والصغير احد
تلاميذه.

تلاميذه. اذ كانت الموهبه الموهوبه في العُليّه لا شي يدانيها
ولا يماثلها. فاذا قيس السليحيون الى يوحنا كانوا اشرف
منه. واذا قيس هو الى الانبياء كان اجل منهم. ومار يوانيس
يقول انه اشار بالصغير الى نفسه لعلتين احداهما انه
اصغر منه في السن. والاخرى لان اليهود كانوا يظنون
بالمسيح انه دون يوحنا. فيقول ان الصغير الذي هو انا
على ظنكم اعظم منه في ملكوت السماء اي في المنّاله
والروحانيه والامور السمائيه. وقوله من ايام يوحنا
ملكوت السماء لا يوصل اليها الا بالصعوبه. يريد باطراح
العالم وترك اللذات ومقاساة الشدايد والصبر على
الملمات. وقوله ان الانبياء الى عهد يوحنا تنبت. يريد
على انه المتوقع اي المسيح هو المتوقع. وقوله ان يوحنا
هو ايليا المنتظر فللمشابهه التي بينهما. وذاك كما ان
يوحنا عند انقضاء السُنّه العتيقه ورد امام المخلص
وانذر بوروده. كذلك ايليا عند انقضاء العالم يرد امام
المخلص ويشعر بوروده الثاني. وقوله ان احببتم فاقبلوا .

تفويضًا الى حريتهم وحتى لا يظنون انه يقهرهم على القبول
منه وقوله من كان له اذنان يسمعان فليسمع تنبيهًا
للحاضرين لفتح اذان قلوبهم وتفهيم ما قاله ٭
١٢٩ قال متى الرسول ولمن اشبه هذه القبيله يشبه
صبيانًا يجلسون في سوق وينادون برفقايهم ويقولون
غنينا لكم فما رقصتم وندبنا لكم فما نحتم وذاك ان يوحنا
اتى لا ياكل ولا يشرب فقالوا به جني وجاء ابن البشر
ياكل ويشرب فقالوا هذا رجل اكول وشارب خمر
ومحب للمكسه والخطاه فتبررت الحكمه من افعالها ٭
قال المفسر لما قرر في نفوس الحاضرين جلالة يوحنا
وازال الشبهه عنها بتقلبه عاد الى توبيخ اليهود ٭
ما انثنوا الى الحق بطريقة يوحنا وهي التنسك والصوم
وما جرى مجراهما ولا بطريقته التي هي الانبساط معهم
فيما يوكل ويشرب حتى يريهم ان علاجهم مستعسرًا ٭
والقبيله يريد بها قبيلة اليهود وتشبيهه لهم بالصبيان
لضعف عقولهم فيقول كما ان هولاء الصبيان
اجتذبوا

اجتذبوا رفقاهم بطريقة الفرح وطريقة الغم ولم
ينثنوا هكذا الحقني ويوحنا معكم اجتهد يوحنا في اجتذابكم
بنسكه وصومه ورميتموه بان فيه شيطان وانا مجتهد
في جذبكم بانبساطي معكم وانتم تعيروني في التفسح في
الماكل والمشارب ومعاشرة المكسه والخطاه والحكمه
يريد بها تدبيره وتقدير الكلام هكذا واظهرت عنايتي بكم
من تدبيري باني اجتذبتكم بكل طريق وما انقدتم ولو قال
يقول وتبررت الحكمه من ابنايها يريد عرفت الحكمه
اي الطريقه التي سلكتها من ابنايها اي من الذين امنوا
١٣٠ بي وعرفوا اغراضي ٭ قال متى الرسول حينيذ بدى
يسوع يونب المدن التي كانت جرايحه الكثيره فيها
ولم تتب وقال ويلك كرزين ويل لك بيت صيدا لو كان
في صور وصيدان الجرايح اللاتي كانت فيكما عسى ان
كانتا بالمسوح والرماد تابتا لاجرم اني اقول لكما ان
لصور وصيدا ان يكون راحه في يوم الدين دونكما ٭
وانت يا كفرناحوم تلك التي الى السماء علوت الى الهاويه
تهوين ٭

فلوكان في سدوم الجرايح التي كانت فيك لبقيت الى يومنا.
لكن اقول لك ان لارض سدوم تكون راحه في يوم الحكم
ولا لك ⁘ قال المفسر يريد بالمدن اهل المدن وكرزين
وبيت صيدا قصد ذكرهما لكثرة ما فعله من الايات فيهما
ولم تتب اهلهما. وقوله تكون راحه لصور وصيدان
ولسدوم في يوم الدين يريد به انه يقل عذابهم وهذا
بالقياس الى عذاب اوليك. وعلو كفرناحوم لكثرة ما فعل
فيها من الايات وقوم قالوا ان ذلك اشاره الى عجب
اهلها بنفوسهم وقوله تنحطين الى الهاويه يريد الى قعر
جهنم ⁘ قال متى الرسول وفي ذلك الوقت اجاب
يسوع وقال اعترف لك يا ابي سيد السماء والارض.
اذ سترت هذه الاشياء عن الحكماء والفهماء وكشفتها
للاطفال نعم يا ابي هكذا كانت المشيه لديك. كل شيء
اسلم لي من ابي وما انسان يعرف الابن الا الاب ولا انسان
ايضا يعرف الاب الا الابن ولمن يشاء الابن ان يظهر له.
تعالوا الي كلكم ايها الكالون وحاملوا الاثقال
وانا

وانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني الوديع
بقلبي فتصيبوا راحة لنفوسكم فنيري لذيذ وحملي
خفيف ⁘ قال المفسر قوله في ذلك الزمان يريد به
زمان توبيخه لليهود على تركهم الاستماع منه والحكماء
والفهماء يريد بهم الكتبه والاحبار وهذا قاله على سبيل
التهزي بهم وتقديره اخفيت ذلك من الذين يظنون
بنفوسهم انهم حكماء وكشفته للاطفال والاطفال يريد
بهم السليمي النيات الذين كانوا يسمعون قوله ويقبلونه.
وقوم قالوا يريد بهم السليحيين وقوم قالوا اذا كان الله
اخفى عن الحكماء والفهماء ما كان يقوله فما ذنبهم.
والجواب ان الله لم يقصد ذلك ولا جبلهم على مخالفة
الحق لكن خلقهم احرارا مستطيعين يفعلون الخير والشر
باختيارهم فلاجل هذه الحريه قال اخفيت ذلك عنهم.
لاني اعطيتهم حريه لم يتصرفوا فيها بحسب الواجب.
وانقادوا بها الى الشر وعدلوا عن الخير وقوله نعم هكذا
كانت ارادتك اي بارادتك اخفيت هذه الامور من اليهود

الذين لم ينطاعوا للحق ولا للانبياء وعلمت منهم انهم
لا يطيعون قولي واظهرت ذلك للذين عقولهم لم يفسدها
الباطل وهي مهياه نحو الحق واعترافه بالمجد لابيه على هذا
الفعل ليعلمنا ان الذين لم يطيعونه هم مبعودين من ابيه
كبعدهم عنه وهذا الاعتراف منه وقع بما له من الناسوت
لا بما له من اللاهوت ولوقا يقول ان من بعد عود السبعين
الذين انفذهم سيدنا وقولهم ان الشياطين اطاعتنا باسمك
سر بروح القدس وقال اشكرك يا ابي سيد السماء
والارض فانك اخفيت ذلك من الحكماء والفهماء وكشفته
للاطفال وسرور سيدنا لم يكن بان الحكماء لم يطيعوه
بل لاجل ان الاطفال امنوا به ولوقا يقول انه التفت
الى اصحابه وقال لهم اعطيت من ابي كل شي وفايدة
ذلك ليلا يظنوا انه لم يكن له قدره الاعلى اخراج
الشياطين حسب وحتى يوبخ الحاضرين ويعلمهم انهم
مارقين وخارجين عن طاعة الله اذ كان ابوه سلمهم
اليه وهم لم يطيعوه وقوله انه لا يعرف الابن احد حقا
الا

الا الابن ومن الا الابن الا الابن يريد انهم لم يعرفوا الا الابن صح

الا الابن وها هنا يريد بالابن المسيح ولا عرف الابن حقا
الا الاب والابن الذي هو المسيح يعلم ذلك لمن يوثر اي لمن
يطيع الحق ولا يميل الى الهوى والاثقال اما ان يريد بها
الخطايا او السنه العتيقه والنير يريد به ناموسه
الجديد الذي اسقط به كلف الذبايح وطهور الاجسام
وافاد فيه السنه العقليه والصبر على المذنب وترك
عقابه في الوقت لرجاء التوبه وما احسن قوله انني
متواضع بقلبي ولم يقل انني متواضع حسب وقوله
تصيبون راحه لنفوسكم يريد اذا ما تشبهتم بي وفعلتم
مثل فعلي بل تتواضعوا وتغفروا. ونسال المفسرون
كيف قال ان نيري نير سرور ومحملي خفيف وقديما قال
ان الباب حرج والطريق الموديه الى الحياه ضيقه
ويجيبون ويقولون انه قال ان نيري نير سرور ومحملي
خفيف بالقياس الى ما يودي اليه من النعيم والاتصال
بالباري والا فالطريق الموديه اليه على غاية الصعوبه
اذ كانت تامر باطراح اللذات العالميه باسرها والغفران

للمذنب. وقوم قالوا انه قال ذلك بالقياس الى السنه العتيقه
اذ كانت السنه العتيقه مملوه من الاثقال الجسمانيه. وقوم
قالوا انه قال ذلك بالقياس الى نفسين. الى المتجرد للعمل
بسننه والى المتكاسل عنها. وهذا هي عنده حقيقه لما
يشاهده من الفضيله فيها. وذاك هي عنده ثقيله لقلة
صبره على الحق. قال متى الرسول وفي ذلك الوقت
كان يسوع يمشي بين زروع في السبت. فجاع تلاميذه
وابتدوا يفركون سنبلاً وياكلون. فلما راتهم المعتزله
قالوا له ان اتباعك يعملون ما ليس بمسلط ان يفعل
في السبت. فقال لهم او ما قراتم ما فعل داود لما جاع
والذين معه كيف دخل الى بيت الله واكل خبز مايدة
الرب. ذاك الذي ما كان مسلطاً ان ياكل ولا الذين معه
الا الكهنه فقط. او ما قراتم في الكهنه التوراه ان الكهنه
في الهيكل يحلون السبت ولا لوم عليهم. واني لاقول
لكم ان ها هنا لاعظم من الهيكل. ولو كنتم تعلمون
ما هي الرافه التي انا طالبها ولا الذبيحه لم تخصموا
الذين

الذين لا لوم عليهم. فان ابن البشر هو سيد السبت.
قال المفسر من بعد عمله بالسنه العتيقه تانيساً
لال اسرائيل واعتماده وابتدايه باظهار السنه الجديده.
ابتدأ في اتمام ما يصلح اتمامه من السنه العتيقه. وهو
حفظ السبت على الوجه الذي كانوا يحفظونه. ودفعة
نقضه بالطين الذي وضعه على العين ففتحها كالمسلط
والرب. وها هنا نقضه لتلاميذه باذنه في تناول الفريك
لضرورة الجوع. وبقوله كان تلاميذه جياعاً دل
على ضعفهم وخلوهم من ساير الامور العالميه. وملازمتهم
له مع ذلك لمحبتهم اياه. ولوقا قال ان التلاميذ كانوا
يفركون السنبل بايديهم وياكلون. وهذا هو حل السبت.
ويسألون عن العله التي من اجلها انكروا عليه الانكار
التام عندما بسط اليد اليابسه في يوم السبت.
وها هنا عند الفريك لم ينكروا الانكار التام. وتقول
المفسرون ان انكارهم كان لاجل الحسد. فبحسب
عظم الاعجوبه كان الانكار. وثم احسن ما حل سيدنا

شبهتهم بما فعله داود من تناوله القربان واكله اياه
والذين معه لضرورة الجوع وهذا وان لم يكن حلاًللسبت
فهو اعظم من حل السبت ومشابه له في التجوز على فعل
شي تنهي عنه السنه ويوشع ابن نون ايضًا حل
السبت في اريحو وايليا لما مضى الى حوريب وانما اذكرهم
بداود لشرفه عندهم واذا كان الامر على هذا فلما على
تلاميذي لوم اذ كانوا فعلوا ما فعلوه لضرورة القوت
ومرقس يزيد ويقول اما سمعتم ما فعل داود لما جاع
والذين معه كيف دخل الى بيت الله وابيثار رئيس
الكهنه واكل من خبز مايدة الرب وشمويل يدل كتابه
على ان اسم الكاهن كان اخيملك والمفسرون يقولون
كان له اسمان سماه شمويل باحدهما وسيدنا بالاخر
وقوم قالوا ان ابيثار هو ابن اخيملك فامر الاب للابن
بالاعطا واحسن من حله الشبهه بما فعله داود
حله اياها بما تفعله الكهنه في يوم السبت من ذبح
الذبايح وتقريب القرابين للاستغفار وحلهم لها
بهذا

بهذا وهم غير ملومين ولا مذمومين وقوله ان هاهنا
ماهو اعظم من الهيكل يشير الى نفسه فينبغي ان تكون
اصحابه اعظم من الكهنه فهم اولى بحل السبت والعله
التي من اجلها لم يصرح بنفسه لاجل بني اسرائيل
وقوله لو عرفتم انني رافه اقصد لا الذبيحه ما كنتم
بالدين تعدلون من لا يستحق العدل اي لو عرفتم بمقصدي
وغرضي وهو الرحمه والود لا ذبيحة الحيوان لا قصرتم
في لومكم ومرقس يزيد قولا اخر لهم ويقول انه قال
السبت بسبب الانسان خلقت ولم يخلق الانسان
بسبب السبت واذا كان الامر هكذا فان نحيا فيها
اولى من ان نموت بضروره الجوع وليس ينبغي ان
تعترضني بقتل صلفحد الذي وجد في يوم السبت
يجمع الحطب فقتل فاقول ان ذاك كان في اول السنه
العتيقه ولو توقف عنه حتى ينقض قانونا واحدًا
لبطلت بعد ذاك باسرها والحق ان سيدنا لم ينقض
السبت في الحقيقه ويبطل فيها فعل الخير لكنه ازالها

تغفل

عن الوجه التي كانت عليه. وسنّ فيها سُننًا من الخير
رحمه ورأفه وصدقه تفوق تلك بل لا تناسبها في الشرف.
وقوله ان ابن البشر هو سيد السبت ليحقق في نفوسهم
انه متسلط يفعل كما يشاء ويحلّ ما يشاء ويعقد ما يشاء
اذ كان هو رب السته فلا لوم على تلاميذه والعله التي
من اجلها لم يخلق في وقت جوعهم خبزًا ومكنهم من
فريك السنبل لانه لم يكن يفعل الايات للافتخار
وعلى طريق العبث لكن عند الحاجه الى جذب الناس
وردهم الى الايمان ∴ الفصل الحادي والعشرون
قال متى الرسول وانصرف يسوع من ثَمّ واتى مجمعهم
وكان هناك رجل قد يبست يده. وسألوه وقالوا هل
مسلط الابراء في السبت ليجربوه. فقال لهم ايما رجل
منكم له كبش واحد فان وقع يوم السبت في حفره فلا
يمسكه وينهضه. فبكم الانسان افضل من الكبش.
فاذا هو جايز فعل الحسنى في السبت. وحينئذٍ قال
لذلك الرجل ابسط يدك فبسط يده فاستقامت
كصاحبتها.

كصاحبتها. فخرج المعتزله واجمعوا الراي على ان
يهلكوه ∴ قال المفسّر ليس في السبت الذي فرك
التلاميذ السنبل فعل هذه الايه لكن في اخر كما قال لوقا.
ولوقا يقول ان يد الرجل الجافه كانت اليمنى والسايلون
له الكتاب والمعتزله ولم يكن غرضهم في سوالهم
الاستفاده منه لكن صده عن فعل المعجزات والتوبيخ
له على حلّ السبت. وما احسن ما فعل في الجواب بضربه
المثل بالكبش وذاك انه اسكتهم لان الواحد منهم كان
يرى تخليص كبشه واخراجه والانسان اشرف من الكبش
كثيرًا. ثم قطع بعد ذلك ان فعل الخير في السبت واجب
وانما ضرب لهم المثل بالكبش لمحبتهم للمقتنيات واموال
الدنيا واشفاقهم عليها. ومرقس ولوقا يقولان انه
سالهم هل يجوز في السبت فعل الخير ام لا. والقولان
صحيحان. وذلك انهم سالوه اولا وسالهم هو ثانيًا
ثم ضرب المثل ولوقا يقول ان الكتاب والمعتزله
كانوا يسيرون معه في يوم السبت حتى ينظروا ما يفعل

فيوبخونه بسبب حل السبت ٠ وقال للرجل الجاف اليد
اليمنى تعال فقم في الوسط ٠ وكان غرضه في اقامته في
الوسط ليشاهدوه فيرحموه والحق ان قلوبهم لم تزداد الا
قساوه وفظاظه ثم بعد هذا الفعل ضرب لهم المثل ٠
ومرقس يقول انهم بعد هذا القول سكتوا ولم يجيبوا ٠
وانه تاملهم بحرد وصعب عليه قساوة قلوبهم لمحبته
لصلاحهم وبانصرافهم من عنده دل على ان مرضهم لا شفاء
له ٠ اذ كانوا لا يصغوا الى قوله الحق بل اتفقوا على
اهلاكه ٠ ومرقس يقول ان المعتزله مع اصحاب هيرودس
انصرفوا وقد جزموا رايا في قتله ٠ والمفسرون يقولون
ان اكثر ما فعله في حل السبت كان بعد ما قدم مقدمه
على طريق السوال يقودهم بها الى التصديق بوجوب
ما يفعله ٠ وهذا يتامل من شي شي فعله في يوم السبت ٠
قال متى الرسول وعلم يسوع فظعن من هناك وتلته
جموع كثيره فشفى جميعهم ونهاهم الا يعلنوا ذلك ٠
ليكمل ما قيل في اشعيا النبي اذ قال ها عبدي الذي
اصطفيته

١٣٤

اصطفيته ٠ حبيبي الذي تاقت اليه نفسي روحي احل
عليه والحكم يوذن للشعوب لا يصيح ولا يماري ولا يسمع
انسان صوته في سوق ٠ قصبه رضيضه لا يكسر
وسراج ينش لا يطفى الى ان يخرج الحكم بالغلبه
وباسمه تتباشر الشعوب ÷ قال المفسر قد قلنا
لم انصرف المخلص من بينهم ٠ وافدنا دفعات العله التي من
اجلها كانت الجموع تتبعه ٠ ومرقس يقول ان الجموع
كانت من يهود ومن اورشليم ومن ادوم ومن عبر الاردن
ومن صور ومن صيدا ٠ والعله التي من اجلها كان يامر
من يشفيه الا يظهر ذلك ٠ لاجل حسد اليهود حتى لا يتزايد
ولمحبة التواضع ٠ والعله التي من اجلها احضر النبوه عليه
في هذا الموضع ٠ لاجل قايل يقول لم كان يامر المشفيين
باخفا ما يفعل بهم ٠ ويقول ان ذلك لتتم النبوه القايله
انه يفعل الخير ولا يريد به السمعه ٠ والقول بان ها
عبدي الذي اصطفيته مصروف الى انسانية سيدنا ٠
وقوله احل روحي عليه بمعنى اتحد به ٠ وقوله ينادي الشعوب

بالحكم يريد التقوى والحق. وقوله لا يماري ولا يُسمع لهُ
صوت في السوق يدل على تواضعه. والقصبه المرضوضه.
والسراج الذي ينش يريد به اليهود. وقوم قالوا يريد بذلك
القوم الناقص المعرفه. وقوله لا يطغي يعني لا يهلك
لكن ياخذهم بالرفق. وقوله الى ان يظهر الحُكم بالغلبه يريد
الى ان يظهر الحق بقهره للشيطان. فحينئذ من اطاعه
فقد فاز والّا فالعقاب مُعدّلهُ. كما لحق اليهود من الروم
بالسبي المودى الى هلاكهم. وقوم قالوا كيف قال النبي انه
لا يماري ولا يصيح ولا يُسمع لهُ صوت في السوق. والكتاب
يدل على ان المخلص في اليوم الاخير من العيد زعق وقال
من كان عطشانًا فلياتِ اليّ ويشرب. وانه كان يطوف
الاسواق وسمع بخبره في كل سوريا. فنقول ان النبي
قال لا يُسمع لهُ صوت زجر واهلاك. ولم يرد صوت
نداء بالاجتذاب الى الحق. وكذلك قال لا يسمع لهُ صوت
في السوق وغرضه فيه اجتذاب الحمد لنفسه. فامّا ان
ينادي بالحق فلا يجوز ان يكون النبي قال ذلك.

الفصل

الفصل الثاني والعشرون قال متّى الرسـول
حينئذٍ قرّبوا اليه مجنونًا واحدًا اعمى اعور اخرس فشفاه. ١٣٥
فصار الاخرس الضرير يتكلم ويبصر. فتعجبت الجموع كلّها
وقالت لعلّ هذا هو ابن داود ❊ قال المفسّر للعنة
الشيطان منعه البصر والسمع. وهما يريد العقل والكلام
حتى لا يصل اليه الايمان. فسيدنا شفاه الشفاء التام
فيها باسرها. واراد بالعور العمى وتعجبهم منه لانهم ما كانوا
عرفوا الهيته لكن ناسوته التي من داود ❊ قال متى الرسول
والمعتزله لما سمعت قالت هذا لا يخرج الشياطين الا ١٣٦
ببعلزبول رئيس الجن. فعرف يسوع ضميرهم فقال كل
مملكه تشاق نفسها تخرب وكلّ بيتٍ ومدينةٍ يتحزّب على
نفسه لا يلبث. فان كان يخرج شيطانٌ شيطانًا فقد شاق
نفسه. فكيف اذًا يقوم ملكه. فان انا اخرج الجن ببعلزبول
فبنوكم بماذا يخرجونها. من اجل هذا يكونون هم حكامًا
عليكم. وان انا بروح الله اخرج الشياطين فقد اقتربت
عليكم ملكوت الله. اوكيف يستطيع انسانٌ ان يدخل بيت

شجاع فياخذ ثيابه الآن يشد الشجاع اولًا وعند ذلك
يسلب بيته من لم يكن معي فهو ضدّي ومن لا يجمع معي
فانما يبدد تبديدًا قال المفسّر ما اعظم سلطان
الحسد واشرّه به هبط الشيطان من العلو وقتل قايين
لهابيل ولاجله تفوّه المعتزله في المخلص مثل هذا التفوّه
وبعلزبول هو رئيس الشياطين وتقول المفسّرون
ما فايدة قول متّى ان سيدنا عرف ضمايرهم وقوله انهم قالوا
ان ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين فمع
تصريحهم بالقول ما فايدة القول الاول ويقولون ان معنى
قول الرسول انهم قالوا هم انهم اعتقدوا في ضميرهم هذا
لانهم خافوا ان يكشفوه للجمع وما احسن ما فعل سيدنا
من امتناعه لكشف ما في ضمايرهم لرحمته عليهم واوضح لهم
عن شبهتهم بالحجّه والتوبيخ لهم وهذا ليزرع في نفوسنا
الرفق باعدائنا والحجه التي ردّ بها سيدنا عليهم هذا
الاعتقاد قوله ان الملك الذي يختلف على نفسه يهلك
والبيت او المدينه التي يقع فيهما المراء يهلكان
وان

وان كنت انا من حزب الشياطين اخرج الشياطين واشتتهم
فهذا داع الى بوارهم وهلاكهم وبهلاكهم زوال سلطاني واولاد هم
يشير بهم الى تلامذته وانظر الى تواضع سيّد الكلّ بقوله
بنيكم ولم يقل تلامذتي وفي الوقت الذي قال سيّدنا ذلك
كان قد افاد تلامذته قوه يخرجون بها الشياطين
وروح الله يريد بها روح القدس وملكوت الله يريد بها
مجيه الاول وقوله وان كنت بروح الله اخرج الشياطين
فقد قربت منكم ملكوت الله يعني ان كنت بالايد الالهي
وبالروح اخرج الشياطين فقد قرب مجي الموعود به في
الانبياء وهو اناه او يريد ملكوت الله ملكوت السماء
وقربها يعني به انه قد نهج اليها الطريق وسهلها
ولوقا يقول ان كنت باصبع الله اخرج الشياطين
يريد بروح الله والقوي يريد به بعلزبول وبيته
يريد به اصحابه وثيابه يشير بها الى الناس الذين اطاعوه
ومعنى قوله هكذا كيف اقتدر على اخراج الشياطين
الذين هم جند بعلزبول الّا بعد الاستيثاق منه واهلاكه

ومع هذا فكيف اخرجهم به وبقوته وقوله من لم يكن معي
فهو ضدي يريد اذا كنت افعل ما لا يهواه الشيطان ولا
يريده ولا يختاره من ان انقل الناس من الرذيله الى الفضيله
فانه لا يوافقني على ذلك واذا لم يوافقني كان مقاوما لي
ومناصبا لا موافقا واذا كان الشيطان بهذه الصفه
كيف يجوز ان اخرج به الشياطين فهذا وما تقدم وبخ
سيدنا له المجد اليهود على لومهم تلامذته في فركهم السنبل

الاصحاح التاسع

١٣٧ قال متى الرسول من اجل ذلك اقول لكم ان كل خطا
وافترا يترك للناس فاما الفريه على روح القدس فلا
تغفر للناس وكل من يقول في ابن البشر كلمه تغفر له
وكل من يتقول في روح القدس فلا يغفر له لا في هذا
العالم ولا في العالم المزمع ان تصنعوا شجرة حسنه
فثمرتها حسنة او تصنعوا شجرة رديه فثمرها ردي
لان الشجره تعرف من ثمارها يا اولاد الافاعي اني يمكنكم
الكلام بالخيرات وانتم اشرار فان الفم انما ينطق من فضول
القلب

القلب والرجل الخير من ذخاير الخيرات يخرج الخيرات
والرجل الشرير من ذخاير الشرور يخرج الشرور وانا
اقول لكم الان ان كل كلام باطل يقوله الناس يعطون جوابه
في يوم الحكم لان من كلامك تبرر ومن كلامك تعاقب
قال المفسر مرقس يقول من افترى على روح القدس
ليس له غفران الى الابد لكنه يستحق الحكم الدايم واتصال
هذا الباب بما تقدمه يجري على هذا يقول جميع ما اساتم
الي بتسميتكم اياي مجنونا وسامريا وباني غيرحافظ
للناموس انا اصبر عليه واحتمله وخطاياكم مغفوره
بسببه فاما الافترا على روح القدس فانه لا يغفر
لا في هذا العالم ولا العالم المزمع لانكم نسبتم فعله
الى بعلزبول رئيس الشياطين وتسال المفسرون
كيف قال سيدنا ان من اخطا علي يغفر له ومن اخطا
على روح القدس لا يغفر له لا في هذا العالم ولا في المزمع
لعل روح القدس اشرف من الابن ويقولون ان الخطايا
اذا استغفرها الانسان غفرت كانت من الخطايا التي

تتعلق بالله او بالانسان ومعنى قوله ان الذي يخطي
على يغفرله يريد بعد التوبه وعلى روح القدس لا يغفر
ما دام مقيما وهو قرن بنفسه الغفران لانه لابس
جسدا وروح القدس صعب ما قاله فيه لان الخطا
على الله عظيم جدا والارهاب حتى لا يقدم الانسان
على التجاسر في الافترا على الله تعالى ويسالون ايضا
لم قال ان خطايا من يفتري على روح القدس لا تغفر
في هذا العالم ولا في العالم المزمع ويقولون ان ذلك
لعظم خطاياهم مثل اهل سدوم المعذبين في العالمين
جميعا والشجره الجيده او الخبيثه يشير بها الى فاعل
الفعل الذي يفعل وثمرتهما الى الافعال فكانه يقول
لم تمدحون فعلي وتذموني انا ان كانت افعالي ممدوحه
فانا ممدوح مثلها وان كانت افعالي مسبوبه فاظهروا
سبها وسبي جميعا وان كان اخراجي الشياطين بالشيطان
فهذا القول يناقض بعضه بعضا لان اخراج الشياطين
من الانسان فعل جميل والشيطان لا ياتي منه الجميل
فانتم

فانتم بين امرين اما ان تقروا بان الشيطان يفعل
الخير او تذعنون بان اخراج الشياطين هو شر وهذا
بخلاف الحق والشجره يشير بها الى نفسه وثمارها الى
افعاله ويقول ان الاستدلال على يكون من فعلي وتسميته
لهم اولاد الافاعي قد اعطينا علته قديما وايضا لكيما
يكسر حدة افتخارهم بالنسب والكلام الباطل يريد به
الكذب والدال على القبايح ويوم الحكم يريد به يوم
القيامه وقوله من قولك تبرر ومن قولك يقطع عليك
لان القول انما يبرر بحسب الاعتقاد وبحسب اعتقاد
الانسان وضميره يحكم عليه بانه بر او فاجر

الفصل الثالث والعشرون قال متى الرسول
حينئذ اجاب اناس من السفره ومن المعتزله وقالوا ١٣٨
له نحب ايها المعلم ان نرى منك اية فاجاب وقال لهم
ان القبيله الخبيثه الفاجره تطلب اية فلا تعطى
ايه الا اية يونان النبي وكما انه كان يونان في بطن
الحوت ثلثة ايام وثلث ليال هكذا يكون ابن البشر

في قلب الارض ثلثة ايام وثلث ليال. رجال نينوى
يقومون في الحكم مع هذه القبيله فيخصمونها لانهم
تابوا بانذار يونان. وها هنا اعظم من يونان. ملكة
الجنوب تقوم في الحكم مع هذه القبيله وتخصمها.
لانها جاءت من اقاصي الارض لتسمع حكمة سليمان.
وها هنا من هو افضل من سليمان. والروح النجسه متى
تخرج من انسان تجول اماكن لاماء فيها وتطلب راحه
فلا تجد. فتقول حينئذ ارجع الى بيتي من حيث خرجت.
فتاتي فتجده فارغا مكنوسا مزينا. وتمضي اذ ذاك
فتستصحب معها سبعة ارواح اخر شرا منها
ويدخلن فيسكن فيه. وتكون اخرة ذلك الرجل شرا
من بدايته. هكذا يكون لهذه القبيله الخبيثه.
قال المفسر ما اعجب هذا السوال منهم. وذاك انهم
بعدما شاهدوا منه الايات التمسوا آيه. وايضا
من بعدما قرفوه بانه يخرج الشياطين ببعلزبول
طالبوه بآيه. وقولهم له ايها المعلم لا عن نيه منهم جميله
لكن

لكن تارةً على سبيل الهزؤ وتارةً على سبيل التجربه له.
والتماسهم ها هنا الايه منه انما هو على سبيل التجربه
له. ومعنى قولهم هذا نحن سمعنا من موسى وقبلنا
سُننه بالايات التي فعلها. فاصنع انت ايضا آيه
حتى نقبل منك. وتقول المفسرون كيف اجابهم مع
سوالهم له عمل آيه. مثل ما اجابهم به من قوله اينها
القبيله الشريره الفاجره. ويقولون انه فعل ذلك
بحسب ما عرفه من ضمايرهم. وسماهم قبيله شريره
لسعيهم في الباطل. وفاجره لسجودهم للاصنام.
ويقولون المفسرون لم عيّن على كونه في بطن الارض
ثلثة ايام من بين الاموات. ويقولون لان بذلك
يتم خلاص العالم وهلاكهم على يدي الرومي. فاما الكلام
في الثلثة الايام فنوخره الى وقته. وقد يشك قوم
ويقولون كيف قال سيدنا ان ايه لا تعطى هذه القبيله
سوى اية يونان النبي ونحن نجده قد فعل ايات كثيره
بعدها. وتقول المفسرون انه قال لا تعطى ايه على

السبيل المذكوره اعني اذا سالت ذلك على وجه منكر
فاما ان يفعل هو ذاك لاجتذاب الامه الى الايمان به
وللقوم المستحقين فلا والعله التي من اجلها قال ان
ابن البشر يبقى في بطن الارض ثلثة ايام ولم يقل ويقوم
لقلة ايمانهم وعلة مقامه ثلثة ايام ليتحقق موته
ولا يظن خيالا فيكذب بقيامته ومقايسته اياهم
الى اهل نينوى وملكة الجنوب ليري ان الشعوب
الغريبه ايسر شي اعادها الى الله وهي فليس كذلك
بل مقيمه على قساوة القلب ومعنى قوله ان الروح
النجس اذا خرج من الانسان يمضي ويطوف المواضع
التي لا ماء فيها ويلتمس راحه ولا يجد فيقول اعود
الى بيتي الموضع الذي منه خرجت ويأتي فيصادفه
فارغا معدا مزخرفا حينئذ يعود ويأخذ معه
سبعة ارواح اخر شرا منه ويدخل ويسكن فيه
فتكون اخرة ذلك الرجل شرا من الاولى هو ان
الشيطان اذا خرج من الانسان ولم يثبت ذلك الانسان
ويسلك

ويسلك الطريق المستقيمه يعود ذلك الشيطان
ومعه شياطين اخر فيسكن فيه لانه يرى ان ذلك
الانسان يصلح لسكنه اذ كان لا يطيع الحق ولا يعدل
عن الشر وتصير لذلك اخرته شرا من اولاه هكذا
هذه القبيله بعد مجي الانبياء اليها ومجيي انا الذي
انا سيد الانبياء ومقاساتها الشدايد والسبي من ملوك
الموصل ومصر وبابل لم تنثني ولم ترعوي يسلط عليها
اسفسيانوس وطيطوس الملكين الروميين فيهلكانها
ويبيدان ذكرها الى الابد وكتاب يوسف ابن كريون يدل
على ما ظهر من الروم وقوم فسروا هذا الفصل
هكذا قالوا ان الانسان يريد به شعب اسرائيل والروح
النجس شرهم ومحبتهم لقتل الانبياء والشر والسجود
للاصنام وخروجه منهم بالناموس الذي اعطاهم على
يدي موسى وطوف الروح في المواضع التي لا ماء فيها
يريد الشعوب التي لا سنة الهيه فيها وعودها الى امة
اسرائيل لخلوها من فضيلة وقتلها الانبياء وعزمها

١٣٩

على قتل المخلص والاخره السو هي سبي الروم وقتلهم
قال متى الرسول وبينما هو يخاطب الجموع جاءت
امه واخوته فوقفوا خارجا والتمسوا ان يكلموه
فقال له انسان ان امك واخوتك قياما خارجا
يبغون خطابك فاجاب وقال للقايل له من هي امي
ومن هم اخوتي ومد يده نحو تلاميذه وقال ها امي
وها اخوتي وكل انسان يعمل مراد ابي الذي في السماء
فهو اخي واختي وامي قال المفسر اخوته يشار بهم
الى يعقوب ويوسا وسمعون ويهوذا اولاد يوسف
وسموا اخوته لانه تربى معهم ومرقس يقول انهم
انفذوا يستدعونه ومن ذلك يظهر عجبهم واقدامهم
لانهم لم يدخلوا ويخاطبوه ولا توقفوا حتى يفرغ من
تعليمه وهذا ليظهروا سلطانهم عليه ويستدل
من ذلك على انهم ما كانوا وقفوا على عظمته ولوقا يقول
ان انسانا قال له ها امك واخوتك قيام خارجا
وقوم قالوا انه هو كان القايل له ذلك والعله التي
من

من اجلها قال من هي امي ومن اخوتي ليس لانه يجحدهم
لكن ليري ان التشاغل بالفضيله احرى من المضي معهم
ولكيما يكسرهم عن الزها والفخر ويعلمهم التواضع وليدلهم
بذاك على الهيته وليعلم ان الذين يتصلون به الاتصال
الالهي والاختياري اثر عنده من الذين يتصلون به
الاتصال الطبيعي وارادة الاب الذي في السماء هو
العمل بموجب الحق والانصراف عن الشر

١٤٠

الفصل الرابع والعشرون قال متى الرسول
وفي ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس على
ساحل البحر فاجتمعت اليه جموع كثيره الى ان صعد
فجلس في مركب وجميع الجمع قيام على سيف البحر وكان
يخاطبهم بالامثال كثيرا وقال ها زارع خرج ليزرع
ولما بذر منه ما وقع على قارعة الطريق فاتت الطير
فاكلته واخر وقع على صفا حيث لم يكن ثرى كثير فنجم
لوقته لانه لم يكن للارض غور فلما طلعت الشمس حمي
ولانه لم يكن له اصل يبس واخر وقع بين الشوك

فعلاه الشوك وخنقه وآخر وقع في ارض جيده فاثمر
فبعض مايه وبعض ستين وبعض ثلثين من له اذنان
ليسمع فليسمع ❊ قال المفسر ذلك اليوم يريد به
اليوم الذي جاءت امه واخوته اليه والتمسوا ليكلمهم
وقد قلنا دفعات العله في اجتماع الجموع اليه وهو
ليستفيدوا منه حكمه لنفوسهم وشفاء لاجسادهم
سوى الكهنه والمعتزله فانهم كانوا يجتمعون ليصيدوه
بكلمة وصعوده السفينه لاجل الزحمه ولكيما يبقى
منفردًا وتبقوا الناس كلهم قدامه على شاطى البحر فيسمعوا
منه ومن بعد الايات التي صنعها مخلص الكل عدل الى
التعليم والتفقيه واكساب النفوس منهم نور البهاء
الان للقايل ان يقول لم لما صعد الى الجبل لم يجعل
كلامه امثالًا والان على شاطى البحر جعل كلامه امثالًا
ورموزًا ويقولون ان العله في ذلك ان الذين صعدوا
الى الجبل كانوا من افنا الناس والذين لا غش عندهم
والذين وقفوا على الشاطي كان فيهم كتاب ومعتزله
وحضورهم

وحضورهم كان لتصيده والمفسرون يفيدون لكلامه
بالامثال اسبابًا عده الاولى لاجل الكتاب والمعتزله
وانهم ما كانوا يستحقون ان يسمعوا قوله لغشهم ودغلهم
والدليل على ذلك قوله من بعد لكم وهب الوقوف على سراير
ملكوت السموات فاما لهم فما وهب والثاني لان ما كان
يتكلم فيه على هذا السبيل لم يحن وقته فاورده بالمثال
ليصوره بصوره خفيه في النفوس تتضح عند كونها
وتنكشف وهكذا كان يفعل الانبياء عند ايرادهم الاشياء
المزمعه يوردونها بالامثال والرموز والثالث ليكسر
حمية السامعين ويمنعهم من توبيخه ويشعرهم بان
اذهانهم ليست صافيه وتشغلهم في تفهم كلامه عن
توبيخه والامثله التي كان يوردها مخلص الكل منها ما
كان يتعلق بالزمان الحاضر وهو زمان تدبيره في مدة
الثلاث سنين كمثل الرجل والكرم ومنها ما كان يتعلق
بامر في الزمان المستانف كهذا المثل الذي ضربه في
الزارع والرموز والامثال هما شي واحد وهو الكلام

المرموز الذي لا يدل على المعنى بنفسه بل بتوسط لفظ
آخر. والدليل على ذلك ان ما قال فيه متى في الزارع من
انه رمز يقول مرقس ولوقا انه مثل وعن قليل يقول متى
ايضًا وضرب لهم مثلًا آخر. والزارع يريد به نفسه.
وتسميته نفسه زارعًا لانه يريد ان يبذر في نفوس الناس
علم الحق ليثمر الفضيله. كما يفعل الزارع من طرح البذر
في الارض لاجل الثمره. والزرع علمه وسننه. والارض
التي يزرع فيها نفوس الناس وقلوبهم. وقارعة الطريق
يريد بها نفوس الكسالا والمهملين التي لا تانس للحق
فيها. والطير يريد به الشيطان. والصخر يريد به
النفوس الصديه والضعيفه عن قبول الحق. وقوله
بحيث ليس مدر كثير يريد به في نفوس لا بحث لها.
وقوله ومن ساعته نبت يشير به الى السرور الذي
ولد عليها بالقبول. وقوله لان ليس له عمق لما طلع
الشمس وسخن جف يريد به ولان قبوله لم يكن عن
بصيره فيبس عن ايسر شيء. وقوله آخر وقع بين الشوك

يريد

يريد في نفوس قد اختنقت بالاراء الرديه ومحبة العالم
وشهواته. وقوله فعلا الشوك وخنقه يريد بالشوك
افكار العالم والارا الرديه صدت عنه. ومرقس يقول
ولم تعط ثمره. والارض الجيده يريد بها النفوس الصالحه
الباحثه الفاحصه المحبه للحق. وقال فيها انها مثمره
لانها علمت الحق وعملت به وعلمته. وقوله بعض بمايه
وبعض بستين وبعض بثلثين اختلفوا الناس في
تفسيره. قوم قالوا اصحاب الثلثين يشير بهم الى الذين
صدقوا باموالهم وظهر منهم الصلاح واعانوا اخوتهم.
وانصرفوا عن مقتنيات العالم بالجمله. واصحاب
الستين الى الذين فعلوا هذا وفعلوا معه باوامر
الانجيل من ادارة الخد الاخر والمضي في السخره عوضًا
عن الميل الواحد ميلين ومكافاة الشر بالخير. واصحاب
المايه هم الذين مع انهم فعلوا ذلك علموا الناس علم
الحق واعادوهم من الضلال الى العلوم الالهيه.
وقوم قالوا ان اصحاب الثلثين هم الفضلا الذين

عبدوا الله عبادة العبيد خوفًا من عقابه لما سمعوا من
الوعيد. واصحاب الستين هم الفضلا الذين عبدوا عبادة
الاجراء لاجل ما سمعوه يعد به. واصحاب المايه هم
الفضلا الذين عبدوه لاجل نفسه. وقبلوا الفضيله
لاجل الفضيله لا للعوض عنها ولا لخوف عقاب بسببها.
وهولاء هم الابناء الذين الميراث لهم. وقوم قالوا ان
هذه الاقسام تدل على الناس باسرهم لا يسلكون مسلكًا
واحدًا في عبادة الله واقتنا الفضيله. بل بعضهم يكون
عاليًا فيها. وبعضهم متوسطًا وبعضهم في الطبقه
الاخيره. واوراغينوس يعتقد ان القسم الاول اشاره
الى الزوجات. والثاني الى الارامل. والثالث الى الابكار.
وبيس ما قال. وانت فينبغي ان تعلم ان بحسب اقسام
اهل الفضيله تكون اقسام اصحاب الرذيله. والذين
لم يعملوا بالحق فبعضهم يكون في الغايه وبعضهم
متوسطًا وبعضهم الى الطبقه الاخيره. ومرقس يقول
واخر وقع في ارض جيده وصعد وعلا واثمر. فبعض
ثلثين

بثلثين وبعض بستين وبعض بمايه. ويسال المتشكك
ويقول ان كان زَرْعُهُ زَرَعَهُ في نفوس الناس كلهم فلم
بعضه هلك وبعضه بقي. والجواب هذه الافة عايده
الى القابلين. فان القابل ليس يضطر الى فعل الفضيله
لكن بايثاره. والذي يلزم في العدل تنبيهه. ولهذا اختلف
منازل الفضلا ايضًا. لان الجنس البشري ليس بمقهور
على فعل الخير. فبعض فعله على التمام وبعضه على
النقصان. ولم يفصح سيدنا بان بعضًا يقبل وبعضًا
لا يقبل لئلا تضعف قوة السامعين. وايضًا فهذا المثل
ضربه لاجل التلاميذ حتى اذا شاهدوا من لم يقبل منهم
لا تنكسر نفوسهم. والعله التي من اجلها جعل القسم
الذي فيه الارض الجيده اخيرًا لينبهنا على ان اوليك
الباقين ممكن ان يفعلوا اذا اثروا الحق. اذ كانوا
احرارًا مستطيعين بشهواتهم يفعلون الحق وبايثارهم
يفعلون الباطل. قال متى الرسول فاقترب
اليه تلاميذه وقالوا له لماذا تتكلم معهم بالامثال.

فاجاب وقال لهم ان لكم وهب ان تعرفوا سر ملكوت السماء
فاما اوليك لم يهب. من له يعطى ويزاد ومن ليس له
فما له ايضًا يوخذ منه. فمن اجل هذا كلمتهم بالامثال
لانهم يبصرون ولا يبصرون. ويسمعون ولا يسمعون
ولا يفهمون. وتمت فيهم نبوة اشعيا الذي قال يسمعون
سمعًا ولا يفهمون. وينظرون نظرًا ولا يعرفون لقد جفا
قلب هذا الشعب فسمعوا باذانهم على وقر وغمضوا اعينهم
ليلا يبصروا باعينهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم
فينثنوا فاشفيهم. فاما انتم فطوبى لاعينكم التي ترى
واذانكم التي تسمع. والحق اقول لكم ان كثيرًا من الانبياء
والصديقين تاقوا الى ان يروا ما ترون فما راوه وان
يسمعوا ما تسمعون فما سمعوه. فاما انتم فاسمعوا مثل
الزارع كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهمها يجي
الشرير فيختطف الكلمه المزروعه في قلبه. وذاك
ان الذي يبذر على جادة الطريق والذي يبذر على صفا
هو الذي يسمع الكلمه فيقبلها لساعته بسرور ولا
ثبات

ثبات لها فيه الا لوقت. فاذا اضنكا واضطهاد من
اجل الكلمه يتاذى سريعًا. وذلك الذي يبذر بين الموسج
هو الذي يسمع الكلمه. وهم هذا العالم وطغيان الغنى
يخنقان الكلمه فتكون بغير ثمر. وذاك الذي في الارض
الجيده زرع هو ذاك الذي يسمع كلمتي ويفقهها
ويعطي ثمرًا. فمنه ما يحمل مايه ومنه ستين ومنه ثلثين.
قال المفسر تقول المفسرون ان التلاميذ تقدموا
اليه لسواله بعد انصراف الشعب. ومرقس يصرح بذلك
ويقول لما كانوا منفردين سالوه عن هذا المثل. ومن
قول التلاميذ له ها هنا لم تكلمهم بالامثال التي لا
يفهمونها. وفي موضع اخر خل سبيل الجمع لينطلقوا
الى القرى ويبتاعون لنفوسهم خبزًا. يعلم رحمتهم وتحننهم
وقوله لكم وهبت معرفة اسرار ملكوت السماء ولا لاوليك.
يتشكك عليه متشكك ويقول اذا كان الامر على هذا
فلا القابلين ممدوحين ولا غير القابلين مذمومين.
فنقول ان قوله هذا لا يدل على انهم مقهورين على فعل

الخير والشر لكنهم احرارٌ مختارون وقطعه بهذا عليهم
لما يعلمه من امرهم وحالهم المستانفه ودليل ذلك قوله
من له يعطى ويزاد ومن ليس له فالذي له يوخذ منه
ومعنى هذا القول هو من كانت له نية جميله وعقل
صادق وقبل السنّه المسيحيه والاوامر الالهيه
وعمل بها فانه يثاب عليها الثواب التام بارث الملكوت
والنعيم ومن ليس له نيّة جميله ويعلم السُنّه ولا يعمل
بها فان الذي له وهو علم السُنّه يوخذ منه واخذه
منه هو انه لم يستفيد منه شي وملكوت السماء
ها هنا يريد بها عِلْم بشارته وقوله لاجل هذا اكلمهم
بالامثال اي حتى من كان له عقل صافٍ ونيّة جميله
سال عن اسرار القول ليعلمها ومن لم يكن له ذلك وامسك
عن الاستفهام فقد العِلْم بها وقوله لاجل انهم ينظرون
ولا يبصرون ويسمعون ولا يفهمون معناه هو انهم
يبصرون اخراجي الشياطين والايات التي اصنعها
قدامهم ولا يبصرون لكفرهم بها وقولهم انه يخرج الشياطين
ببعلزبول

ببعلزبول رئيس الشياطين ويسمعون قولي وتعليمي
وندايي باني من الاب جيت ويعدلون عن فهمه ويقولون
انني لست من عند الاب اذ كنت غير حافظ للسبت
وايضًا فانهم يسمعون هذه الامثال باذانهم ولا
يسمعونها لانهم لا يفهمونها واورد نبوة النبي ليُري
ان هذا الداء قديم فيهم يعني انهم يسمعون ولا يفهمون
وجميع ما اورده في النبوه يدل على انهم باختيارهم يتركون
الحق ويتجنبونه ولو عادوا لقبلهم مخلص الكل فان
التلاميذ لما سالوه عن هذا الكلام افهمهم اياه
وقوله طوبى عيونكم التي تبصر واذانكم التي تسمع معناه
اعطاه السعاده لعيون قلوبهم واذانهم المنكشف
عنها الغطا لسماع سرّ ملكوت الله لا عيونهم
واذانهم الجسميّه فان هذه تشركهم فيها اليهود
باسرهم وقوله فان كثيرًا من الانبياء والابرار تشوقوا
ان يبصروا ما تبصرون فلم يبصروا ويسمعوا ما
تسمعون فلم يسمعوا اي احبوا ان يبصروني واياتي

ويسمعوا علومي ولم يتفق لهم ذاك بالمشاهدة لكن
بعين الروح حسب. فاما انتم فانكم ادركتم هذا حسًا.
وكلمة الملكوت يريد بها كلام بشارته وسننه والشرير
يريد به الشيطان. ولوقا يقول ويأتي العدو ويأخذ
الكلمه من قلوبهم حتى لا يؤمنون ولا يبصرون. ومرقس
يزيد ايضًا ويقول وفكر العالم وطغيان الغنى وساير
الشهوات تدخل وتخنق الكلمه وتكون بلا ثمره. والعله
التي من اجلها قال وفكر العالم والغنى ولم يقل العالم
والغنى لان اللوم يقع بسبب الفكر والفعل جميعًا.
فانه قد يجوز ان يكون انسان غنيًا وفكره صحيح يحثه
على صرف الاموال في وجهها. فلا يكون ملومًا. ولم
يذكر متى الحسد والزناء وغيرهما وان كانت خصال
تضر ايضًا. لان قوله فكر العالم وطغيان الغنى يحصر
جميع الرذايل. ولوقا يقول والذين زرعوا في ارض جيده
اوليك الذين سمعوا الكلام بقلب صافي نقي
واثمروا ثمارًا بالصبر ❁

الاصحاح العاشر

قال متى الرسول ومثل لهم مثلًا آخر وقال تشبه
ملكوت السمآء رجلًا بذر بذرًا جيدًا في قريته. فلما
رقد الناس جاء عدوه فبذر خلل الحنطه زوانًا ومضى.
فحين نشا وسنبل استبان حينئذ الزوان ايضًا.
فدنا عبيد سيد النبت وقالوا له ألم تبذر يا سيدنا
بذرًا جيدًا في قريتك فمن اين فيه زوان. فقال لهم رجل
عدو فعل هذا. قال له عبيده أتوثر ان نمضي فننقيه.
قال لهم لعل اذا تنقون الزوان تقلعوا حنطة معه
ايضًا. دعوهما يتربيان معًا الى الحصاد. وفي وقت
الحصاد اقول للحصادين ان ينقوا الزوان ايضًا
اولًا ويربطوه حزمًا ليوقد. فاما الحنطه فاجمعوها
الى اهرائي ❁ قال المفسر هذا المثل يختص بالشيطان
والمعلمين والسليحين الكاذبين. الذين زرعوا
علمًا رديًا بين علمه الصالح. وملكوت السمآء يريد
بها بشارته. والرجل يشير به الى نفسه. والزرع

الى علمه والقابلين له والمثمرين منه ثمرة الحق ويشير
بالقريه الى العالم اذ كان هو صنعه واضطجاع الناس
ليس يريد به الاضطجاع الطبيعي لكن الغفله والاهمال
للعمل بالحق والتشاغل بالشهوات والعدو يريد به
الشيطان والمعلمين والسلبيين والانبياء الكذابين
والزوان يريد به الارآ الرديه المضاده للحق ولم
قصد سيدنا الزوان من دون غيره لانه مشبه للحنطه
والشيطان يخدع غيره بما يشبه الحق حتى يخفي
فعله ويدفن المر في الحلو وما احسن ما قال المخلص
الكل ولما نام الناس ليعلم ان سبب دخول الشيطان
هو باهمالهم الحق وقوله ولما نبت العشب ظهر الزوان
يريد مع انتشار البشاره انتشرت الارآ الرديه فيها
وصاحب النبت يريد به نفسه والملايكه عبيده
والزرع الجيد يريد به علم الحق وقول الملايكه
ننطلق فننقيهم يدل على حبهم لجنس البشر وقوله
لعلكم اذا نقيتم الزوان تهلكون معه الحنطه قوم
قالوا

قالوا اراد ان الناس الذين هم على طريقه رديه قد
ربما يتوبون فاذا اهلكوا سقط رجاء توبتهم وقوم
قالوا ان المتظاهرين بالحق والمبطنين للباطل
هم في الظاهر محقين فاذا ورد ذلك عليهم ظن
الكفار والمخالفين ظنونًا في المومنين بثلم المومنين
فينقص عددهم ويضعفون وتنكسر قلوبهم والحصاد
يريد به انقضاء العالم والحصاد دون يريد بهم الملايكه
وقوله ميزوا اولًا الزوان واجمعوه ليوقد فاما
الحنطه فاجمعوها الى اهرائي يريد به انه يامر في
ذلك الوقت بجمع الكفار معًا الى العذاب والابرار
الى النعيم وتقديمه تميز الزوان الذي هو الاشرار
حتى لا تظن الابرار لسبب اجتماعهم معهم انهم يختلطون
بهم ويبقون جميعًا والعله الحقيقيه ان دار الحكم
يسميها السيد المسيح ملكوته كما قال له المجد
عند تفسيره هذا المثل وفيها تقع المحاكمه فاذا
فرغ منها يبتدي ضروره بنقي من لا يوافقه حتى

يخلص هو وابراره القديسين فيستصحبهم الى ملكوت
النعيم ولم يجز ان يفقدهم قبله لكن معه ولم يجز ان يمضي
وهم قبل استقرار الاشرار في دار بؤسهم ❊

١٤٣

قال متى الرسول ومثل لهم مثلاً اخر وقال تشبه ملكوت
السماء حبة الخردل التي اخذها رجل فزرعها في قريته
وهي اصغر من ساير المزروعات فاذا ما نشات فهي اكبر
من جميع البقول وتكون شجرة حتى ياتي طير السماء فيعشش
في اغصانها؛ قال المفسر ملكوت السماء يريد بها بشارته
وتشبيهه اياها بحبة الخردل لصغر امرها في المبدا
وانتشارها من بعد لحبة الخردل التي وان كانت صغيره
الا انها اذا برزت نبتت نبتاً حسناً منبسطاً بخلاف
غيرها وايضاً فانه يقول انه شبهها بحبة الخردل
لاستدارتها وقساوتها فدل بذلك على اتحاد اهل البشاره
واجتماعهم وتظافرهم واحتدادهم في الامانه كحدة
الخردل وان المخالف لها تلحقه البلايا كما تعين الذين يشمون
الخردل وبروز الدموع فيها؛ وان الموافق تلحقه
البلايا

البلايا العظيمه في المجاهده عنها وان شانها ان تحفظ
ما يطرح فيه حتى لا ينتن والرجل الذي يريد به نفسه
والقريه يريد بها العالم ولوقا يقول جنينه بدل قريه
وطير السماء اشاره الى الامم المختلفه الداخلين في
البشاره كاختلاف الطير والعباره عنهم بالطيور لسرعة
اجابتهم ولان شان الطيران يستظل في الشجر ❊

١٤٤

قال متى الرسول وقال لهم مثلاً اخر تشبه ملكوت
السماء ذلك الخمير الذي تناولته امراه فدفنته في ثلاث
مكاييل دقيقاً حتى اختمر سايره ❊ قال المفسر
ملكوت السماء يريد بها بشارته كما قلنا اولاً وتشبيهه
لها بالخمير لانه الاصل في العجين والدقيق يريد به
الشعب والشعوب الذين انقادوا الى بشارته وكملوا بها
وانصرفوا عن الطغيان والكفر فيقول كما ان الخمير
يصلح العجين ويجعله مثله كذلك بشارتي بها تنتقل
الامم باسرها اليهود والسامريه والحنفا الى الحق
وقسمته الدقيق الى ثلثة مكاييل علامه لانصلاح اهل

العالم باسرهم بسببه فانهم كلهم كانوا من بعد الطوفان
من سام وحام ويافث اولاد نوح واستعمال العدد
الثلاثي وهو كامل يدل على انه يريد اهل العالم باسرهم
وقوم قالوا رمز على الحنيفيه والسامريه واليهوديه
ولوقا يقول بدل ملكوت السماء ملكوت الله واستعمل
مخلصنا التشبيه بالخردل والخمير وما تقدمهما لان
كلامه كان مع قوم غير مرتاضين ولا علماء فاحتاج
ان يورد عليهم الامثله من المحسوسات

١٤٥ قال متى الرسول فهذا كله خاطب يسوع الجموع
بالالغاز وما كان يكلمهم بغير الامثال ليتم المقول
بالنبي الذي قال افتح فمي بالامثال وابدي المستورات
التي من قبل قواعد العالم قال المفسر مرقس يقول
بدل الرموز امثال واورد نبوة النبي ليرى انه ما اتى
ببدع لكن بما تقدم النبي فتنبأ به

١٤٦ قال متى الرسول حينئذ فارق يسوع الجموع واتى
المنزل فتقدم اليه اتباعه وقالوا له فسر لنا
مثل

مثل الزوان والغريه فاجاب وقال لهم ذاك الذي زرع
بذرا جيدا هو ابن البشر والغريه هي العالم والبذر الجيد
هم بنو الملكوت فاما الزوان فابنا الشيطان والعدو
الذي زرعه هو الشيطان والحصاد هو انتها العالم
والحاصدون الملايكه وكما ان الزوان ينتقى ويوقد
بالنار هكذا يكون في انتها هذا العالم يرسل ابن البشر
ملايكته وينتقون من ملكوته ساير المؤذين وفاعلي
الاثم وباسرهم يلقونهم في اتون النار فهناك يكون البكاء
وصريف الاسنان حينئذ تستنير الابرار كالشمس في
ملكوت ابيهم من كانت له اذنان ليسمع فليسمع

قال المفسر تركه اياهم وانصرافه لانهم لم يسالوه
عن معنى قوله وبهذا نعلم ان غرضهم كان تصيده لا
التعلم منه واقدام التلاميذ على مسالته تفسير مثل
الزوان والقريه مع احجامهم كان عن مثل ذلك قيل هذا
لاجل قوله لهم لكم وهبت معرفة اسرار الله وسالوه
عند انفرادهم لانهم قصدوا بذلك اسفا على الجماعه

وان يسمعونه لكن لاجل قوله لكم وهبت معرفة اسرار
الملكوت ولم يسالونه عن مثل الخردل والخمير لانهما كانا
مفهومين ويسال المتشكك كيف قال سيدنا في بعض
المواضع ان الزارع واحد والحاصد آخر وها هنا قال
انه الزارع ويقولون هذا بمقايسة الانبياء الى
السليحيين اذ كان الانبياء زرعوا والسليحيين حصدوا
وها هنا عنى بالزارع نفسه ويقول المتشكك كيف
قال فولس ان الابرار يختطفون اولاً الى الملكوت وسيدنا
قال اولاً فتنطلق الاثمه الى اتون النار وحينئذ الابرار
ينيرون كالشمس في ملكوت ابيهم ويقولون المفسرون
ان هذا قاله سيدنا عنايه بالابرار حتى لا يطلبوا اختلاطهم
بالاشرار انهم يحصلون معهم ❊ قال متى الرسول
١٤٧ وتشبه ملكوت السماء ذخيره مستوره في قريه وجدها
رجل فاخفاها ومن فرحه انطلق فباع كلما له وابتاع
تلك القريه ❊ قال المفسر المفسرون يفيدون
العله التي من اجلها عند الخلوه ضرب لهم ايضاً
الامثال

الامثال لتلاميذه ويقولون لانه لما فسر لهم امتلوا
سروراً وحكمه فزادهم زياده من الحكمه وملكوت السماء
يريد بها بشارته والهيته وشبهها بذخيره مخبوه في
قريه لانها كانت في اولها كالمستوره وغير محسوس بها
والرجل الذي وجدها هم المومنون بها الذين اطرحوا
الاعتقادات والذخاير القديمه بسببها ❊
١٤٨ قال متى الرسول وتشبه ملكوت السماء رجلاً تاجراً
كان يطلب جواهر جيده فلما وجد جوهره واحده
ثمينه انطلق فباع كلما له وشراها ❊ قال المفسر
هذا المثل مثل الذي قبله سوى ان قوماً يقولون ان
الاول يختص بالشعوب الغريبه القابله للبشاره
وهذا يختص باليهود الذين اتبعوها ❊ قال متى الرسول
١٤٩ وتشبه ايضاً ملكوت السماء شبكه وقعت في البحر
فجمعت من كل جنس فلما امتلات اخرجوها الى السيف
(يريد شط البحر) وجلسوا فانتقوا فالجيد القوه
في الظروف والخبيث القوه خارجاً كذا يكون في منتهى

العالم تخرج الملايكه فتميز الاشرار من الابرار وتلقيهم
في اتون النار فثم يكون البكآء واصطكاك الاسنان ❊
قال المفسر ملكوت السمآء يريد بها بشارته وتشبيهه
لها بالمصيده لدخول الشعوب المختلفه فيها كالمصيده
التي لا يقع فيها صنف مميز من السمك لكن من كل نوع ٠
والبحر يريد به العالم وشاطه يريد به اخره وانقضاوه
لان في اخر العالم يميز الاشرار من الاخيار وتفسيره
هذا المثل من نفسه ليرهب سامعيه ويمنعهم من التجاسر
على الخطاء ويقول المتشكك كيف قال في بعض المواضع
انه هو المميز لهم كالراعي الذي يميز الكباش من الجداء ٠
وهاهنا قال يرسل ملايكته فيميزونهم والمفسرون
يقولون انه قال يميزهم بمعنى انه يامر بتمييزهم
ومع هذا فان سيدنا كان يوجد كلامه بحسب السامعين
وما يلوح به جذبهم فدفعه يخرجه على سبيل التواضع
ودفعه كما يستحق والبكآء وصريف الاسنان
يريد به الحسره والندامه والغم على ما فعلوه ٠
وساعدوا

وساعدوا الشيطان عليه وعلى ما فاتهم من نعيم الابرار ❊
١٥٠ قال متى الرسول قال لهم يسوع افهمتم كل هذا قالوا له
نعم يا سيدنا ٠ فقال لهم من اجل هذا يشبه كل كاتب يتتلمذ
لملكوت السمآء رجلا رب بيت يخرج من ذخايره الجدد
والقدم ❊ قال المفسر سوال سيدنا للتلاميذ لم يكن
لجهل منه بانهم قد علموا ام لا لكن ليا خذ اقرارهم واعترا
والكاتب المتتلمذ لملكوت السمآء يريد به اما السليحيين
او كل من قبل بشارته من العلمآء وخاصه من علمآء
السنه الاولى والذخاير الجدد والقدم يريد بها
سنتي العتيقه والحديثه وتقدير الكلام اي يكون
فهما حكيما ياتي بالشها دات على قوله من العهدين جميعا ❊
١٥١ قال متى الرسول ولما استتم يسوع هذه الامثال
انتقل من هناك واتى مدينته وكان يعلم في مجامعهم
حتى تعجبوا ويقولون من اين لهذا هذه الحكمه والقوه
أليس هذا هو ابن النجار أليس امه المدعوه مريم
واخوته يعقوب ويوسا وسمعون ويهوذا اوليس

فهم

اخواته كلهن عندنا هن فمن اين له هذا كله وكانوا
يشكون فيه فقال لهم يسوع لا يزل نبي الا في مدينته
وبيته ولم يفعل هناك جرايح كثيره لعدم ايمانهم
قال المفسر مدينته يريد بها ناصره لان بها تربي وتعليمه
لهم مع فعلهم القبيح لرحمته وايثاره الخير وتعجبهم من
حكمته لانه على ظنهم ابن يوسف النجار طريق لان الحكمه
لا تتعلق بالابوه وكان ينبغي ان تعجبوا من موسى لانه
ابن عمرم وداود لانه ابن يشي ويقول قايل كيف قال
متى ان اهل ناصره تعجبوا من حكمته وقوته وبعد قليل
قال انه لم يفعل فيها جرايح كثيره لقلة ايمانهم
والمفسرون يقولون انه قال ولم يفعل قوى كثيره لاجل
قلة ايمانهم ولم يقل ولم يفعل اصلاً ومرقس يقول
انه لم يفعل ثم ولا قوه واحده سوى مرضى يسيرون
وضع يده عليهم وشفوا وقولهم له انه ابن النجار
ظناً منهم بانه ابن يوسف وقوله ليس يكون النبي
ممتهناً الا في مدينته وبيته وعند اصدقايه حسب

ما جرت

ما جرت العاده للناس بطباعهم الرديه وذاك انهم يكرمون
البعيد اذا شاهدوا فضيلته ويمتهنون القريب وان كان
فاضلاً لمعرفتهم بنشوه وابوته ومرقس يزيد وبين
اصدقايه ايضاً ولم يصنع ثم شي من الايات لئلا يزيد
في حسدهم وطغيانهم لان الغايه في فعل ذلك رد الناس
من الضلال ولم يفعل جرايح قليله لئلا يظنونه غير
مقتدر على ذلك وحتى لا يقولون له كما قالوا ايها
الطبيب طب نفسك وحتى لا يعتقدونه عدواً لهم
بفعل الخير بالغير وبتركهم وحتى لا يجدوا فرصه فيقولون
لو شاهدنا منه ايات وعجايب لامنا به ولوقا يقول
في فصل اخر انه اورد لهم امثله من القدماء وقال فان
ايليا لم يوافي الى بني جنسه ولكن الى امراه ارمله
من شعب غريب ولا اليشع شفا ابرصاً من بني اسرائيل
لكن نعمان الذي هو من شعب غريب وهذا اورده ليريهم
سوء طباعهم القديمه المضاده للخير عنهم وقول
مرقس انه لم يقدر ان يفعل عندهم اية معناه انه

لم يختن لاجل عدم امانتهم ❊ (الفصل الخامس والعشرون)

قال متى الرسول وفي ذلك الزمان سمع هيرودس متولي
الربع بنبا يسوع وقال لعبيده هذا هو يوحنا الصابغ
قام من بين الاموات من اجل هذا تنفعل به المعجزات
وكان هيرودس قبض على يوحنا واوثقه وقذفه في
السجن بسبب هيروديا زوج اخيه فيلبفوس
فان يوحنا كان يقول له لا يجوز ان تكون لك عرسا
وكان يريد قتله فيخاف الشعب لانه كانوا يتمسكون به
كالنبي فلما حضر تحويل مولد هيرودس رقصت ابنة
هيروديا امام الجلاس فاعجبت هيرودس واقسم لها
اقساما من اجل ذلك ان يعطيها كل شي تسال وهي
لانها كانت معلمه من امها قالت اعطني ها هنا في
طبق راس يوحنا الصابغ فشق ذلك على الملك
وبسبب الايمان والجلاس امر بان يدفع اليها وارسل
فاجتز راس يوحنا في السجن وجاؤا براسه في طبق
واعطي للصبيه فاخذته امها ووافا تلاميذه
فتنا ولوا

فتنا ولوا جثته فواروها واتوا فخبروا يسوع ❊
قال المفسر هذا هيرودس هو ابن هيرودس الذي في
عهده ولد المسيح وقتل الصبيان ومرقس يقول
هيرودس الملك لان اسم الملك في ذلك الوقت كان
يسمى به كل رئيس ومتى ولوقا يدعونه الرئيس الرابع
والعله التي من اجلها لم يسمع بسببه هيرودس الى
هذا الوقت لانه تشاغله كان بالدنيا وانصرافه عن
الفضيله وقوله لعبيده هذا هو يوحنا المعمد هو
قام من بين الاموات لاجل هذا يصنع الايات لانه
كان يعرف يوحنا رجلا فاضلا وانه قتله ظلما وكان
يخافه ولهذا سال عنه لاصحابه سرا ولم يسال عنه
جهرا للغرباء ولانه كان جليلا عنده ومرقس يقول ان
اخرين قالوا انه ايليا واخرين واحد من الانبياء
وان هيرودس لما سمع قال يوحنا الذي قطعت انا
راسه هو قام من بين الاموات ولوقا يقول ان
هيرودس الرئيس الرابع سمع كل ما يفعل يسوع وتعجب

ولاجل ان اناسًا قالوا انه يوحنا الذي قام من بين
الاموات وقوم قالوا انه ايليا وقوم قالوا احد
الانبياء المتقدمين قال هيرودس راس يوحنا انا
قطعت من هذا الذي اسمع بسببه واراد اخذه والمفسرون
يقولون ان الاختلاف ليس هو من جهة التلاميذ
لكن من جهة هيرودس وذاك انه لما سمع جماعه
يقولون ان يوحنا قام من بين الاموات لم يقبل
ذلك منهم وقال مفتخرًا انا قتلته وبعد ذلك لما راى
الخبر قد انتشر صدّق وقال يوحنا الذي قتلته قام
من بين الاموات لاجل هذا تظهر منه هذه الايات
ولما ذكر متى امر يوحنا احبّ ان يورد قصته لتكون
معلومه وكيف كان قتله لا لان هذا موضعها لكن
ذكره اقتضاها ولم يوردها من قبل في موضعها
لان الغرض ذكر ما يتعلق بالمخلص ولو لم يكن ها هنا
ذكر للمخلص يتعلق بها لما اوردها ومتى يقول ان
يوحنا قال لهيرودس ليس لك سلطان على كون
هيروديا

هيروديا لك امراه ومرقس يقول انه قال ليس انت
مسلّط على اخذ امراة اخيك وهذه العلّة التي من
اجلها قُتل واما العلة التي من اجلها منع يوحنا
لهيرودس من التزويج بهيروديا ولم يمنع هيروديا
لان الرجل هو المسلط على الامراه وعلى التزويج
بها وينشكك المتشكك من اجل ماذا منع يوحنا
هيرودس من التزويج بامراة اخيه والناموس
العتيق يامر اذا مات الانسان وخلف اخا فلتكن
زوجته لاخيه وهو ايضًا من شعب غريب والمفسرون
يقولون ان يوحنا منذر بالسُنّة الجديده والسُنّه
الجديده تنكر ذلك وقوم قالوا ان في حياة اخيه
اخذها ولهذا منعه وقوم قالوا انه كان يجتمع معها
ومع ابنتها ولهذا منعه وقوم قالوا كان لها اولاد
والسُنّه تامر اذا كان لها اولاد الّا يتزوج بها اخو
زوجها لكن الغريب وقوم قالوا لان هيرودس كان
يتظاهر بناموس اليهود وفزعه من قتله كان لاجل
الشعب

ومرقس يقول ان هيروديا كانت توثر قتله ولم تقتدر
لان هيرودس كان يمنعها ليلا يضج عليه الشعب ويوم
مولده يريد به يوم تخويله ومرقس يقول اصلح دعوه
عظيمه للعظماء والرؤساء وانظر الى تجاسره بدل ما اراد
ان يشكر الله على بقايه قتل صديقه وصالحه ومتى
يقول رقصت بنت هيروديا قدام الناس فاعجب هيرودس
ومرقس يقول رقصت فاعجبت هيرودس والمدعيين
وتامل يا حبيبي سخف ذلك المجلس تسكر اهله وتعجب
بصبيه ويعطي رئيسه جزاها قتل البار التقي وجعل
في يمينه لها ان يعطيها كل ما تطلب فلو طلبت قتله
نفسه أتراه كان يفعل او ان يطلق امها ومرقس
يقول ان الملك قال للصبيه اسلي مني ما تحبين
واعطيك اياه وحلف لها ان الذي تساله يعطيها
الى نصف ملكه أتراه لو سالته ان تجلس على سرير
بازايه وتاخذ نصف الجيش ونصف الارتفاع كان
يفعل وكيف كان يتمكن وهو من قبل الروم وقوم
قالوا

قالوا انه وطاها على ان يقول هذا القول ولقد
فضحت هيروديا نفسها بالتماسها قتل يوحنا لان
غرضها في ذلك كان معروفا ولم تقل يحضر فيقتل خوفا
من انكاره عليها فاثرت راسه لتشاهده صامتا غير
ناطق فتهزوا به وغم الملك بهذا السبنطر يوجدا
ايها الملك لا تقبل ولا تغتم فالامر اليك وان راعى
الحنث وخافه فيقايس بين يمينه الفاجره وقتل البار
وينظر ايهما اصعب يتجنبه وقوم من المفسرين قالوا
انه اغتم في الحقيقه لاجل صلاح الرجل وتقابه
وقوم قالوا اظهر ذلك اظهارا لاجل يمينه ومراعاته
للمدعيين حتى لا يكذب بين ايديهم عجيب مع اقدامه
على الله وينبغي لهيروديا ان تعلم ان في حياة يوحنا
افتضحت في ارض اليهود وبعد موته افتضحت في افاق
الدنيا باسرها وما اكثر امهال الله للخاطيين والا
كان يبيد ذلك المجلس وتلك المدينه في لحظة واخذ
تلاميذ يوحنا الجثه دل على محبتهم ولذلك لم يفزعوا

من هيرودس وايشعداد يقول عند احضار راس يوحنا
وحمل بنت هيروديا اياه الى امها عادت لترقص وكانت
الدعوه بجنب بحيرة فانخسف تحتها وابتلعتها الارض
الى راسها فقطع بذلك السيف وحمل الى امها وهي قاعده
تلعب براس يوحنا فبرزت عيناها وسقطتا على
الارض جميعا وان فيلاطس لما سمع بذلك انفذ قتل
جميع اهل الدعوه وهذه هي العداوه التي كانت بين فيلاطس
وهيرودس الى وقت صلب المسيح وقوله فجاوا فخبروا
يسوع معناه ان قوما من الناس حضروا فخبروا المخلص
بان هيرودس يلتمس الاجتماع معه والمشاهده له
ولما بلغه ذلك انصرف بحسب ما يدل عليه اول الاصحاح
الاخر وحبس هيرودس ليوحنا اما في الظاهر فلانه
يجمع الجموع اليه ويضل بعماده وفي الباطن خوفا منه
ليلا تخرج اليهود عن طاعته

(الاصحاح الحادي عشر) الفصل ٢٦

١٥٣ قال متى الرسول فلما سمع يسوع انتقل وحده من هناك
في

في سفينه الى مكان قفر فلما بلغ الجموع انتقلت وراه
على الظهر من المدن وخرج يسوع فراى جموعا كثيره
فتحنن عليهم وشفا مرضاهم فلما صار المساء دنا منه
تلاميذه وقالوا له الموضع قفر والوقت قد تقوض
فسرح الناس ليذهبوا الى القرى فيبتاعوا لهم قوتا
فقال لهم لا حاجه بهم الى المضي ادفعوا انتم اليهم لياكلوا
فقالوا له ليس لنا هاهنا الا خمسة ارغفه ونونان
قال لهم يسوع هاتم ذلك لي الى هاهنا وامر الجموع ان
تجلس على الارض وتناول تلك الخمس الخبزات والنونين
(والحوتين) ورنا الى السماء وبارك وهشم واعطى تلاميذه
والتلاميذ وضعوه قدام الجموع فاكلوا كلهم وشبعوا
ورفعوا فضلات الكسر مل اثني عشر زبيلا (زنبيلا)
وكان اوليك الذين اكلوا خمسة الوف سوى النساء والصبيان
قال المفسر قوم قالوا لم لم يمض قبل موافاة تلاميذ يوحنا
ويعرفونه قتل يوحنا وهل كان ذلك عن فزع ويقولون
انه فعل هذا لانه لم يجي الوقت الذي يظهر فيه الهيته

على التمام ولم يبلغ ايضًا وقت قتله. وقوم قالوا هذا
الكلام لا يتعلق بقتل يوحنا وهو الحق لكن يتعلق
بما قبله. وهو يجري هكذا. لما سمع هيرودس بخبر يسوع
قال لاصحابه يوحنا قام من بين الاموات لاجل ذلك
يفعل الايات. واحب ان يبصره كما قال لوقا. فانتقل
من ثم ومضى الى موضع خراب. وها هنا يورد مرقس
ولوقا وصاة سيدنا للتلاميذ وتعليمه لهم. وهذا الموضع
هو الذي قال يوحنا انه جبل الى جنب بحيرة طاباريوس.
وما احسن امانات من كان يتبعه لم يفكروا فيما جرى
على يوحنا وتبعوه من بعد. ومتى يقول انه خرج وابصر
جماعات كثيره وترحم عليهم وشفى اوجاعهم. ومرقس
يقول وعلمهم ايضًا عن ملكوت الله واشياء اخر.
ولم يلتمس منهم ان يومنوا به من قبل لان خروجهم
وتكلفهم المشقه دل على امانتهم. ولم احوج تلاميذه
ان يبتدوا ويذكرونه امر الجماعه ولم يبتد هو من
نفسه. ويقولون لئلا يظن بابتدايه بعمل المعجزات انه
يحب

يحب الفخر والعجب. ولم لم يساله قوم من الجماعه
في ذلك. وتقول المفسرون لانهم استحيوا منه ولجبتهم
له. ومسالة التلاميذ له ان يطلقهم لانهم علموا فقرهم
وليس معهم ما يقيتون به. ويوحنا يقول ان المخلص
قال لفيليفوس من اين نبتاع خبزًا لياكل هولاء.
والجميع حق قول التلاميذ له وقوله لفيليفوس
وبقوله للتلاميذ اعطوهم انتم ما ياكلون كان ينبغي
ان ينتبهوا ويعلموا مبلغ قدرته. ومرقس يقول انه قال
لهم اعطوهم انتم لياكلوا فقالوا له ننطلق ونبتاع لهم
بمايتي دينار ونعطيهم لياكلوا. ويوحنا يقول ان فيليفوس
قال بمايتي دينار خبز لا يكفي اذا اعطيناهم يسيرًا يسيرًا.
ومرقس يقول ان سيدنا قال انطلقوا فابصروا كم خبز
لكم. ولم يسالهم لانه لا يعلم لكن ليعترفوا بحضرته
بالمقدار اليسير الذي عندهم وهو خمسة ارغفه فيتحققوا
عظم الايه. ومتى يقول انهم قالوا ليس ها هنا الا خمسة
ارغفه وسمكتين. ويوحنا يقول ان اندراوس اخو سمعون

قال هاهنا صبي معه خمسة ارغفه شعير وسمكتين لكن
كيف يكفي هذا الجمع ومن هاهنا يعلم فاقة التلاميذ وفقرهم
واستهانتهم بالعالم وصبرهم على الضر وذاك انهم اثنا عشر
معهم هذا المقدار من القوت وعلى ان جواب اندراوس
يدل على انه لم يكن معهم وانما كان مع صبي كان قايما
ومع قول سيدنا لهم اتوني بالخبز والسمك قدموه ولم
يقولوا فاذا اخذت ذلك فمن اين نغتذي نحن وبهذا
علمونا انا وان كنا فقرا ولنا اليسير فينبغي ان نواسى منه
من لا شي له ومتى يقول انه امر الجماعه بالجلوس
ومرقس ولوقا ويوحنا يقولون انه قال للتلاميذ
حتى يقولون ذلك للجماعه والامران جميعا جريا
والتلاميذ اجلسوهم كما قال مرقس ولوقا خمسين خمسين
ومايه مايه ويوحنا يقول ان الموضع الذي كانوا فيه
كان فيه نبت كثير ولم ينظر الى السماء لاستمداد معونه
لكن ليظهر ناسوته وليرى انه ليس مخالف لله ولا ضدا
له وليعلمنا حتى نجعل مبادي امورنا الاستعانه بالله
والا

والا فدفعات قد فعل اعظم من ذلك من غير ان يفعل هذا
الفعل عند غفران الخطايا واخراج الشياطين وزجر
البحر ولم قصدا لتلاميذ بتفرقته بين يدي الناس
ولم يكل ذلك لقوم من الحاضرين والمفسرون يقولون
حتى لا يظن بان قوما جاوا بخبز من المدينه وفرقوا
على الحاضرين لقربهم من المدينه ولاكراما لتلاميذ وحتى
لا يتشككون في الايه وينسوها ولانهم هم الذين
سالوه ان يفرق الجمع ويطلقهم وبعضهم حمل وبعضهم
فرق والعله التي من اجلها فضل من المقدم الى الناس
ليعلم ان ذلك لم يكن خيالا وليدل على قوته التي لم تقنع
بالكفايه لكن وبزياده على ذلك وهذا بخلاف ما وهب
لبني اسرائيل من المن في البريه فانهم اعطوا منه مقدار
الكفايه والعله في كون الفضله اثني عشر صنا
ليكون بعدد التلاميذ فيذكرون بذلك حسن الايه
وجلالتها ويكون يهوذا في جملتهم داعيا الى توبيخه
على فعله واذا كان الرجال الذين اكلوا خمسة الف

فكم ترى كان عدد الصبيان والنساء والمفسرون يقولون
اما ذلك الخبز فنموه شوهد فاما كيف نمى فذلك جرى
على طريق الايه والمعجز ونموه على ما يقولون كان في يدي
المخلّص وايدي التلاميذ وبين ايدي الجمع وفي افواههم
والعلّه التي من اجلها اخذ ماده يسيره وكثر منها الخبز
ولم يوجده من لا شي ليعلم انه خالق الامور كلها على
السُنّه الطبيعيه من موادها ولم لم يسكّن لهيب الجوع
واوجد خبزاً والمفسّرون يقولون لان ذلك اظهر في
الايه ويقول قايل لِمَ نمى الخبز دفعتين حسب لا اكثر
ولا اقل ويقولون لان الضروره قادت الى ذلك من
قِبَل الكون في موضع قفر وحتى لا يحثنا على السعي
بسبب الجسمانيات لكن في اثر الروحانيات وفعل
ذلك في القفر حتى لا تقع تهمه في اخذ ذلك الخبز
من المدينه

الفصل السابع والعشرون

١٥٤ قال متى الرسول وفي الوقت الزم تلاميذه ليركبوا
سفينه ويتقدموه الى العبر حتى يسرح الجموع.
ولمّا

ولمّا سرّح الجموع صعد الجبل وحده ليصلّي ولمّا اظلمت
كان هناك وحده والسفينه بعدت من الارض غلوات
كثيره وهي تضطرب كثيراً من الموج لمقاتلة الريح
كانت لها وصار اليهم يسوع في النوبه الرابعه من الليل
يمشي على الماء فراه تلاميذه ماشيا على الماء فاضطربوا
وكانوا يقولون انه لمرأى كاذب ومن فزعهم صاحوا.
فخاطبهم يسوع في ساعته وقال تشجعوا ولا تخافوا
فاني انا هو فاجاب الصفا وقال له يا سيدي ان كنت
انت فمرني اجيك على الماء فقال له يسوع هلم فنزل
الصفا من السفينه ومشى على الماء ليصير الى يسوع.
ولما راى صعوبة الريح جزع وكاد يغرق فرفع صوته
وقال يا سيدي خلصني فمد سيدنا يده في الحال فامسكه
وقال له يا صغير الايمان لماذا تشككت ولما صعد
الى السفينه سكنت الريح ووافى اولئك الذين في السفينه
سجدوا له وقالوا انت ابن الله حقاً وساروا فاتوا
ارض جنسر وعرفه اهل ذلك البلد وارسلوا الى ساير

القرى التي حواليهم فاحضروه جميع الذين بعانون
البلايا الصعبه والتمسوا منه ان يقربوا ولا اصار الا
الى طرف لباسه حسب والذين دنوا شفوا ❊
قال المفسر بقوله الزم تلاميذه دل على محبتهم له
وملازمتهم اياه وامتناعهم من مفارقته والعله الظاهره
في الزامه لهم ذلك ليفرق الجموع وفي الباطن لكيما يبحثوا
بينهم وبين نفوسهم عن اية الخبز خاصه والفضله معهم
ولكيما يهيج البحر فيفزعون فيوافيهم ويخلصهم فيتحققون
اية الخبز فضل تحقق ومرقس يقول انه انفذهم
الى عبر بيت صيدا ويوحنا يقول الى كفرناحوم والقولان
صحيحان وذلك انهم اولاً انطلقوا الى عبر بيت صيدا
وبعد ذلك الى كفرناحوم وصعوده الى الجبل وحده
ليعلمنا ان لا نسعى في اثر الفخر والمديح من الناس
وليجعل ذلك سنه للرعاه حتى لا يجتمعوا ابدا مع
الرعايا لكن في وقت الحاجه ولكيما نتشبه به في
مداومة الصلاه اذ كان هو مع عدم حاجته كان
بديم

بديم الصلاه ليعلمنا التشبه به ولوقا يقول وفي تلك
الايام خرج المخلص الى الجبل للصلاه وقارب الصباح في
صلاته ومن هذا يستفاد فايدتين ان الصلاه يجب ان
يكون لها موضعاً مخصوصاً وزماناً مخصوصاً . وبقوله
كانت بعيده من الارض فراسخ كثيره دل على انها كانت
قد توسطت البحر او بالبعد من شاطيه وهذا ليشتد
فزعهم وخوفهم والريح كانت مضاده لسيرهم لهذه
العله بعينها وهذا كله كان برمز من المسيح سيدنا .
وفزع التلاميذ كان لموج البحر لمضادة الريح ولكون
السفينه وسط البحر ولانه ليل ولان المخلص كان بعيداً
منهم وفي اول الامر كان فزعهم اقل لقرب المخلص كان منهم
ومن بعد اشتد فزعهم والمفسرون يقسمون الليل
الى اربعة اقسام ويسمون كل قسم منه بالسريانيه مطرثا .
ومصيره اليهم في الجزء الاخير ليعلمهم الصبر على الشدايد
وصياحهم كان عند مشاهدتهم اياه لظنهم بانه رؤيا خيال
وشيطانيه لانهم لم يتحققوا مجيه وكان ذلك اعظم

واشدّ من الموج وكل هذا فعله مخلّص الكل ليشجعهم
على الصبر عند حلول الشدايد وخطابه لهم ليعرفهم
بنفسه من كلامه لانهم لم يعرفوه من المشاهده لاجل
الليل ومشيه على الماء وسمعون لشدة محبته ساله
الاذن له في المصير اليه على الماء وبقوله ان كنت انت
هو دل على تشككه بعد فيه وفيما يفعله وبقوله مرني
لاصير اليك دل على محبته له وبقوله على الماء دل على
استهانته به في المشي على الماء وجعل سمعون اعتباره
له وانه المسيح من وضعه رجله على الماء وتمكنه من
المشي عليه وانظر الى عجيب حال الطبيعه البشريه
بينما هي في غاية الشجاعه حتى تنحط من ايسر شي
فان سمعون اولاً مشى على الماء بشجاعه ومن ايسر ريح
خاف الغرق ومن هذا علم انه بقوة سيد الكل مشى
وباستهانته بسيدنا دل على خوره وبسط سيدنا يده
اليه واخذه ولم يامره ان يكف يستدل منه على ان صغر
الامانه ادته الى ذلك لا الريح وبقا الريح الى ان صعد
الى

الى السفينه يستدل منه على انّه الآمر لها بان تنشوا
والمتقدم اليها بان تكنّ واذعان اهل السفينه له بانه
ابن الله لما شاهدوه من اياته والعله التي من اجلها
تنكر التلاميذ على ابني زبدي في تفردهم بالسوال
الذي سألاه ولم ينكروا على سمعون في تفرده بما سال
لمخلص الكل لاجل ما لحقهم من الخوف والتقسيم والتلاميذ
باسرهم من بعد نزول روح القدس وكما لهم زال التحاسد
من بينهم وكان سمعون الامام المتقدم فيهم ويوحنا
يقول ان في تلك الساعه انتهت السفينه الى المقصد
ومتى يقول انهم ساروا في ارض جنسر وعرفه اهل ذلك
الصقع ومرقس يقول انه لما جاز العبر جاء الى جنسر
ولما خرج من السفينه عرفه اهل ذلك الصقع في الوقت
فهذا دليل قوي على بعده كان عنهم ومتى يقول انهم
انفذوا الى القرى التي تجاورهم وقدموا اليه كل امر
سو والتمسوا القرب ولو الى جانب لباسه والذين
تقدموا بروا ومرقس يقول والموضع الذي كان يدخله

من القرى والمدن كانوا يضعون المرضى في الاسواق
ويلتمسون تقربهم من جانب ردايه وجميع الذين كانوا
يتقدمون يشفون ومن هذا يعلم ان بعده عنهم لم
يرد هم الاصحبه له فانهم انتهوا الى ان قنعوا بان
تقرب المرضى اليه ولم يسالوه التجشم اليهم ولا ان
يقول قولا حسب بان يشفوا بل قنعوا بالقرب منه ؞

(الفصل الثامن والعشرون) قال متى الرسول

١٥٥

عند ذلك تقدم الى يسوع المعتزله والكتبه الذين
من اورشليم وقالوا لم تتجاوز تلاميذك اجتماع الشيوخ
ولا يغسلون ايديهم حين ياكلون الخبز فاجاب يسوع
وقال لهم فلماذا انتم تتجاوزون امر الله من اجل
اجماعكم فان الله قال اكرم اباك وامك ومن يسب اباه
وامه يموت موتا وانتم تقولون ان كل من يقول للاب
او للام ان الذي تحظى به من جهتي هو بر مني ولا يكرم
اباه وامه فابطلتم كلمة الله باجماعكم يا ايها المراوون
ما احسن ما تنبا عليكم اشعيا النبي وقال هذا الشعب
بشفاهه

بشفاهه يكرمني وقلوبهم بعيده جدا مني وباطلا
يتقونني اذهم يعلمون علوم او امر الناس ودعا
الجموع وقال لهم اسمعوا وافهموا انه ليس من شي يلج
الفم يدنس للانسان بل ما يخرج من الفم هو المدنس
للبشر ؞ قال المفسر قوله عند ذلك يعني عند عمله
الايات والمعتزله هم الذين كانوا يصومون ويعشرون
ما لهم ويقولون بالقيامه والكتاب هم الذين كانوا
يعلمون الكتب ويدونوها وقوله معتزلة وكتاب اورشليم
ليدل على ان الذين حضروا كانوا مفتشين معرفين في
العلم بالسنه معجبين ومتى يقول انهم قالوا لم تلاميذك
يتجاوزون وصايا المشايخ ولا يغسلون ايديهم اذا ارادوا
ان ياكلوا الخبز ومرقس يقول انه اجتمع اليه المعتزله
والكتاب الذين وردوا من اورشليم وراوا قوما من
تلاميذه ياكلون الخبز من غير ان يغسلوا ايديهم
وتوافقوا على انهم ان لم يغسلوا ايديهم لم ياكلوا معهم
لتمسكهم بوصايا المشايخ وان لم يتطهروا لا ياكلون ؞

وغير ذلك من غسل ساير الاواني وسألوه الكتاب
والمعتزلة لم تلاميذك لا يسيرون بحسب اجماع المشايخ
لكن ياكلون الخبز من غير ان يغسلوا ايديهم وانت فينبغي
ان نعلم ان موسى لما اخرج بني اسرائيل من مصر وضع
لهم سننا نفسانيه كقوله لا تقتل ولا تفجر وجسمانيه
كالطهورات وهذا فعله اما لانهم تخلقوا باخلاق
المصريين في ذلك او لتمييزهم من الشعوب وليشعرهم
بانه اذا كانت الاجسام يجب طهورها هكذا فكم اولى
بالنفوس وقطع بان لا يزيد احد عليها والمشايخ
لمحبتهم الفخر والرياسه واجتذاب المال زادوا على
طهورات الاجسام زياده لا فايده فيها كقولهم قبل
اكل الخبز ينبغي ان يغسل الانسان يده واذا دخل
في السوق ينبغي ان يغتسل واذا دعا الانسان دعوه
ينبغي ان ينضف الآنية والزموا الشعب العمل بها
ولما شاهدوا التلاميذ لا يفعلون ذلك انكروا عليهم
وقول سيدنا لهم انكم ابطلتم قول الله لاجل وضاعكم
تضمن

تضمن ثلاث توبيخات الاول انهم وضعوا ناموسا جديدا
والثاني انهم زادوا على ناموس موسى والثالث انهم
اخذوا الشعب بحفظ ناموسهم وترك ناموس الله وسؤالهم
لسيدنا عن ذلك من دون تلاميذه ليغضبوه فيقول من هم
المشايخ واذا فعل ذلك اوجدهم علة والمشايخ يريد بهم
الكهنه ويسال سايل لم التلاميذ كانوا ياكلون من غير
ان يغسلوا ايديهم وما كان سيدنا وضع لهم سنه وتقول
المفسرون ان التلاميذ لم يكونوا يعتمدون هذا ولا دايما
كانوا يغسلون ايديهم بل كانوا قد اطرحوا امور العالم
ويفعلون ما يفعلونه من الامور الجسميه عند الحاجه
وما احسن ما اجابهم المخلص بقوله وانتم لم تتجاوزون
اوامر الله من اجل فروضكم وقد كان قادرا ان يقول
ما تحتاج التلاميذ الى ان يغسلوا ايديهم الجسمانيه
لكن ان يطهروا قلوبهم ليريهم ان انكارهم كان في غير
موضعه فانه لو قال ان التلاميذ فعلوا صوابا في
تجاوز امر المشايخ لكانت الحجه قد ركبتهم ولو قال

لم يفعلوا صوابًا لكان يصح سنن المشايخ ولا صرح
بلومهم لئلا ينصرفون عنه لكنه قطعهم قطعًا لم
يتنا ولوا منه حجة وامسكوا بان قال ان كنتم تلومون
هولاء على هذا الفعل فانتم لم اطرحتم اوامر الله
لاجل اوامركم ولم يقل اوامر المشايخ لئلا يغلظ عليهم
واولما عنفهم عليه امر الاب والام بان الله امر
باكرامهما ومن اهانهما مستحق الموت والمشايخ يقولون
انه ينبغي للابناء ان يقولوا لابايهم اذا التمسوا منهم
شيًا من اموالهم ان الذي التمستموه جعلناه قربانًا لله
والا يكرمونهم وهذا يناقض الاول وينبغي ان يعلم ان
السنه القديمه قرنت باكرام الوالدين جزاءًا وهو طول
الحياه وذكر سيدنا قسم العقاب ليجذبهم عن رايهم
والمشايخ فعلوا ذلك ليصدوا الناس عن صرف شي
من اموالهم الى غيرهم وقوم قالوا ان سنه المشايخ
كانت بان الاب اذا قصد ابنه والتمس منه شيًا من ماله
قال له ليس لك عندي واجب وما اعطيك هو على
سبيل

سبيل البر والقربان الذي اعطيه بايثاري وشهوتي
وقوم قالوا ان المشايخ وصوا الاولاد بان يسكنوا مع
الكهنه واذا سالهم اباوهم شيًا من اموالهم قالوا لهم باننا
قربنا نفوسنا للكهنه وقوم قالوا ان المشايخ وصوا
الاولاد بان يهينوا اباهم ويقولون نحن نمضي الى الكهنه
ليستغفروا لنا وهم اباونا وقرروا في نفوسهم ان
الانسان اذا اولد وصار ابًا فقد ساوى اباه وسقط حق
ابيه عنه وكلام الله يريد به ناموس الله والمرايي هو
الذي يحابي في الحكم ويقول بفيه غير ما في قلبه وقوله
ويفزعونني باطلًا لانهم يظهرون التقوى بان يفعلوا
ما تقوله المشايخ ويتجنبون امر الله ومن بعد توبيخه
لهم وايراد نبوة النبي انحرف عنهم الى الجماعة ليعلمهم
التعليم الجديد المسقط للطهورات الجسمانيه والمدخل
للطهورات النفسانيه وهذا فعله بعد تفتيحه اعين
العمي وغفرانه الخطايا واقامته الموتى واظهاره الهيته
واسقاط الطهورات الجسمانيه الذي يتبعه بطلان

السبت وغيره° وهاهنا فعل ذلك على سبيل الايما
ومن بعد القيامه يقع التصريح به° وقوله اسمعوا
وتفهموا يريد اسمعوا بقلوبكم وتفهموا السنه الجديده
المسقطه للعب المشايخ° وانظر الى السنه التي فرضها
فانك تجدها من النوع الذي هو سبيله° وهو فيما يوكل
لان اوليك قالوا لا ينبغي ان ناكل الا بعد ان نغسل
ايدينا° والسنه تميز ما يوكل فتجعل بعضه طاهرا وبعضه
نجسا° وينبغي ان تعلم ان الحيوانات التي نجستها السنه
ليست في نفوسها بنجسه° لانها لو كانت كذلك لكانت
نجسه ابدا° وها السنه الجديده جعلتها طاهره°
والعله التي من اجلها نجستها السنه العتيقه°
حتى لا تتشبه الناس بالبهايم التي تاكل ما اتفق°
ولكيما اذا شاهدوا الحيوانات التي كانوا يعبدونها
بمصر نجسه استقبحوا ما كانوا فيه° وليتميزوا من
الشعوب الساجده للاصنام° وسيدنا عوض وصاتنا
طهور النفوس عن جميع ذلك° وانظر كيف اخرج ما قاله
مخرج

مخرج الاخبار والمشوره لا مخرج الامر° ليس ما يدخل
الفم ينجس الانسان لكن ما يخرج من الفم° وهو ثمرة
الافكار الرديه القبيحه° وبقوله ليس ما يدخل الفم
ينجس الانسان اسقط نجاسات الحيوانات وساير
ما حرم من الماكل وتتشكك متشكك° ويقول اذا كان
ما يدخل الفم لا ينجس الانسان لم امتنع الشهداء من
اكل ذبايح الاصنام° والمفسرون يقولون امتناعهم
كان لاجل ما وسم به ذلك من انه ذبيحه لاله° ولم
يقول سيدنا ان الماكل التي تدخل الفم تنجس الانسان°
بل قال ما يدخل الفم مطلقا متجنبا للتصريح به°
قال متى الرسول حينئذ دنا تلاميذه وقالوا له
١٥٦
اتعلم ان المعتزله لما سمعوا هذا الكلام صعب عليهم°
فاجاب وقال لهم كل غرس لم يغرسه ابي السماوي
يستاصل° دعوهم فانهم عمي قادة عمي° والضرير اذا دبر
ضريرا فكلاهما يقعان في الهاويه° فاجاب سمعون
الصفا وقال له يا سيدي فسر لنا هذا المثل° قال لهم

وانتم ايضاً حتى الان لاتفهمون، لاتعلمون ان الشي
الذي يدخل الفم يصير الى الجوف ومن هناك يلقى بالطهور
خارجاً. فاما ما يبدو امن الفم فمن القلب يخرج وهو المدنس
للانسان لان الافكار السيئه من القلب تخرج. الفجور
القتل الزنا السرقه شهادة الزور الافترا هذه اللواتي
تنجس الانسان. فاما ان ياكل الانسان من غير ان
يغسل يديه فما يتنجس. قال المفسر ايما هي الكلمه
التي لما سمعوها المعتزله تغيروا. وهي القول بانه
ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن ما يخرج من الفم
والمضطرب من ذلك هم المعتزله لا الجمع لان الجمع لما
سمع امسك والمعتزله لم يكلموه في ذلك لكن لما بعدوا
عنه دمدموا عليه بينهم وبين نفوسهم والتلاميذ ايضاً
عجبوا من هذا القول والدليل على ذلك انهم ساعة دخلوا
الدار سالوه تفسير الكلام لهم وبقوله للتلاميذ
ان كل غرس لا يغرسه ابي الذي في السماء يستاصل
زاد في غيظ المعتزله وينبغي ان نعلم ان في بعض المواضع
كان

كان سيدنا يزيل غيظهم مثلما قال لسمعون انطلق الى
البحر واطرح الشبكه والسمكه التي تخرج اولاً افتح
فاها وتجد استاراً اده عني وعنك. وفي بعض المواضع
لا يفكر فيه بل يزيده كما فعل هاهنا والعله في هذا
انه ان كان ما يتعلق به يتعلق بالعالم والدراهم لم
يبا فسهم فيه وان كان يتعلق بالدين والسنه نافس فيه
والغرس هاهنا يريد به جماعة المعتزله والمشايخ
الذين هم ضد الحق وقوم قالوا ان معنى قوله كل غرس
لم يغرسه ابي الذي في السماء يستاصل هو ان كل سنة
وامر لا يكون من جهة ابي تبطل وما احسن قوله لهم
بعد ذلك اتركوهم فانهم عميان يقودون عميان اذ كان
في ذلك حثاً للناس حتى لا يتبعونهم ويسقطون في
وهديهم ولا ينتفونهم فان الاعمى يريد به الذي لا يعرف
الحق ان تبع اعمى يريد به الذي لا يعرف الحق حصلا
جميعاً في الرذيله ومن استغسار التلاميذ له علم انهم
اضطربوا من كلامه مثل اضطراب المعتزله وانما

سمّوا ذلك الكلام مثلًا لكيما يظهروا ان استغفسارهم له
هو لصعوبته. وزجره لهم بقوله الى الان لا تفهمون
لثنيهم عن ذلك وبيّن ما بيّنه لهم من الامر الطبيعي
بان ما يوكل يتادى الى المعده ثم منها الى الخارج.
وينبوع الفكر القلب لا المعده وما يخرج منه هو
الذي ينجس الانسان كالاشيآء التي عددها. وبقوله
فامّا ان اكل الانسان من غير ان يغسل يديه لم ينجس
صرّح بان الطهورات الجسمانيه لا فايده فيها. فليسمع
ذلك من عنايته مصروفه الى جسمه وتطهيره من غير
ان يفكر في تطهير قلبه وليتجنبه .۞.

الفصل التاسع والعشرون قال متى الرسول

١٥٧

وخرج يسوع من هناك فاتى تخوم صور وصيدان.
فاذا بامراه كنعانيه من تلك الحدود خرجت تهتف
وتقول ترحم عليّ يا سيدي يا ابن داود. فابنتي بسوء
من مس الشيطان. فما اجابها بحرف فدنا تلاميذه
يطلبون اليه ويقولون سرّحها فانها تصيح ورانا.
فاجاب

فاجاب وقال لهم ما ارسلت الّا الى الكباش التي ضلّت
من ال اسرائيل. فجاءت وسجدت له وقالت يا سيدي
اعني. فقال لها يسوع ليس حسنًا ان يوخذ خبز الابنآء
فيلقى للكلاب. قالت نعم يا سيدي والكلاب ايضًا تاكل
من الفتات الذي يسقط من موايد اربابها. فحينئذ
قال لها يسوع يا ايتها الامراه ما اعظم امانتك
ليكن لك كما تشائين. فبرأت ابنتها منذ تلك الساعه .۞.
قال المفسّر كيف مضى سيدنا الى بلاد الحنفا وهو يوصي
تلاميذه بعد ذلك. وتقول المفسّرون لانه واضع السنّه
ولا سنّه عليه. وقوم قالوا انما مضى لم يقصد ان يبشّر.
والدليل على ذلك قول مرقس انه لما انطلق الى ناحية
صور وصيدان دخل الى البيت ولم يحب ان يعلم به
احد. وشفاوه لبنت الكنعانيه لاجل فيض رحمته.
ولم تمض الكنعانيه قاصده له الى اورشليم لعلمها
بان الشعب الاسرائيلي يمتنع من الاختلاط بالشعب
الغريب. فلما سمعت به بادرت اليه. ومرقس يدعوها

حنيفيه ولم تقل ترحم على ابنتي لكن على المتالمه لاجل
ان ابنتها كانت لا تحس بما هي فيه وكانت هي ملقيه
وكيف استجاز سيدنا الا يجيبها مع شده تضرعها
وهو يطوف في مدن اليهود ويشفيهم مع سبهم له
حتى ان التلاميذ نفروا من ذلك والمفسرون يقولون
انه فعل ذلك ليظهر امانتها فضل ظهور فيوبخ بذلك
اليهود وحتى يرى اليهود ان الشعوب الغريبه لا
تفيض عليهم نعمته مثل فيضها عليهم وقول التلاميذ له
اصرفها من ورانا حثا له على اشفا ابنتها لانهم لم يعرفوا
غرضه وصياحها من خلفه لانها لم تتجاسر على ان
تبرز قدامه وبقوله لم ارسل الا الى الغنم الضاله من
بني اسرائيل دل على كرامته لهذه الامه وهذا فعله
حتى لا يبقى لها عذر في ترك القبول منه وبقوله لم ارسل
الا الى الغنم الضاله من بيت بني اسرائيل دل على ضلال
بني اسرائيل وسجودها من بعد يدل على قوة امانتها
وان ذلك القول لم يزعزعها بل سالته ان يعينها وانظر
لما

لما اجابها اجابها بكلام هو اصعب من السكوت وذاك
بقوله ليس بجميل ان يوخذ خبز البنين يعني بني اسرائيل
ويرمى للكلاب للذين هم الشعوب الغريبه وما احسن
عذرها في التماسها ما التمسته بقولها مع كوني كلبتك
يجب عليك ان تطعمني من فضلات مايدتك اي تشفي ابنتي
بفضل قوتك وهذا دليل قوي يدل على حسن امانتها
وعادة سيدنا مع من يحسن اليه ان يفعل معه فعلا
يظهر به حسن امانته كما فعل مع القايد بقوله انا اصير
واشفيه ليعلمنا امانته بقوله لا استحق ان يدخل تحت
سقف بيتي وكما فعل مع هذه الكنعانيه بامساكه عن
اجابتها ولو قال لها سيدنا ايتها الامراه عظيمه هي
امانتك من اول وهله لكان يقول اليهود انه يحب الشعوب
الغريبه ولم يقل لها ايتها المراه لتبرا ابنتك لكن
قال لها يكون لك كما احببت ليدل على ان كلامها لم يكن
ساذجا لكن عن نيه صحيحه وفي تلك الساعه برات
ابنتها ونفذ امره الذي لا مرد له ومرقس يقول انها

انطلقت الى بيتها فوجدت ابنتها ملقيه على السرير
وقد خرج منها الشيطان ٔ والمفسرون يقولون هذه
المراه بما فعلته ظهر منها ثلاث فضايل التواضع باقامتها
نفسها مقام الكلب ٔ والثانيه الامانه بثقتها ان القليل
من قوته يقنعها كالفتات الذي يبقى من المايده ٔ والثالثه
الحكمه بانها توصلت الى ان اقامت نفسها مقام الكلب
حتى بلغت غرضها ❁ الاصحاح الثاني عشر
الفصل الثلثين قال متى الرسول وانتقل يسوع
من هناك وجاء على ساحل بحر الجليل ٔ وعلا الجبل وجلس
هناك ٔ ودنت منه جموع كثيره كان معهم عرج وعمي
وخرس وشل واخرون كثيرون ٔ فالقوهم عند رجلي يسوع
فشفاهم ٔ حتى عجبت تلك الجموع اذ رات خرسا ينطقون
وعرجا يمشون وعميا يبصرون وشلا يعافون ٔ
ومجدت اله اسرائيل ❁ الفصل الحادي والثلثون
استدعى يسوع تلاميذه وقال لهم اني لارحم هذا الجمع ٔ
فانهم مقيمون عندي منذ ثلاثة ايام وليس لهم ما ياكلون ٔ
وما احب

وما احب اصرفهم صياما ليلا ينتلفوا في الطريق ٔ قال
له تلاميذه من اين لنا في القفر خبز يشبع هذا الجمع كله ٔ
قال لهم يسوع كم عندكم من خبز ٔ قالوا سبعه وقليلا
من صغار السمك ٔ فامر الجموع ان يجلسوا على الارض ٔ
فاخذ تلك السبعة الارغف والسمك وسبح وكسر واعطى
تلاميذه ٔ فدفعوا التلاميذ الى الجموع ٔ فاكلوا كلهم وشبعوا
وشالوا فضول ما كسر مل سبعة صنان ٔ وكان الذين
اكلوا اربعة الف رجل دون النساء والصبيان ❁
قال المفسر دفعه كان يطوف ويشفي ودفعه كان
يجلس لتجيه المرضى ويستشفون منه ٔ وما احسن
امانة هولاء القوم لانهم القوا مرضاهم قدامه
وقنعوا بذلك ولم يدنوهم من ثوبه ٔ وتعجب الجمع كان
لسرعة اشفايه ونهوض المرضى على ارجلهم ٔ والعله
في اسراعه اشفا هولاء وتاخيره الكنعانيه لقوة
امانتها ٔ ولكيما لا يبقى للحاضرين حجه في ترك الاستماع
منه ٔ ولم لم يبتدوه التلاميذ في هذه الدفعه ويقولون له

اصرف الجمع ليمتاروا لنفوسهم خبزًا كما فعلوا اولًا.
ويقولون المفسرون لانهم عرفوا قدرته من الدفعه الاولى
ولان الجمع لم يكن بعد احتاج. ولِمَ قال لهم اني ارحم هذا
الجمع لاجل بقاهم ثلثة ايام عندي مع عدم ما ياكلونه.
ليذكرهم بالايه الاولى ولم يفعل ذلك في الاول والثاني.
لان زادهم لم يكن فني. ولِمَ لم يساله الشعب ذلك
لانهم لم يتجاسروا. فابتدأ كالرحيم المتفضل الجواد.
وبقوله انني ان اطلقتهم وهم صيام لا اوثر ليلا يهلكوا
في الطريق. دل على قدرته وجودهم وبعد طريقهم.
ومرقس يقول ان قومًا منهم جاوا من بعيد. وقول التلاميذ
من اي مكان لنا في البر خبز حتى يشبع هذا الجمع كله.
يدل على انهم لم يكونوا اكلوا ولا تحققوه وعلى انهم انسوا
الايه الاولى وكتابتهم ذلك يدل على صحة ما اوردوه.
وانهم خبروا بكل شي كما جرى ولم يستحيوا ان يوردوا
مناقصهم. وبقولهم للمخلص من اين في البر خبز دلوا
على انه لم يكن بالقرب قريه. ولهذا تحصل الايه خالصه
لا يعتورها

لا يعتورها شك. ولما قالوا له هاهنا سبعة ارغفه
لم يقولوا له كما فعلوا اولًا فهذه لمن يكفي لانهم عرفوا قدرته
من الايه الاولى. ومن كون سبعة ارغفه معهم وهم ثلثة
ايام في البر تعرف زهادتهم. وجعل الفضله سبعة صنان
على عدد الارغفه. وجعل الفضله في هذه الدفعه بخلاف
الاولى لتختلف وتكون سببًا لاذكارهم الفرق بينهما. وقوم
قالوا ان الصنان الثانيه كانت اكثر من الاولى. وكذلك
ايضًا الجمع كان مختلف ❊ الفصل الثاني والثلثون)

١٥٩

قال متى الرسول ولما سرح الجموع صعد الى المركب
واتى تخوم مغدوا. فدنا منه معتزله وزنادقه وسالوه
مجربين له ان يريهم ايه من السماء. فاجاب وقال لهم
اذا كان المساء تقولون هو صحو لان السماء محمره.
وفي الصبح تقولون يومنا شات لان حمرة السماء كمده.
ايها المراوون اتعرفون الاعتبار لوجه السماء ولا
تعرفون ان تميزوا ايات هذا الزمان. القبيله الشريره
الفاجره تطلب ايه فلا تعطى ايه الا ايه يونان النبي.

وتركهم ومضى. قال المفسر صعوده الى السفينه لكيما
لينفرق الجمع عنه. وذاك ان ايه الخبز يقتضي منه الا
يفارقه الجماعه. وايضا لانهم التمسوا كما قال يوحنا
ان يجعلوه ملكا عليهم. ومتى يقول انه اتى الى نواحي
مغدوا ومرقس يقول الى صقع دلمانوثا ودلمانوثا اما
ان تكون مكانا او صفه لمغدوا. ومسلتهم ايه من السماء
لا حتى يومنوا به لكن على سبيل اعناته والايه
السمائيه لعلهم ارادوا بها وقوف الشمس او القمر ومرقس
يقول انه تزفر بروحه وحقق له التزفير اذ كان بعد
الايات الكثيره يلتمس منه ايه اخرى ومن بعد هذا يعلم
ان التماسهم ما التمسوه لم يكن غرضهم فيه الايمان.
وقوله انتم تميزون ايات السماء والارض وايات هذا
الزمان لا تعرفون تميزها ليوبخهم على قبح افعالهم.
وايات هذا الزمان يريد اياته في مجيه الاول والثاني.
فان الذي يليق بمجيه الاول اقامة الموتى واشفا الزمنا
وغير ذلك مما يشبهه لكيما يجتذب الناس به. ومجيه
الثاني

الثاني يليق به القضاء والحكم. والمجي بالمجد الالهي مع
الملايكه. وقوم قالوا ان معنى هذا القول يجرى على هذا.
انتم ايات السماء والارض تميزون فتعرفون العلامه
الداله على الصحو والمطر. واياتي لا تميزوها حتى تعلمون
ما ينبغي ان افعله الان وما افعله في العوده الثانيه.
لكن تظنون اني افعل الشي كيفما اتفق. وخاصه اذا رام
قوم تجربتي. والقبيله الشريره يريد بها هم. وقال فيها
انها فاجره لاجل سجودهم للاصنام. وقال لهم ذلك
ليعلمهم بانه عارف ما في صدورهم. وقوله انه لا تعطى
الايه يونان النبي قد فسرناه فيما تقدم. وانما تركهم
وانصرف لانهم لم يسلوه عن تفسير قوله. ف
قال متى الرسول فلما وافى تلاميذه العبر نسوا
ان يستصحبوا معهم خبزا. فقال لهم احذروا من خمير
المعتزله والزنادقه. فكانوا يفكرون في نفوسهم
ويقولون انهم لم ياخذوا خبزا. فعلم يسوع وقال لهم
ما الذي تفكرون في نفوسكم يا قليلي الايمان. انكم

١٦٠

لم تحملوا خبزًا. الم تتفهموا الى الان. الا تذكرون تلك الارغفه الخمسه لخمسة الف وكم صنن رفعتم. ولا السبعة الارغف لاربعة الف وكم زنبيل اخذتم. فكيف لم تفهموا اني ليس على الخبز خاطبتكم بل ان تتحفظوا من خمير المعتزله والزنادقه. فعند ذلك فهموا انه لم يحذرهم من خمير الخبز لكن من علم المعتزله والزنادقه ❀ قال المفسر نسيانهم بدل على استهانتهم بالارضيات وتشاغلهم بالسماييات. ومتى يقول ان سيدنا قال لهم احذروا من خمير المعتزله والزنادقه. ومرقس يزيد ومن خمير هيرودس والخمير يريد به علمهم والعله في انه لم يصرح بذلك ليذكرهم بابتي الخبز. والتلاميذ ظنوا انه يحذرهم من الخمير في الحقيقه لان قلوبهم كانت غليظه مملوه من العادات اليهوديه والنظر في نجاسات الماكل. ولاجل ما ظنوه وعقدوا عليه ضمايرهم وبخهم وذكرهم بابتي الخبز. وان غرضه كان تحذيرهم من علم المعتزله لا من الخبز. فانه قادر ان يميرهم بان يفعل كما فعله اولا. وما احسن ما فعل سيدنا

سيدنا من توبيخهم سرًّا بينه وبينهم. ولم يشاهده قط موبخًا لهم جهرًا. وانما وبخهم الان لاجل تمسكهم بحفظ الماكل والسنن اليهوديه وتركهم التذكر لمعجزاته. وقوله حينئذٍ فهموا من توبيخه وكلامه انه اراد بالخمير العلم. وتوبيخ سيدنا يقظهم وفهموا منه انه لم يرد خمير المعتزله لكن علمهم وزالوا معه عن الحفظ السنن اليهوديه وقربت به امانتهم وجعلهم غير جزعين من انه لا خبز معهم ❀ قال متى الرسول

ولما اتى يسوع الى صقع قيسارية فيلفوس كان يسل تلاميذه ويقول من الذي يقول الناس علي باني بن البشر فقالوا منهم من يقول يوحنا المعمد واخرون ايليا واخرون ارميا او واحد من الانبيا. فقال لهم فانتم من تقولون اني. فاجاب سمعون الصفا قايلا انت المسيح بن الله الحي. اجابه يسوع وقال له طوبا لك يا سمعون بن يونا. فاللحم والدم لم يعلنا لك لكن ابي الذي في السما. وانا ايضا اقول لك انك انت الصفا.

ا ٨٦
مص .
١٦١

وعلى هاذ كالصفاه ابني بيعتي وابواب الهاويه لاتقهرها.
لك اعطي اقاليد (اقليد بالسرياني مفتاح) ملكوت السماء.
وكل شي تعقده في الارض يكون معقود في السماء وما
تحله في الارض يكون محلولًا في السماء حينئذٍ امر تلاميذه
الا يخبروا انسانًا بانه المسيح ❊ قال المفسر قال
قيسارية فيلفس ليميزها من قيسارية سطراطون
وفيلفس كان ينزل في القيساريه والعله في سواله لهم
في بلدٍ بعيد عن اليهود ليطمنوا ولا يتجنبوا ان يقولوا
كلما في نفوسهم وسالهم عن راى غيرهم فيه ليدرجهم
بذلك في اخراج ما عندهم ولم يسالهم عن هذا السوال
من اول استصحابه لهم لكن من بعد ان شاهدوا اياته
والجنه ولم يسلهم عما يقوله المعتزله فيه لانهم كانوا
دايمًا معه لكن سالهم عن قول الشعب فيه وان كان
ناقص الفهم فهو سليم النيه والمعتزله نياتهم على غاية
الكدر وقوله ماذا تقول الناس في انا ابن البشر حتى
لا يقال انه لقنهم وما اقروا به من انه ابن الله وسواله
لهم

لهم عن اعتقادهم ليبعدهم عن هذه الاراء والعله
التي من اجلها لم يعرفهم هو بنفسه والتمس منهم الاقرار
لكيما يذعنون من نفوسهم به ولا يقول قايل انه الزمهم
الاعتراف بذلك ولم لما سالهم عما تقول الناس فيه اجابوا
باسرهم والان في السوال عما عندهم اجاب سمعون وحده
والمفسرون يقولون لشرف السوال امسكوا ليجيب عنه
رئيس السليحيين ويسئل سايل ويقول لم لم يعط
سيدنا الطوبى لنثنايل لما قال له يا عظيمي انت المسيح
بن الله واعطى الطوبى لسمعون والمفسرون يقولون
ان نثنايل لم يعتقده ابنًا لله في الحقيقه لكن على
طريق الكرامه وسمعون اقر بانه ابن الله في الحقيقه
وقوله لحم ودم لم يظهرا ذلك لك لكن ابي الذي في السماء
معناه ان هذا الاقرار لم يتعلمه من الناس لكن ابي
الذي في السماء اوحى به اليه وما فايدة سيدنا في
قوله ان ابي الذي في السماء اظهر ذلك لك والمفسرون
يقولون ان ذلك لئلا يقدر ان سمعون قاله من نفسه

واغرق فيه لشدة محبته فقال انه ليس من نفسه قاله
لكن الاب رمز بذاك اليه وما رتاد وروس المفسر يقول
ان سمعون ادى ما قاله عباره من غير تحقق لمعناه
وقوم قالوا انهم باسرهم اوحى اليهم وارادوا ان يجيبوه
واتفق لسمعون ان سبق فقال وقوله انت الصفا
يريد اساس الامانه والاقرار وهذا هو الجزاء على الاقرار
وقوله على هذه الصفا ابني بيعتي يريد ان الجماعه
في الايمان والاقرار وتكون انت رئيسها والبيعه
يريد بها الجماعه وفيطرس اسم يوناني وتفسيره الصخره
وابواب الهاويه يريد بها الشدايد والامور الصعبه
التي ترد على الجماعه وقوله لك اعطي اقاليد ملكوت
السماء يريد لك اقلد سنتي وبشارتي ولم يقل ابي يقلدك
ويعطيك كما قال ان ابي اظهر ذلك لك ليدل على انهما واحد
وقوله وكلما تعقده في الارض يكون معقودا في السماء
معناه ان جميع ما تامر به في الارض مما توجبه هذه
السنه يكون ماموراً به في السماء ولم امر الا يقولون
ذلك

ذلك لاحد لاجل ما شانه ان يعترض من الصلب
والموت واصناف الامتهان الموقع للحيره والشك
في معناه حتى ينجلي ذلك وينكشف ويستقر الامر
فيقال هذا فانه اذا كان سمعون مع محبته وتخصصه
تغير تغيراً اداه الى الكفر فكم اولى بغيره وبالضد
من هذا كانت صورته بعد نزول روح القدس
وتسمية المسيح نفسه بن البشر ليشعر انه ابن الطبيعه
الانسانيه وليس له اب مخصوص وتعيينهم على الثلثه
المذكورين لانهم لم يتدنسوا بالعالم اعني يوحنا وايليا
وارميا والبيعه تفسيرها الجماعه واقليسيا المدعوه
اذ كانت البيعه مدعوه من الامه والامم
١٦٢
قال متى الرسول ومن ذلك الاوان بدا يسوع يظهر
لتلاميذه انه مزمع قصد اورشليم ويألم كثيراً من
الشيوخ وعظماء الكهنه والكتبه ويقتل وفي اليوم
الثالث يقوم فاقبل الصفا وبدا يزجره وقال
حاشاك يا سيدي ان يكون لك هذا فانثنى وقال
للصفا

انطلق وراي ايها الشيطان فانت معثره لي اذ لا تفكر
فيما لله لكن فيما للناس عند ذلك قال يسوع لتلاميذه
من يشاء ان يتبعني فليكفر بنفسه وياخذ صليبه
ولياتي وراي من يحب الان ان يحيي نفسه يهلكها
ومن يهلك نفسه من اجلي يجدها ما الذي يجدي الانسان
اذا اقتنى العالم باسره وخسر نفسه او ماذا يعطي
الانسان عوضاً عن نفسه ان ابن البشر مزمع ان ياتي
في مجد ابيه مع ملايكته الاطهار ويجازي حينئذ
انساناً انساناً بحسب اعماله الحق اقول لكم ان هاهنا
اناساً قيام لا يذوقون الموت حتى يعاينوا ابن البشر
جاياً في ملكه ❊ قال المفسر قوله من عند ذلك اي عند
قوله ما قاله لهم من انه مزمع ان ينطلق الى اورشليم
ويالم من الشيوخ وعظماء الكهنه ويقتل وفي اليوم
الثالث يقوم لم يفهموا باطنه والاسرار التي فيه
ولهذا ما انفرد به الصفا وزجره وقال له حاشاك
يا سيدي ان يكون لك ذلك وسيدنا كان يكرر هذا
القول

القول عليهم لينبههم فيسالوه عن فايدته وسمعون
قال له ذلك لاجل محبته له واشفاقه عليه ان يبطل
ضمانه الذي ضمنه له ولان المسيح يبقى الى الابد ولم يعلم
بعد الموت بعث ولهذا اراهم مثال البعث بالتجلي واذا
كان سمعون مع تناوله العطايا والمواهب لم ينتبه لسر
الموت والصلب وخاف منهما فكم اولى بغيره وقال انطلق
الى وراي ايها الشيطان فانك معثره لي اي منعك لي
من ذلك هو من فعل الشيطان وصداً لي عن الحق وحثاً
عن الانصراف عنه فليخجل جميع من يظن بالصلب انه
معثره ولينظر الى جواب سيد الكل لسمعون رييس التلاميذ
وقوله اذ كنت ليس تراعي الله لكن الناس معناه ان بقولك
هذا لم تراع ما يريده الله ولا بحثت عن قولي في الصلب
الذي به خلاص العالم بحثاً الهياً لكن ما يخص الناس
اي ما تجاملني به وتقتضيه محبتك لي وبهذا القول
ازال سيدنا وجل سمعون من المه وصلبه وكلام سيدنا
على صلبه ينقسم الى قسمين تاره بافصاح مع التلاميذ

وتاره برمز مع اليهود. كقوله انقضوا هذا الهيكل
والى ثلثة ايام اقيمه. وقوله من اختار ان ياتي وراي
فليكفر بنفسه ولينتا ول صليبه وياتي وراي. اي من
احبني فليطرح الامور الدنياويه والتنعمات العالميه
والملاذ ويسهدت العالم ويتعرض للموت والقتل من
اجلي ومن اجل الحق. وحينئذٍ ياتي وراي ويكون متواضعاً
مثلي فاعلاً لجميع سنتي. وما احسن ما قال من اختار
ذلك لانه ليس نتماهرٍ لنا على فعل الخير لكنه حاث ومشير.
وهذا القول صدر مقابلاً لقول سمعون حاشاك يا سيدي
ان يلحقك هذا. فقال له من اتبعني ليس ينبغي ان يحتمل
ذلك في حسب لكن في نفسه ايضاً. وقوله من احب ان
يحيي نفسه يهلكها. ومن يهلك نفسه من اجلي فانه
يحييها. قولاً عاماً للناس كلهم. ومعناه ان من احب نفسه
يريد من امرحها في الامور العالميه ولم يتنها نحو الحق
وطاعتي واحتمال المضض بسببي فانه يهلكها في العالم
العتيد. ومن اهلكها في هذا العالم كاحتمال ما عدد. فانه
يحييها

يحييها في العالم المزمع. لانه بتهدينه لها يوصلها
بباريها. وليس ينبغي ان يفهم من قوله من احب نفسه
يهلكها انه يميتها. لكن يمنعها من الطاعه لامور العالم.
وقوله ماذا يربح الانسان في اقتنايه العالم باسره
مع خسرانه نفسه. معناه هو ان تمتع الانسان نفسه
بالشهوات وتفسيحه في اللذات العالميه لا تفي
بهلاك نفسه في الاخره. وقوله وماذا يعطي الانسان
عوضاً عن نفسه معناه ان الاموال اذا هلكت جاز
ان تعود. فاما النفس اذا هلكت فليس يمكن الانسان
ان يقتني نفساً غيرها. وقوله ان ابن البشر مزمع ان
ياتي بمجد ابيه مع ملايكته المقدسين يريد مجيه في القيامه
للمداينه. وقوله ويجازي كل انسان بحسب عمله يجمع
الابرار والخطاه جميعاً في المداينه. وقوله الحق اقول لكم
ان إنساً هم الان قايمون ها هنا لا يذوقون الموت الى
ان يشاهدوا ابن البشر قد وافى بملكوته. اشاره الى
تجليه على جبل ثابور. وقال ذلك لانه تقدم فخبرهم

بصلبه وموته ومجيه يوم القيامه للمداينه فاحب
ان يريهم شبه وروده في يوم القيامه ليكون ذلك
سببًا لتصديقهم ويزول ماكانوا عليه من الوجل
ويسئل المتشكك ويقول لِمَ لم يريهم جهنم كما اراهم
ملكوته وتقول المفسرون لان الذين شاهدوا ذلك
قوم من التلاميذ اتقيا لا يعثور رايهم ذلك فلم يحتج
الى ان يريهم جهنم اذ كانوا لا وصله بينهم وبينها والناس
الذين اشار اليهم هم الثلثه الذين رقاهم معه الى الجبل
عند التجلي واسماهم سمعون يعقوب يوحنا ❁

الفصل الرابع والثلثون قال متى الرسول

١٦٣

وبعد ستة ايام استصحب يسوع الصفا ويعقوب
ويوحنا اخاه وعلاهم وحودهم جبلًا عاليًا وتغير
يسوع تجاههم واضى وجهه كالشمس وابيضت ثيابه
كالنور وتراءا لهم موسى واليا يخاطبانه فقال الصفا
ليسوع حسن بنا يا سيدي ان نكون هاهنا وان تشاء
نتخذ ثلاث مظال هنا واحده لك ولموسى واحده
ولاليا

ولاليا واحده وبينا هو متكلم اقبلت غمامه نيره
فاظلتهم وكان من الغمامه صوت يقول هذا ابني الحبيب
الذي به ارتضيت فاسمعوا له ❁

الاصحاح الثالث عشر

قال متى الرسول ولما سمع التلاميذ خروا على وجوههم
وفرقوا جدًا ودنا منهم يسوع وتقدم نحوهم وقال انهضوا
ولا تجزعوا فرفعوا اعينهم فما راؤا انسانًا غير يسوع
وحده واذ يهبطون من الطور وصاهم يسوع وقال لهم
لا تبوحوا بهذه الرؤيا لاحد انسان حتى يقوم ابن البشر
من بين الاموات ❁ قال المفسر لوقا يقول بعد ثمنية
ايام وليس هما بمختلفين لان لوقا احصى اليوم الاول
الذي كان فيه الكلام واليوم الاخير الذي فيه صعد
الى الجبل ومتى ومرقس الغياهما والعله التي من اجلها
لم يصعد الى الجبل في اليوم الاول لئلا يشتد على باقي
التلاميذ اذا استصحب منهم ثلثه فقط لانهم باسرهم
كانوا يحبون مشاهدة الامر وان كانت مشاهدتهم بالعين

الجسمانيه. وايضاً ليشوقهم الى تمام وعده بتطاول الايام.
والعله التي من اجلها اصعد معه ثلثه فقط لقول الكتاب
ان الشهاده تتم من اثنين او ثلثه. والسبب في اختياره
سمعون ويعقوب ويوحنا. لان سمعون رئيس التلاميذ.
ويوحنا لاختصاصه به. ويعقوب لاجل قوله انني اشرب
الكاس التي تشربها ولشده اغراقه في محبته. وايضاً
فلو استصحبهم باسرهم لكان يحتاج ان يستصحب يهوذا
معهم وهو لا يستحق مشاهدة ذلك. ويهوذا كان السادس.
فلو استصحب اكثر من هذه العده واطرحه كان يقول
قصيني واطرحني ويجعل ذلك سبباً في المخالفه. وانظر
ما احسن قول متى في اخباره عن حقايق الامور
وان كان عليه في ذلك وهن فانه خبر بهذا الخبر
وان لم يكن في جملة من اصطفاه المخلص في صحبته.
وتغيره في اعينهم كان لاجل الاستناره التي احاطت
لا لانه تبدل جسمه الطبيعي. وقوله ان وجهه استنار
كالشمس والقياس يوجب ان تكون استنارته اعظم
كثيراً.

كثيراً. لان ذلك النور ادى التلاميذ الى السقوط على
وجوههم. وضوء الشمس لا يلحق منه مثل ذلك. فدل هذا
على ان النور الذي التحفه اعظم من نور الشمس. وتشبيه
متى له بنور الشمس لانها اعظم المستنيرات استناره.
ومرقس يقول حتى انهم لم يستطيعوا ان ينظروا الى الارض.
وظهور موسى واليا له وهما يخاطبانه لاسباب كثيره.
الاول لان الناس كانوا يظنون انه اليا وقوم ارميا
وقوم واحد من الانبياء. فاستدعاهم ليزيل هذا الشك
من النفوس. ولكيما يرى باستدعايه اياهما وهم رئيسا
العتيقه انه ربهما وسيدهما. وتثلج نفس بطرس بصحة
اعترافه بانه بن الله. والثاني ليزيل الشبهه التي اوردها
اليهود في انه ابطل الناموس بتركه حفظ السبت.
لان هذين لا يطيعان ناقض سننهما. والثالث ليقرر
في نفوس التلاميذ انه رب الاحياء والاموات وقدرته
مسلطه عليهم. لان موسى كان في عدد الموتى واليا بعد حي
لم يمت. وقول سمعون للمخلص جيل بنا يا سيدي ان نلبث

هاهنا ولم يقله لاجل نفسه لكن لما كان قد سمع من
المخلص بانه يدخل الى اورشليم وياخذه الكهنه ويصلبونه
ويقتلونه فمن محبته راى ان المقام في ذلك الجبل الذي هو
خال من كل احد اسر من الدخول الى حيث يوخذ فيه المخلص
وخاصه مع حضور اليا الذي انزل النار من السماء
لابادة الظلمه وموسى الذي غاب في الغمام عند الله
وقوله ان احببت فلنعمل هاهنا ثلثة مظال واحده لك
وواحده لموسى وواحده لايليا. لم يقطع بذلك عليه
قطعاً كما فعل قديماً بقوله حاشاك ان يلحقك هذا
لكن فوض الامر الى اختياره والمظله تجري مجرى البيت
وجمعه اياه مع موسى واليا وان كان سيدهما في اعداد
المظال لهم مع اعتراف المخلص بانه ابن الله فلاجل انه
لم يكن في وقت اعترافه للمخلص بانه ابن الله كمل كمالاً
يفهم ذلك معه على حقيقته وربما سهى عن
ذهنه هذا الاعتراف وايضاً فانه كان خار لاجل
ما شاهده من الاستناره التي اظلتهم ولهذا يقول مرقس
ولوقا

ولوقا انه لم يعلم ما قاله ولوقا يقول بانهم ثقلوا في
سنة وبعد جهد ما انتبهوا والنوم هاهنا عني به غرقهم
في النوم لاجل ما شاهدوه ومع قول فطرس اظلتهم غمامه
مستنيره وسمعوا منها صوتاً يقول هذا ابني الحبيب
الذي اياه اصطفيت له اسمعوا والعله التي من اجلها
سمع الصوت من الغمام لا من غيره لان العاده من الله
هكذا جرت كقول الكتاب وضع على الغمام مركبه وايضاً
الرب ركب على الغمام المسرعه ودخل مصر والسبب
في تصويته من غمامه مشرقه لا من غمامه مظلمه
لان التصويت من المظلمه دال على غضبه كما شوهد
بجبل سينا. وقوله هذا ابني الحبيب الذي اياه اصطفيت
اشاره الى الناسوت (حاشيه) الذي به سررت اشاره
الى المسيح بما هو انسان) وفايدة التصويت ليميزه
من موسى واليا عبديه ولم لما سمع التلاميذ خروا على
وجوههم وعلى الاردن لما سمع الصوت لم يلحق السامعين
مثل ذلك وتقول المفسرون لاجل البر والجبل وتغير
الشكل

والصوت ما خاروا فسقطوا على وجوههم ومرقس
ولوقا يقولان ان موسى واليّا صعدا في الغمام وعلة
وصانه للتلاميذ ان لا يقولوا لاحد قد قلناها فيما تقدم
وذاك لاجل ما شانه ان يعترض من الالم والصلب والموت
المغير للاعتقادات والعله في تجليه اظهار صورة
العالم العتيد لتلاميذه وهذا ليشجعهم لانهم مزمعون
ان يشاهدوا صلبه ويحتملوا بسببه الالام وتيسئل
عن موسى واليّا وهل حضروا حضورًا جسمانيًا اونفساهما
حضرتا او ملايكتهما او على سبيل التجلي وقوم قالوا
ان اليّا حضر حضورًا جسمانيًا لانه لم يمت وموسى
تناولت نفسه شكل جسم من الهوى وحضرت لان
الروحانيين عادتهم جرت اذا ترأوا للجسمانيين ان
ياخذوا ماده من الهوى ويظهرون باي شكل شاؤا
وقوم قالوا ان موسى بعث وقام وعاد الى الحال
الطبيعيه وحضر واليّا بحاله الجسمانيه وقوم
قالوا ان ملايكتهما حضرت نايبه عنهما ومار تادروس
يقول

يقول ان حضورهما على سبيل التدبير لا بانهما حضرا
باجسامهما ولا بنفوسهما ولا املايكتهما بل اقام الباري
صوتي شخصين يقومان مقام شخصيهما صدر عنهما ما
صدر وقوم قالوا ان التلاميذ عرفوا موسى واليّا بالروح
وقوم قالوا ان حاستهما لطفت كما يكون في القيامه
فشاهدوهما بها وقوم قالوا عرفوهما من خطابهما
لان موسى شكا ما لقي من الشعب المصري واليّا من
اخاب وازابل وربثا لسيدهما مما هو مزمع ان يلقاه
من الصلب والموت منهم وظهور سيدنا على جبل سينا
بالحال التي ظهر من الاستناره والتصويت الذي سمع
ليس هو لغايه تعود اليه لكن لتحقيق القيامه
في نفوس التلاميذ وتعريفهم الفرق بينه وبين الانبياء
وان الابرار هكذا يستنيرون في ملكوت ابيهم واحضار
موسى واليّا مروح وغير مروح ليركان المنزله
للقبيلتين واحده مع الاعمال الصالحة وعود موسى
واليّا في الغمام مثل ارتقا الابرار على الغمام الى الفردوس

١٦٤ قال متى الرسول وسأله تلاميذه وقالوا له ما الذي
تقول الكتبه من ان اليا ينبغي ان ياتي اولاً. فاجاب
يسوع وقال لهم يجي ليا اولاً ليتم كل شي. فاني اقول لكم
ان اليا قد جاء وما عرفوه وفعلوا به كما اختاروا.
هكذا بن البشر ايضاً مزمع بان يولم منهم. حينئذ
فهموا التلاميذ ان يوحنا المعمد عنى بقوله لهم.
قال المفسر مجي المسيح على ضربين اولاً وثانياً. فالاول
تقدمه فيه يوحنا. وتم قول ملاخي النبي ها ني مرسل
ملاكي امامك لاصلاح طريقك. والثاني يتقدمه فيه
اليا ليحث اليهود على الايمان به حتى لا يهلكوا
باسرهم. وقول الكتاب للشعب ذلك ليدلونهم به على
انه ليس هو المسيح. اذ لو كان المسيح لتقدمه ايليا.
وقوله ان اليا ياتي اولاً يريد قبل المجي الثاني ليكمل
كل شي اي ليحث اليهود على الدخول في طاعتي.
واليا الذي جاء ولم يعرفوه يشير به الى يوحنا.
وسمي يوحنا اليا لانهما مشتركان في الخدمة. وذلك
ان

ان يوحنا تقدمه في المجي الاول واليا في الثاني.
وقوله فعلوا به كما احبوا يريد به لانهم حبسوه وامتهنوه
وقتلوه. وقوله حينئذ فهم التلاميذ انه يشير الى يوحنا.
وذاك انهم ذكروا ما قال لهم اولاً ان يوحنا هو اليا المزمع
بالمجي. وكيف لم يسالونه عن حقيقة ذلك ولم يقفوا
عليه من كتاب ولا من قول الكتاب. ومرقس ولوقا
يقولان انهم انسوا ما قال لهم وخافوا ان يسلونه.
ولم لم ينفذ اليا امامه في الدفعه الاولى ليزول
الشبهه. ويقولون لانهم ما كانوا يقبلون منه. وفي
الدفعه الثانيه لاجل مجد المسيح المنبسط يسهل الامر
في قبولهم منه.

الفصل الخامس والثلثون

١٦٥ قال متى الرسول ولما صاروا الى الجمع دنا منه رجل
وجثا على ركبتيه. وقال له يا سيدي ترحم علي فان
ابني به ذو السطح ويقاسي شراً. وكم دفعات يقع في
النار ودفعات في الماء. وجيت تلاميذك به فما اقتدروا
على ابرايه. فاجاب يسوع وقال تباً لكم من قبيله عسره

غير مؤمنه حتى متى اكون عندكم والى متى اصبر عليكم.
هاته الى هاهنا وزجره يسوع فخرج الشيطان منه.
وعوفي الصبي من تلك الساعه. قال المفسّر
الكتاب يدل على هذا الرجل كان ضعيف الامانه. فان
مرقس يقول انه سال اعانته على نقصان امانته.
وابن السطح شيطان كان يعرض للانسان ويقلبه من
السطح الى اسفل. واليونانيون يدعونه القمري لانه
يحدث مع القمر. وعلى مذاهب الطبيعيين والطب
فهو فضله غريبه تحصل في بطون الدماغ تفسد
التخيل. وعلى مذهبنا نحن وهو الحق فهو شيطان
كما نطق الكتاب يعترض للانسان فيفسد عليه احوال
جسمه ونفسه ليوديه ذاك الى الافترا على خالقه.
وسماه ابن السطح ولم يصرح بانه شيطان على حسب
ما كان يعرف. ولولا العنايه الالهيه الشامله له
لكان اذا سقط في الماء والنار يهلك. ولوقا يقول
ان ابا الصبي قال لسيدنا ان الروح يوتيه ويصيح
في

في طرفة عين ويصر اسنانه ويرتعد وبعد جهد
يفارقه. وانظر الى افترايه على التلاميذ وتوبيخهم
امام الجماعه. والعله التي من اجلها لم يشفيه التلاميذ
لقلة ايمان الاب. والا فالمعجزات التي كانوا يفعلونها
ظاهره جدا. وذاك بقولهم ان الشياطين تخضع لنا باسمك.
ويقال على هذا فلم لما سال التلاميذ لسيدنا عن العله
التي من اجلها لم يشفوه قال لهم لنقصان ايمانكم.
والمفسرون يقولون انه قال لهم ذلك لانه لا ينبغي ان يراعى
في عمل المعجز دايما ايمان الذي يشفى اولا لكن في بعض
الاوقات يجعل ذلك طريقا الى ايمانه. وذم سيدنا
للقبيله ووصفه لها بقلة الايمان وهو متوجه
الى اليهود باسرهم. وهذا فعله لتوبيخ ابي المجنون.
وليزيل ما خامر النفوس من الاعتقاد السو في التلاميذ.
وقوم قالوا يجوز ان يكون مصروفا الى التلاميذ. وبقوله
الى متى اكون معكم واصبر عليكم دل على اشارة الموت
ومفارقتهم. ومرقس يقول ان المخلص سال اباه منذ كم

زمان هو على هذه الحال ليس لانه لم يعلم لكن لياخذ
اقرار الاب فقال له من صباه ويقول ان اباه قال
للمخلص ما امكنك اعني وترحم علي فقال المخلص ان
قدرت ان تؤمن فكل شيء يكون لمن يؤمن وان الاب قال
انا مؤمن اعن نقصان ايماني ويقول لوقا انه لم قرب ولده
الى المخلص صرعه الشيطان لانه ظن انه كالتلاميذ
لا تتمكن من اخراجه وزجر المخلص له وامره بالخروج
ليعلم انه كالمسلط يفعل ما يفعله وليس كالعبد يحتاج
الى صلاه وتضرع ؞ قال متى الرسول
عند ذلك اقترب التلاميذ الى يسوع وحده فقالوا له
لماذا اما استطعنا نحن ابراه فقال لهم يسوع لانه
لا ايمان لكم الحق اقول لكم انه ان يكن فيكم ايمان كحبة
خردل فانكم تقولون لهذا الجبل انتقل من هاهنا فينتقل
ولا يقهركم شيء فاما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصيام
والصلاه ؞ قال المفسر سؤال التلاميذ خوفا لئلا
تكون الموهبه التي افادهم اياها قد اخذها منهم وازالها
عنهم

عنهم والسليحون قبل نزول روح القدس لم يكونوا
كملوا في الغايه ولهذا لم يكونوا يثقون ثقه يقطعون
بها انهم يشفون المرضى فهذه العله في قول المسيح لهم
ان هذا لاجل عدم ايمانكم ولهذا فطرس كان في بعض
المواضع يقبل الطوبى من سيدنا وفي بعض المواضع الزجر
وبعض المفسرين يفيد عله اخرى في ان التلاميذ لم
يشفوه وذاك ان ابا المريض كان يحتاج ايضا مثله
الى تقويم ولم يكن يقدر على توبيخه وتقويمه سوى
المخلص وقوله ان كان فيكم امانه مثل حبة الخردل
فانكم تامرون هذا الجبل بالانتقال وينتقل ولا يقهركم
شيء ومعنى هذا الكلام هو ان كان فيكم ايمان اي اعتقاد
صحيح ولو مثل حبة الخردل لان لها قلب واحد دون
جميع الحبوب فانكم تقدرون على المعجزات وتشبيهه
الامانه بحبة الخردل لصلابتها ولانها مع صغرها
تنبت نبتا هو اعظم من نبت وتقديرا الكلام ان يكن
فيكم امانه صحيحه وثيقه ولو مثل حبة الخردل وتدعوكم

حاجه الى نقل هذا الجبل فانكم تفعلون. فاما على طريق العبث
فلا فايده في ذلك. وان السليحيين لم يخبر عنهم بانهم نقلوا
جبلا. لان الحاجه لم تدعوهم الى ذلك. وقد صنعوا ما هو
اعظم بمنزلة اقامة الموتى. وقد يجوز ان يكونوا نقلوا
ولم يخبر عنهم. وفي اخبار جماعه من القديسين انهم فعلوا
ذلك. وقوله هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه
ليس يريد به من بين الشياطين بن السطح لكن جميع انواع
الشياطين. واخراج الشياطين لا يكون الا بحسن الاعتقاد
والطهاره والاخلاص لله والصوم والصلاه. وانما خص
سيدنا الصوم والصلاه لان حسن الايمان قد تقدم له.
فتقدير هذا الكلام هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه
ايضا مع جودة النيه والاخلاص والايمان. ولم يخصص
سيدنا بالصوم والصلاه في المشقي من دون المشقي.
وقوم قالوا طوى في الصوم والصلاه جميع الخواص
البدنيه كالعفه والامتناع من الشهوات. وفي الصلاه
جميع الخواص النفسانيه كالفكر والايمان والمحبه لله

قال

١٦٧

قال متى الرسول وبينا هم يترددون في الجليل قال لهم
يسوع ان ابن البشر عتيدًا لان يسلم في ايدي الناس
فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فاكتابوا جدا.
قال المفسر كان تردد جدا القول في امر المه على التلاميذ
حتى لا يرد عليهم بغته فيتحيرون. وحتى لا يسلونه
المضي الى اورشليم. وغمهم كان لانهم لم يعرفوا الاسرار
الالهيه المندفه في موته وقيامته (الفصل ٣٦)

١٦٨

قال متى الرسول ولما اتوا كفرناحوم تقدم اوليك
الذين ياخذون درهمين درهمين للجزيه الراس الى الصفا
وقالوا له اعظيمكم لا يعطي درهميه. قال لهم بلى. فلما دخل
الصفا المنزل ندهه يسوع وقال له ما الذي ترى يا سمعون.
ملوك الارض ممن تاخذ المكس والجزيه أمن بنيها او من الغرباء.
قال سمعون من الغرباء. فقال له يسوع فاذن البنون
احرار. لكن لئلا نؤذيهم انطلق الى اليم والق الشص.
فاول نون يرتقي افتح فاه تصب استارا فخذ ذلك
واعط عني وعنك. قال المفسر الدرهمان هما جزيه

تاخذها الكهنه من ابكار الذكوره وكان سيدنا بكرًا لأمه
فلهذا طولب والعله في اخذ الكهنه لها لان الله عند
قتله الابكار المصريين امران تكون الذكور الابكار
من بني اسرائيل مختصين بخدمته الى ان اختص سبط لاوي
فلما اختص سبط لاوي كان ابكارهم الذكوره يزيدون
في العدد على ال لاوي فجعلت هذه السنه عليهم وقوم
قالوا ان الدرهمين كانوا يوخذان من جميع بني اسرائيل
لمرمه البيت وانظر لجلالة سيدنا في عيونهم لم يتجاسروا
على مطالبته نفسه لكن تقدموا الى رئيس التلاميذ
والتمسوا ذاك منه على وجه رفيق ولحياء سمعون لم
يقل ذلك للمخلص وعند حصولهم في البيت لمعرفة المخلص
بكل شي ابتدأ هو بالسوال ليجعل لسمعون طريقًا الى
الكلام في ذلك وقدم سيدنا مقدمه لسمعون وجيب
عنها ان الجزيه والمكس لا يلزمانه لان هذه تودّيها
العبيد الى الملوك وتوخذ من الغرباء والاولاد ليس بغرباء
فاذ لا ينبغي ان يودي هو الى بيت الله او الى الكهنه جزيه

وبقوله

وبقوله لئلا نوذيهم دل على انه متفضل في ادا الجزيه
وملتمس بها بلوغ اغراضهم لعلهم ينثنون الى الحق
والعله التي من اجلها لم يامر فطرس باخذ ذلك من موضع
غير البحر لكن من البحر ومن سمكه ليريه انه مقتدر
على البر والبحر لكن يتصرف فيهما كيف شاء وقبول
فطرس يدل على حسن امانته وثقته بان ما يقوله
يكون والاستار مبلغه اربعة دراهم ويسئل المتشكك
هل ما وجد من الدراهم خلقه الله في وقته او كان معدًّا
في السمكه لبلعها اياه كما جرت عادة السمك ان تبلع ما تجد
في الماء والمفسرون يقولون ان ذلك جرى في الوقت
بقدره الهيه لا يدركها عقل البشر وقوم قالوا ان هذا
كان مما ابتلعوه من الملقى في البحر من السفن وقول
المخلص لفطرس اعط عني وعنك يدل على انه بكر ايضًا
وعلى اكرامه له لان يعقوب بكر ايضًا ولم يقل له مثل
ذلك ومرقس لم يثبت هذا الفصل اذ كان تلميذ بطرس
لانه يتضمن مدحته وكتب ما سواه مثل كفر فطرس وما اشبه
ذلك

الفصل السابع والثلثون قال متى الرسول
وفي تلك الساعه دنا التلاميذ من يسوع وقالوا من عساه
عظيم في ملكوت السمآء فدعا يسوع صبيًا ووقفه بينهم
وقال حقًا اقول لكم لان لم تعودوا فتصيروا مثل الصبيان
لا تدخلوا ملكوت السمآء من يضع نفسه كهذا الصبي هو
يكون عظيمًا في ملكوت السمآء ومن يقبل كهذا الصبي باسمي
فاياي يقبل وكل من يوذي واحدًا من هولاء الصغار بي
فالاصلح له ان تكون في عنقه طاحنة حمار معلقه وقد
اغرق في قعر البحر ويل للعالم من الفتن انه من الضروره
ان تاتي الفتن والويل للرجل الذي تجري على يده الفتن
ان اذتك يدك او رجلك فاقطعها والقها عنك فالاجود
لك ان تصل الى الحياه وانت اعرج او اقطع من ان تكون
لك يدان ورجلان وتقع في نار الابد وان اذتك عينك
فانزعها عنك خير لك ان تدخل الى الحياه بعين واحده
من ان يكون لك عينان فتتورط نار جهنم انظروا لا تزرروا
بواحد من هولآء الاصاغر واني اقول لكم ان ملايكتهم
في

(الانجيل)

في كل وقت تعاين وجه ابي الذي في السمآء ان ابن البشر
جاء ليحيي شيًا كان هالكًا ❊ الفصل الثامن والثلثون
أفما الذي ترون اذا يكون لانسان مايه كبش فيضل واحد
منها أليس يترك تسعه وتسعين في الجبل وينطلق ويلتمس
ذلك الشارد وان يجده فالحق اقول لكم ليسرن به افضل
من التسعه والتسعين التي لم تضل فهكذا الامراذا
لابيكم الذي في السمآء في ان يهلك واحد من هولآء الاصاغر ❊
قال المفسر لما شاهد التلاميذ اكرام سيدنا لسمعون
تاره بقوله له طوبيك يا سمعون بن يونا وتاره بقوله
له خذ واعط عني وعنك اعترضهم الفكر الانساني
ولحيا بهم من التصريح بذلك ركبوا مسئله وسئلوه
ما يقتضي ذلك عن الكبير في ملكوت السمآء وهذا كله
فعلوه لانهم بعد لم يكونوا اكملوا بالحكمه والا بعد نزول
روح القدس صاروا كنفس واحده واعترفوا لفطرس
بالرياسه ولوقا لم يقل ان التلاميذ قالوا ذلك لسيدنا
لكن بانهم فكروا في نفوسهم والامران جميعًا حق ●

اولًا فكروا ثم قالوا وسيدنا لم يجبهم بحسب ظاهر السؤال
لكن بحسب افكارهم فكانه قال انتم تفكرون في الذي
يكون رئيسًا منكم وانا اقول ان لم تعودوا حتى تصيروا
مثل الصبيان لم تدخلوا ملكوت السماء ولم يرد بهذا
القول ان يكونوا اجهال لكن بان يكونوا سليمي النيات
كالصبيان واحضاره الصبي واقامته بينهم واخذه
على ذراعيه كما قال مرقس ليكون ذلك سببًا لفهم ما يقوله
ويؤكده في نفوسهم وقوله من تواضع كهذا الصبي هو
يكون عظيمًا في ملكوت السماء ومن قبل صبي مثل هذا
باسمي فلي قد قبل معناه هو ان الذي ينتهي امره في الهدو
والسكون والتواضع عن علم لا عن جهل الى هذا الحد
فانه يكون عظيم في ملكوت السماء ومن قبل صبيًا
اي انسانًا بهذه الصفه واكرمه فانه قد قبلني وقيل
ان هذا الصبي صار بطركًا على انطاكيه اخيرًا واسمه
اغناطيوس وهو الذي سمع الملايكه تشمس حدين
فرتب كذلك في البيعه وقوله وكل من يوذي واحدًا

من

من هولاء الاصاغر الذين يؤمنون بي فالاولى كان
ان يكون رحى الحمار معلقه في عنقه وهو مغرق في قعر
البحر ولا يفعل ذلك انتصاله بما تقدمه يجري على هذا
لما ذكر حال الذين يقبلون اخذ في المقابل وهو الاخبار
بحال الذين لا يقبلون ولو لم يقل ان الذي لا يقبلهم
لا يكون عظيمًا في ملكوت السماء وتقول المفسرون انما
خوفهم بالمحسوسات لانهم لم يكونوا يتخوفوا سواها
ولم يقل انما ذكره عقابهم لكن قال يوذون ان يكون ذلك
عقابهم وهذا يدل على ان عقابهم اعظم من ذلك وقوله
ويل للعالم من الفتن تقديره ويل للاشرار الذين يكونون
هم السبب في الفتن والقتل والكذب والفجور وافساد
النيات ونقل الناس عن طريق الحق الى الباطل وقوله
الفتن ضروره تكون يتشكك عليه المتشكك ويقول
ان كان كونها من الاضطرار فلا لايمه على الفاعلين
فلم اعطاهم الويل والمفسرون يقولون لم يقل
سيدنا انها تكون من الاضطرار لان الله يفعلها ولكن

لانه يعلم كونها قبل ان كانت قال ذلك وفاعلها بايثاره
واختياره يفعلها فلهذا قطع عليها. فان علم العالم
بالشي ليس هو سببًا على فعل الشي فانه ليس لاني
اعلم ان النار تحرق من الاضطرار اكون انا السبب في
الاحراق على ان سيدنا قد يقظ الفاعل ومنعه من ان
يفعل ونهج له طريق لتخلص وعدوله عنها هو باختياره
ويقول سيدنا الويل للرجل الذي على يده تاتي الفتن
دل على انه باختياره يفعلها. وقوم قالوا ان الفتن
يريد بها صلبه وقتله وقوله يكون من الاضطرار ليشعرهم
بان هذا شي لا بد من وقوعه والويل لمن يكون على يده وهو
يهوذا واليهود لانهم لم يقصدوا بذلك تمام البغيه فيه لكن
المال والحسد وقوله ان كانت يدك او رجلك يوذيانك
فاقطعهما والقهما عنك فلا اصلح ان تدخل الحياه وانت
بلاها ولا يكون لك يدين او رجلين وتحصل في الجحيم
وان كانت عينك توذيك فاقلعها والقها عنك فلا اسعد
لك ان تكون بعين واحده وتصل الى الحياه ولا ان تكون
ذا عينين

ذا عينين وتحصل في الجحيم معناه ان كان لك صديق
او حميم او قريب او راي سو يصدك عن الحق فاعدل عنه
واطرحه فوصولك الى الحياه يعني الى التمسك بالحق والاتصال
بالباري مع تجنبك اياه اولى من تعدل عنها لتمسك به
وقوله بعد ذلك انظروا لا تهينوا واحد من هولاء الاصاغر
معناه اي كما اني قد اوصيتكم ان تطرحوا الذين يعدلون
بكم عن طريق الحق هكذا اقول لكم ان تحرسوا هولاء الاصاغر
الذين هم مومنون بي وسماهم الاصاغر لا لانهم هكذا
في الحقيقه بل بحسب ظن الناس فيهم وقوله ان ملايكتهم
في كل وقت يبصرون وجه ابي الذي في السما معناه
ان معهم ملايكه قد وكلوا بحراستهم وهم ذو وجاهه
عند الله ينتصفون لهم وقوم قالوا معنى قوله يبصرون
وجه ابي يريد به افعال ابيه الذي في السما والبيعه
تعتقد ان مع كل واحد من الناس ملاك موكل بحفظه
كقول الجماعه الذي كانوا في البيت من اجل فطرس لما
اخرجه الملاك انه ملاكه وكقول يعقوب الملاك الذي

١٧١

دبرني من صباي وقوله ان ابن البشر جاء ليحيي الذي باد
يريد الجنس البشري الذي هلك بالخطيه يحييه بصلبه
وموته وضربه المثل بالمايه من الغنم الذي ضل احدها
وسرور صاحبها بوجود الضال انما هو حث على اعتقاد
الاصاغر من الناس وترك الاستهانه بهم واورد المثال
بما جرى عادة الجمهور باستعماله

قال متى الرسول ان اساك اخوك فاقصد لتوبيخه
بينك وبينه فقط فان سمع لك فقد ربحت اخاك
وان لم يسمع لك فاستصحب معك واحدا او اثنين
فمن فم اثنين او ثلثة شهود يثبت كل قول فان
لم يسمع لاوليك ايضًا فقل للجماعة فان لم يسمع
للجماعه ايضًا فليكن كالعشار والحنيف قال المفسر
في الفصل الذي تقدم هذا حذر سيدنا الذين يوذون
احدا لاصاغر وفي هذا الفصل الى من تلحقه الاذيه
وهو يامره بان يمضي هو ويعاتب الذي اذاه ليستعمل معه
الصلح وتزول العداوه وتقرب الموده والمحبه فان
مضيه

مضيه اليه يزيده خجلًا ويقوده الى الزوال عما كان
عليه وسيدنا تاره يامر الذي اخطا عليه بمصالحة
المخطي كما مضى هاهنا وتاره يامر الذي اخطا بفعل
ذلك كقوله اذا قمت امام المذبح وذكرت ان اخاك
بوجد عليك فاترك القربان وامض وصالح اخاك وما
احسن وصية سيدنا بقوله عاتبه ولم يقل لمه او انكر
عليه وقوله افعل ذلك سرًا بينك وبينه لان كون ذلك
سرًا اسهل في باب الصلح وقوله فان اطاعك فقد
ربحت اخاك معناه ان اصغى الى عتابك فقد استغربته
بمعنى ازلته عن محجة الخطا ورددته الى طريق الصواب
وصرتما كشي واحد وقوله وان لم يسمعك فخذ معك
واحدا او اثنين حثًا له على فعل الخير فلعله يستحي
من الاجتماع فان الطبيب ليس يعتب عليه اذا لم ينجع
دوا يعطيه للمريض ان يكرره عليه او يعطيه غيره
ما دام يرجوا اصلاحه وقوله لان الشهاده تقطع
باثنين او ثلثه معناه اي يكون لك حجه في هجره وليكون

قد بالغت ايضًا في علاجه بنفسك وبغيرك وقوله
وان لم يسمع منك فقل للبيعه معناه فاشكوه الى
الكهنه وعلماء الشعب ليجتمعوا على توبيخه وعتابه
وان لم يسمع فاطرحه كالماكس والحنيف الذي لا يعرف
الله ولا ينثني الى الصواب ويحب الغشم وقال ذلك
ليفزعه ويرده ويثنيه الى الصلح ولم يقل ذلك من
الاول ايثارًا لاستعمال ذلك في ستر وصيانه ۝

١٧٢

قال متى الرسول والحق اقول لكم ان كلما تربطوه في
الارض يكون مربوط في السماء وما تحلونه في الارض
يكون محلولاً في السماء واقول لكم ايضًا انه ان اتفق
منكم اثنان في الارض على ان يسلا كل امر يكون ذلك لهما
من لدن ابي الذي في السماء وان يجتمع منكم اثنان
او ثلثه على اسمي فانا هناك بينهم ۝ قال المفسر
لما قال ان البيعه يعني الكهنه والعلماء اذا عاتبته
ولم ينجع فيه فاقطعه كالحنيف الذي لا يعرف الله
والماكس الذي هو ظالم وغاشم قال ما تعقدونه
في

في الارض يكون معقودًا في السماء وما تحلونه في الارض
يكون محلولاً في السماء ومعناه اي وان عقدتموه بالحرم
بعد ذلك فالعقد ممضي في السماء وقوله اذا اجتمع
اثنان منكم وسالا اي امر كان يعطيهما ابي الذي في السماء
يريد مما ينبغي ان يسل من الواجبات والا فخلق يسلون
ما لا ينبغي ولا يجب ولا يجابون وقوله حيث اجتمع
اثنين او ثلثه باسمي فثم انا بينهم معناه انه حيث
اجتمع اثنين او ثلثه او كم عدد كان على طاعتي والعمل
بوصاياي فانا بينهم بمعنى موافق لهم ومشارك ومجيب
لهم وهذا قاله ليلا يظن ان الاب وحده هو الذي يجيب
سوالات السايلين ۝ قال متى الرسول

١٧٣

عند ذلك دنا منه الصفا وقال له يا سيدي كم دفعه
ان يسي الي (بي) اخي اغفر له حتى سبع مرات
قال له يسوع لا اقول لك الى سبع دفعات بل الى
سبعين مره سبعًا سبعًا ۝ قال المفسر لما علمهم
المخلص عن الذي يجهل ويعاتب فلا يقبل وكان بازاء

هذا الذي يخطي فيتوب سأله بطرس عن حاله وكم من مره
اذا استغفر غفر له وقول المخلص ليس سبع دفعات
حسب لكن سبعين دفعه سبعًا سبعًا ليس هو قطعًا
على عدد معين لكن معناه اي دايمًا اغفر له اذا تاب
واستغفر ولا تقطع رجاه وانما اورد العدد على
طريق المبالغه والمثال

الاصحاح الرابع عشر

١٧٤

الفصل التاسع والثلاثون قال متى الرسول
ومن اجل هذا اشبهت ملكوت السماوات رجلًا ملكًا
احب ان ياخذ من عبيده حسابًا ولما بدا بالاخذ قدّم
اليه واحد قد وجبت عليه قناطير كثيره ولما لم يكن له
ما يعطي امر سيده ان يباع وزوجته وبنوه وكل شي
يملكه ويودي فخرّ ذلك العبد ساجدًا له وقال ياسيدي
تأنّ علي لاقضيك كل شي فتراف سيد ذلك العبد
واطلقه وترك له دينه فخرج عند ذلك العبد
فوجد واحدًا من نظرايه يستحق عليه مايه دينار
فاخذه

فاخذه ولزه وقال له اعطني ما يجب لي عليك فوقع
رفيقه ذلك على رجليه راغبًا اليه وقال انظرني فاني
اقضيك فلم يجبه لكن انطلق فالقاه في الحبس حتى
يدفع اليه ما يجب له فحين عاين رفقاهما ما كان
احزنهم جدًا وجاوا فخبروا سيدهم بكل ما جرى فاستدعاه
حينيذٍ سيده وقال له يا عبدًا سوءً الم اترك لك كل ذلك
الدين اذ سالتني فما كان ينبغي لك ايضًا ان تحنو على
رفيقك كما حنوت عليك وغضب سيده فاسلمه الى
الجلادين حتى يقضي كلما يجب له هكذا يفعل بكم ابي
الذي في السماء ان لم يغفر الانسان من كل قلبه لاخيه
جهالته قال المفسر ملكوت السماء يريد بها
البشاره الجديده المنذره بالتوبه لغفران الخطايا
والعبيد يشير بهم الى الناس وقوله تشبه رجل
ملك احب استيفا الحساب على عبيده يدل على ان الحساب
يقع ثم المسامحه عند الاستغفار وقوله لما ابتدى
لياخذ قدم اليه واحد يجب عليه ربوات كثرات

يريد رجل مثقل بالخطايا وقوله انه لما لم يتمكن من
القضاء امر سيده ان يباع وزوجته واولاده وجميع
ما له حتى يقضي انما اورده على سبيل الارهاب والا
فالتنصل من الخطايا لا يفتدى بالمال وانما يكون باخلاص
النيه والاقلاع وقوله ان ذلك العبد خر على وجهه
وسجد وسال الانظار ليقضي جميع ما عليه يدل على
جميل فعل العبد لو حتى تممه لكن اخريات فعله يناقض
ذلك وقوله ان سيده ترحم عليه وخلاه وترك ما له
يدل على تفضل السيد عليه وانه اعطاه اكثر من
اقتراحه والعله في ترك ما تركه رحمته وقوله ان
ذلك العبد خرج ووجد واحدا من نظرايه يستحق عليه
ماية دينار وانه اخذه واوهقه وطالبه وان ذاك
انكب على رجليه يلتمس منه الامهال ولم يفعل لكنه
مضى به الى الحبس ليودي ما يستحقه عليه يدل
على قساوة ذلك العبد فان صوت الانعام لم يخرج
بعد من اذنه وهو يفعل مثل هذا الفعل الفظيع
وقوله

وقوله ماية دينار يدل على نزارة ما استحقه بالقياس
الى ما ترك له من خطاياه وقوله ان رفقاهم لما
شاهدوا ما جرى صعب عليهم جدا وجاوا الى سيدهم
فخبروه ما كان فحينئذ دعاه صاحبه وقال له ايها
العبد السو تركت لك الدين الثقيل الذي عرفته ما كان
ينبغي ان تتراف انت على نظيرك كما ترافت انا عليك يدل على
ان فعله اغضب الله والناس جميعا وقوله ان سيده
غضب فسلمه الى الجلادين حتى يودي كلما يجب عليه يدل
على صعوبة ما اتاه واقدم عليه من الامتناع من
الغفران واولا لما قدمه ليطالبه لم يغضب بل تقدم
ببيع ماله حسب لكيما يستصفحه فيصفح له وقوله
ليودي كلما يجب عليه يدل على انه يبقى في العذاب
دايما لانه لا يفي بذلك وقوله هكذا يفعل بكم ابي الذي
في السماء ان لم يترك الانسان لاخيه من كل قلبه
خطيته معناه انه يعذبكم العذاب الدايم الذي لا اخر
له ولا انقضا ان لم تغفروا وتتجاوزوا وتصفحوا

وما احسن قوله من كل قلبكم والاصار ما يفعل ربا ومنافقة
وقوله هكذا يفعل بكم ابي الذي في السماء ولم يقل ابوكم
لان من هو بهذه الصفه لا يستحق ان يكون ابنا لله ٠
وهذا المثل الذي ضربه سيدنا فيه فايدتان احدهما الا
نخطي والاخرى ان نغفر لمن اخطا علينا ٠
قال متى الرسول ولما تم يسوع هذا الكلام ظعن من
الجليل واتى تخوم ايهود الى عبر الاردن وتبعته جموع
كثيره فابراهم هناك ٠ قال المفسر الفصل الاربعون
ودنا اليه معتزله يمتحنونه قايلين له ايجوز للانسان
ان يطلق زوجته على العلات كلها فاجاب وقال لهم
اما قراتم الذي فعل من المبدا فعل ذكرا وانثى وقال من
اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويصل زوجته ويكونان
معا جسدا واحدا فاذا ليس اثنين بل جسدا واحدا
فما ازوجه الله الان لا يفرقه الانسان قالوا له فلماذا
امر موسى ان تعطى كتاب طلاق وتسرح قال لهم
موسى لقساوة قلوبكم اذن لكم في ان تطلقوا نساكم ٠
فاما

فاما من الابتدا لم يكن هكذا واني لا اقول لكم ان من يترك
عرسه من غير فجور ويا خذ اخرى يفجر ومن ياخذ مخلاه
يفجر قال له تلاميذه فاذا كانت الملامه بين الرجل
والمراه هكذا فلا نفع في اخذ امراه قال لهم لا يطيق
كل انسان هذه الكلمه الا من وهب له فان من الموتمنين
من ولدوا من بطون امهاتهم هكذا ومن الموتمنين من
صاروا من الناس موتمنين ومن الموتمنين من جعلوا هم
انفسهم من اجل ملكوت السماء موتمنين فمن يستطيع
الاحتمال فليحتمل (يعني الموتمنين على الحرم الخصيان
هذا النقل من السرياني) قال المفسر دفعه كان يترك
يهوذا وينصرف لاجل الحسد والان يواصلها القرب
وقت الصلب وتاره كان يعلم وتاره يشفي ليرى قدرته
على الامرين جميعا على البرهان والمعجز وهما طريقا
القبول وبحسب ما يقتضيه الامر ويوجبه الصوره
وتجربه المعتزله لعلهم ان يتصيدوه بلفظه يوجبون
عليه بها الحجه وقولهم هل الانسان مسلط ان يطلق

زوجه بكل علة اراد وامنه ان يقول اما نعم واما لا فان
قال نعم قالوا فلم قلت قديمًا انه لا يجوز وان قال لا
قيل له فترد على موسى القايل بانه ينبغي ان يعطيها
كتاب طلاقها ويصرفها. واجابته لهم من غير ان يوبخهم
على تجربتهم اياه تدل على احتماله ومحبته صلاحهم. وما
احسن ما فعل بانه لم يقل نعم او لا. لكنه اورد الدليل
بانه لا يجوز ان يكون للانسان الا زوجه واحده
ولا يطلقها من فعل الله وامره. وهذا بقوله ألم تقروا
ما فعل الله في البدء فانه خلق ذكرًا وانثى ولم يخلق
ذكرًا وانثتين. ولاجل ذلك يترك الرجل اباه وامه ويواصل
امرأته ولم يقل نساه. ويكونان جميعًا جسمًا واحدًا. واذا
كانا هكذا فكيف ينفصلان. وقوله ما ازوجه الله فالانسان
لا يفصله هي نتيجه تجب على المقدمات التي وطاها.
ومع هذا كان ينبغي ان يطيعوا ويسمعوا ولم يفعلوا.
لكن اعترضوا بشك وهو اطلاق موسى الطلاق. وحل
شكهم بان موسى فعل ذلك لا لانه الحق لكن لقساوة

قلوبهم.

قلوبهم. فاقام بذلك عذرًا لموسى فيما فعلهم. وقوله في البدء
لم يكن ذلك لئلا يقولون له من اين نعلم ان موسى فعل ذلك
لقساوتنا. فان موسى لو لم يفعل هذا لاداهم التصعيب
الى نسايهم او تجاوز السنه في طلاقهن. ومن بعد ذلك
وضع سيدنا السنّه في الطلاق. وقال لهم لا يجوز ان
يطلق زوجه الا عند الفجور. والذي يتزوج مطلقه
فانه يفجر. وهكذا فعل في جميع ما نقضه. فانه وضع بعده
سنّة الحق. فانه لما احتج في غسل اليد قال ليس
ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن ما يخرج منه. ولما حل
السبت قال ابن البشر مسلطًا على حلها وعقدها. ولما
اسكت اليهود اعترضه التلاميذ بشك. وقالوا فان
كانت المرأه والرجل يتحصل بينهما مثل هذه الملامه
والذنب فالواجب ان لا يكون للانسان زوجه. ولهذا
ليستراح من المرأه. لان الغرض ان يكونا كشيء واحد.
فاما اذا تباينا في المحبه فلا فايده في تزوجهما. والاولى
ان لا يكون للانسان زوجه. وحل الاعتراض بانه ليس

كل انسان يقدر على ذلك لكن من وهب له اي ليس كل
انسان يقدر ان يقاوم الشهوه ويكون بلا زوجة لكن
الذي يطرح العالم ويخلص النيه ببعينه الله فان مقاومة
الطبيعه مع اجتهاد الانسان يحتاج فيها الى معونه
الهيه وانما قال ان هذا يتم لمن وهب له لتفخيم الامر
وتحريض الناس عليه وقوله هاهنا مومنون من بطون
امهاتهم كذلك يريد ان هاهنا مومنين ولدوا على هذه
الصفه لا قدره لهم على فعل ما يفعله الذكران وهذا
العرض عرض في الرحم تبعه هذا الداء والمرض قبل
الولاده وهولاء لا اجر لهم لانهم ممتنعون بالاضطرار
وقوله هاهنا مومنون الناس جعلوهم كذلك يريد
الناس اخصوهم وهولاء ايضًا لا اجر لهم لانهم
بالاضطرارهم على الحال التي هم عليها وكذلك الذي
يقطع هو نفسه ايضًا فانه غير ممدوح ومذموم
ايضًا وقوله هاهنا مومنون هم جعلوا نفوسهم
كذلك يريد هم صدوا نفوسهم عن الشهوات باختيارهم
وكفوها

وكفوها عن المحظورات باختيارهم لانهم قطعوا عضو
التناسل منهم وهولاء هم الذين لهم الجزاء والطوبى
لانهم التمسوا بما فعلوه ملكوت السماء وبهذا علمنا
ان تصيير الانسان نفسه عفيفًا وامتناعه من الشهوات
هو اليه وقطع الانسان عضو التناسل باثاره لا يسوغ
لانه يضاد فعل الباري وينسبه الى انه فعل ما لا
فايده فيه ولانه يعتقد ان الشر بالطبع لا بالاراده
وقوله من استطاع ان يفعل فليفعل يدل على ان البتوليه
والامتناع من المراه على وجه السنه ليس بقانون
ولكنه مفوض الى اختيار المختار لانه اعلى من الطبيعه
قال متى الرسول عند ذلك قدموا اليه صبيان ليضع ١٧٦
يده عليهم ويصلي فزجرهم تلاميذه فقال لهم يسوع
دعوا الصبيان يجيوني ولا تمنعوهم فان ملكوت السماء
للذين لهولاء هم ووضع يده عليهم وانطلق من هناك
قال المفسر تقديم الصبيان اليه لكيما يباركهم كما جرت
العاده مع الابرار وطرد التلاميذ لهم لاجل عظم سلطانه

وقوله لهم اتركوا الصبيان ياتوني ولا تمنعوهم حثاً لهم
على التواضع والاستهانه بالامور العالميه وقوله ان
ملكوت السماء هي لمن كان مثلهم اي لمن كان سليماً بغير شر
مثلهم لا تشرأبّ الى المديح ولا تتفكر في الهجاء الا لمن كان
جاهلاً والموضع الذي كان به عبر الاردن

نسخه

١٧٧

قال متى الرسول (الفصل الحادي والاربعون
وجاء واحد ودنا وقال له ايها المعلم الصالح ما اصنع
من صالح ليكون لي حياة الابد فقال له لماذا تدعوني
صالحاً ليس بصالح الا الله الواحد فان احببت الوصول
الى الحياه فاحفظ الاوامر قال له ايما قال يسوع
لا تقتل ولا تفجر ولا تسرق ولا تشهد شهادة زور وان
تكرم اباك وامك وتحب قريبك كنفسك قال له الفتى
هذه كلها من صباي حفظتها فما الذي يعوزني فقال له
يسوع ان تشاء ان تكون كاملاً فاذهب وبع مقتنياتك
واعط المساكين ليكون لك ذخيره في السماء واتبعني
فسمع ذلك الغلام هذه الكلمه ومضى كيبيا لان ماله
كان

كان كثيراً فقال يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم انه
يعسر (لعسير) على الغني ان يدخل ملكوت السماء واقول ايضاً لكم
ان ولوج الجمل في سم الخياط ايسر من ان يلج الغني
ملكوت الله فعجب التلاميذ اذ سمعوا ذلك جداً فمن الذي
يقتدر ان يحيا فلحظهم يسوع وقال لهم ان هذا عند الناس
ممتنع وكل شيء لدى الله ممكن قال المفسر هذا الرجل
تقدم الى مخلص الكل ليسترشد منه الطريق التي يسلكها
فيصل بها الى حياة الابد ليسأله اياها وتقول المفسرون
من المخلص سمع وهو ينادي بحياة الابد واجابته له بقوله
لم تدعني صالحا وليس صالحاً الا الله انما هو بحسب نية
ذلك الرجل وظنه فيه انه انسان الا اله معه وكاحد
معلمي الناموس لا بحسب الحق فانه يقول انا الراعي الصالح
ويقول ان الرجل الصالح من ذخاير قلبه الصالحه يخرج
الصالحات فلم يقدم نفسه ذلك ولا الطبيعه البشريه
وبهذا ينحل شك المتشكك بقوله ليس صالح الا الله
الواحد انه ليس باله فسيدنا جرت عادته ان يجيب

بحسب النيات وما ينطوي عليه لا بحسب ظاهر الكلام
وقوم قالوا معنى الكلام هكذا انا بحسب ظنك انسان
واحد العلماء ولست باله لم تدعوني صالحا وليس صالح
بالطبع سوى الله والناس فهذا المعنى لهم بالاكتساب
وسواله له اي الوصايا احفظ لا على طريق التجربه
لكن ظنا منه انه يفيد وصايا جديده غير التي يعرفها
ولوكو لقد كان يمضي مصاحبا فلما قال هذه قد حفظتها
فما الذي اصنع حتى ارث حياة الابد قال له ان كنت تحب
ان تكون كاملا فبع ما تملكه واعطه المساكين وتكون
ذلك ذخيره لك في السماء واتبعني وفوض ذلك الى
اختياره لان الفضيله لا تفعل بالقهر ولما سمع ذلك
صعب عليه لانه كان رب مال كثير وقول الرسول انه
كان رب مال كثير وان ذلك صعب عليه ليس بجزاف لكن
ليعلمنا ان المال سبب كبير في الصد عن الفضايل
فان هذا تقدم بشهوه يلتمس الطريق الموديه الى حياة
الابد فصده المال عن ذلك وبالحق ان اصل الشر هو
المال

المال وقول المخلص لتلاميذه انه صعب على الغني ان
يدخل ملكوت السماء ليس هو طعن على نفس طبيعة
المقتنيات لكن على الذين يستعملونها ويتصرفون فيها
على غير الواجب وقوله ذلك للتلاميذ ليشجعهم على
المسكنه وعلى ترك الالتفات الى شي من الامور العالميه
ليدخلوا الى ملكوت السماء ومارتادوروس المفسر يقول
ان هذا الرجل لم يتقدم بنيه خالصه الى المخلص لكن
كان معجبا محبا للفخر وكان يعتقد في نفسه انه في الدرجه
العليا من الفضيله فقدم مدح المخلص ليجذبه بذلك الى
مديحه ولما عرف ربنا المسيح غرضه اجابه بحسب الباطن
لا بحسب الظاهر جوابا بالضد مما اراده من جهته
وايراده في المثال الجمل وثقب الابره ليدل به على صعوبة
دخول الغني ملكوت السماء اذا لم يستعمل غناه كما ينبغي
وعلى عظم الجزا الذي يجازاه اذا استعمله بحسب
ما ينبغي وقوم قالوا ان الجمل يريد به الحبل الغليظ
وقوم قالوا الخشبه التي تجعل كالاساس تحت السقف

وقوم قالوا الجمل في الحقيقه والتلاميذ لما سمعوا
عجبوا وقالوا من الذي يتمكن ان يحيا وقولهم ذلك
بالواجب لان الناس باسرهم معدوقين بالامور العالميه
وصعب عليهم تخليتها واليهود نفوسهم متمسكون
بالمقتنيات ويعتقدون ان الفوز هو ارث ارض الوعد
والحنفا فما كانوا يعتقدون من بعد الموت عود ولا جزا
ولا كان عندهم ان شي يكون افضل من هذه المحسوسات
التي الفوها ولذلك قال لهم عند الناس هذا غير ممكن
وعند الله كل شي ممكن ومعنى هذا القول ان الناس
ما دامت بشارتي لم تنتشر ولم اصعد الى السماء وروح
القدس لم تنزل فصعب عليهم ترك عاداتهم والالتفات
الى ما امرت به فاما بعد ذلك وعند صعودي وانتشار
الدعوه وتنبيه الناس للمصالح التي فيها فان الناس
يتركون ساير ما هم عليه من العادات والتمسك بالعالم
ويرجعون بسرور الى ما قلته والعمل به على رجاء القيامة
قال متى الرسول فاجاب الصفا اذ ذاك وقال له

ها نحن

ها نحن تركنا كل شي وتبعناك فما عسى ان يكون لنا
قال لهم يسوع حقا اقول لكم انكم انتم الذين اتبعتموني
في العالم الجديد اذ يجلس بن البشر على عرش مجده تجلسوا
انتم ايضا على اثني عشر كرسيا وتدينوا اثني عشر سبط
اسرائيل وكل انسان يترك بيوتا او اخوة او خوات
او ابا او اما او زوجا او ابنا او قرى من اجل اسمي يصيب
الواحد مايه ويرث الحياه الدايمه وكثير من المتقدمين
يصيرون متاخرين ومتاخرون يتقدمون ❊ الفصل
الثاني والاربعون ان ملكوت السماوات لتشبه رجل
رب بيت خرج غدوه ليستاجر فعله لكرمه وشرط
لكل واحد من الفعله دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه
وخرج في الساعه الثالثه فراى اخرين في السوق
قياما فراغا فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم
لادفع ما يجب اليكم فانطلقوا ثم خرج ايضا في الساعه
السادسه والتاسعه وفعل كذلك وفي الساعه الحادية
عشره خرج فوجد اخرين وقوف بطالين فقال لهم

لماذا اقمتم اليوم كله متعطلين. قالوا له ما استاجرنا
انسان. فقال لهم انطلقوا انتم ايضًا الى الكرم والذي
ينبغي تاخذون .:. قال المفسر ماذا تركت يا فطرس
حتى تعتد هذا الاعتداد. والمفسرون تقول ترك صناعته
ومصيدته وقصبته وسفينته ولو ملك غير ذلك لتركه.
وقوم قالوا ان هذا قاله فطرس عنه وعن الفقراء باسرهم.
فانه لما قال المخلص لذلك الغني امض وبع كلما تملك
واعطيه للمساكين واتبعني لتصل الى ملكوت السماء.
سال فطرس عنه وعن الفقراء كلهم. وقال فنحن الذي
لا شيء لنا نعتد به وقد اتبعناك كيف الطريق الى وصولنا
الى الملكوت. وقوله انتم الذي تبعتموني في العالم الجديد
اذا ما جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون على
اثنا عشر كرسيًا وتحكمون على اثنى عشر سبط اسرائيل.
معناه انكم توجبون الحق عليهم كما قال في ملكة
التيمن مع قبيلة بني اسرائيل وفي اهل نينوى لا انهم
يجلسون فيدينون لان القضاء للمخلص وحده.
وخصص

وخصص ذلك في بني اسرائيل لانهم كانوا معًا واحده
فتبعوا ومن يجري مجراهم المسيح وتجنبته باقي الامة.
وقوله تجلسون على اثنا عشر كرسيًا فتدينون دل به
على الكرامه الزايده التي يختصون بها ومشاركتهم له.
والفرق بينهم وبين ملكة التيمن بما تقدم من الوعد لهم
واختصاصهم وتعظيمهم. وكيف قال مخلص الكل انكم
تجلسون على اثنى عشر كرسيًا وهو يعلم ان يهوذا يكفر به.
والمفسرون يقولون انه لم يميزه من التلاميذ ليلا
يجعل ذلك حجه في الكفر به. ولانه في الوقت كان مستحقًا
لهذا الوعد ولما فعل ما فعله اسقطه اذ كان قريبًا من
الله انما يكون باعمالنا. وعوض ذلك للمنتخب مكانه.
ووعد الله لا ينبغي ان يحملنا على الاهمال والادلال.
ووعيده لا ينبغي ان يقطع رجانا اذا اعتصمنا بالتوبة.
وايضًا فان المسيح كان قصده انارة العالم باسره
ولاهله ان يقبلوا والا يقبلوا الا ان ذلك مفوض الى
اختيارهم فبحسب غرض المسيح يكون الوعد ليهوذا
صحيحًا.

لكنه بايثاره منع نفسه• وقوله من يترك البيوت والاخوه
والخوات والاباء والامهات والنساء والاولاد من اجل
اسمي اجازيه بدل الواحد مايه ويرث حياة الابد لانه
اعطى التلاميذ العوض عن اتباعه• ولئلا يترك باقي من
يتبعه بعدهم والى اخر العالم في حيره• فوعدهم بالمجازاه
عن الواحد مايه وارث حياة الابد• وليس يريد المخلص
بقوله هذا اطراح الاهل والاقارب لكن بان نحبه
اكثر منهم ونجعله غرضنا• وقوم قالوا يريد اطراحهم
اذا كانوا على حال ضلالة• وقوله بدل الواحد مايه اشاره
الى الجزا في هذا العالم لان الدنيا كلها صارت تحت
طاعة السليحيين ومن يتبعهم• وان المطرح لابيه
واقاربه الطبيعيين يعتاض اكثر منهم كثيرًا ابا واقاربا
روحانيين• وارث حياة الابد اشاره الى الجزا في العالم
المزمع• وقوله كثيرين من الاولين يصيرون متاخرين
ومن المتاخرين اولين• قوم قالوا انه يشير بالاولين
الى المعتزله والكهنه وبالمتاخرين الى السليحيين•
وقوم

وقوم قالوا ان قوله ان كثير من المتقدمين يصيرون
متاخرين يشير الى الذين تقدموا وآمنوا ثم كفروا• وكثير
من المتاخرين يصيرون متقدمين يشير الى الذين كانوا
اولًا كفارًا ثم صاروا مومنين• واتبع ذلك سيدنا بالمثل
الذي ضربه في هذا المعنى• وملكوت السماء يريد بها بشارته•
والرجل يشير به الى نفسه• والبيت الى العالم• والغداه
يريد بها اول بشارته• والفعله يريد بهم الناس• والكرم
يشير به الى الفضايل والاوامر الحسنه التي تضمنتها
بشارته• وقطعه مع الذين استاجرهم ان يعطي كل واحد
منهم دينارًا اشاره الى الخير الذي يجازيهم به في العالم العتيد•
وقوم قالوا الذين استوجروا بالغداه يشير بهم الى الصبيان
الذين بدوا بالفضيله من اول عمرهم• وعلى ثلاث ساعات
الى الاحداث• وعلى ست ساعات الى الرجال الكاملين•
وعلى تسع ساعات الى الذين مضى اكثر عمرهم• وعلى احدى
عشر ساعه الى الشيوخ• وقوم قالوا يشير بالمستاجرين
من الغداه الى الفضلا الذين كانوا من اول العالم والى عهد
نوح•

مثل آدم وشيت وغيرهما وعلى ثلاث ساعات الى الذين
كانوا من بعد الطوفان والى موسى مثل ابراهيم واسحق
ويعقوب وغيرهم وعلى ست ساعات الى الذين كانوا
من عهد موسى والى المسيح مثل موسى وايشعيربن .
(لفظه سريانيه وهي بمعنى يشوع ابن نون) وعلى تسع
ساعات الى الذين كانوا من اول ورود المخلص والى
وقت صلبه مثل الاثني عشر والسبعين وغيرهم
وعلى احدى عشر ساعه مثل اللص الذي على اليمين والى
من يكون الى اخر العالم وبحسب هذا ينبغي ان توخذ
ملكوت السماء العالم الجديد وقوم قالوا ان الذين
استوجروا بالغداه يشير بهم الى الفضلا الذين كانوا
من وقت مجي المخلص والى وقت صعوده وعلى ثلاث
ساعات الى الذين كانوا بعدهم وعلى ست ساعات
الى من كان بعد هولاء وعلى تسع ساعات الى من
كان بعدهم وعلى احد عشر ساعه من يوجد في اخر العالم
من الاتقياء وهذا راى مارنادوروس وملكوت السماء
يريد

يريد بها بشارته حسب كما قلنا اولا وتقدير هذا المثل
ان ساير الابرار تقدموا وتاخروا في الزمان بعد ان يكونوا
متساويين في الفضيله فمنزلتهم واحده وليس بين من
كان في اول الدعوه واخر الدعوه او في اول العمر وفي اخره
فرق بعد ان يكون العمل واحد والمستاجرون الذين قالوا
لم يستاجرنا احد هم الشعوب ومعنى قولهم لم يستاجرنا
احد هو انه لم يبعث الينا نبي ولا مبقظ ولا معلم .
ومارنادوروس يقول معنى قوله انه لم يستاجرنا احد
اشاره الى قول الذين وجدوا في اخر العالم حتى يكون
معنى قولهم انه لم يستاجرنا احد اي ان يوجد الى الان .
وقسم دعوة الناس الى خمسة اقسام على عدد الحواس
وقوى النفس التي هي السامعه والقابله للامور الالهيه
وقول الذين استوجروا من الغداه اننا تحملنا ثقل اليوم
وحره اشاره الى ما قاسوه في اول البشاره من الامور
الصعبه والقتل والمتاخرون وان لم يكونوا قاسوا
هذا بالفعل فنياتهم لانها كانت على مثل ذلك واحتمالهم لو
ورد فهم بسيا وونهم

الاصحاح الخامس عشر

١٧٩ قال متى الرسول فلما صار المساء قال صاحب الكرم
لخازنه ادع الفعله واعطهم اجورهم وابدأ من الاخرين
والى الاولين فجاء اوليك اصحاب الاحدى عشر ساعه
واخذوا دينارًا دينارًا فحيث اتى الاولون ظنوا ان
الاكثر ياخذون فاخذوا ايضًا دينارًا فحين اخذوا تذمروا
على رب البيت وقالوا هولاء المتاخرين عملوا ساعه
واحده فساويتهم بنا وقد تكلفنا ثقل اليوم وحره
فاجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما انا بجاير عليك
أليس قاطعتني على دينار فخذ مالك وانطلق فقد
اشاء ان اعطي هذا الاخير مثل عطيتك او لست
مسلطًا على ما يختص بي ان اعمل فيه مرادي او قبح في
عينك اني جواد هكذا يكون الاخرون اولين والاولون
اخرين ان المدعوين كثيرين والمنتخبين قليلون
قال المفسر العشا يريد به اخر العالم الذي من بعده
القيامه ورب الكرم اشاره الى الله الاب وربيته
اشاره

اشاره الى نفسه اذ كان الوسيط والفعله يشير بهم
الى الصالحين والاتقياء والاجره والدينار يشير بهما
الى الجزا المعد للابرار في ملكوت السماء وكيف يستجيز
الابرار الذين كانوا من الاول ان يظهروا مثل هذا الحسد
والحنق العظيم في القيامه هم في العالم الفاني لم يفعلوا
هذا بل بدلوا نفوسهم بدل الخاطيين يفعلونه بحيث شانه
ان يرتفع والحق هو ان ملكوت السماء لا تحاسد فيها
وانما اورده سيدنا ليحث المتاخرين على اتباع المتقدمين
والجزا واحد اذا تساوت الاعمال من غير ان يراعى فيه
الزمان واورد ذلك سيدنا ليحل به الشك والشبهه وقوم
قالوا انه يريد بالجزا من المتاخرين لان المتاخرين يلقون
ازمنه صعبه لا ايات فيها والمساوات بين ساير الصالحين
لا بعينها في تعلم الخيرات والملكوت لكن في الدخول اليها
والا فالتفاوت في الرتب كثيره وقول سيدنا كذا يكون
المتاخرين متقدمين والمتقدمين متاخرين ليس هو
نتيجة المثل لان المثل نتيجته ان المتقدمين والمتاخرين

مع تساوي الاعمال في رتبه واحده وتقديرا لكلام هكذا
كما انه مع تساوي الاعمال يحصل فيه رتبة المتقدم
والمتاخر في الزمان واحدة كذلك ايضًا مع اختلافهما
يصير المتاخر في المرتبه كالسليحيين متقدم بعمله
والمتقدم كالمعتزله والكهنه متاخرين بسو عملهم وقوله
المدعوون كثيرون والمنتخبون قليلون معناه ان
الذين يدخلون في دعوة البشاره كثيرون والذين
يعملون بوصاياها ويستوفون على نفوسهم اوامرها قليلون
١٨٠ قال متى الرسول وكان يسوع مزمعًا ان يصعد الى اورشليم
فاخذ تلاميذه الاثنا عشر في الطريق وقال لهم بينه وبينهم
نحن مصعدون الى اورشليم وابن البشر يسلم الى عظماء
الكهنه والكتبه فيوجبون عليه الموت ويسلمونه
للشعوب ويتهنونه ويعزرونه ويصلبونه وفي اليوم
الثالث ينبعث قال المفسر لم ينتقل من الجليل
الى اورشليم مسرعًا لكن بعد ان عمل الايات والمعجزات
وعلم العلم الواسع وفايدة اخباره للتلاميذ في خفاء
عن

من صلبه وموته لئلا تنضم نفوس المنقطعين اليه
على انه قد قال ذلك للناس بالرمز ولكن بإيما ولا بتصريح
كما فعل مع التلاميذ وذلك بقوله انقضوا هذا الهيكل
وانا اقيمه في ثلاثة ايام وفعل ذلك حتى اذا صلب يعلم
منه انه باختياره اسلم نفسه ويفهم ما كان قاله
على سبيل الايماء وعلى وجه التدريج وكان في كل
دفعه يزيدهم على سبيل التدريج ما لم يكن في الاولى
فانه اولًا قال ان ابن البشر مزمع ان يصلب ويموت
وهاهنا قال ويتهنونه ويعزرونه وقوله بعد ثلثة
ايام يقوم تشجيعًا لهم ولازالة همهم بالحادث الذي يحدث
١٨١ قال متى الرسول الفصل الثالث والاربعون
حينئذ دنت اليه ام ابني زبدى وابناها فسجدت له
وسالته شيا فقال لها ماذا تحبين فقالت له قل
بان تجلس ابناي هذان واحد عن يمينك واخر عن شمالك
في ملكوتك فاجاب يسوع قايلًا لا تعلمان ماذا تسلان
اتستطيعان ان تشربا الكاس الذي انا عتيد ان اشربها
[illegible]

اوان تنصبغان الصبغه التي انا مصطبغها. قالا له
نحن مستطيعان. قال لهما كاسي تشربان والصبغه التي
انصبغ تنصبغان. ان تجلسا عن يميني وشمالي ليس هو
لي فاعطيه الا للذين اعد لهم من ابي. فلما سمع العشره
تسخطوا على ذينك الاخوين فدعاهم يسوع وقال لهم
تعلمون ان روساء الشعوب هم ساداتهم وعظماهم
متسلطون عليهم ولا يكون هذا بينكم لكن من يحب منكم
ان يكون عظيما فليكن لكم خادما ومن يشاء منكم ان يكون
متقدما فليكن عبدا لكم كما ان ابن البشر ما جاء ليخدم
الا ليخدم ويبذل نفسه فداء لخلاص الاكثرين ۞
قال المفسر مرقس يقول ان ابني زبدى تقدما اليه
والقولان صادقان فانهما استصحبا امهما وحضروا
ليكون سوالهما اوقع وفعلا هذا لتقدمهما عنده وسوال
المخلص لهما لا لانه لم يعرف ما حضرت فيه لكن ليسمعه
من فيها ويقودها ويدنيها الى الحياه من ابراده بسبب
ما راما التمييز به من التلاميذ ولم سالت ان تجلس
ابنيها

ابنيها واحد عن يمينه وآخر عن شماله في ملكوته ولم تسل
غير ذلك ويقولون للوعد الذي سبق منه بانه يجلسهم
على اثنا عشر كرسيا. فاحبت ان يتقدما الجماعه في ذلك
ولا يسبقهما اليه فطرس ولظنهم ان ملكوت السماء هي
شي محسوس وقريبة الظهور والدليل على ذلك قول
لوقا ولانه كان قريبا الى اورشليم ظنوا ان في تلك الساعه
كانت ملكوت السماء مزمعه بالظهور وبقوله ليس
تعرفان ما سالتما دل على انهم لم يفهموا بعد ملكوت السماء
لانهم لم يكملوا وان الاعتراض الذي اعترضهم اعتراض انساني
والشهوه حملتهم على التجاسر في سواله وبعد الصلب
ونزول روح القدس والكمال زالت هذه الشبهه
كلها من نفوسهم وقوله لهم اتستطيعون ان تشربون الكاس
التي انا مزمع ان اشربها والمعمودية التي اعتمدها تعتمدون
يشير بها الى قتله وموته وتعريه من العالم وانظر كيف عدل
بهم عن غرضهم لم التمسوا الزياده في الجزا وهو عدل بهم
الى الاذكار بالشدايد التي شانها ان تلقاهم ورمزه بها

بالمعموديه والكاس ليدلهم على ان الذي يلقونه هو من
الاشياء الشريفه الجليله وفيها خلاص العالم ولتواضعه
شركهم بنفسه. وقولهم نعم نستطيع بسرعه ليجيبهم الى
سوالهم. وقوله ان كاسي تشربون ومعموديتي تعتمدون
نبوه جميله منه فيهم. وقوله فاما ان تجلسوا عن يميني
ويساري ليس هو لي لاعطيه لكن للذين اعده لهم ابي. ولم
يقل هو لابي ليعطيه. ومعنى الكلام هكذا. فاما الجلوس عن
يميني ويساري والتصرف في ملكوت السماء والفوز بها.
ليس هو مما امنحه انا من غير عمل يتقدم للانسان يستحقه
به ولا ابي ايضا. لكن للذين اعده لهم ابي اي الفاعلين الخير
والمبلغين نفوسهم الى هذه الرتبه باجتهادهم واحتمالهم
واقدامهم على الشدايد والصبر عليها بسبب الحق. ولم يقل ذلك
لانه لا سلطان له عليه لكن ليدل على انه لا يفعل بسلطانه
شيا الا بالعدل. ونسبه الاعداد الى ابيه بسبب المخاطبين
حتى يكون خطابه لهم انسانيا كما كانوا يظنونه. لان جوهرهما
واحد وارادتهما واحده وفعلهما واحد. وفي مواضع اخر
يقول

يقول اقيم قوما عن يميني وقوما عن شمالي واقول لاوليك
تعالوا يا مباركي ابي. ولهولاء انطلقوا الى جهنم الابد.
والتلاميذ العشره سمعوا بذلك عندما شاهدوا المسيح بزجر
اوليك الاثنين. وانظر التباين الذي حصل بينهم. العشره
استولى عليهم الحسد. والاثنان محبة الفخر والرياسه. سوى
ان من بعد القيامه ونزول روح القدس زال ذلك من بينهم.
وصار يوحنا يتبع الصفا وعند الدخول الى القبر والهيكل
لم يتقدمه. ويعقوب لا لنهايه بمحبته لم يبق الا زمن
يسير وقتل. والعشره تركوا الالتفات الى شي من الامور
العالميه وتشاغلوا بالفضيله والارتقا فيها. واستدعاوه
لسايرهم كان للاصلاح بينهم وازالة التحاسد عنهم.
وقوله لهم تعلمون ان رؤساء الشعوب هم ساداتهم وعظماهم
مسلطين عليهم وانتم لا يكون هكذا بينكم. لكن من احب منكم
ان يكون عظيما فليكن لكم خادما. ومن احب ان يكون متقدما
فليكن لكم عبدا. معناه انتم لا ينبغي ان تتشبهوا بالشعوب
في ذلك. بل الرئيس منكم يكون خادما. واورد المثال من نفسه

ليقرر ذلك في نفوسهم وقوله ان بن البشر لم يات ليُخدَم
لكن ليخدم ويعطي نفسه فديه لكثيرين معناه اي اذا كان
بن البشر وهو سيد السماء والارض لم يات ليُخدَم لكن ليخدم
ويسلم نفسه للصلب والموت فكم اولى بغيره من اتباعه ⁘

١٨٢ قال متى الرسول الفصل الرابع والاربعون

لما خرج يسوع من اريحا كان يتبعه جمع كبير واذا بضريرين
على قارعة الطريق جالسين فلما سمعا بان يسوع مجتاز
هتفا وقالا ترحم علينا يا بن داود سيدنا فجعلت الجموع
تزجرهما ليسكتا وهما يزيدان في رفع اصواتهما ويقولان
يا سيدنا بن داود ترحم علينا فوقف يسوع ودعاهما
وقال ماذا تحبان ان اصنع بكما قالا له ان تنفتح اعيننا
يا سيدنا فرحمهما يسوع ودنا من اعينهما فانفتحت في الحال
اعينهما وتبعاه ⁘ قال المفسر العله التي من اجلها
جاء من اريحا الى اورشليم ليفيدنا علامة عودته الثانيه
وارتقاينا فيها من الارض الى السماء لان اريحوا ارض
اللعنه موضوعه في استفال واورشليم في علو فخروجه
منها

منها الى اورشليم مثال خروجنا من هذه الارض وارتقاينا
الى العالم المزمع وتشبيه هذه الارض باريحوا لانهما
جميعًا قبلا اللعنه هذه الارض من الله بقوله لادم ملعونه
الارض من اجلك ويشوع ابن نون لعن اريحوا ومنع من
بنيانها واهل اريحوا خالفوا على يشوع ابن نون واهل
الارض خالفوا على الله وكما ان في اليوم السابع بالتصو يت
والبوقات فتحت اريحوا هكذا في الالف السابع يظهر
بن البشر بملايكته باصوات التسبيح وجلوس الاعميين
على قارعة الطريق لعدم من يهديهما ويرشدهما موضع
السلوك وتستدل على انهما كانا فاضلين من تلهفهما
على القرب منه ومن صياحهما عند منع الشعب لهما من
الاستغاثه به والعله التي من اجلها قال متى انهما كانا
اثنين ومرقس يقول واحد وهو طيمي بن طيمي اما ان
احدهما كان هذا اسمه فذكره مرقس ولم يذكر الاخر
لان غرضه كان المعجز او لان خبر مرقس غير خبر متى
ولم لم يمنع الشعب الذين صدوهم عن الصياح عن فعلهم

وذلك ليظهر حرصهم ويكشف ضميرهم فيه ومع علمه بما يريد
انه لم يسالهما ماذا تريدان والمفسرون يقولون لم يفعل
هذا لانه لم يعلم لكن ليظهر للناس ان غرضهما هو ما فعله
بهما من فتح اعينهما لا الصدقة ليلا يقال انه فعل ذلك
طلبًا للافتخار والزها وليبرر حسن امانتهما وتشبيهًا
بابيه كما سال لادم اين انت يا ادم ولقايين اين اخوك
ولم لم يسالهما كما سال غيرهما اتومنان بي واني اقتدر
على ذلك وذاك لان جوابهما علم منه امانتهما ومن اشفايه
لهما بعلم انه بسلطان نفسه كان يفعل ما يفعله لا يستمد
من غيره كما فعل الانبياء وانطلاقهما في اثره دلاله
على حسن ضميرهما وامانتهما

١٨٣ قال متى الرسول الفصل الخامس والاربعون
ولما قرب من اورشليم واتى بيت فاغا على جانب طور الزيتون
بعث يسوع اثنين من تلاميذه وقال لهما انطلقا الى هذه
القريه التي تقابلكما وفي الحال تجدان حماره مربوطه
وجحشًا معها فحلاها وجيابي بهما فان قال لكما انسان
شيًا

شيًا فقولا له لسيدنا نلتمسان فانه ينفذهما للوقت
الى هاهنا وهذا الذي كان كله ليتم المقول في النبي الذي قال
قل لابنة صهيون ها ملكك ياتيك متواضعًا راكبًا حمارًا
وجحشًا ابن اتان فانطلق التلميذان وفعلا كما امرهما يسوع
وجاءا بالحماره والجحش وجعلوا ثيابهم على الجحش وركبه
يسوع وكان اكثر الجموع يفرشون ثيابهم في الطريق
واخرون يقطعون اغصانًا من الشجر ويلقون في الطريق
وكانت الجموع التي تقدمه تحتف وتقول التسبيح لابن
داود تبارك الاتي باسم الرب التسبيح في العلا
قال المفسر بيت فاغي اما ان يكون مفرق طريق او ذو
الاربع الطرق او طريق التين الفج (التين الفج عندهم
بمعنى الجميز عند المصريين) ويستدل على ذلك من ان
زكى لصغر القامه صعد فيه الى تينه فجة او موضع
معروف بهذا الاسم وانفاذ سيدنا لاحضار الحمار والجحش
لتتم نبوة زكريا القايلة بنت صهيون ها ملكك قد وافاك
وما كان ركوبه اياه للافتخار ولا لاظهاره سلطان ارضي

لكن للتواضع ولتتم نبوة النبي فالملك الذي يركب حمارًا
هو متواضع بلا شبهه وما احسن امانة مالكي هذا الحمار
والجحش شاهدوا ما لهم يوخذ وما نطقوا ونهاية ما قالوا
على ما قال مرقس ولوقا ماذا تصنعون في حلكم الجحش
ولما قيل لهم انا ناخذه لسيدنا امسكوا والمفسرون يطلبون
في هذا الفصل عدة مطالب الاول منها اعادة ما قاله
كل واحد من التلاميذ في هذا المعنى ومتى يقول ان سيدنا
قال لتلاميذه انكم تجدون حمارًا وجحشًا ومرقس ولوقا
ويوحنا يقولان جحشًا حسب والجميع صادقون وانما
ذكروا هولاء الجحش حسب لان عليه دخل سيدنا الى
اورشليم والثاني في الفرق بين الجحش والحمار والمفسرون
يقولون ان اسم الحمار يقع على الذكور والاناث واسم
الجحش يقع على الذكور والثالث هل التلاميذ حملاهما
جميعًا الى سيدنا او الجحش حسب ونقول الجميع حملوا كما
قال متى والرابع هل ركبهما سيدنا جميعًا او احدهما
وان كان ركب احدهما فكيف تتم نبوة زكريا القايلة افرحي
يا ابنة

يا ابنة صهيون ها ملكك قد اتاك متواضعًا وراكبًا
على حمارًا وجحش بن اتان والمفسرون يقولون انه في
الابتداء ركب الحمار ولما بلغ قرب المدينه اصلحوا له الجحش
فركبه وهذا فعله ليدل على انه راعي الشعب والشعوب
والخامس العله في ركوبه هذه الدفعه ولم يرا قط راكبًا
والعله في انه لم يركب بغلًا وركب جحشًا والمفسرون
يقولون انه ركب ليتحقق اليهود بانه ملك كما قال
زكريا النبي وليعلمنا سُنّة التواضع وركب حمارًا وجحشًا
ليدل على انه راعي الشعب والشعوب وتشبيهه الشعب
بالحمار لانه قد ربض بالسنّه والانبياء والشعوب
بالجحش لانها لم تربض بالسنّه وهي نجسه بعبادة الاصنام
كنجاسته اذ كان غير مشقوق الحافر وغير المشقوق
الحافر في السنّه نجس وركوب جحش لم يربض ليدل على
صعوبة الامور التي يعانيها واصحابه وطاعة الشعوب
الممتنعة الجانب لاصحابه والشياطين ايضًا والسادس
في مالك الجحش وقوم قالوا انه كان للعازر صديقه

وقوم قالوا لا نعلم لمن كان ولا من الذي ربطه لكن ما جرى
بالقوه الالهيه والسابع على اي وجه اخذ ذلك من اهله
ابالابتياع او بالاستعاره ام بالغصب والمفسرون
يقولون ولا على واحد من هذه الوجوه لكن كما ياخذ
المولى من العبد وقوم قالوا بالمسئله كالمحتاج وعلى سبيل
الاستعاره والثامن النظر في صورة ذلك الجحش بعد
ركوب السيد له فقوم قالوا اعيد الى اهله وقوم قالوا
بقي مع التلاميذ مدة بقايهم باورشليم ولما قرب
وقت الصلب اخرجوه الى البر معهم ولم يركبه احد
بعد ذلك والعله التي من اجلها وجه الى قريه يلتمس
منها جحشا ولم ينفذ الى مدينه للتواضع ولان جحاش
القرى نتنة الرايحه وهو مثال الشعوب الرديه التدبير
النجسه ويقول يوحنا جمعا كبيرا وافى بسبب العيد
ولما سمعوا بان المخلص جا الى اورشليم اخذ لب النخل
وخرجوا اليه والعله التي من اجلها خرجوا اليه في هذه
الدفعه واستقبلوه وقبل ذلك دفعات كثيره دخل
لم

لم يستقبلوه ولما سمعوه من اقامته للعازر ولانه ازعج
قلوبهم حتى فعلوا ذلك بالقوه الالهيه لان اخر التدبير
كان قد بلغ والدليل على ذلك تمجيد الصبيان والاطفال له
والعله التي من اجلها استقبلوه ومعهم اغصان الزيتون
ولب النخل لان عادتهم جرت بذلك في استقبال اتقيايهم
وصلحايهم وانبيايهم وملوكهم اذا عادوا بالغلبه وهذه
العاده استنبطوها من قول داود ان الابرار ينشوا كالنخل
وقوله وانا كالزيتونه الممجد في بيت الله وايضا فان
القوه الالهيه غرست ذلك في نفوسهم حتى خرجوا اليه
بهذه الصفه وطرح الزيتون تحت رجل الحمار ودوسه
اياه علامه قهره للاعداء اعني الشياطين والخطيه
والموت واليهود الذين صلبوه وايضا فان حمل ورق
الزيتون قدامه للدلاله على رحمته والسرور به وذاك
لان شجر الزيتون يوجد فيه مشابهة الرحمه وهو انه
لا يفارق ورقه لا في الصيف ولا في الشتاء لكنه يلزمها
دايما وباقي الشجر ليس كذلك ودهنيته تشرق بها الوجوه

وتضي وتبتهج ومخلص الكل رحم جنسنا باسره وانارنا
وسرنا بوهبة الخلاص من العبوديه للخطيه والشيطان
وفايدة اخذهم خوص النخل للخواص الحسنه الموجوده فيه
المرموز بها على المسيح وهي العلو والحلاوه وغير ذلك
من المنافع بها والمتشكك يقول هب اغصان الزيتون
كانت موجوده من جبل الزيتون لب النخل من اين كان
في الوقت موجوداً واورشليم لا نخيل فيها وما رناد ورس
يقول ان عيد المظال عادته كانت ان يعمل في عشرين
الاول وفي هذا العيد كانوا ياتون بالاس ولب النخل
وجميع الموجودات من الثمار والفواكه من الحيث الذي
توجد فيه وفي تلك السنه افعاقوا عن عمله في وقته
بسبب الروم وفي وقت دخول المخلص اورشليم كانوا
قد انفذوا واستدعوا ذلك ليعملوا العيد واتفق في يوم
دخوله وان لم يكن وقته حتى لا يبطل اصلاً لانهم
قالوا انه ينبغي ان يعمل وان لم يكن وقته ولا يبطل
فلما جاء سيدنا اخذوا اغصان الزيتون ولب النخل
وخرجوا

وخرجوا لاكرامه وقوم قالوا ان ربنا المسيح اشعرهم
باعداد ذلك من قبل والغايه المستفاده من وضعهم ثيابهم
تحت ارجل الحمار هي علامة اطراحهم كل شي واستهانتهم
به لاتباعه ومحبتهم له والعله التي من اجلها انزعجت
المدينه في هذه الدفعه ودفعات قد دخل اليها من قبل
ولم تنزعج اهلها لان الصلب كان قد قرب ولو فعل
ذلك من قبله كان يضرى اليهود وتقويهم بجسده واخذه
قبل الوقت ولفظة اوشعنا عبريه والسريانيون
يعبرونها على حالها واليونانيون لانه ليس في لغتهم
شين وعين يجعلون عوضها سينين ويعبرون عنها
باوسنا وتفسيرها التسبيح وقوم قالوا تفسيرها
الخلاص فتقدير الكلام هكذا الخلاص في العلو الخلاص
لابن داود او خلصنا يا ابن داود او التسبيح في العلو
التسبيح لابن داود ودفعات كثيره لا دفعه واحده
صاحوا بذاك قدامه ودليل ذلك كرمتي له دفعتين
عند نزوله من جبل الزيتون وفي داخل الهيكل وبالجمله

منذ التقوا به الى ان دخل الهيكل وبعد ان دخل ما كانوا
يسكتون عن ان يزعقوا قدامه بذلك والقوم الذي كانوا
يفعلوا هذا التلاميذ وعامة الشعب والصبيان والاطفال
اما التلاميذ بحسب ما قال لوقا والعامه والصبيان
والاطفال كما قال متى ان الجماعه زعقوا في الطريق والصبيان
في الهيكل فاما الكهنه فما نطقوا وكانوا يجتهدون في
ان تسكت الناس الذين كانوا يقولون وقولهم تبارك الذي
اتى وياتي باسم الرب معناه تبارك الذي اتى في هذه الدفعه
باسم الرب وشانه ان ياتي في وقت البعث ومرقس ولوقا
يقولان ان جماعه من المعتزله تقدموا اليه وقالوا له
يا عظيمنا ازجر تلاميذك وانه اجابهم وقال لهم ان سكت
هولاء فالحجاره تزعق وقالا انه لما قرب من المدينه
بكا عليها وعلة بكايه ليظهر ناسوته ولاهتمامه بما يوول
اليه امر سكانها لمخالفتهم ولان خطيتهم استفحلت الى
حد ما يبكي عليهم وقال ليتك عرفت ما يصلحك لكنه
خفي عنك وهذا لاجل فعلك لكن الايام تاتي ويحيطون بك
اعداوك.

اعداوك يريد اسفسيانوس وطيطس ولده ويضغطونك
من كل صقع ويجززون اولادك فيك ولا يتركون حجرا على
حجر غير مهدوم وقوم من المفسرين يقولون ان العله
في ركوبه كانت من ادبجوا الى اورشليم وان كان الطريق قريبا
الى بيت عنيا وهو يمشي منها الى جبل الزيتون وبعده
شاسع ليرمز لنا بان جنسنا سيعلوا من الارضيات الملعونه
الى السمائيات ويتنعم باللذات الالهية ولانه اراد ان
يظهر ركوبه للحمار قمعا للشيطان حتى لا يظن به الزهاء
والافتخار ولان الملوك والعظماء اياه كانوا يركبون في
ذلك الوقت ودليل ذلك قول نورا سبحوا الرب يا راكبي
الجحاش البيض لكيما يشعرنا بان جنسنا الذي استولى عليه
واصلحه كان قد صار كالحمار وهو بليد في البهايم وركوبه
الجحش خاصه في وقت الدخول مع انه بهيمه لم يرض ليظهر
قوته في قهر الحيوانات غير الناطقه مع ذلك الضجيج
والصياح وطاعتها له وان الناطقين من اليهود خالفوه
فكانت البهايم احسن حالا منهم وهذا الجحش سكن ولم ينفر

والبحر سكن لما امره واخرجه النونه الاستار من العضه .
والشياطين اطاعوه في الخروج وهذا كله دليل طاعة
الخليقه لخالقها والجموع التحفت به من الجوانب الاربعه
وكانت تسبح الله على خلاصها من الشيطان والموت ويقال
ان من بعد المداينه تكون منازل الابرار هكذا الملايكه قدامه
اذا اصعد الى السماء والصالحين من يمينه والناس من شماله
والصبيان من ورايه ويتبعونه الى النعيم وتواضعه عند
الركوب لانه لم يركب على العاده ❊ قال متى الرسول
ولما دخل الى اورشليم ارتجت المدينه كلها وقالوا من هو هذا
وكانت الجموع تقول هذا هو يسوع النبي من ناصرة الجليل
ودخل يسوع هيكل الله واخرج جميع الذين يبيعون
ويبتاعون في الهيكل وقلب موايد الصرافين وكراسي اوليك
الذين يبيعون الحمام وقال لهم مكتوب ان بيتي بيت صلاه
يدعى وانتم جعلتموه مغاره للصوص ❊ الفصل السادس
والاربعون وقدموا اليه في الهيكل عميا وعرجا وابراهم
ولما راى عظماء الكهنه والمعتزله العجايب التي يصنع .
والصبيان

والصبيان يهتفون في الهيكل ويقولون التسبيح لابن
داود ساءهم وقالوا له اتسمع ما الذي يقول هولاء فقال
لهم يسوع نعم اما قراتم منذ قط ان من افواه الصبيان
والمولودين اتقنت الحمد وتركهم وخرج خارج المدينه .
الى بيت عنيا وبات هناك ❊ الفصل السابع والاربعون
وبالغداه لما عاد الى المدينه جاع وبصر بتينه واحده
في الطريق فجاء اليها ولم يجد فيها شيا الا الورق حسب
وقال لها لا يكون فيك ايضا ثمرا الى الابد فيبست تلك
التينه في الحال وابصر التلاميذ وعجبوا وقالوا اني جفت
التينه في ساعتها اجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم
ان لم يكن فيكم ايمان ولا تنقسموا الا تفعلوا هذا التي في
التينه حسب لكن لو صار ان تقولوا لهذا الجبل انقلع
واسقط في البحر يكون ذلك وكل شي تسلون في الصلاه
وتومنون تاخذون ❊ قال المفسر دفعتان ضجت
مدينة اورشليم لاجل المخلص عند ورود المجوس والان
لما دخلها راكبا حمارا والجموع تزفه بالتسابيح وقول

الجماعه هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل اعظاماً له
بحسب ظنها. لان عقولها لم تقو على كهنه ولا على حقيقته.
وكانت تظنه نبياً جليلاً ولم يخطر ببالها انه اله السماوات
والارض وسيد الانبياء وصاحب النبوات. ومتى يقول ان
في عيد الفصح الذي من بعده الم المخلص طرد الذين كانوا
يبيعون ويبتاعون في الهيكل. ويوحنا يقول في الفصح الذي
من بعد عماده فعل ذلك. وهذا يدل على انه دفعتين فعل هذا.
لان في الاولى قال لا تجعلوا بيت ابي بيت التجارة وهاهنا
يقول قد جعلتموه مغارة اللصوص. وثم قالوا له اي ايه
اظهرت لنا حتى تفعل هذا الفعل. وهاهنا سكتوا. وقلبه
تخوت الصيارف وكراسي الذين يبيعون الحمام دليل على انهم
كانوا يبيعون ذلك في الهيكل. لانه كان يصلح للذبايح وكان
من يحضر من طريق بعيده يبتاع منهم ويقرب. واخراجهم
من الهيكل لاسباب كثيره. لان زمان ذبايح الحيوانات انقضى
بذبيحه جسميه. ولان معموديته طهرت الكل فاغنت عن
التطهير بدماء الحيوانات. ولانه حمل الله المقرب عن الناس
باسرهم.

باسرهم. ولكيما يعلمنا ان الذبيحه لله هي اخلاص النيات
وتطهير القلوب لا سفك دماء الحيوانات. وانما اذن اليهود
عند الخروج من مصر ان يذبحوا الحيوان لانهم كانوا بمصر
يعبدون الصنم ويذبحون له الحيوانات. فلم يمنعوا الامرين
جميعاً. لانهم كانوا يجرون مجرى الصبيان الذين يحتاجون
الى فضل مداراة. فمنعوا من السجود للصنم واذن لهم في الذبيحه
وايضاً ليرى سلطانه وقدرته وتسلطه على بيت ابيه.
ويشعر بخراب البيت والجلا اهله وبطلان سنته ونواميسه.
ولان الكهنه كانوا يشاركون الباعه في الحمام. وذاك ان
الانسان كان اذا ابتاع شيا منهم وحمله ليقربوه كانوا يقولون
لا يصلح للذبيحه امض وبيعه وابتع غيره فيحتاج ان
يبيعه بخسران ويبتاع اخر بربح. والفضل فيما بينهما
كان الكهنه يقاسمون عليه الباعه. ولهذا قال لهم مخلص
الكل قد جعلتم بيت ابي مغارة اللصوص. والموضع الذي
كتب فيه انه بيت الصلاه نبوة ارميا. وذاك ان ارميا
تنبأ عليه بانه يدعى بيت الصلاة. وقيل ان هذه النبوه

في اشعيا وكان ينبغي لليهود من بعد مشاهدة الايات
التي عملها في الهيكل ان يسروا ويفرحوا ويشرابوا نحوه
الا ان الحسد لم يتركهم والصبيان الذين نطقوا بما نطقوا
به كانوا من ابناء سنه وما دون وهذه الايه اعظم من
فتح الاعين واقامة الزمنا وقوم قالوا ان نفوسهم كانت
تعرف ذلك وان كانت اجسادهم لم تبلغ الى الحد الذي
يصلح ان يكون الة للنفس وهذا يفتقر الى برهان لانه
لو صح لكان عند كمال الالة تذكر ما كان وقوم قالوا
ان الاقرار كان بافواههم من غير ان تعرف ذلك قلوبهم
والدليل على هذا قول النبي من افواه الصبيان والشبان
اتقنت تسبيحك ولم يقل من قلوبهم وتسبحة الصبيان
تضمنت تمجيد المخلص واتمام النبوه وتوبيخ ابايهم وبدل
ماكان ينبغي للمخلص ان يجز الكهنه ويقول لهم اما
تسمعون ما تقوله الصبيان اولا تبصرون اياتي
فتؤمنون بي قالوا هم له بحسدهم اما تسمع ما يقول
هولاء واجابة سيدنا لهم من النبوه كيوبخهم والصبيان
والاطفال

والاطفال يريد بهم المرتضعين وانطلاق السن الاطفال
بما انطق قويت به نفوس التلاميذ حتى لا يستشعروا
لانهم بلا علم انه لا ياتي لهم دعوة وخروجه الى بيت عنيا
بعد ذلك وتركه ان يبتدي بالتعليم على رسمه في الهيكل
ليطفي نار غيظهم ببعده عنهم ومتى يقول بالغداه لما عاد
الى المدينه جاع وابصر تينه واحده في الطريق وقرب
منها ولم يجد فيها الا الورق حسب فقال لها لا يكون
فيك ثمره الى الابد ومرقس يقول وفي اليوم الاخر لما
خرج من بيت عنيا جاع وابصر تينه واحده من بعد
وفيها ورق وجاء اليها ولما قرب منها لم يجد فيها شيا
فقال من الان والى الابد لا يكون فيك ثمره ويسل السايل
كيف جاع المسيح من الغداه وهذه ليست عادة امثاله
وقوم قالوا انه اظهر الجوع لاجل السر الذي اراد ان
يفعله في لعن التينه والا فكيف يجوع الذي يشبع
الالوف والربوات من الخبز اليسير وقوم قالوا ان
جوعه ومجيه الى التينه مع علمه انه لا ثمره فيها

ولاهو وقت الثمره اورده متى بحسب ما ظنه التلاميذ
في ذلك الوقت لانهم لم يكونوا كملوا بعد فيعرفوا اغراضه
لا لانه جاع بالحقيقه وانه لعنها لانه لم يجد فيها ثمره
والعله التي من اجلها لعن التينه لانه اقامها مقام
جماعة اليهود التي لما جاها لم يجد فيها ثمر تقي فلعنها
كما تستحق ولان زمان صلبه قرب فاحب ان يظهر
للتلاميذ قدرته ويذكرهم بها حتى لا يخوروا ويقدروا
انه لا يقدر ان يدفع عن نفسه وقد كان يمكنه ان يفعل
ذلك قولا الا انه احب ان يرى كيف ينتهي امرهم حسنا
وفعل ذلك بتينه ولم يفعل بواحد من الناس لاشفاقه
على الجنس البشري وقصد التينه من دون غيرها
لكثرة الرطوبه فيها المشبهه بالنعمه والعطايا التي
اعطيها بنو اسرائيل بموسى والانبياء ولم يفعلوا بها
فتكون الايه اعظم وفعل ذاك بتينه على الطريق لتظهر
الايه للمجتازين ومتى يقول ان في وقتها جفت التينه
ومرقس يقول انه لما اجتازوا بالغداه راوها قد جفت
من

من اصلها والقولان صادقان فانه مع امره لها جفت
كما قال متى وبالغداه لما اجتازوا بها التلاميذ كما قال مرقس
وجدوها جافه وعجبوا كيف من ساعتها جفت ولم عجب
التلاميذ بهذه الايه فضل عجب ومن قبلها عمل ما هو
اشرف منها وتقول المفسرون لان ما قبلها كان لفايدة
الغير ومنفعته وهذه اول ايه اقترن بها هلاك وابادة
وبقوله ان يكن منكم امانه ولا تشكون ليس مثل جفاف هذه
التينه تفعلون حسب لكن وتقولون لهذا الجبل بان يزول
ويسقط في البحر فيكون ذلك علم انه كان غرضه في تخفيفه
اياها التلاميذ فقال ليس ذلك وحده ترتجون من قوة
الامانة لكن وجميع ما تسألونه في الصلاه تجابون اليه
بعد ان يكون مما يسوغ ويجوز وبعض المفسرين يقول
ان المسيح استعمل في نفسه تدريج افعال رتب الكهنوت
التي شانها ان يسلمها الى التلاميذ اما رتبة القاروي
فاستعملها لما سلم اليه الكتاب في الهيكل ليقرا فقرا
روح الرب علي والبوذقونين لما عمل الخصره لضرب

الباعه في الهيكل ورتبة التشمسة لما غسل الارجل
والقسايسيه لما كسر جسمه واطعم وسقى دمه والاسقفه
لما نفخ فيهم وقال اقبلوا الروح والفطركه لما وضع يده
وباركهم عند الصعود والدليل على ان المسيح لم يكن جايعًا
في الحقيقه لانه كان بالغداه وهو ما مر الشرهين الا
يتعرضوا للغدا بالغداه ولانه لم يكن وقت ثمرة التين
اذ كان نيسان ولو كان زمان الثمره ولم يجد فيها لما
استحقت اللعنه بسبب الثمره لانها لم تعدمها بارادتها
ولو كان في الحقيقه جايعًا لكان ينبغي ان ياكل حيث كان
ويخرج وهو بقي اربعين يومًا لم يفكر في الجوع فكيف جاع
غدوه ذلك اليوم وهو قادر ان يسكن جوعه او يخلق
لنفسه غذاء من شي ومن لا شي والعالم بالخفايا لم يعلم
بانه ليس في وقت الثمره وهل في التينه ثمره او لا وهذا
يدل على انه جوع تدبيري لا طبيعي فعادة سيدنا المسيح
ان يفعل شيًا بضمير شي اخر وقوم قالوا اراد اظهار
القدره لتلاميذه لان اوان الصلب بلغ فوجب ان يملأ
قلوبهم

قلوبهم بالايات ليشجعهم ولم يفعل ذلك بانسان اشفاقًا
عليه ولا بحيوان اخر وقوم قالوا ان التينه جعلها مثلًا
للامه الاسرائيليه واختار تينه من دون غيرها لانه
قديمًا شبه الامه الاسرائيليه بتينه نصبها الاب في
كرمه ولانها هي الشجره التي بها اخرج ادم من الفردوس
فيتذكر بها الجنس البشري اللعنه القديمه التي حلت
عليه فيتوب وقوم قالوا ان عند دخول سيدنا اورشليم
لما كان الناس يقطعون اغصان الشجر لم يمنعهم اهلها
الا صاحب هذه التينه فكافاه بجفافها كما الجدرانيين
لما لم يخرجوا الى سيدنا مكن الشياطين من خنازيرهم
حتى خنقتها في الماء فخرجوا قهرًا

الاصحاح السادس عشر

١٨٥ قال متى الرسول الفصل الثامن والاربعون
ولما اتى يسوع الى الهيكل دنا منه عظماء الكهنه ومشايخ
الشعب وهو يعلم وقالوا له باي سلطان تعمل هذا
ومن اعطاك هذا السلطان فاجاب يسوع وقال لهم

اسايلكم انا ايضًا عن كلمه واحده وان تقولوا لي فاني اقول
لكم انا ايضًا باي سلطان افعل انا هذا. اصبغة يوحنا
من اين هي من السماء او من الناس وهم كانوا مروين مع
انفسهم ويقولون ان نقل من السماء يقول لنا فلماذا
ما صدقتموه وان نقل من الناس نخو من الجمع فان جميعهم
كانوا متمسكين بيوحنا كالنبي فاجابوا قايلين لا نعلم
فقال يسوع ولا انا ايضًا اقول لكم باي سلطان افعل هذا
الفصل التاسع والاربعون ما الذي ترون في رجل كان له
ابنان فدنا من الاول وقال له يا بني انطلق فاعمل يومنا
في الكرم فاجاب وقال لست اختار وندم باخره فانطلق
ومضى وتقدم الى الاخر وقال له كذلك فاجاب وقال نعم
يا سيدي وما مضى فمن من هذين اثنيهما عمل بايثار
ابيه قالوا له ذلك الاول قال لهم يسوع الحق اقول لكم
ان العشارين والزواني يسبقونكم الى ملكوت الله
لان يوحنا جاكم بطريق العدل فما صدقتموه وصدقه
العشارون والزواني ولا حيث لما نظرتم ايضًا باخره
ندمتم

ندمتم فامنتم به قال المفسر لما اخرج من الهيكل
الذين يبيعون ويبتاعون لاجل الايات التي فعلها
لم يتجاسروا على خطابه وهو تركهم وخرج حتى لا يزيدهم
حسدًا فلما عادوا ابتدا بالتعليم شرعوا في سواله
وقولهم باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان
معناه من جعل لك امرًا ومن رد اليك مجلس العلم حتى
تنبسط هذا الانبساط في التعليم وقد كان قادرًا ان
يجيبهم بسلطان نفسي افعل لكنه عدل الى جواب ظاهره
غير متصل وباطنه عجيب جدًا وهو معمودية يوحنا
ومن اين جاءت من السماء او من الناس فان قالوا انها
من الله فالجواب ان سلطاني قد عرفتموه وهو من السماء
لان يوحنا قال انه لا يستحق ان يحل سيور خفي وان
الرفش بيدي وانظف اهراي وانني المتحمل بخطية العالم
وان قالوا من الناس خافوا ان يهلكوا ومن لا يخاف الله
فما اعظم ما يتجنب الناس ويتخوفهم وقولهم لا نعلم انصفوا
فيه من وجه ولم ينصفوا من وجه اخر اما وجه انصافهم

لانهم لايعلمون الحق لما قد استولى عليهم من الضلال.
واما الوجه الذي لم ينصفوا فيه لانهم كانوا يعلمون
ان معمودية يوحنا من الله. وهو لم يقل لا اعلم لكن قال
وانا لا اقول لكم باي سلطان افعل هذا. لانهم لا يستحقون
ولا يلتفتون الى الحق. ولهذا انتقل الى مثال يدل فيه على
قبح ضمايرهم وان تظاهروا بالحق. ومدح فيه الشعوب
الغريبه. والرجل يريد به الله. والخدمه في الكرم يريد بها
التصرف في الفضيله. والابن الاول هو الشعوب التي
وان كانت لم تعمل بالسنه سوى ان الطهاره ظهرت من
افعالها بتوبتها وعودتها على ايدي السليحيين. واليهود
مع قولهم بانا نسمع ونطيع الناموس بقوا على ضلالتهم.
وقوم قالوا ان الابن الاول يشير به الى المكسه والزناه
التي اطاعت يوحنا وتابت عند تخويفه. والابن الثاني
يشير به الى المعتزله ومعها الذين قبلوا اولا اوامر
السنه ولم يفعلوا بها. وكان غرضه في قول ذلك مرموز
لياخذ جوابهم وشهادتهم بان الاول هو على الحق وبعد

اقرارهم

اقرارهم ينتج عليهم ان المكسه والزواني يتقدمونكم
الى ملكوت السماء ويرثونها دونكم. وانهم اقرب الى الحق
منكم. وفي هذا القول تنبيه لهم وتحريض. واعطا العله
التي من اجلها قال ذلك. وهي ان المكسه والزواني قبلوا
يوحنا لما ظهر بطريق العدل. والمعتزله لم يقبلوه اولا
ولا ندموا على ترك القبول منه اخيرًا

١٨٦ قال متى الرسول الفصل الخمسون اسمعوا مثلاً آخر.
كان رجل رب بيتٍ فغرس كرمًا واحاط به سياجًا
وحفر فيه معصره وبنى فيه صرحًا وسلمه الى الفلاحين
وسافر فلما بلغ ابان الثمار ارسل عبيده الى الفلاحين
ليبعثوا اليه من ثمرة كرمه. فاخذ الفلاحون عبيده
فبعض ضربوه وبعض رجموه وبعض قتلوه. فبعث
ايضًا عبيدًا اخر اكثر من الاولين فصنعوا كذلك بهم.
فارسل ابنه اخيرًا وهو يقول لعلهم يخجلوا من ابني فلما
شاهدوا الفلاحون الابن قالوا بينهم هذا هو الوارث
هلموا نقتله وناخذ ميراثه. فاخذوه واخرجوه الى خارج

الكرم وقتلوه فاذا جاء الان صاحب الكرم ما الذي يصنع
باوليك الفلاحين فالوا شر الشر يبيدهم ويسلم الكرم
الى فلاحين اخر الذين يعطونه الثمر في وقته وقال يسوع
اما قرأتم قط في الكتاب ان الحجر الذي رذله البناوون
صار للزاويه راسًا كان هذا من لدن الرب انه لعجب في
عيوننا ومن اجل هذا اقول لكم لتوخذ منكم ملكوت الله
وتعطا شعبًا يثمر ومن يسقط على هذا الحجر يترضض
وكل من يقع عليه يدربه ٠ فو قال المفسر تلا المثل الاول
بضرب مثل اخر لهم ليدل على عناية الله بهم وعلى سوء
نياتهم وتجهمهم على القتل منذ الابتدا والاساه الى الانبياء
وعلى ما سوف يلقونه من العذاب والرجل يريد به الله ٠
والبيت يشير به الى العالم والكرم الى الشعب الاسرايلي
واشعيا يقول ان كرمًا يعني شعب بني اسرائيل كان
لحبيبي في عالي موضع عامر يريد ارض الشام وكربه ٠
واحاط به سورًا وغرس فيه اصولًا والسور يريد به
السنه او ميكائيل حافظها وخادمها والمعصره يريد بها
المذبح

المذبح وما يقرب عليه والصرح يريد به اورشليم مدينة
القدس والعزا والهيكل او الموضع الذي كان الانبياء
يقومون فيتنبون عليه والفلاحين يريد بهم الكهنه
والكتاب والعلماء وسفره يريد به صبره وامهاله ٠
ووقت الثمره يريد به الوقت الذي فيه كان ينبغي ان
تظهر طاعتهم للاوامر الالهيه وعبيده يشير بهم الى الانبياء ٠
وقوله واحد ضربوه واخر قتلوه يدل على اصناف العقوبات
التي لقي منهم الانبياء فان اشعيا نشروه بالمنا شير ٠
وابنه يشير به الى المخلص وقوله لعلهم يستحيون من ابني
ليس هو على سبيل التشكك لكن على طريق القطع بالوجوب
اي واجب عليهم ان يستحيوا من ابني وقال ذلك وان كان
يعلم انهم يقتلونه حتى لا يبقى لهم عذرًا فان علم العالم
ليس هو السبب في فعل الفاعل لكن فعل الفاعل هو
السبب في علم العالم وبدل ما ارادوا ان يستغفروا
الابن ويستكرهونه على النعم التي اسداها اليهم من
اقامة موتاهم وابرا زمناهم هموا بقتله واخذوا ميراثه ٠

وميراثه قدروه الفوايد التي كانوا يستفيدونها من الذبايح
لانها كانت حصّة بني لاوي• وانه اذا ثبت واستولى
استنزعها من ايديهم• وقوله اخرجوه خارج الكرم يريد
من خارج الجماعه والمدينه وصلبوه وقتلوه• وقوله وسلم
الكرم الى فلاحين اخر يريد بهم الشعوب القابله لدعوته•
وقوله ان الحجر الذي رذله البناون هو صار في راس البنا•
امّا الحجر فيشير به الى نفسه• والبناوون يشير بهم الى
الكهنه والعلمآء من بني اسراييل واطراحهم له
بقولهم انه ليس من عند الله• وصار في راس البناء لاجل
قيامته بعد ثلثة ايام ونشره دعوته الى اقاصي الارض•
ومصيره راس الشعوب كلها وجمعه لها على الودّ كجمع
الحجر للحايطين معًا• وقوله من عند الله كان ذلك
يريد ايمان الشعوب واجتماعهم على امر واحد• ولهذا
صار عجبًا يعني عود الشعوب عن الضلال الى الحق•
واجتماعها بعد التنافر على الاقرار بالمسيح• وقوله ان
ملكوت الله توخذ منكم وتعطى لشعب يثمر• يريد ملكوت
الله

الله الكهنوت والعنايه• والشعب المثمر يشير به الى الشعوب•
ولم يقنع بتوبيخهم من كتب الانبياء حسب لكن صدم
قلوبهم بما شانه ان يعرض لهم في المستانف من مخالفته•
بقوله من يسقط على هذا الحجر ينكسر اي من يقاومني
يهلك• ومن يسقط هو عليه يسحقه اي من كنت غير
راضٍ عنه فهو يهلك• قال متى الرسول فعلم علمآء
١٨٧
الكهنه والمعتزله حين سمعوا امثاله انه بسببهم قال
وارادوا القبض عليه• فخافوا الجمع لاجل انهم كانوا
يتمسكون به كالنبي• قال المفسر خوفهم من اخذه
كان لاجل الشعب لا لحسن ضميرهم فيه• بان الشعب كان
يعتقد نبيًا•

الفصل الحادي والخمسون

١٨٨
قال متى الرسول ثم اجاب ايضًا يسوع بالامثال
وقال اشبهت ملكوت السمآء رجلًا ملكًا صنع لابنه
وليمه• وارسل عبيده ليستدعوا المدعوين الى الدعوه
ولم يوثروا المجي• فارسل ايضًا عشره اخر وقال قولوا
المدعوين ها غذاي مُعدّ وثيراني ومعلوفاتي مذبوحه•

وكل شي مهيا فهلموا الوليمة فاستهانوا ومضوا فبعض
الى قريته وبعض الى متجره والباقون اخذوا عبيده فسبوا
وقتلوا فلما سمع الملك سخط فانفذ جنوده فاهلك
اوليك القتله واحرق مدينتهم وقال حينئذ لعبيده
الوليمه مهياه واوليك المدعوون لم يكونوا اهلا
فاذهبوا الى منافذ الطرق وكل من تجدوا فاستدعوه
الى الدعوه فخرج اوليك العبيد الى الطرق وجمعوا كل من
وجدوا من خيار وشرار فامتلا مجلس الدعوه جلاسا
فدخل الملك ليشاهد الجلاس فنظر هناك برجل غير
لابس لباسا للدعوه فقال له يا رفيقي كيف دخلت الى
ها هنا ولم يكن لك ثياب الدعوه فصمت فقال الملك
حينئذ للخدام اكتفوا يديه ورجليه واخرجوه الى
الظلمه الخارجه فثم يكون البكاء وصريف الاسنان
لان كثيرا هم المدعوون وقليل المنتخبون
قال المفسر اورد هذا المثل ليدل به على الشعب الذي
يومن ويوجد ثمره والذي لا يوجد ذلك فيه وملكوت
السماء

السماء يريد بها بشارته ومثلها بالدعوه ليدل على النعمه
التي فيها والملذات والمفرحات والعبيد يشير بهم الى
الانبياء والمدعوون اليهود والعبيد الاخر يشير بهم
الى يوحنا وانظر الى بشارة العبيد انما كانت بالاشياء
التي تسارع الناس الى مثلها حتى لا ينفروا ولم يقل انهم
لم يحضروا حسب لكن واستهانوا بالحضور وقوله ان
الملك لما سمع ما جرى على عبيده الانبياء من القتل وغيره
غضب يريد الله عز وجل واجناده اسفسيانوس
وطيطس وغيرهما ممن سبى بيت المقدس وبدد شمل
اليهود وعبيده الذين قالوا لهم دعوتي معده والذين
دعوتهم لا يستحقون هم السليحين والذين عاهم هم
اليهود وقوله اخرجوا الى مفارق الطرق ومن تجدونه
فادعوه الى دعوتي يريد بمفارق الطرق الشعوب وينبغي
ان تعلم ان المخلص قبل صلبه لم يتعرض لدعوة الامم
ولا مكن التلاميذ من ذلك لاجتلاب اليهود الى الطاعه
ومن بعد الصعود عم بالبشاره الخليقه وعبيده الذين

خرجوا هم الرسل ودعوا الشعوب باسرهم والملك يشير
به الى نفسه والرجل المشار اليه الذي لا ثياب عليه
تصلح للدعوه يعني الرجل الذي لا فضيله له وان كان
متحليا بايمان النصرانيه فان الاسم لا يقنع من دون
الفعل وسكوته لمعرفته بنفسه والخدم يشير بهم الى
الملايكه والظلمه الخارجه هي البعد من الله والبكاء
وصريف الاسنان يريد بها التحسر على البعد من الخيرات
الالهيه وقوله المدعوون كثيرون لانهم الشعوب باسرهم
واليهود والمنتخبون قليلون هم الذين تصرفوا بحسب
الفضيله واوامر السنّة وعلموها وعملوا بها وعلّموها
وامروا بالعمل بها وماربا دوروس المفسّر يقول انه يشير
بالعبيد الاول الى السليحيين في بعثتهم الاولى والمدعوون
اليهود حسب ويشير بالعبيد في الدفعه الثانيه وبعثتهم
في الدفعه الثانيه ⁂ الفصل الثاني والخمسون
١٨٩ قال متى الرسول حينئذ انطلق المعتزله فتشاوروا
كيف يتصيدونه بكلمة فارسلوا اليه تلاميذهم مع ال
هيرودس

هيرودس وقالوا يا معلّم نعلم انك محق وتعلم سبيل
الله بالحق غير متكلوا اهتماما لانسان ولا مرايي انسان
فقلنا كيف ترى أيجوز اعطا جزية الراس لقيصر ام لا
فعرف يسوع شرّهم وقال لماذا تجربوني ايها المراوون
اروني دينار الجزيه فقدموا اليه دينارا فقال لهم يسوع
لمن هذا المثال والكتاب قالوا لقيصر فقال لهم اعطوا
ما لقيصر اذن لقيصر وما لله لله فلما سمعوا عجبوا وتركوه
وانطلقوا ⁂ قال المفسّر من بعد الرجوع من السبي
البابلي استولى الروم لقوتهم على بني اسرائيل وكانوا
يوردون اليهم الجزيه وفي زمان طاباريوس قيصر
وجانوس قيصر قتل من اليهود خلقا لان فيلاطوس اراد
ان يدخل صورة قيصر الى الهيكل بحسب تدل عليه الاخبار
وفي زمان طيباريوس انقسم ملك اليهود الى اربعة اقسام
وهي المذكوره في لوقا وكان في هذا الوقت تغري المعتزله
اليهود بان لا يودوا الجزيه ويقولون انتم شعب الله
وحصّته وميراثه كيف يجوز لكم ان تفعلوا هذا وكان

هيرودس والى الجليل برحمهم ويشير عليهم بالا يفعلوا
هذا وقوم قبلوا منه كانوا يدعون الهيرودسيه وتلامذتهم
يشير بهم الى تلامذة المعتزله والهيرودسين يريد العصابه
المصفيه الى مشورته ومع تنافرهم اجتمعوا على هذا
الشر وهو تصيّد ربنا المسيح بكلمة والعله في انفاذهم
تلاميذهم تربعا وتعاظما وانفذوا جواسيس كما قال
لوقا في زي الابرار حتى ان قال لا ينبغي ان نودي الجزيه
اليه يقبض عليه ويحمل الى فيلاطس القاضي الجابر
والرساله كانت مملوه خدعه سوى انها لم تتفق على
مخلص الكل وكيف يدعونه صادقا وملقنا سبيل الرب
وبالامس كانوا يقولون انه ضال مضل وانه ليس من الله
لانه لا يحفظ السبت وقولهم لا تراي احدا اي ليس انت
ممن تراي قيصر وفيلاطس وهيرودس ولم يسلوه
ما الحق اوما الواجب لكن ما ترى حتى يقضوا من جوابه
بانه شاق العصا على قيصر وسوالهم هل يجب تودي
الجزيه الى قيصر ام لا اراد وامنه ان يقول في جوابه
اما

اما نعم ام لا فان قال نعم قالوا له المعتزله انت بضد
الناموس وان قال لا انكروا عليه اصحاب هيرودس
وحملوه الى فيلاطس وما امكره من سوال لانهم اخرجوه
مخرج ما يتعلق بهم كما قال مرقس ولوقا النا سلطان
ان نعطي الجزيه لقيصر ام لا ولمعرفة المخلص بنياتهم
وبخهم على قبحها من قبل ليعرفهم انه مطلع السراير
بقوله لم تجربوني يا مرايين وامرهم بتقديم دينار
ليشاهده ولما قدموه سالهم عن صورته والكتابه التي هي
عليه فقالوا صورة قيصر فقال اعطوا ما لقيصر على
ما اعترفتم لقيصر وما لله لله فهذا ممكن لكم والدينار
الرومي كان على احد وجهيه صورة الملك وعلى الاخر
كتابه وسالهم ليس لانه لا يعلم ولكن وحتى يكون الحكم
من اعترافهم وحقا لقد حوم حكمة افواههم وازال حيلتهم
بقوله اعطوا الدينار الذي عليه صورة قيصر لقيصر
ونفوسكم التي هي لله اعطوها لله اي اشغلوها بما يريده
ويقتضيه الحق والسنه وبجهم منه كان في موضعه

وانصرافهم عنه كان قبيحًا جدًا وبعد ذلك كان ينبغي لهم
ان يطيعوه ويعبدوه ويتعلموا منه فلم يفعلوا ذلك
لكنهم انصرفوا ۞ الاصحاح السابع عشر

١٦٠

قال متى الرسول الفصل الثالث والخمسون
وفي ذلك اليوم دنا زنادقه وقالوا له ان ليس للاموات
نشورًا وسالوه قايلين له ايها المعلم ان موسى قال ان
يمت انسان وليس له بنون فليأخذ اخوه امراته ويقيم
نسلًا لاخيه وكان عندنا سبعة اخوه فاخذ الاول المراه
ومات ولانه لم يكن له بنون خلى امراته لاخيه وكذلك
ايضًا الثاني والثالث ايضًا حتى السبعه وباخرهم
جميعهم ماتت المراه ايضًا ففي القيامه لاي من هولاء
السبعه تكون عرسًا اذ كلهم اخذوها فاجاب يسوع وقال
لهم تضلون لانكم لا تعرفون الكتب ولا ايد الله لان
قيامة الموتى لا يتخذون نساء ولا النساء يصيرون
للرجال لكنهم كملايكة الله هم في السماء فاما على قيامة الاموات
فما قراتم ما قيل لكم عن الله اذ قال انا الله اله ابرهيم
واله

واله اسحق واله يعقوب والاله لا يكون للاموات بل
للاحياء فلما سمعت الجموع كانت تتعجب من علمه ۞
قال المفسر اليوم يريد به الذي فيه قطع حجة المعتزله
والزنادقه الذين هم فرقه من اليهود ماكانت تعتقد قيامة
ولا ملايكه ولا روح قدس ولهذا كانت منصبه في الجسمانيات
وقولهم له يا معلم فعلى العادة ولمكرهم اوردوا امر موسى
بان يتزوج الاخ زوجة اخيه اذا مات ولم يكن له ولد
حتى لا يقول ولم تزوج سبعة اخوه بزوجه واحده
والسوال الباطل الذي اخترعوه ليبطلوا به القيامه
هو ان سبعة اخوه تزوجوا واحد بعد الاخر بامراه
واحده في القيامه لمن منهم تكون ان كانت لواحد كان
ظلمًا وان كانت لهم كلهم كان هذا زنا وبقوله ان في
القيامه لا تكون النساء للرجال ولا الرجال للنساء
لكن يكونوا كملايكة الله افادنا ان قيامه تكون وعلى
اي وجه هي وهو ان تكون الناس فيها روحانيين
غير مفتقرين الى شي من هذه الامور الجسمانية كالاكل
والشرب

وغيره واذا كان الامر على هذا فالسؤال ساقط لا فايده
فيه وليس يريد انا نكون كالملايكه يعني انا نكون بغير
اجسام مثلهم لكننا لا نحتاج الى شي كما لا يحتاجون
هم ولانهم جعلوا السؤال الذي ظنوا انه يودي الى ابطال
القيامه من قول موسى هكذا صحح القيامه من قول موسى
بقوله ان الله هو اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب
والله لا يكون اله من قد باد لكن اله الاحياء وقال في
هولاء انهم احياء بمعنى باقين ولانهم يصيرون عند
القيامه الى الحياه المعده لساير الابرار وكيف قال الكتاب
في بعض المواضع ان الله هو اله الاحياء والاموات
وها هنا قال انه اله الاحياء فنقول ان ها هنا قال ذلك
بالقياس الى ابرهيم واسحق ويعقوب وثم قال بالقياس
الى الناس باسرهم وبعض من مات خاطي وبعض صالح
والصالحون احياء لانهم يرثون الحياه والخطاه موتى
لانهم يرثون في القيامه العذاب وعند الفراغ هذا
الجواب تعجب الناس باسرهم من كلامه
تعال

قال متى الرسول الفصل الرابع والخمسون
والمعتزله لما سمعوا بانه قد اسكت الزنادقه اجتمعوا معًا
وساله واحد منهم يعرف الناموس ممتحنًا ايها المعلم ايما
وصيه اعظم في الشريعه فقال له يسوع ان تحب الرب
الهك من كل قلبك وكل نفسك وكل قوتك وكل ارادتك
هذه الامره العظمى والاولى والثانيه التي تشبهها ان
تحب قريبك كنفسك بهتين الامرتين التوراه والانبياء
معلقه ❊ الفصل الخامس والخمسون وفيما المعتزله
مجتمعون سالهم يسوع وقال لهم ماذا تقولون في المسيح
ابن من هو قالوا ابن داود قال لهم فكيف دعاه داود
بالروح ربًا لانه قال ان الرب قال لربي اجلس عن يميني
حتى اجعل اعداك تحت قدميك فان دعاه داود ربًا
فكيف هو ابنه فلم يستطيع احدًا ان يجيبه جوابًا
ثم لم يتقدم انسان من ذلك اليوم ليسايلته
قال المفسر مع اخراسه للزنادقه كان ينبغي ان
يمسك المعتزله عن التعرض له بالسؤال وسؤال هذا

المعتزلي له كان على سبيل التجربه ليصيده بكلمه وكان
يريد منه ان يجيبه بجواب يجعل فيه نفسه الاله تعالى
ويورد شيًا يضاد به الناموس ولمعرفة المخلص بضميره
اجابه بانه ينبغي لك ان تحب الله من كل قلبك وكل
نفسك وان تحب قريبك مثل نفسك وهذا ضد ما اراده
منه واجابه المخلص عن السؤال وان كان واحدًا بجوابين
والوصيه الثانيه تشبه الاولى لانها تودي اليها وذاك
ان محبة ابن الجنس هي الطريق الى محبة الله تعالى
وقريبك يريد به ابن جنسك لا نسيبك والحق قال فان
التوراه والانبياء معدوقه بهاتين الوصيتين لان
الغرض في السنه تجنب الخطا وتجنب الخطا يتم بمحبة
الله وابن الجنس ومرقس يقول ان هذا الكاتب بعد
ذلك قال للمخلص الحق قلت فان هذا افضل من الذبايح
وان المخلص لما راى جوابه سديدًا قال لست بعيدًا من
ملكوت الله وينبغي ان تعلم ان اول سؤاله كان على
سبيل التجربه واخره على سبيل الاذعان ولهذا مدحه
مخلص

مخلص الكل وعلى هذا فليس يتضاد التلميذان في قوليهما
ايهم وسيدنا بعد توطيته للمعتزله اخذ في تقريرهم من الكتب
العتيقه ان المسيح هو الله ليعلمهم انهم غير عارفين بالسنه
ولا بالمسيح على الحقيقه فقال لهم ماذا تقولون في المسيح
ابن من هو قالوا ابن داود فقال كيف قال له داود بالروح
انك الرب بقوله قال الرب لربي اجلس عن يميني لاجعل
اعداك تحت قدميك فان كان داود دعاه الرب فكيف
دعاه ابنه وهذا القياس شرطي والحق هو ان المسيح
بن داود بناسوته وسيده وربه بجوهر الهيته (حاشيه)
جواب ليعقوبيه ان المسيح الواحد الاله المتانس اله لداود
بما هو الاله الكلمه وهو ابن له من حيث تجسده من مريم
بنت داود ولا يلزم من هذا ان يكون المسيح جوهرين
بل جوهر واحد مقوم من جوهرين وان شيت قل موجود
فيه الجوهران وقول المسيح يدل على صحة هذا لان قوله
دعاه الضمير فيه (وها هنا المخالفون مسله) وهي
ان كان المسيح هو ابن داود والهه فيما هو ابنه غيره

بما هو الهه فهو اذاً جوهران وقنومان ... وامسكوا بعد
ذلك عن سؤاله لانهم لم يبلغوا منه املاً ولا وجدوا
عنده ما يريدون وقال قومان من نفس خطاب المسيح
لهم يستدل انه ليس بانسان وذاك بقوله في جواب كلامهم
وهو قولهم انه بن داود وكيف دعاه داود رباً والجواب
في ذلك انه اراد اثبات الالهه لا سلب الناسوت لان
الناسوت مقرور بها عندهم ويستدلون على الناسوت
بقوله اجلس عن يميني والجلوس من اليمين الذي هو
الحصول في اعلى المنازل لا يليق الا بالانسان ...

آ ١٩٢

قال متى الرسول حينئذٍ خاطب يسوع تلاميذه
والجموع وقال لهم على كرسي موسى جلست المعتزله
والكتبه وكل شي يقولون لتحفظوا فاحفظوا واعملوه
فاما كاعمالهم فلا تعملوا فانهم يقولون ولا يعملون ...
الفصل السادس والخمسون ويربطون احمالاً اثقالاً
ويضعونها على اكتاف الناس ولا يوثرون ان يقربوها
باصبعهم ويعملون اعمالهم كلها ليتراأوا للناس فانهم
يعرّضون

يعرضون تعاويذهم ويطولون اخياط طيالستهم
ويحبون راس المجالس في الولايم وصدور المجالس
في الجماعات والسلام في الاسواق وان يكونوا مدعوين
من الناس بعظيمي فاما انتم فلا تدعوا عظيماً لان واحد
هو عظيمكم وانتم اخوه كلكم ولا تدعوا الكم في الارض اباً
فواحد هو ابوكم الذي في السماء ولا تدعوا مدبرين
فان مدبركم واحد هو المسيح وليكن ذلك العظيم فيكم خادماً
لكم فان من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع ...
قال المفسر بعد فراغ خطابه للزنادقه والمعتزله وكشف
حيلهم انتقل الى تعليم تلاميذه والجماعه وقوله على كرسي
موسى جلس الكتاب والمعتزله يريد بكرسيه كرسي علمه
اي هم يعلمون علم موسى فما قالوه مما يوافق الحق والسنه
فافعلوه وافعالهم لا تفعلوا مثلها لانهم سيئون التدبير
يحبون الفخر وما اقبح علماء يحتاجوا تلامذتهم ان
يتجنبوا افعالهم وقوله يقولون ولا يفعلون يريد
يلفظون بالحق وموجب السنه ولا يفعلون منه

شيًا بته. وينقلون الاوامر بفرايض يفرضونها هم على الناس
ويرهقونهم بفعلها وهم لا يحبّون القرب من شي منها. وما
احسن قوله وهم لا يوثرون فعلها. لانه دل على هذا انهم
بشهوتهم يطرحونها وان لم يعقهم عايق. ويفعلون ما
يفعلونه للريا. وقوله يعرضون تعاويذهم قوم قالوا
يريد بذلك تعرض الصفايح الذهب الذي كانوا يصلحونها.
ويكتبون عليها اسم الله والوصايا العشره. ويعلقونها
بين اعينهم او في رقابهم لكيما يقال انهم يحفظون الناموس
والاوامر. وقوم قالوا يريد بذلك الكتب اللطاف الذي
كانوا يكتبون فيها غرايب الناموس والوصايا
ويعلقونها في اذرعتهم. ويطولون خيوط ثيابهم
يريد الخيوط الحمر والصفر التي كانوا يجعلونها في
اطراف ازرهم لكيما يذكروا الله ولا ينسوه. وهذا كان
غرضهم فيه الريا. لانهم كانوا يحبّون الجلوس في
صدور الولايم ويدعوهم الناس بالعلماء. وهذا وما
اشبهه من الامور الدنيويه وان كان حقيرًا عند
العضلا

العضلا ولا فايده فيه. فان اكثر الناس يحرصون عليه
ولاجله تقوم الحروب وتهدم البيع وتستباح الحريم.
وتعادي الناس بعضهم بعضًا. وقوله لتلاميذه فامّا انتم
فلا تلتمسون ان يدعوكم احد عظيم. نهيا لهم عن التخلق
باخلاق هولاء المرده. وتعليمًا لهم التواضع ولم يرد منهم
الا يسموا بهذه الاسماء لكن الا يكون غرضهم فيطلبون
بها الرفعه ويزيلون سنة الاخوه والالفه. واعطى
العله فيما امر به وقال لان عظيمكم واحدًا وهو انا
وانتم كلكم اخوه. ولا فضل لاحدكم على الاخر معناه
ما علّمت لاحدكم مثله علّمت للاخر. وقوله لا تدعوا لكم
ابًا في الارض يريد ابًا خالقًا. وقوم قالوا ابًا في الحقيقه.
لان الكهنه والعلماء وان دعوناهم اباء فكلهم يستمدون
من ذلك الاب الاول فهو اب الكل في الحقيقه. وما احسن
تواضع المخلص بقوله لا تتسمون بالمدبرين لان مدبركم
هو المسيح. ولم يقل مدبركم انا. وما اجلّ قوله بتعليمه
بقوله من احب ان يكون عظيمًا فليكن خادمًا. ومن رفع

نفسه فانه يتضع ومن وضع منها فانه يرتــفع مت؟
قال متى الرسول ويل لكم ايها الكتبه والمعتزله المرايون
اذ تاكلون بيوت الارامل بعلة تطويلكم صلواتكم. فمن
اجل هذا تقبلون مدانيه اوفر ويل لكم ايها الكتبــه
والمعتزله المراوون انكم ممسكون السمآء امام الناس
انتم لا تدخلون والذين يدخلون فلا تتركون ان يدخلوا.
ويل لكم ايها الكتبه والمعتزله الاخذون بالوجوه
لانكم تجولون اليم واليبس لتجتذبوا غريبًا واحــدًا
واذا صار تجعلونه ابنًا لجهنم الضعف عليكم. ويل لكم
ايها القاده الكمه حيث تقولون ان من يحلف بالهيكل
ليس بشيء ومن يقسم بالذهب الذي في الهيكل فهو اثم
ايها الجهله العمي ايما اعظم الذهب او الهيكل الذي هــو
مقدس الذهب ومن يحلف بالمذبح فليس بشيء ومن يحلف
بالقربان الذي عليه ياثم. ايها الجهال العور ايما اعظم
القربان او المذبح المقدس للقربان. ان من يقسم بالمذبح
فبه يقسم وبجميع ما هو عليه ومن يحلف بالهيكل يحلف به

وبجميع

وبجميع سكانه ومن يحلف بالسمآء يحلف بكرسي الله و
بالجالس فوقه ويل لكم ايها الكتبه والمعتزله المراوون
اذ تعشرون النعنع والشبات والكمون وكرايم الشرع
تتركون الحلم والرافه والايمان هذا كان ينبغي ان تعملوا
وتلك لا تتركون ايها القاده الكمه تصفون البق وتبلعون
الجمال ويل لكم ايها الكتاب والمعتزله المنافقون حيث
تطهرون خارج الكاس والطاس والداخل مملو اغتصابًا
واثمًا. ايها المعتزله العمي طهروا اولًا داخل الكاس والجام
فان خارجهما يكون طاهرًا ايضًا. ويل لكم ايها الكتبــه
والمعتزله المراوون فانكم تشبهون القبور المجصصه (المصرخه).
التي ترى من خارج حسنه وهي من داخل ملأ عظام الموتى
وكل نجاسه هكذا انتم ايضًا من خارج تتراوون للناس
كالابرار ومن داخل مملوون اثمًا ونفاقًا. ويل لكم ايها
الكتاب والمعتزله الاخذون بالوجوه اذ تبنون قبور
الانبيآء وتزخرفون تُرب الصديقين وتقولون لو كنا
في ايام ابابينا ما كنا نكون شركاء لهم في دم الانبيآء.

فتشهدون اذًا على نفوسكم بانكم ابناءٌ لاوليك الذين
قتلوا الانبياءٌ فاتموا ايضًا انتم حدّ اباكم ايها الحيات
اولاد الافاعي اني تهربون من جهنم • قال المفسّر
من بعد تعليمه لتلاميذه انتقل الى توبيخ المعتزله
والفقهاءٌ وبقوله تاكلون بيوت الارامل دلّ على انبساطهم
في الشهوه واخذهم حطام البطن على غير وجههٌ وبسبب
تطويل الصّلاه ومن بهرج بالحقّ واخرج الباطل في صورته
فالعذاب الزايد معدّ لهُ وقوله الويل لكم ايها الكتّاب
والمعتزله المتمسكون ملكوت السماءِ قدام البشرٌ انتم
لا تدخلونها والذين يدخلون لا تتركونٌ معناه انكم
لا تفعلون الواجب وانتم المعلّمين والايمهٌ ومقاليد
السنّه في ايديكم واليكم ارشاد الناس لانكم المتقدمين
المشرفين في السنه ولا تنطاعون للحقّ وبسوٌ تعليمكم
تحثون الناس على فعل الرذايل فتصدونهم عن دخول ملكوت
السماءٌ وملكوت السماء هاهنا يريد بها سنّتهٌ وقوله انكم
تطوفون البر والبحر لتجتذبوا انسان الى مذهبكم فيصير
شريرًا

شريرًا فيتضاعف اثمكم معناه انه ليس فيكم فضل لجذب
الناس الى الخيرٌ وليس تقنعون بهذا حتى تجذبونهم الى
الشرٌ وبالواجب يكونون شر منكم • لان المعلّم اذا كان صالحًا
فبالاجتهاد ما يتشبه به التلميذ • وان كان طالحًا فالتلميذ
يسبقه ويتجاوزه • لان الناس الى الشر والميل مع الشهوات
اكثر منهم مع غيرها • ويجوز ان يكون معنى قوله ان عقابكم
يتضاعف لاضافتكم الى شركم شرًا اخرٌ وتسميته لهم
القايدين العمي لانهم يرومون ان يقودوا الناس الى الحق
وهم عميان عنهٌ ولانهم يظنون انهم غير محتاجين الى الصلاح
بل ويمكنهم اصلاح اخرين وهم احوج الناس الى من يصلحهم •
وجميع ما اورده بعد ذلك فهو لاستصعاب عقولهم •
لانهم يعنون بالامور اليسيره ويطرحون الاوامر العظيمه •
بمنزلة اكرامهم الذهب الذي في • الهيكل واعتقادهم انه
افضل من الهيكل الذي يقدسهٌ ومعلوم ان العله اشرف
من المعلول والمقدِّس اشرف من المقدّسٌ وبمنزلة قولهم
ان من يحلف بالمذبح فليس عليه جناحٌ ومن يحلف بالقربان

الذي عليه فيعاقب مع كون الامر بالضد ويتشكك
في القربان الذي هو جسد المسيح هل هو اجل من المذبح
او المذبح اجل منه والجواب ان القربان اجل اذا اكمل
تقديسه فاما قبل ذلك فالمذبح اجل منه والسر في ذلك
انه مقام جسم المسيح وجسم المسيح اشرف من المذبح
والقرابين فيعني بها هاهنا الات المذبح مثل المباخر
والمراوح وغيرها وهذه لا محاله المذبح اشرف منها
والحكم يريد به العدل والرافه يريد بها محبة الخير للبشر
والايمان يريد به علم الحق فكانه يقول انتم اطرحتم هذه
الاشياء الجليله التي بها يوصل الى المعاني الالاهيه
وتشاغلتم بالاستقصا في تعشير الكمون والنعنع
والشبت وقوله هذه كان يجب ان تعملوها يريد الثلاثه
المذكوره وهذه لا تتركونها يريد ما منه تعيشون وهو
اخذ الاعشار وقال في تلك يجب ولم يقل في التعشير
كذلك وقوله تصفون البق وتبلعون الجمال يريد انكم
تتحرزون في الطهورات الجسمانيه وفي السنن الصغار
حتى

حتى تجري على حقها ولو تركت لما ضرت بمنزلة تعشير
النعناع وغيره وتتركون الطهورات النفسانيه وتركها
ضر ويودي الى الهلاك بمنزلة العدل وعلم الحق ومحبة ابن
الجنس وخارج الكاس والطاس يريد بها الجسم والداخل
يريد به النفس فكانه يقول تعنون بطهور الاجسام ونفوسكم
مملوه من الاثم والمكر والغش والواجب كان ضد ذلك ان يطهر
الداخل من اوساخ الخطيه فالخارج يتطهر بتطهيره ومار
يوانيس يقول ان معنى ان الخارج يتطهر بتطهيره اي تطهير
الخارج فضل لا يحتاج اليه وتشبيهه لهم بالقبور المجصصة
الخارج التي ترى حسنه وداخلها الجيف يدل على توبيخه لهم
بمحبة الفخر الباطل والعجب من قوله الويل لهم مع قوله
بانهم بنوا قبور الانبياء واصلحوا مدافن الاتقياء وقالوا
بانا لو كنا في ايام ابايتنا لم نشركهم في دم الانبياء وهذا
يستحقون به مديح لا ذم والحق لم يكن غرضهم في بنيانها
اكرامهم ولا سب اباءهم لكن ليعلم منهم انهم تسلطوا وتوثبوا
وان الانبياء لم يقتدروا عليهم فيتجنبوا ولا يتسلط احد
عليهم

ويسئل سايل عن السبب الذي من اجله يلحقهم اللوم اذا
شهدوا على نفوسهم بانهم اولاد القتلة والمفسرون يقولون
ان اللوم يلحقهم لان نياتهم كانت كنيات اباءهم وقوله
وانتم تمموا فعل اباءكم فليس هو قطع عليهم بالفعل لكن
اخبارا بما يريدون ان يفعلونه من قتله وهذا لما شاهده
من اداءتهم الفكر فيه واعاد تقريع يوحنا لهم بقوله يا اولاد
الافاعي وقد قلنا قديما لم سماهم اولاد الافاعي ٥

الاصحاح الثامن عشر

١٩٤

قال متى الرسول من اجل هذا ها انا مرسل اليكم انبياء
وحكماء وكتبة فمنهم من تقتلون وتصلبون ومنهم من في
مجامعكم تعزرون وتطردونهم من مدينه الى مدينه حتى
ياتي عليكم كل دم الابرار المراق على الارض من دم هابيل
الصديق الى دم زكريا بن براخيا ذلك الذي قتلتم بين
الهيكل والمذبح فالحق اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذه
القبيلة يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة النبيين وراجمة
الذين ارسلوا اليها كم دفعه اخترت ان اجمع بنيك
كما

كما تجمع الدجاجه فراريجها تحت جناحيها ولم تحبوا
ها بيتكم يترك لكم خرابا وقد اقول لكم منذ الان لا تروني
حتى تقولوا تبارك الاتي باسم الرب قال المفسر
قوله ها انا مرسل اليكم انبياء وحكماء وكتابا فتقتلون
بعضهم وتصلبون بعضهم وتعاقبون بعضهم في جموعكم
وتطردونهم من مدينه الى مدينه اشاره الى ما يفعلونه
بالتلاميذ فالتلاميذ منهم من حلت عليه روح النبوه
ومنهم حكماء والكتاب اشاره الى العلماء المفسرين للكتب
ومن هذا يستدل منكم ان قولكم لو كنا في ايام ابائنا لم
نشركهم في دم الانبياء انه زخرف منكم وباطل وان نياتكم
موافقه لنيات اباءكم وليس قطع على الموجودين في وقته
من الكهنه والمعتز له بدماء المقتلين باسرهم من هابيل
والى زكريا بن برخيا المقتول بين الهيكل والمذبح واخذ الغير
بجرم الغير ليس بواجب والمفسرون يقولون لان نياتهم
كانت في الانبياء الى الابرار مثل نيات اباءهم القابلين
ما يجب عليهم مثل عقابهم فلهذا قطع عليهم بذلك وقوم

قالوا ان زكريا هذا المقتول هو احد الاثني عشر نبيا ٭
وقوم قالوا انه كان بعض الكهنه وهو ابن يوناداع الكاهن
الذي قتله يواش الملك وكان يسمى ايضا يهوذا ٭ وقوم
قالوا انه والد يوحنا المعمد ٭ وبعد تعديد سيدنا فعلهم
القبيح يخبر بما يحل بهم فقال الحق اقول لكم ان هذه الامور
تاتي على هذه القبيله يريد القتل والهلاك ثم انعطف بعد
هذا على سبيل الترثي يا اورشليم يا اورشليم قاتلة الانبياء
وراجمة المرسلين اليها كم دفعه احببت ان اجمع اولادك
كالفرخه الجامعه لفراخها تحت جناحيها ولم تو ثروا ٭
وتكراره لفظة اورشليم للتحنن ٭ وقوله سوف يترك لكم
بيتكم خرابا معناه انه لا يلحقه معونه الهيه ولا رفد
من جهتي ٭ ويتشكك المتشكك كيف قال من الان لا تشاهدوني
حتى تقولوا تبارك الاتي باسم الرب يعني وروده الثاني ٭
ودفعات كثيره شاهدوه بعد ذلك ٭ والمفسرون يقولون
لم يرد بالان تلك الساعه لكن ايام صلبه باسرها ٭ فتقدير
قوله لن تروني بعد هذه الايام التي تصلبوني فيها ٭

حتي

حتى ارد لمداينة الاحياء والاموات ٭ ويقولون كيف قال
انكم تقولون تبارك الذي ياتي باسم الرب ٭ وهذا انما يقال
للانبيا ٭ الجواب انه خاطبهم بالالفاظ التي الفوها
مع الانبيا ٭ حتى لا يظن به انه ضد الناموس والانبيا ٭

١٩٥ قال متى الرسول الفصل السابع والخمسون

وخرج يسوع من الهيكل ليمضي فدنا تلاميذه يرونه
بنيان الهيكل ٭ فقال لهم ألستم ناظرين هذا كله الحق
اقول لكم انه لا يترك هاهنا حجر على حجر الا ينقض ٭
قال المفسر العله التي من اجلها اراه التلاميذ بنيان
الهيكل وحسنه ٭ لاجل قوله لليهود يترك بيتكم خرابا ٭
فكانوا يتعجبون كيف يبطل مثل هذا البناء الحسن ٭
وقوله اليس هو ذا تنظرون الى هذه الامور كلها ٭ يريد
الى فعل اليهود وتجاسرهم فانه يودي الى ان لا يبقى هاهنا
حجران احدهما على الاخر الا وينهدمان ٭ وتم ذلك بملوك الروم ٭

١٩٦ قال متى الرسول ولما جلس يسوع على طور الزيتون ٭
اقترب اليه تلاميذه وقالوا بينهم وبينه متى تكون هذه

وماهي علامة مجيك وانقضى العالم اجاب يسوع وقال لهم
احذروا لا يضلكم انسان فكثيرون ياتون باسمي ويقولون
اني انا المسيح ويضلون كثيرين وانتم مزمعون ان تسمعوا
بالفتن وانبا القتال فانظروا لا تضطربوا لانه قد يجب
ان يكون كله لكن ليس هو المنتهى بعد انه ليثب شعب
على شعب ومملكه على مملكه ويكون جوع وموت وزلازل
في موضع موضع وهذه كلها هي ابتداء المخاض حينئذ
يسلمونكم للشدايد ويقتلونكم وتكونون مشنيين من جميع
الشعوب لاجل اسمي عند ذلك يتاذى كثيرون ويبغض
بعضكم بعضًا ويسلم واحد للاخر وتقوم انبياء كذابون
كثيرون فيضلون كثيرون ومن اجل كثرة الجور تبرد محبة
كثيرين ومن يصبر الى الانقضاء فانه يحيى وينادي هذه
بشارة الملكوت في جميع العالم لشهادة ساير الشعوب
فحينئذ ياتي الانتها ❊ قال المفسر اتبعوا السوال
عن وقت مجيه بخراب الهيكل لانهم ظنوا ان مع خراب الهيكل
تقوم القيامه وسالوه وحدهم لانهم اعتقدوا ان هذه
الاسرار

الاسرار الغامضه لا ينبغي ان تكشف لكل احد وسالوه
عن مجيه لانهم كانوا على غاية الايثار لمشاهدة ذلك
ومرقس يقول الذي ساله هو فطرس ويعقوب ويوحنا
واندراوس لانبساطهم ولم يجبهم متى يلحق اورشليم ذلك
لانه ليس بهم لهم جدًا وابتدا باجابتهم عما يخصهم وهي
علامات وروده لينبههم ويقظهم والكثيرون الذين
يجون باسمه هم الذين يتظاهرون بالحق وبواطنهم قبيحه
جدًا والقتال والشرور التي تسمعون بها ليست تعم
المعموره باسرها لكنه يشير بها الى البلايا التي تلقاها
اورشليم واليهود من الروم وقوله لا تنزعجون معناه
اي لا تفكرون انتم في ذلك فانه ليس مما يضر بالبشاره
وقوله ان هذا يكون الا انه ليس بانقضاء العالم لان
التلاميذ ظنوا ان مع خراب الهيكل يبطل العالم وقوله
يقوم شعب على شعب وملك على ملك ويكون جوع وموت
وفتنا يريد بذلك ما يرد من الروم على اورشليم وقوله هذا
مبدأ المخاض يريد مبدأ ما يلحقهم لا اخره من الشدايد ولما

ملأ اسماعهم مما يلحق اليهود عرفهم مما يلحقهم منهم من
الطرد والبغض والقتل لاجل انتسابهم اليه لا لهم في
نفوسهم وقوله سيضر كثيرون ويبغض بعضهم بعض
يريد اليهود لانهم ينقسمون فقوم يؤمنون به وقوم لا
يؤمنون وقوله تقوم انبياء كذبه كثيرون ويضلون
كثيرون يشير الى القوم الذين يبهرجون باسمه وفولس
الرسول يقول كان يضج من الانبياء الكذبه الذين قاموا
من اليهود ويسميهم اخوه دجالين وقوله ولاجل كثرة
الجور تنتقص محبة كثيرين اي تقل محبة بعضهم بعضا
ولاجل سماع التلاميذ ذلك ليلا تضعف قلوبهم قال ومن
يحتمل الى اخر هذا الامر يريد خراب اورشليم هو يحيا
وينادي ببشارتي من بعد الصلب في العالم باسره
اربعين سنه وبعد ذلك يكون خراب اورشليم حتى لم يبق
عذر لليهود في الاحتجاج في تركهم الايمان به اذا شاهدوا
الشعوب وقد امنت وقبحت فعلهم وصاروا شهودا عليهم
قال متى الرسول واذا ما رأيتم الايه النجسه للخراب
المغول

المغول في دانيال النبي منتصبه في المكان المقدس فليتفهم
ذلك الذي تقرا فعندها يهرب الذين هم في يهوذا الى
الجليل والذين هم على السطح لا ينزل لاخذ ما في بيته والذي
في الحقل لا يرجع الى ورايه لتناول لباسه فويل في تلك
الايام للحوامل والمرضعات فصلوا الا يكون هربكم في
شتاء ولا في سبت لانه قد يكون حينئذ الضنك العظيم
الذي ما كان مثله منذ ابتدا العالم وحتى الان ولولا ان
تلك الايام قصرت لما كان يحيا كل ذي لحم وانما تقصر تلك
الايام من اجل المنتخبين فعند ذلك ان يقل لكم انسان
ان المسيح هو ها هنا او ها هنا فلا تصدقوا اذ قد تقوم
مسحا دجالون وانبياء الافك ويعطون اياتا عظاما
لكي يضلوا ان امكن الاصفياء ايضا ها قد سبقت فخبرتكم
فان يقولوا لكم انه في الخراب فلا تخرجوا او ها هو في
المخدع فلا تصدقوا وكما ان البرق يبرز من المشرق ويرى
في المغرب هكذا يكون اتيان بن البشر فحيث تكون الجثه
فثم تجتمع النسوره وفي اثر شدايد تلك الايام تظلم الشمس

ولا يبدى القمر نوره وتسقط الكواكب من السماء وحينئذ
تعول قبايل الارض جميعًا ويعاينون ابن البشر جاييًا على
غمام السماء مع قوه ومجد عظيم ويرسل ملايكته بالصور
الاعظم فيجمعون اصفياه من مهب الرياح الاربع ومن
طرف السموات الى طرفها الاخر ومن التينه تتعلموا المثال
فانها حين تطرى اغصانها وتخلف اوراقها تعلمون ان
قد ازف الصيف فهكذا انتم ايضًا اذا رايتم هذه كلها فاعلموا
انها قد انتهت الى الباب والحق اقول لكم انه لا تزول هذه
القبيله حتى يكون ذلك كله السماء والارض يزولان
وكلمتي لا تزول

(وتتزعزع جنود السما وعند ذلك ترى علامة ابن البشر في السما)

الفصل الثامن والخمسون فاما ذلك
اليوم وتلك الساعه فلا يعرف احد ولا ملايكة السماء
ايضًا الا الاب فقط وكما كانت ايام نوح هكذا يكون
اتيان ابن البشر فكما كانوا قبل الطوفان ياكلون ويشربون
ويتزوجون النساء ويعطون الرجال الى اليوم الذي
دخل فيه نوح الى السفينه ولم يعلم الى ان ورد الطوفان
وتناولهم باسرهم هكذا يكون اتيان ابن البشر حينئذ يكون
اثنان

اثنان في قريه واحد يوخذ وآخر يترك واثنتان يكونان
يطحنان في الرحا واحده توخذ واخرى تترك استيقظوا
حينئذ فانكم لا تعلمون في اي ساعه يرد سيدكم فاعلموا
هذا ان رب البيت لو كان يعلم في اي ساعه ياتي اللص
لكان ينتبه ولا يمكن من الوصول الى بيته فلهذا كونوا
انتم ايضًا مستعدين ففي الساعه التي لا تشعرون
ياتي ابن البشر قال المفسر الايه النجسه هي حصول
صنم قيصر في الهيكل وقوم قالوا انه راس نسر وقوم قالوا
انه راس خنزير وقوله الذي يقرا فليفهم ان الوقت في خراب
اورشليم قد انتهى ولوقا يقول اذا رايتم اورشليم وقد
احاطت بها اجناد كثيرون فليهرب من بيهوذا الى
الجبل ومن هو على السطح لا ينزل حتى ياخذ ما في بيته
والذي في الصحرا لا يلتفت حتى يلبس ثيابه وهذا يدل
على صعوبة ما يرد عليهم واعطا الويل للحبالا والمرضعات
لانهن لا يتمكن من الهرب اما الحبالا فلثقلهن واما
المرضعات فلاجل اولادهن وتحننهن عليهم وقوم قالوا

يريد بالحبالا والمرضعات الذين اضمروا الحق في نفوسهم
وعرفوه ولم يفعلوا بحسبه للحسد وبقوله صلوا حتى
لا يكون هربكم في الشتاء ولا في يوم السبت علم ان خطابه
لليهود لا للتلاميذ لان التلاميذ ما كانوا يحفظون
السبت اما السبت فلاجل الناموس وامره بحفظه
واما في الشتاء فلبرده وامطاره والشقاء الذي يتكلفه
المسافرين فيه وقال صلوا حتى لا يكون هربكم من يد الرومي
يعني طيطوس واسفسيانوس اباه في هذين الوقتين
وقوم قالوا معنى هذا الكلام هكذا صلوا حتى لا يكون
خروجكم من العالم بغير ثمره كالشتاء ولا وانتم بطالون
من الفضيله كالحال في السبت الذي للبطاله تكون فيه
من العمل وبقوله تكون شده عظيمه لم يكن مثلها منذ
ابتداء العالم دل على صعوبة الحال وبالحق ما قال هذا
فانه ما تجاسر احدًا على فعل شي عظيم مثل فعل اليهود
ومنذ قديم الزمان والى الان وقوله ولولا ان تلك الايام
قصرت لما استطاع بشرًا ان يحيا يريد ايام قتال الرومي
وبشر

وبشر يريد من اليهود واعطى العله في قصور الايام
وهي المومنون من اليهود وهذا قاله ليشجع المومنين
ويسفوس كتب اخبار اورشليم وما جرى عليها عند
ورود الرومي اليها وهذا اخر الجواب عن السوال الاول وهو
جواب البيت ويقال ان فيلاطس بعد صلب المسيح لما سمعهم
يقولون ليس لنا ملك الا قيصر ادخل صنمه الى الهيكل وقال
لهم علامة صدق قولكم السجود له وانتسب الحال الى ان هلكوا
بيدي طيطس فانه حاصرهم حتى اكلوا اولادهم والجيف
واختلفوا ومن هرب منهم كانوا يشقوا جوفه لاجل ما
بلعه من الذهب ودخل الرومي المدينه واحرقها وخرب
الهيكل وقتل مايه وعشرون ربوه من الناس والباقون
حملهم الى قيصر ما سورين والربوه عشرة الف ومدة
الحصار كانت من خمسة عشر من نيسان الى تسعه في اب
والمومنون كانوا في سلامه وهم الذين اشار اليهم
بالمسيحيين لا السليحيين فهولاء كانوا قد تفرقوا ومن
بعد انتقل المخلص الى الجواب عن السوال المتضمن لعلامات
وروده

والعلامات التي يفيدها منها علامات تتقدم وروده ٥
ومنها علامات لما بعد وروده فاما يوم وروده والتعين
عليه فلم يذكره لان ذاك يودي الى الونيه والكسل واذا
استطيل الزمان واول العلامات التي تكون قبل مجيه
هو ان يقال ان المسيح قد جاء وهو هاهنا وقوله الا ان
قال لكم انسان بانه هاهنا ليس هو متصل بالكلام المتقدم
وهو خراب اورشليم فان بين خراب اورشليم ومجي المسيح
زمان طويل والعلامه الثانيه هي قيام المسحا الدجالين
والانبياء الكاذبين وفعلهم الايات العظام واطغايهم
ان استطاعوا للمصطفيين والمسحا الكاذبين والانبياء
الدجالين يشير بهم الى انطيخرسطوس وهو ابن الهلاك
ولما كان الكاذب واحد كيف عبر عنه بكثره فنقول انه عبر
عنه بالكثره لاجل من يتبعه من الضالين مثله والمنتخبون
يشير بهم الى المومنين الذين يبقون في ذلك الزمان
وللمفسرين في هذا الشخص عدة مطالب الاول منها
عن تفسير اسم انطيخرسطوس ويقولون ان هذه اللفظه
يونانيه

يونانيه وتفسيرها المضاد للمسيح وقوم قالوا المتشبه
بالمسيح والثاني عن ماهيته ويقولون انه انسان فيه
شيطان مستكن والثالث عن الموضع الذي ذكر فيه ويقولون
في هذا الموضع من الانجيل وفولس الرسول في رسالته الى
اهل تسالونيقي يقول ليلا ياتي النعمه ويظهر انسان الخطيه
ابن الهلاك الذي هو ضد ويقول ان مجي ذلك هو بفعل
الشيطان والرابع الحال التي عليها يظهر ويقولون انه
ياخذ شخصا من اليهود من اليهوذا من بيت داوود قد
تدرب في السحر والمجوسيه والكهانه ويدخل فيه ويجعله
الله له ويظهر على يديه الشرور العظام والخامس في زمان
مجيه ويقولون من قبل مجي المخلص الدفعه الثانيه
بزمان يسير ويكون عند انقضاء ملك الروم كما يقول
ماربوانيس فم الذهب والسادس العله في وروده فنقول
ان العله في مجيه هو ان الشيطان من قبل مجي المخلص
الدفعه الاولى سعى في الارض بالفساد وكثرة الالهه
واضل الناس حتى ليصدهم عنه هكذا في الدفعه الثانيه

يفعل بان يظهر ويصنع العجايب ليصدّ الناس عن الحق.
والعله ايضًا في مجيه انه لما شاهد نفسه وقد افتضح على
ايدي الانبياء ومخلّص الكل كشف القناع وبرز للفساد.
وخلاه الله لانه حرّ وحتى يعاقب باستحقاق وان كان
سهمه ما نفذ في الناس كلهم لكن في البعض ممن وافقه
على هواه. والسابع فيما يفعله والمفسرون يقولون انه
سمى نفسه بالمسيح بن الله ويفعل الايات لا في الحقيقه
لكن على سبيل الخيال والسحر كما فعل يايس ويمبريس في
ايام موسى ويبني هيكل اليهود في اورشليم ليخدعهم بانه
المسيح المنتظر ويجلس في الهيكل الذي يبنيه كالمسيح.
ويظهر بعد ذلك افعال الشر والنفاق والقتل ويعتقد
راى السوء في النصارى وتخلية الله له لاجل طبيعته
الحرّه المستطيعه وليظهر عداوته للطبيعه الانسانيه
وان عذابه باستحقاق وليظهر ايمان كثيرين وياخذون
اكليل الشهاده بمقاومتهم له. والثامن فيمن التجوّ به
امّا النصارى على الاطلاق لا يلتفتون اليه لاجل ما قد
نُبهوا.

نُبهوا. واليهود يشرأبون اليه على انه المسيح والحنفاء
لاجل الضلال الذي يفعله بالسحر. والتاسع في مدة مقامه
ويقولون ثلثة سنين وكسر ويستدلون على ذلك بقول
دانيال انه يعطى وقت ووقت الاوقات ونصف وقت.
والوقت يريد به سنه والوقت الاخر سنه والاوقات
سنه اخرى ونصف الوقت نصف سنه. وقوم قالوا
سنتين ونصف وقوم قالوا زمان ما غير معلوم المبلغ
الّا انه لا يطول لان الله لا يمكنه من ذلك. والعاشر في
بطلان امره ويقولون ان المسيح يظهر بظهوره الثاني
ويدحضه ويهلكه كما قال فولس ان المسيح يدحضه بروح
فيه ويبطله بظهوره. (حاشيه ليس من الاصل)
وكيرلس اسقف اورشليم يقول في مواعظه على المعمدين
ببيت المقدس ان مجي انطخريسطس يكون قبل مجي سيدنا
المسيح له المجد ثانيًا بثلثة سنين ونصف ويستشهد
بقول الملاك لدانيال النبي الى زمان وزمانين ونصف
زمان ويذكر انه اذا كمل للروم عشر ممالك ياتي ويملك على
ثلث منها.

يكون بايدي الروم سبعة ممالك وبيده ثلث فيكون هو
الثامن ٠هـ وقوله قد تقدمت فقلت لكم ان قالوا لكم
انه في البر فلا تخرجون او في البيت فلا تصدقوا تحذيرًا
لهم من العلامه الاولى وقوله كما ان البرق يطلع من المشرق
ويبصر في المغرب هكذا يكون ورود بن البشر هو العلامه
الثالثه وشبه مجيه بالبرق حتى لا يظن مجيه ثانيًا
مثل مجيه اولاً فانه في الاولى ظهر في موضع واحد قليلاً
قليلاً ومتواضعًا وبشر به قوم معدودون وفي الثانيه
يظهر تجاه الخليقه باسرها ويعرفوه من غير مبشر
ودفعه واحده وفي عظمه عظيمه وقوله وحيث الجسد
يريد نفسه ثم تجتمع النسور يريد الملايكه او الاتقيا
والصالحين هو علامه رابعه وشبههم بالنسور
لتحلقهم في الجو فان الملايكه والصالحين يلحقون به
في يوم الدين ولوقا يزيد هاهنا علامه خامسه ويقول
انه تكون في الارض شده عظيمه وضرب اللجين بعضها
على بعض من عظم صوت البحر واضطراب تخرج النفوس
من

من الاجسام وقوله من بعد الشده في تلك الايام يريد
في ايام الدجال تظلم الشمس والقمر لا يظهر نوره والكواكب
تسقط من السماء وهذه العلامه السادسه واظلام
الشمس والقمر لعلتين لانه لا يحتاج الى نورهما لبطلان
الزمان ولان نوره يقهر نورها ومن هاهنا يعلم ان
اجسام العالم كالسماء والشمس والقمر والاسطقسات
الاربعه لا تبطل بل تبقى وانما تبطل افعالها وقوله
ان اجناد السماء ترتج علامه سابعه واجناد السماء
يريد بهم الملايكه وكيف لا ترتج اذا نظرت الى هذا التغيير
العظيم ونقل العالم الطبيعي وتصييره روحانيًا
وقيام الناطقين يوم القضاء في مجلس الحكم بين يدي
القاضي الاعظم للمحاسبه والمجازاه وقوله وحينئذ
تظهر علامة ابن البشر في السماء علامه ثامنه وعلامته
صليبه والصليب يظهر مستنير اكثر من الشمس
وعلة ظهوره لانه علامة الغلبه للشيطان والعالم
لان الملك اذا عاد وقد ظفر تكون رايته قدامه وللتوبيخ

اليهود الذين امتهنوه على الصليب. وقوله وتنوح قبايل
الارض كلها علامه تاسعه. وبالواجب ما تنوح وتحزن
لان نفوسها توبخ نفوسها. اما اليهود فلصلبهم اياه.
والحنفاء لانهم لم يومنون به. وقوله ويبصرون ابن البشر
قد وافى على غمام السماء مع الايد والمجد الكثير علامه
عاشره. ومجيه على الغمام كما صعد على الغمام. وقال التلاميذه
بان ابن البشر مزمع ان ياتي كما صعد. وركوبه على الغمام
ليظهر مجده وخوفه كما فعل بطور سينا. وليعلم ان الابرار
يختطفون اليه كما قال فولس ان الابرار يختطفون اليه
في الغمام. وقوله ويرسل ملايكته مع القرن الاعظم.
ويجمعون اصفياوه من مهب الرياح الاربع ومن مبدا
السماء والى اخرها علامه حاديه عشره. واذا كان يظهر
للناس كلهم فما حاجته الى انفاذ ملايكته لجمع اصفيايه.
والمفسرون يقولون ان ذلك اكراما لهم. وكما انه نزل الارض
واستدعاهم ولم يقم في السماء ويستدعيهم كذلك ميزهم
من الاشرار بانفاذ الملايكه اليهم. وفايدة القرن ليعلم
الارض

الارض باسرها ان الرب القوي ظهر عليها وترهبه
وتخشاه. وليتنبه الناس من رقدتهم ويسرون الابرار
ويخافون الاشرار ولوقا يقول اذا ابتدات هذه الامور
تشجعوا وارفعوا روسكم لان خلاصكم قرب. وتعليمه لهم
عن ذلك من التينه لمحبتهم للوقوف على وقت مجيه.
فيقول ان التينه اذا اخرجت اغصانها وورقها علمتم ان
الصيف قد ورد فلم تسالون عن ذلك. هكذا هذه العلامات
اذا بصرتموها فاعلموا ان الامر قد قارب الباب ولا بد منه.
وقوله لا تنقضي هذه القبيله يريد المومنون لا يفنون
حتى يبصرون هذه العلامات. وقوله السماء والارض
يبطلان وكلامي لا يبطل على طريق المبالغه. والا فالسماء
والارض لا يبطلان على ما قلناه. وتقدير الكلام يجوز
ان تبطل السماء والارض وكلامي لا يبطل. وقوله واما
اليوم والساعه فلا يعلمها احد من الملايكه والناس
سوى الاب وحده يريد انه لا يقف عليها الا الله.
وقد قلنا دفعات انه ينسب هذه الاشياء الى الاب.

ولا ينسبها الى نفسه لضعف نيات السامعين وللتدبير
وحتى لا يستطيلوا المدّه ويزلواه والا فجوهره وجوهر الاب
واحد وعلمهما واحد وكيف يقول انه عرف ما قبل اليوم
وهذه العلامات وما بعده وما يكون فيه من ان يوخذ
واحد واخر يترك والبوم لا يعرفه وايراده المثال بايام
نوح ليرى ان القيامه تكون بغته من ان يشعر بها فلا
ينبغي ان نهمل العلامات اذا رايناها ونتشبه بالقوم الذين
تغافلوا لما راوا السفينه تبنى بل نتيقظ ولا نتشبه
بامراة لوط التي التفتت الى وراها بان نصدر عن
الفضيله ولوقا يقول وكما كان في ايام لوط باكل الناس
ويشربون ويبيعون ويبتاعون وينصبون ويبنون
في يوم خرج لوط من سدوم امطر الله النار والكبريت
من السماء وابادهم كلهم هكذا يكون في يوم ظهور ابن البشر
ومتى يقول فحينئذ يكون اثنين في قريه واحد يوخذ
واخر يترك واثنتان يكونان يطحنان في الرحى توخذ
واحده وتترك الاخرى ولوقا يقول واثنان يكونان على

سرير

سرير واحد يوخذ واحد ويترك الاخر ومعنى ذلك يقول
ان الناس وان اختلفت طبقاتهم في الغناء والفقر فليس
يميزون بل توخذ الاتقياء منهم وتطرح الاشرار فالذين
على السرير مثال الاغنياء واصحاب الاملاك والذين في
الرحى مثال المساكين والعبيد فلا الغنى برابا ولا الفقير
ومن قوله واحد يوخذ واخر يترك يعلم ان الابرار يختطفون
الى السماء والاشرار يبقون على الارض وقوله انتبهوا
فما تعلمون الساعه التي فيها ياتي سيدكم تحذيرًا وتنبيهًا لهم
حتى يتخوفوا من تلك الساعه فيكونوا ابدًا على حال فاضله
وملازمين للصوم والصلاه والدراسه في الفضايل
واورد المثال بالرجل الذي لا يعلم في اي وقت من الليل
ياتيه اللص

الاصحاح التاسع عشر

قال متى الرسول من تراه العبد الامين الحكيم الذي نصّبه
سيّده على اهل بيته ليعطيهم القوت في حينه طوبى
لذلك العبد الذي يجي سيده فيجده يفعل هكذا الحق اقول
لكم انه ليقيمه على جميع ماله فان يقل ذلك العبد السوء في قلبه

ان سيدي يبطي مجيه ويبدي فيضرب رفقاه ويكون اكلاً
وشارباً مع السكارى فسيد ذلك العبد يجي في يوم لا
يظن وساعه لا يعلم فيعزله ويجعل سهمه مع المنافقين
فهناك يكون البكاء وصريف الاسنان قال المفسر
لان كلامه كان في الحكم والجزاء والعقاب نقله وجعله
عاماً يصلح لكل احد وضرب مثلاً وقال من هو العبد
المومن الحكيم وهذا قاله لا لانه لم يعرفه لكن على سبيل
التعجب من وجدان من هذه صورته والعبد هاهنا
يشير به الى الانبياء والسليحيين والعلماء والاساقفه
والكهنه والشمامسه والملوك والاغنياء والروساء
وبالجمله جميع منزله قدره وسماه مومناً لانه لا يخون
وحكيماً لانه يوزع كل شي في واجبه وانظر كيف جمع
الامرين معاً الامانه والحكمه فانه ان كان الانسان
مومناً غير خاين ولم يوزع كل شي في واجبه فخطاه
عظيم وان وزع كل شي في واجبه وسرق مع هذا وظلم
فخطاه اعظم وسيده يريد به نفسه وبني بيته يريد بهم
الناس

الناس وقوله يعطيهم القوت في وقته يريد يميرهم
بالعلوم الالهيه والمواهب النفسانيه والمير الجسمانيه
ان كان ذا مال ويدبرهم تدبيراً حسناً في الوقت الذي يصلح
كل بحسب ما اليه والعبد الذي يرد سيده ويجده قد فعل
هذا يعطيه الطوبى ان سيده يقيمه على جميع ماله ويشركه
بنفسه ويورثه ملكوته ويصله بذاته ولوقا يقول
ويقيمه على جميع مقتنياته وقوله فان قال العبد السو
في نفسه يريد الذي صار في امر لا يستحقه نبياً كان او
سليحاً او اسقفاً او عالماً او كاهناً سيدي يتاخر وروده
بمعنى انه يستبطي الموت والقيامه ويلهوا عن طاعة الله
ويبتدي بالاساه الى اصحابه وتلامذته اما اساه جسمانيه
بمنعهم القوت والاضرار بهم او الاساه النفسانيه
بصدهم عن عالم الحق وقوله ياكل ويشرب مع الذين
عادتهم السكر اي يتشاغل بامور العالم وبقوله ياتي
سيده في ساعه لا يعلم وفي يوم لا يدري جعلهم على خوف
ووجل وقوله يقصيه اي يمنعه من الخيرات السمائيه

١٩٩

المعدّه للابرار ويعذّبه مع المرائيين في الجحيم وقد قلنا
ان البكاء وصريف الاسنان يريد به الحسرات النفسانيه
والبُعد من الله ❊ قال متى الرسول
الفصل التاسع والخمسون حينئذٍ تشبه ملكوت السماء
العشر العذارى اللاتي اخذن مصابيحهن وخرجن ليلقين
الختن العروس فخمس منهن كن حكيمات وخمس جاهلات
واوليكن الجاهلات اخذن مصابيحهن ولم ياخذن معهن
دهنًا واوليكن الحكيمات اخذن دهنًا في اوعيه مع
مصابيحهن فلما ابطا الختن نعسن كلهن ونمن وفي
نصف الليل حدثت صيحه ها الختن اتٍ فابرزن لتلقيته
حينئذٍ اولايك البتولات قمن كلهن وهيات مصابيحهن
فقلن اوليك الجاهلات للحكيمات اعطنا من دهانكن
فقد انطفاءت مصابيحنا فاجبن اوليك الحكيمات
وقلن لعل لا يكفينا واياكن لكن اذهبن الى الذين يبيعون
فابتعن لكن ولما انطلقن ليبتعن وافى الختن فاللواتي
كن مستعدات دخلن معه الى بيت التعريس واغلق
الباب

الباب وباخره جاءة ايضًا اوليك العذارى الاخر
فقلن يا سيدنا افتح لنا فاجاب وقال لهن الحق اقول
لكن انني لا اعرفكن فاستيقظوا اذٍ فلستم تعلمون ذلك
اليوم ولا الساعه ❊ قال المفسر مثل العبد الذي تقدم
ومثل البدر ومثل البتولات يدل على وجوب اعطا جميع
ما في قدرة الانسان لابن جنسه من العلم والمال والراي
وغير ذلك سوى ان مثل البتولات يختص بالرحمه لابن
الجنس وملكوت السماء يريد بها بشارته لان بها يصل
الى ملكوت الله وتشبيهه اياها بالبتولات لاجتماع
الصفات الجميله في البتولات الصلاح والعفاف
والحياء والا ففي العالم المزمع تبطل الذكريه والانثويه
وحصره لهن في عدد العشره لكماله وسرجهن يريد
بها اعمالهن التقا والصلاح والصوم والصدقه
والاعمال الجميله والختن يشير به الى نفسه والعروس
البيعه وقوم قالوا ان في بعض النسخ لا يوجد العروس
في هذا الفصل والجاهلات يريد بهن الذين لهم صوم

وصلاه وتظاهر بالحق ولا رحمه لهن ولا تحنن على ابناء
الجنس ولا قبول للتايب والصالحات هن الذين لهم ذلك باسره
وقوله والجاهلات اخذن سرجهن ولم ياخذن زيتاً يريد
لم يرحمن ولا يعن بن الجنس وعولن على صومهن وصلاتهن
والحكيمات استصحبن مع صومهن وصلاتهن وعلمهن
رحمة بن جنسهم ومحبته وتاخر الختن يريد به تاخر المسيح
من حين صعوده الى حين وروده الثاني قريباً والنوم
والاضطجاع يريد به الموت الذي يتساوى فيه كل احد
وسمى الموت نوماً لاجل الانتباه منه في يوم القيامه
ولان الابرار يستريحون فيه من شقاء هذا العالم وبقوله
في نصف الليل وقعت الصرخه علم ان القيامه تكون ليلاً
في الوقت الذي قام فيه من بين الاموات والصيحه يريد
بها صوت البوقات للبعث وفي ليلة الاحد خلق الله
السماء والارض وفيها يقع البعث وقوله ها الختن
اخرجوا الى قدامه يريد به نشرهم من بين الاموات
واخراجهم من القبور وقيام البتولات واصلاحهن
لسرجهن

لسرجهن يريد قيام الناس باسرهم باعمالهم وقول الجاهلات
للحكيمات اعطونا من دهنكن لانطفاء سرجنا يعني الا ان
البعض يرفد البعض في ذلك اليوم فادم لا يلتفت الى قايين
ولا داوود على سليمن وكل انسان يتشاغل مع نفسه
حسب كما قال الكتاب ان النفس الخاطيه هي تموت وسؤالهن
يتضمن استعانه بالرحمه وندامه على صدهن نفوسهم
في وقت التمكن من الرحمه وقولهن قد انطفات سرجنا
معناه ان احتجاجنا عن انفسنا قد بطل بما فعلناه
وجنيناه من ترك الرحمه وقول الحكيمات لهن لعل لا يكفينا
واياكن يدل على ان البعض لا يعين البعض باعماله في تلك
الدار كما قال ابراهيم ان وهده عظيمه بيننا وبينكم
وايضاً فالابرار يكونون في جزع عظيم الى ان تنقضي
ساعة الحكم ويتميزون من الاشرار وقولهن لهن
انطلقن فابتعن من البايعين دفعاً لهن والا فالعالم
الثاني هو عالم الجزاء لا عالم العمل والبايعون هم
المساكين واين الفنايا حتى يعطونها ولو كانت ماذا كانت

تعمل بها المساكين وقد انقضى زمان الحاجه وانتقل الجسم
الطبيعي عن حال فقره وفاقته الى الاغذيه والملابس
وقوم قالوا ان معنى قول الحكيمات للجاهلات هو توبيخ
وتقديره الا ابتعتن في وقت كانت قدرتكن تنبسط
دهنا برحمتكن للمساكين وقوله لما انطلقن ليبتعن
واني الختن معناه هو انهن لما زمن العود الى العالم فاتهن
ولم يمكنهن لان المسيح وافى وكيف الطريق الى العود فمن
اراد ان يفعل فليفعل فلا عود في العالم المزمع ولا رحمه
لكن كل احد يعطى كعمله لان ليس بعالم الاختيار لكن عالم
الجزاء والمجازي منصف لا يظلم ولا يحيف والمستعدات
دخلن بيت التعريس يريد ان الابرار والصالحين الذين
رحموا بني جنسهم وافضلوا عليه من اي صنف ملكوا علما
او مالا او غيرهما تبعن السيد وورثن الملكوت وغلق
الباب يريد به باب السماء الذي فيه دخل الابرار
والرحماء وانقطع الرجاء واستقر كل امر في موضعه
واستوفى كل ذي حق حقه والواهره هي هذا الباب المغلق
وقوله

وقوله اخيرا جاء الجاهلات فقرعن الباب يريد
ندمهن وسالن الدخول او اعادتهن ليعملن الخير وكان
الجواب لهن من السيد اني لا اعرفكن لانكن ما انصفتن
ولا رحمتن ومن هاهنا يخجل من يقول ان رحمه تكون في
العالم المزمع ويبدع نفسه وقول السيد اصدق من
كل قول فلنتيقظ ايها الاخوه ولنقتني الفضيله
والرحمه وافتنا هذين يثمان بدراسة الكتب الالهيه
فكل لفظه منها تحثنا على ذلك وقوله انتبهوا الان
لانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا تلك الساعه معناه اي
تيقظوا في افكاركم وارحموا واطعموا الجياع واكسوا العراه
وفرجوا عن المكروبين ولا تنشغلوا بامر العالم فساعة
الموت غير معروفه ❖ الفصل الستون

قال متى الرسول وكرجل سافر فدعا عبيده وسلم
اليهم ماله فمنهم من اعطاه خمس بدور ومنهم اثنتين
ومنهم واحده كل انسان بحسب قدرته وظعن في الحال
فمضى ذلك الذي اخذ الخمس البدور فتجر بها فربح خمسا
اخريات

ولذلك ايضًا ذو الاثنتين اتجر فربح اثنتين اخرتين فاما
الذي قبض واحده فانطلق وحفر في الارض وخبا مال
سيده ومن بعد زمن طويل جاء سيد اوليك العبيد
فاخذ منهم الحساب فدنا ذلك الذي كان اخذ خمس بدور
وقدم خمسًا اخريات وقال يا سيدي اعطيتني خمس
بدور وها خمس اخريات اتجرت فربحت عليهن فقال له
سيده زه يا عبد صالح امينًا كنت امينًا على القليل
فعلى الكثير اوليك ادخل الى مسرة سيدك ودنا ذو
البدرتين فقال اعطيتني بدرتين يا سيدي وها اخريات
اتجرت فربحت عليهما فقال له سيده ايها العبد الصالح
الموتمن كنت على القليل امينًا فعلى الكثير اقيمك ادخل
الى مسرة سيدك واقترب ذلك العبد الذي اخذ البدره
الواحده وقال يا سيدي كنت اعرفك رجلًا قاسيًا تحصد
من حيث لا تزرع وتجمع من حيث ما بذرت ففزعت
ومضيت فخبيت بدرتك في الارض وها مالك لك
فاجاب سيده وقال ايها العبد الخبيث الكسل
كنت

كنت تعرفني انني احصد من حيث ما زرعت واجمع من حيث
ما بذرت كان ينبغي لك ان تلقي مالي على مايده فكنت
اني فالتمس مالي مع ارباحه خذوا اذًا منه البدره
واعطوها للذي له عشرة بدور فان من له يعطى ويزاد
وذاك الذي ليس له فالذي له ايضًا يوخذ منه واخرجوا
العبد البطال الى الظلمه الخارجه فثم يكون البكاء
وصريف الاسنان ⁘ قال المفسر هذا المثل يليق
بجميع من اختصه الله بموهبة اما رياسه او علم او مال
او غير ذلك ويقتدر ان يسعف منه ابن جنسه وبعينه
به ويختص كثيرًا باصحاب الكهنوت الاساقفه والقسان
والشمامسه ويحثهم على التصريف بحسب الموهبه التي وهبها
الله لهم ويضعفون بدورهن ويدل على فضل الفاضل
منهم ونقص الناقص والمثل الذي يورده لوقا هو غير
هذا وذاك ان لوقا يقول في اخذ سهمًا واحدًا انه قدم
عشرة اسهم وفي الاخر انه قدم خمسه والمجازاه ايضًا
تختلف وذاك لان لوقا يقول انه سلطه على عشرة مدن

وهذا على خمسه ومتى يقولون احدها اعطى خمسة بدور
والاخر بدرتين والجزاء واحد وهو قوله ادخل الى فرح
سيدك والرجل يشير به الى نفسه وسفره يريد به
من صعوده الى السماء الى يوم وروده وعبيده يشير بهم
الى الرسل والخلافه والكهنه ورؤساء الكهنه
وملكه يريد به سننه والمواهب التي افادها التي افادهم
اياها والذي اعطى خمسة بدور قوم قالوا انه اعطى
مواهب اكثر من العلم والرياسه وساير النعم وقوم قالوا
يشير به الى الاسقف الذي اعطى رياسة الكهنوت
والمعموديه وتقديس جسد المسيح ودمه والعلم ورعي
غنم المسيح وقوم قالوا رتبة التشمسه ورتبة القسايسه
ورتبتا الاسقفيه وهي الرعايه والاساميه (الاساميه
يعني التكريز الوضع) وقوم قالوا العماد والقداس
واسامة الشمامسه واسامة القسان والمشاركه في
اسامة المطران والذي اعطى بدرتين هو الذي اعطى
مواهب اقل وقوم قالوا القس الذي شانه ان يعمد ويقدس

جسم

جسم المسيح ودمه والذي اعطى بدره واحده هو الذي
اعطى مواهب اقل وقوم قالوا الشماس المنادي للشعب
بفعل الخير وقوم قالوا الذي اعطى الخمسة بدور هو موسى
والخمسة بدور هي الاسفار الخمسه والذي اعطى البدرتين
فهو فطرس والبدرتين هما جسد ودم المسيح المفيدان
لنفوس المومنين المطهور من ادناس الخطيه واجسامهم
والذي اعطى واحده ودفنها هو يهوذا الاسخريوطي
وحفره وطمره لها هو خنقه لنفسه ومنعها من التصرف
في الامور الالاهيه ويجب ان تعلم ان ليس جميع من اخذ
الخمسة بدور والاثنين يستعملهما استعمالا جميلا
بل بعضهم يعمل فيربح وبعضهم يكسل فيخسر ولا جميع
من اخذ الواحده يكسل عن التصرف فيها لكن بعضهم
يتصرف فيها تصرفا جميلا وبعضهم تصرفا قبيحا وانما
خصص صاحب الواحده بالكسل على سبيل المثال
اولان الاهمال يكون مع القله في العطا واعطا العله
في اختلاف العطايا وهو انه اعطا كل واحد على قدر قوته

وسافر يعني صعد الى السماء وتجارة الذي اخذ الخمسه
او الاثنين هو ان تصرف بالسنه تصرفاً جميلاً بان
علمها وعمل بها وعلمها وحث على العمل بها والذي
خباها هو الذي لم يلتفت الى شي من موجباتها وبعد
زمان طويل يشير به من وقت صعوده والى القيامه
وتقديم صاحب الخمسه الخمسه الاخر معناه شرحه ما
استفاده وافاده وقوله على قليل او تمنت يريد ما
اعطيته في هذا العالم بالقياس الى ما تناله الان قليل
وقوله اقيمك على كثير بمعنى اوصلك الى النعم الالهيه
والاتصال بي وقوله ادخل الى فرح سيدك اي الى النعيم
والسرور الذي اعده لك سيدك وهكذا فعل بصاحب
الاثنين وقول صاحب البدره لسيده انني اعرفك رجلاً
صعباً تحصد بحيث لم تزرع وتجمع من حيث لم تفرق
وفزعت منك فسترت بدرتك في الارض فخذها على
حالها يؤكد عليه الحجه لانه اذا كان قد استقر في نفسه
منه انه بهذه الصفه فلم امتنع من التجاره بماله

ومعنى

ومعنى قوله انني اعرفك تحصد من حيث لم تزرع وباقي
الكلام هو انني اعرف قدرتك وتسلطك على الامور تدبرها
كما تشاء وبالواجب ما اجابه وعيره بالكسل لان
هذا يقتضي المقدمه الماخوذه منه وقوله كان ينبغي
ان تطرح مالي على المايده يريد كان ينبغي ان تتجر بالموهبه
والنعمه التي اعطيتك وتفيدها للناس والمايده يريد
بها اسماع وعقول الناس وفي النقل الهرقلاني انه كان
ينبغي ان تطرح مالي على الصيارف يريد بماله سنته
وعلمه والصيارف الناس اي كان ينبغي ان تعلمهم وتفيدهم
فان سمعوا منك والا كنت انا المنتصف منهم وهذا هو
معنى قوله واجي والتمس مالي مع ارباحه وجزا هذا ان
تؤخذ منه الموهبه التي اخذها ليفيد بها نفسه واخرين
وتوفر على من افاد نفسه واخرين وقوله من له يعطى
ويزاد يريد به من اتجر وربح بمعنى استفاد وافاد
بان علم الغير يعطى ما هو له ويوصل من النعيم الى غاية
امنيته ومن ليس له ربح ولا ثمره يؤخذ منه ما له

اي راس ماله وهو الموهبه التي وهبت له وسماه عبدًا
بطالًا لانه لم يتصرف في شي من الحق ولم يفعله ولم
يامر بفعله والظلمه الخارجه هي البعد من الله وانظر
يا حبيبي لهذا الحساب الدقيق فان سيدنا لم يقل
والعبد القاتل او الجاني او الشرير اخرجوه الى الظلمه
لكن العبد البطال فيعلم من هذا انه ليس الاشرار فقط
يعاقبون بل ومن لم يفعل الخير بنفسه والغير وان كان
قد انكف عن الشر ولا البتولات الخمس ايضًا كن اشرارًا
لكن لما ملكن انواعًا من الفضيله وعدمن الرحمه
للمساكين والتراوف على ابن جنسهم اخرجن الى الظلمه
الخارجه ومن هاهنا ينبغي ان يتيقظ من يعي الفضيله
ويغلق الباب على نفسه ويمنعها لابن جنسه ويدعي انها
موهبه من الله له وحده ويعلم ما يحل به من العقاب
فقول سيدنا اصدق من قوله ومقال مخلص الكل
تصغي اليه النفوس بخلاف زخرفة المزخرفين
٢٠١ قال متى الرسول اذا ما يجي ابن البشر في مجده وجميع
ملايكته

ملايكته الاطهار معه يجلس حينئذ على منبر مجده
وتجتمع كل الشعوب بين يديه فيميزهم واحدًا من اخر
كالراعي الذي يميز الكباش من الجداء فيقيم الكباش عن
يمينه والجداء عن يساره وعند ذلك يقول الملك لاوليك
الذين عن يمينه هلموا يا مباركي ابي ورثوا الملكوت المعده
كانت لكم منذ مبادي العالم لاني جعت فاطعمتموني
وظميت فسقيتموني وكنت غريبًا فاويتموني وكنت
عاريًا فكسوتموني وكنت مريضًا فعدتموني وكنت محبوسًا
فزرتموني فيقول له اولايك الابرار عند ذلك يا سيدنا متى
رايناك جايعًا فغذوناك او ظمانًا فسقيناك ومتى
ك عاينّاك غريبًا واويناك او عاريًا فكسوناك ومتى شاهدنا
مريضًا او في الحبس فجيناك فيجيب الملك قايلًا الحق
اقول لكم اذا فعلتم مع الواحد من اخوتي هولاء الصغار
فبي فعلتم حينئذ يقول ايضًا لاوليك الذين على شماله
اذهبوا عني ايها الملاعين الى النار الدايمه تلك المعده
للثلاب وجنوده فاني جعت فما اعطيتموني لاكل

وعطشت فما سقيتموني وكنت غريبًا فما اويتموني وكنت
عاريًا فما كسيتموني وكنت مريضًا وفي الحبس فما راعيتموني
فيجيبون ايضًا عند ذلك ويقولون ياسيدنا متى رأيناك
سغبًا اوظاميًا اوغريبًا اوعاريًا اومريضًا اوفي الحبس
فما خدمناك فيجيب حينئذٍ ويقول لهم الحق اقول لكم
كما لم تفعلوا باحد هولآءِ الاصاغر ولابي فعلتم فتنطلق
هولآءِ الى العذاب الدايم والابرار الى الحياه الدايمه
قال المفسر بعد فراغ سيدنا من الامثال يخبر بيوم القيامه
وكيف تكون صورة الابرار والاشرار فيه وبقوله اذا ما اتى
ابن البشر فيعلم انه يريد به المجي الثاني وبقوله بمجده
يدل على بهآءِ وروده وقوله وجميع ملايكته معه يدل
على ان الملايكه كلهم ياتون لخدمته ولكيما يوقع الرهبه
والخوف على الارض والشعوب كلهم يريد بهم الناس
وما اسمع فعل اليهود وفيلاطس بتجاسرهم بعد ذلك
على مداينة من يدين البشر باسرهم ويميزهم وهذا بخلاف
ما جرى عليه الامر في هذا العالم فان الاشرار والاخيار
مختلطين

مختلطين في هذا العالم يستطيل الشرير منهم على الخير
والكباش يريد بهم الاخيار وشبه الاخيار بهم لكثرة
فوايدهم والجداء يريد بهم الاشرار وشبههم بالجداء لان
الجداء لا ثمره لهم والملك يريد به نفسه وقوله تعالوا
يا مباركي ابي معناه ايها العاملون بسنة ابي والمرفدون
للمساكين والمضيفون للغرباء ولم يقل خذوا الملكوت
لكن قال رثوا الملكوت ليدل على قربهم منه وانه كالاب لهم
وقوله المعده لكم من قبل خلق العالم معناه انني عرفتكم
وما تفعلونه وانكم ترثونها بافعالكم الجميله وما هي هذه
الافعال الجميله الماء الذي شربه العطشان والخبز
الذي اكله الجايع والبيت الذي اوى اليه الغريب
والقميص الذي اكتسى به العريان والفرج عن المكروبين
والاخراج من المحبوسين فانتم علة نفوسكم في ميراث
الملكوت وقوله جعت فاطعمتموني وباقي الفصل اشاره
الى ما فعلوه بالمساكين ولم يقل جعت فاصلحتم لي الموايد
ولا عطشت فارويتموني لكن سقيتموني ولا كنت عليلًا

فشفيتموني لكن راعيتموني ولا كنت في الحبس فخلصتموني
لكن افتقدتموني لكنه جازى بهذا الجزاء العظيم عن الاشباع
بالخير والمعاونه بما تبلغ اليه القدره في جميع الامور
وما احسن جواب الابرار بانهم ما فعلوا ذلك واجابته
لهم احسن بانكم فعلتم هذا مع اخوتي الاصاغر يريد المساكين
والضعفاء فانظر يا حبيب كيف الجزاء كله معدوق
بمعاونة بني الجنس فلننهض لهذا الامر نهوضًا باشتياق
ومن الذي يسمع مخلص الكل وهو يقول ان المساكين اخوته
فلا يحملهم على راسه ويوطي لهم بيته ومن المستحق لضيافة
المسيح فليخجل من يتمكن منا من معاونة المساكين
والغرباء والمكروبين ويتقاعد عن ذلك وخاصه من
فوض ذلك المسيح اليه وجعله رئيسًا في بيعته ورد
اليه افتقاد امر اخوته وليحذر احدنا ان يعاون احدًا
على ظلم المساكين فمن ظلم المساكين فقد ظلم اخوة المسيح
ومن ظلم اخوة المسيح فقد ظلم المسيح ومن ظلم المسيح
فقد ظلم الله لان المسيح هو الاله والله يمهله
في

في هذا العالم ولكن ماذا يصنع غدًا اذا ما وقف امام المنبر
الاعظم وراى اعماله قد وقفت امامه وما احتشده من
اموال المساكين ومنعهم منه وقد احيل بينه وبينه
وما احسن قول سيد الكل اخوتي الاصاغر واقرانه نفسه
اليهم وقوله وكنت غريبًا وجايعًا وعريانًا وفي الحبس
لان هذه طريقه في التواضع لم يسبق اليها احد ولا
خطرت ببال بشر فلننتقل من نور هذا الكلام لندخل
الى ضده وهو قصة اهل الشمال ومن الذي يوثر ينتقل
من الخير الى الشر ومن اخبار اهل الخير الى اخبار اهل الشر
وسيدنا لم يقل لاهل الشمال انتقلوا ايها الملاعين
من ابي الى النار الدايمة كما قال تعالوا يا مباركي ابي ليعلم
انهم هم كانوا السبب في شر نفوسهم ولم يقل انطلقوا
الى النار الدايمه المعدة لكم لان الله اراد من الناس
فعل الخير ليرثوا الملكوت فلما خالفوا بارادتهم جعل
منزلتهم منزلة ابليس المخالف وانظر الى انصاف السيد لهم
باعطايهم العله في تخليدهم الجحيم وهي انه جاع ولم يطعموه

وكيف يجوع مشبع الالوف من الخبز اليسير وعطش
فلم يسقوه مع قول الكتاب ان جاع عدوك فاطعمه
وان عطش فاسقيه وكان غريبًا ولم ياووه وكيف يكون
غريبًا من هو ملك السموات والارض وانه مرض ولسم
يتعاهدوه ومن يشفي المرضى ويقيم الموتى كيف يمرض
ولكنه بتواضعه اقام بنفسه مقام الضعفاء وانظر
كيف خلطوا بجوابهم تواضعًا بقولهم سيدنا وماذا ينفع
الكلام الجميل مع الفعل القبيح والنبي يقول انني اختار
الرحمه لا الذبيحه واعتذارهم اقبح من خطابهم بقولهم
متى رايناك جايعًا وباقي الفصل وهم منعوا المساكين
من رفدهم وتنطلق الاشرار الى النار الدايمه التي لا
انقضاء لها وهي البعد من الله والابرار الى النعيم
الدايم الذي لا انقضاء له والاتصال بالله وهذا اخر
المجلس ولا شي بعده فلا يدعو الانسان نفسه
برحمه تكون بعد هذا وليعجل استصحاب الزاد قبل
المعاد فما سوى ذلك باطل

قال

قال متى الرسول ولما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها ٢٠٢
قال للتلاميذه تعلمون ان الفصح يكون بعد يومين
وابن البشر يسلم ليصلب حينئذ اجتمع عظما الكهنه
والكتبه وشيوخ الشعب الى دار عظيم الكهنه
المدعو قيافا وتشاوروا على يسوع لياخذوه بمكر
فيقتلوه وقالوا لا يكون في العيد ليلا يحدث شغب
في الشعب قال المفسر متى ومرقس يقولان بعد يومين
يكون عيد الفصح الذي يوكل فيه الفطير ولوقا يقول
وانتهى يوم الفطير الذي جرت العاده فيه ان يوكل
الفصح فارسل المخلص الصفا ويوحنا وقال لهما انطلقا
فاعدا لنا الفصح لناكله ويوحنا يقول ان المخلص من
قبل ستة ايام من الفصح جاء الى بيت عنيا موضع
كان لعازر الذي اقامه من بين الاموات ولهذا ظن
قوم بان كلام الرسل غير متفق والحق انه متفق ونظام
القصه جرت على هذا جاء المخلص الى بيت عنيا
قبل الفصح بستة ايام كما قال يوحنا ولان الفصح كان

يوم الجمعه ما يجب ان يكون مجيه يوم السبت وجلس
ثم مع لاعازر واكل وكانت مرثا تخدمهم ومريم اختها
مسحت رجليه وفي اليوم الثاني وهو يوم الاحد
دخل بالتسابيح الى اورشليم كما قال يوحنا وخرج في
هذا اليوم الى بيت عنيا وبات ثم كما قال متى وبالغداه
عاد الى اورشليم كما قال متى وجفوا التينه وفي يوم
الثلثا خرج الى جبل الزيتون كما قال متى وجلس مع
تلاميذه وخاطبهم بما مضى من الكلام وفيه قال لهم
بعد يومين يكون الفصح وبين الثلثا والجمعه يومان
وبهذا صح ما قاله متى ومرقس وجاء من جبل الزيتون
في يوم الثلثا الى بيت عنيا الى بيت سمعون الموضع
كما قال لوقا وعشية الخميس جلس في العليه مع
تلاميذه كما قال متى وقوله لهم بعد يومين من بعد
فراغه من الوعد والوعيد ليوطيهم قليلاً قليلاً في الصبر
على صلبه ولما وطى اسماعهم بالفصح قال وابن البشر
حينئذ يسلم ليصلب والسنه كانت تامر بان يكون
عظيم

عظيم الكهنه واحدًا فكيف قال واجتمع عظماء الكهنه
والمفسرون يقولون ان اليهود كان قد اضطرب نظامهم
في ذلك الوقت وكان الروم يعينون على ذلك وصار
روساء الكهنه كثيرين وكان كل واحد منهم يخدم مده
ودليل ذلك قول لوقا وكان من خدمة بيت ابيا ويوحنا
يقول جاوا بالمخلص الى حنان اولاً حمى قيافا لانه كان
عظيم الكهنه في تلك السنه واجتمعوا على المشوره في
قتله في الموضع الذي فيه كان ينبغي ان يقع الانكار
والمنع من قتله لتكون الحجه في عقابهم اكثر وبقوله
وتشاوروا ان ياخذوه بالغش والاغتيال علم انه لا حجه
كانت عليه ومتى يقول انهم قالوا لا نفعل ذلك في العيد
ليلا يضطرب الشعب ولوقا يقول ان عظماء الكهنه
ارادوا ذلك وخافوا الشعب والشيطان لم يوثر
قتله في الفصح ليلا ينتشر خبره بالناس المجتمعين
في الفصح من الافاق والكهنه لم يوثروا ذلك لا خوفا
من الله ولا منه ولا من ان يتعطل العيد ولكن من الشعب

ليلا يضطرب عليهم واقدموا بعد ذلك على اخذه مع فزعهم
من الشعب لاجل ما كان قد غلب في نفوسهم منه ولان
يهوذا ساعدهم على اسلامه في وقت لم يكن الشعب فيه مجتمعاً

الاصحاح العشرون

٢٠٣ الفصل الثاني والستون قال متى الرسول

ولما كان يسوع ببيت عنيا في بيت سمعون الموضح دنت
منه امراة معها قارورة فيها دهن الطيب كثير الثمن
فافاضتها على راس يسوع وهو متكي فراى تلاميذه
وساهم وقالوا لما هذا الضياع وقد كان يمكن ان يباع
هذا بالكثير ويعطى للمساكين فعلم يسوع وقال لهم
لم توذون المراة وقد فعلت بي فعلاً حسناً اذ المساكين
في كل وقت معكم موجودون فاما انا فلست عندكم
في كل حين وهذه التي القت هذا الطيب على جسمي
فعلته كانه لمدفني واقول لكم حقاً انه حيث تنادى
بشارتي هذه في جميع العالم ينطق ايضاً بما عملته هذه
لتذكر به ❊ قال المفسر مقامه ببيت عنيا مع
قربها

قربها من اورشليم يدل على انه باثاره اسلم نفسه لما
قرب الوقت الذي يجوز ان يسلمها فيه وبقوله سمعون
الابرص دل على اشفايه اياه من برصه والا فلم يجز ان
يدخل بيته وكيف خطر ببال هذه المراة ان تفعل هذا
ويقولون لما شاهدته من عجايبه وابرايه لسمعون الابرص
وتقدمها اليه لا لعلة جسمانية كانت بها بل العلل
نفسانية ووثقت انه يطهرها من خطاياها ومرقس
يقول انه كان دهناً مرتفعاً من دهن الناردين
والسبب الذي لاجله مسحته بالدهن لايمانها ولمحبتها
اكرامه ولان العاده جرت ان يمسح الافاضل في الزمان
كالكهنه والملوك والمسح لرجليه على العاده اذ كانت
هي المتعوبه والمخلص قبل ذلك منها لاجل نيتها ولتواضعه
ومتى يقول ان التلاميذ انكروا ذلك وقالوا لم لا يبيع
هذا بالكثير واعطي للمساكين ومرقس يقول انه كان
يمكن ان يباع بثلثماية دينار ويعطى للمساكين ويبحث
الباحث هل الافضل كان ان يمسح به المخلص اذ كان

مستغنيًا عنه وغير محتاج اليه وقولا لتلاميذ هذا
القول الحسن لما سمعوه منه في الصدقه وانها شريفه جدًا
وبقوله للكهنه تعشرون النعنع وتذهلون عن الحكم
والرافه والايمان وقوله يباع بثلثماية دينار يدل على
المؤونه التي لزمت تلك المراه عليه وعلى محبتها للمخلص
وعلى كبر نفسها وقوم قالوا صار له هذا الثمن لاجل
ملامسته جسم المخلص فانه اكتسب بذلك رايحه ذكيه
لم يشم مثلها وقوم قالوا ان يهوذا وحده قال ذلك
اعني يباع بثلثماية دينار على طريق السب للمسيح
في انه يطيع ما هذا مقداره لانه كان ذلك يسا وي
وماريوانيس وجماعه معه يقولون ان التلاميذ كلهم
قالوا ذلك كما قال متى واذا كانت الصدقه اوجب
فلم منع المسيح من اذيتها وقال قد عملت معي عملًا
حسنًا والمفسرون يقولون هذا فعله حتى لا تتعود
التلاميذ تقل للناس الى الفضيله الكامله منذ اول
وهله بل يدرجونهم تدريجًا ولا يكسرون حمية ايمانهم
بالتوبيخ

بالتوبيخ لهم وهو هكذا فعل بهم فانه مع كونه بلا موضع
يضع فيه راسه ومع اطراحه العالم باسره جعل معهم
صندوقًا فيه دراهم ولهذا قال لا تؤذوها اي لا تكسروا
حمية ايمانها بل اتركوها على ما هي عليه ثم من بعد تلقن
الفضيله الكامله وكذلك نحن اذا رأينا قد اعد انسان
ستورًا وصياغات للبيع زايده على حاجتها وعدل
بذلك عن المساكين لا نكسر حمية ايمانه فيه بل نتركه على حاله
ونشكره ونيقظه بعد ذلك ونحثه على الفضيله الكامله
التي هي مساعدة ابن الجنس وان اتفق ان يستشرنا
قبل ان يفعل اشرنا عليه بهذا وقوله في كل وقت
المساكين معكم وانا ليس دايمًا معكم معناه اي ما فعلته
قد قبلته منها وشكرت فيه ايمانها ومن بعد فالمسا كين
معكم حثوا على صرف هذه الامور اليهم ويفهم من ذلك
ان صرفه الى المساكين كان اوجب بقوله في المستانف
والمساكين فهم معكم وقوله هذه المراه طرحت هذا
الطيب على جسمي لدفني معناه اي لتندبوني ودفني

وقيامتي او يكون معناه انكم انتم اصحابي لفرعكم تهربون
عند صلبي خوفًا من الذين يصلبوني فلا تحنطوني ولا
تدفنوني فهذه قد تقدمت ففرغت من ذلك وجزاها
على ذلك ان يبقى ذكرها في اقطار الارض بالحيث الذي
ينادى فيه ببشارتي وقوله يبقى ذكرها في العالم باسره
بحيث ينادى ببشارتي فيه تشجيع لها وللتلاميذ بانه
يقوم بعد دفنه وانهم ينادون باسمه والنساء الذين
مسحوا سيدنا بالدهن قوم قالوا امراه واحده وهي
المسطور ذكرها في التلاميذ الاربعه الا انها مسحته
دفعه واحده وقوم قالوا دفعتين وهو الاصح ومار
يوانيس يقول اثنتان الخاطيه التي يذكرها لوقا ومتى
ومرقس ومريم اخت لاعازر وهي امراه فاضله ذكرها
يوحنا وقوم قالوا ثلثه الخاطيه التي كانت بنا ين
التي مسحت رجليه بشعرها ويذكرها لوقا ويقول في بيت
سمعون المعتزلي والثانيه مريم اخت لاعازار وهي الجدليه
في بيت عنيا قرية لاعازار قبل الفصح بستة ايام
ويذكرها

ويذكرها يوحنا والثالثه ببيت عنيا قبل يوم الفصح
بيومين في بيت سمعون الابرص ومتى ومرقس يذكرانها.
وسمعون المعتزلي هو الابرص والد لاعازار وسمي الابرص
اما لاجل جسمه او لاعتقاد نفسه ❊ (نسخه
المقابله لعازر في الجميع) ❊ قال متى الرسول
وانطلق حينئذ واحد من الاثني عشر المدعو يهوذا الاسخريوطي
الى عظماء الكهنه وقال لهم ما الذي تشاؤون ان تعطوني
وانا اسلمه اليكم فضمنوا له ثلثين من المال فكان من ذلك
الحين يتطلب فرصه ليسلمه ❊ قال المفسر قوله حينئذ
انطلق واحد من الاثني عشر يريد يهوذا من بعد ما شاهد
العجايب وشفا الابرص والنساء الخاطيات يقربن منه
ويستغثن بغفرانه وتخصيصه اياه من الاثني عشر
ليلا يظن به انه من السبعين ولم يخجل من مقاطعته
على سيد الكل ليسلمه بقوله ماذا تعطوني لاسلمه
اليكم فلو فرضنا انهم يعطوك ذخاير الارض كلها.
كانت نفسك تطيب ببيع وتسليم من اعطاك قوه اخرجت

بها الشياطين و وعدك بان تنادي ببشارته وترث
ملكوته وكيف خطر ذلك ببالك وان قدرتك تغي به وقد
شاهدته وقد اقام الموتى وابرى الزمنى وهو بشهوته
اسلم نفسه وانت كنت معثره سوء لنفسك ولوقا
يقول ان الشيطان دخل في يهوذا من الاثني عشر
وانطلق فخاطب عظماء الكهنة والمشايخ والكتاب
والمستوليين في الهيكل على اسلامه اليهم وقصد
الشيطان له من بين الجماعه لانه وجد ملمسه ليناً
ومحبته للمخلص الكل غير صافيه وهو شديد التشوق
الى المال الذي هو اصل جميع الشرور ولم يجد الباقين
بهذه الصفه والذي قوطع عليه يهوذا وباع به المخلص
ومواهبه السنيه الشريفه ثلثين من المال والمال
اسم يقع على الورق وعلى والثلثون مثاقيل بوزن
القدس ومثقال القدس عشرون وقوله يطلب له
فرصه ليسلمه اي وقت خال لا يكون حوله قوم من
الشعب والعجب كيف افسد المال الحقير عقل هذا الرجل
حتى

حتى يطمن ذلك وهو قد شاهده دفعات حين راموا
اخذه وقد انصرف من بينهم كما اختار سالماً فهو

الفصل الثالث والستون قال متى الرسول ٢٠٥
وفي اليوم الاول من الفطير اقترب التلاميذ الى يسوع
وقالوا له اين تشاء ان نعد لك لتاكل الفصح فقال لهم
انطلقوا الى المدينه الى فلان فقولوا له عظيمنا يقول
ان وقتي قد بلغ وعندك اعمل الفصح مع تلاميذي ففعل
تلاميذه كما امرهم واعدوا الفصح ❊ قال المفسر
يوم الفطير في تلك السنه على ما قال المفسرون كان يوم
الجمعه وفي يوم الخميس تقدم التلاميذ اليه واستاذنوه
في الموضع الذي يعدون فيه الفصح والعله في ذلك ان
العاده جرت بتقديم اكرام الايام الجليله من الليل
ومع هذا فان بني اسرائيل كانوا يذبحون اضحية الفصح
من ليلة الفصح ولهذا سمى متى اول يوم من الفصح يوم
الخميس لان في عشيته يفصح الفصح ولوقا يقول
وبلغ يوم الفطير الذي جرت العاده يعمل الفصح فيه

سماه يوم الفطير لان في عشيته يعمل الفطير. ويقول
التلاميذ الى اي مكان ننطلق فنعمل لك الفصح. يعلم انه
لا بيت كان له ولا لتلاميذه. والمدينه يريد بها اورشليم
وفلان يريد به احد الناس. وقوم قالوا لاعازار. وقوم
قالوا سمعون الابرص الا انه بالتحقيق نيقاداموس.
وكذا قال ايشعبرين. والدليل على ذلك ان هولاء لم يكونوا
من بيت المقدس. ونيقاداموس كان من اهل بيت المقدس
فالتمس منه موضعًا. وقوم قالوا يوسف البولوط.
وقوم يحققون انه شمعون القوريني المشارك له
في حمل الخشبه. وبلوغ وقته يريد به زمان صلبه.
وعادة اليهود جرت ان يجتمعوا باسرهم في عيد الفصح
الى اورشليم ليفصحوا بها كما امر النا موس. فتضيق
لذلك ولهذا كان يحتاج الانسان ان يعد لنفسه بيتًا
من قبل. والبيت الذي اراده سيدنا لم يصلح ان يكون
اي بيت اتفق لكن بيت مخصوص لاجل ما يريد
يستانفه من فصحه الناسخ للفصح القديم. وغسل
الارجل

الارجل والتعليم للتلاميذ. ولم يقل سيدنا للتلاميذ
امضوا الى من اتفق وهو لا يعرف من يلتقون. لكن الوحي
طرح في بعض النفوس ذلك. فاعد لسيدنا وحده وتلامذته
واليه انفذ سيدنا اصحابه. والعله التي من اجلها لم
يعرف سيدنا التلاميذ الذين ارسلهم اسم الرجل بسبب
يهوذا حتى لا يعرفه فيبادر الى تعريف الكهنه ذلك
فيعجلوا اخذه من عنده فينعاق عن اتمام السر الفصحي
والوصايا وغسل الارجل لا الخوف من الصلب وايثارًا
لتاخيره. وما اعجب حال هذا الرجل في قبوله اياهم
بعد سماعه عنهم ان زمان المخلص قد بلغ ومعرفته ببعض
اليهود له. ولكن القدره الالهيه اعانت على ذلك. ولوقا
اسما التلميذين المنفذين وقال انهم سمعون ويوحنا.
ومرقس ولوقا يقولان ان سيدنا اعطى التلميذين المنفذين
علامة الرجل. وقال لهم سيلتقي بكما رجل بيده اناء فيه
ماء انطلقا وراه. وما الفايده في قوله لتلاميذه قولوا
للرجل ان وقتي قد قرب. والمفسرون يقولون انه فعل ذلك

ليوطيهم على صلبه وموته حتى لا اذا ورد فجاه خاروا ه
وليعلمهم والرجل واليهود باسرهم انه بايثاره يدنوا
من الصلب وفايدة اشعاره باني افصح عندك وتلاميذي
لكيما يعد مقدار الكفايه وليلا يقدر انه كالهارب
المتستر ولوقا يقول ان سيدنا قال قولاً للرجل
ان عظيمنا قال اين الموضع الذي اكل فيه الفصح مع
تلاميذي وبهذا يعلم ان الرمز الالهي قد تقدم ففعل
فعله ومرقس يقول انه يريكم عليه كبيره مصلحه فثم
اعدوا لنا والفصح الذي اعده التلاميذ هو الذي جرت
به العاده والاته اعني الفطير والسكاكين وغير
ذلك وحاما ترك ان سيدنا بعد العماد في هذه السنه
حسب اكل الفصح ولو كان الامر على ما قال لكان
ينبغي للتلاميذ ان يستاذنوه في الاعداد وان يتعرفوا
منه هل كان ياكل ام لا ❊ قال متى الرسول
فلما صار المسا جلس مع تلاميذه الاثني عشر وفيما
هم يطعمون قال الحق اقول لكم ان واحد منكم يسلمني ❊
فحزنوا

فحزنوا جدًا وبدأ واحد واحد منهم يقول له لعلي انا
يا سيدي فاجاب يسوع وقال من يغمس يده في الصحفه
معي هو يسلمني وابن البشر يمضي كما كتب عليه والويل
لذلك الرجل الذي بيده يسلم ابن البشر فالاصلح كان
لذلك الرجل لو لم يولد فاجاب يهوذا المسلم وقال
أعسى انا هو يا عظيمي فقال له يسوع انت قلت ❊
قال المفسر المفسرون يلتمسون هل اكل سيدنا من الفصح
الناموسي شئ في هذه السنه ام لا وقوم قالوا ما اكل
ويستدلون على ذلك بان السنه امرت ان يوكل والاوساط
مشدوده والخفاف في الارجل والعصي في الايدي ❊
وسيدنا ما فعل هذا وصنع شيين اخرين لا يليق احدهما
بالاخر انه اتكى واكل طبيخ ودليل ذلك قوله من يغمس
يده معي في القصعه هو يسلمني والحق هو انه اكل
الفصح الناموسي ودليل ذلك من قوله انني عندك
اعمل الفصح مع تلاميذي ومن المسطوران التلميذين
اعدا الفصح كما امرهم يسوع فانه لو لم ياكل الفصح

لكان اعداده من الفضل الذي لا يحتاج اليه ومن قوله
ان شهوه اشتهيت ان اكل هذا الفصح معكم قبل المي كما
قال لوقا واكله للفصح القديم حتى لا يقدر انه مضاد لله
وللناموس ومن بعد الفصح الناموسي اكل الفصح الذي
يخصه مع تلاميذه وفي اثنايه قال ان احدكم يسلمني
وان الذي يغمس يده في القصعه معي هو يسلمني واشيا اخر
كثيره كتبها يوحنا الانجيلي ويوحنا واوسيفيوس
الذي كان يسمى قديمًا قيافا وبعد ايمانه سمي يوسف الثاني
وهو كتب قصص المسا يقولان بان سيدنا اكل الفصح
في تلك السنه في ليلة الجمعه وكان وقته واليهود
اخروه الى ليلة السبت بسبب ما اضمروه من صلبه
ودليل ذلك قول يوحنا انهم لم يدخلوا الايوان حتى
لا يتدنسوا عند اكلهم الفصح فهذا دل على انهم ما كانوا
اكلوه بعد والدليل على ان يوم الجمعه كان ابتدا الفصح
لانه كان الخامس عشر في الشهر والناموس يامران يوكل
الفصح ليلة الخامس عشر في سفر الكهنه ويكون ابتداوه
يوم

يوم الخامس عشر مدة سبعة ايام ولهذا ما يكون انقضاوه
في الحادي والعشرين ويوم الرابع عشر لا يحسب اذ كان
الفصح يعمل في عشيته ومارتادوروس والمشرقيون
يقولون انه لم يفصح الا مع القوم وقوم قالوا ان
اليهود ينقسمون فرقتين بين الواحده والاخرى تقديم
يوم في الفصح فعمل الفصح مع احدى الفرقتين وتعرف
بالغبيبه وهم اصحاب النظر والعلم وبقوله انه اتكى مع
الاثنى عشر دل على ان يهوذا كان في الجماعه ولوقا
يقول ان شهوه دعتني ان اكل هذا الفصح معكم قبل المي
اي حتى اذا اكلته نسخته بفصحي الذي هو لحمي ودمي
وسلمته اليكم عهدًا بيني وبينكم وقوله ايضًا من الان
لا اكله حتى يكمل في ملكوت الله يريد انني لا اكل
من الفصح الناموسي بعد هذا حتى يكمل ببشارتي
وينسخ بفصحي ولفظة حتى ليس توجب غايه هاهنا
لكنها قطعًا لا عود بعده كقول الكتاب ان ملكك
بنت شاول لم ترزق بنين حتى ماتت والكلام يجري على
هذا

لا اكل من الفصح الناموسي بعد هذا. وهو يكمل بشارتي
ويبطل بفصحي. وقوله ان احدكم يسلمني اشعاراً ليهوذا
بان فعله غير خافٍ عليه. ولم يعين على اسمه وقال قولاً
مطلقاً لين عج به سايرهم ولمحبته لتوبته ولعله ان
ينثني وينتبه. وما احسن ما فعل سيدنا بيهوذا اولاً
خلطه بنفسه وغسل رجليه واطعمه جسده وسقاه
دمه. ولما لم يتعظ نبهه بالتوبيخ رجاءً لعوده. وطبعه
الردي ابا قبول النعمه. ومرقس ولوقا يقولان ان احدكم
الذي ياكل معي يسلمني. وقوله وقلقوا جداً يدل على شدة
انزعاجهم. ويوحنا يقول التلاميذ نظر بعضهم الى بعض
لانهم لم يعلموا الى من اشار لان القول الذي قاله سيدنا
لم يخص احدهم به اضطربوا واقبلوا يسألونه كل واحد
على انفراده عن نفسه. وهل القول توجه نحوه. ولقايل
ان يقول من وثق من نفسه بانه ليس فاعل لهذا ما
استفاد بسؤاله. والجواب عن قول مخلص الكل كان
عندهم مصدقاً به جداً. وكانوا يغلبونه على اعتقادهم.
فليلا

فليلا يكون قد علم منهم بخلاف ما علموه من نفوسهم. فلهذا
ما سألوه. وقوله من يغمس يده معي في القصعه هو
يسلمني ليكشف عن مسلمه فيسكن القلق. ويوحنا
يورد علامه اخرى وهو انه لما ساله عن الذي يسلمه
قال الذي اغمس الخبز واعطيه هو يسلمني فتصير
العلامات الداله على يهوذا بانه المسلم علامتين. الاولى
من يضع يده معي في القصعه هو يسلمني. والثانيه من
اخذ خبز واغمسه واعطيه هو يسلمني. والحاجه الداعيه
على اعطا علامه ثانيه بعد الاولى لكيما يعرفه التلاميذ
معرفه حقيقيه فيزول انزعاجهم. فانه لما قال من
يغمس يده معي في القصعه هو يسلمني لم يتحققه
التلاميذ من هو. وسمعون لشدة قلقه واضطرابه بسبب
ما قاله له اولاً ايها الشيطان. اومى الى يوحنا حتى
يسأله. فلما ساله قال الذي اخذ خبزاً واغمسه
واعطيه اياه هو يسلمني فافصح عنه في الدفعه الثانيه.
وقوم قالوا التلاميذ باسرهم كانوا يغمسون ايديهم معه.

فكيف خصص يهوذا وحده وجعل ذلك علامه له وبعض
المفسرون يقول ان التلامذه وان كانوا كذلك فانهم
لحسن الادب كانوا يراعون السيد حتي اذا قدم يده رفعوا
ايديهم واذا رفع يده قدموا ايديهم الا يهوذا بوقاحته
فانه كان يقدم يده مع يده ولا يستحي من ربه وقوم
قالوا ان سيدنا وان كان التلاميذ باسرهم ياكلون معه
سوى انهم كانوا سته معه وسته مفردين ويهوذا كان
في جملة من كان معه فلهذا قال ما قال وقوله بن البشر
ينطلق كما كتب عليه يريد بانطلاقه موته وقال كما كتب
عليه ليشجع التلاميذ ويريد ان ليس عن ضعف قوه يلحقه
ذلك ولينبه يهوذا والمكتوب عليه هو في كتب الانبياء
وقد شك قوم وقالوا اذا كان المسيح بصلبه وموته
خلص العالم وهذا فعله بايثاره فلا ذنب ليهوذا المسلم له
بل هو مشكور على فعلة اذ كان سببا لتمام الخير ومكملا
لكتب الانبياء والجواب انه لو كان ما فعله قاصدا
للخير ولتمام الكتب الانبياء لكان غير معاقب وكذلك الذين
صلبوا

صلبوا سيد الكل لو كان غرضهم في ذلك خلاص العالم لم
لما كانوا ملومين ولكن ليس الامر على هذا لكن ما فعله
يهوذا واليهود كان لسوء نيه وخبث طويه ولحبتهم ابطال
ذكر مخلص الكل من العالم وما اتفق من الخلاص لم يكن
عن قصدهم فلهذا وجب عليهم العقاب بحسب ضميرهم
واعتقادهم وتكون منزلتهم منزلة قوم ارادوا قتل
انسان من الناس فضربوه بعصا اتفقت ان وقعت
على جرح صعب في بدنه فبرا فهولاء يجب عليهم العقاب
لانهم لم يقصدوا الشفاء وانما قصدوا الهلاك والطبيب
متى قصد شفاه فشفاه كان مستحقا للثواب والمكافاه
وقد يشك متشكك ويقول المسيح جاء لكيما يصلب
فيخلص الكل بصلبه ولم يكن بد من مسلم يسلمه الى اليهود
ولو لم يكن يهوذا لكان يكون غيره فلو اتفق ان تكون
الناس باسرهم ابرارا من الذي كان يسلمه والجواب
هو ان الخطيه لو لم تستفحل لما كان خالقنا يتحد بنا
وانما كان الاتحاد لا عبثا لكن لانقاذ الناس من الخطيه

بسنة الحق الذي يسنها فضروره يوجد اشرارًا احدهم
يتولى ذلك. ولوله الويل لذلك الرجل الذي على يده يسلم
بن البشر تشجيعًا للتلاميذ بانه ليس عن ضعف قوه
اسلم. وبقوله ان كان جيدًا لذلك الرجل لو لم يولد
دل على العذاب لصعب المعتزله وعلى انه بارادته هو
يسلم نفسه. وقوم قالوا اذا كان لا جود له ان لم يكن
ولد فلم اوجده الله واولده. والجواب ان الله بجوده
خلقه وجعله حرًّا مستطيعًا. ولم يرد منه الا فعل
الخير ولم يقهره عليه. وبشهوته انقاد للشيطان.
فهو السبب في هلاك نفسه لا موجده وخالقه.
ويتشكك متشكك ويقول لما علم مخلص الكل من حال
يهوذا ما علم لم اصطفاه وانتخبه. والجواب هو المتقدم.
ويسال متشكك ويقول لما علم سيدنا حال يهوذا
لم غسل رجليه وهو لا ينقاد للتواضع والخير.
والجواب انه لو لم يفعل به هذا لجعل ذلك عله في
اسلامه وقال القايل لانه ميزه من باقي التلاميذ.
فاوجب

فاوجب ان يتغير عليه. فلم يبق له مخرجًا بل شركه
في جميع النعم الالهيه التي افاضها على تلاميذه. ولعلمه
ايضًا بشرهه سلم اليه صندوق النفقه يدبره كما يوثر.
وقوم قالوا لِمَ لم يقدم اظهار امره قبل وقت الصلب.
والمفسرون يقولون انه استعمل معه طريق الامهال
لكيما يرتدع ويرجع. ويتنبه الحياء كما يفعل بساير
الخاطيين من الصبر عليهم. وايضًا لو قال ذلك للتلاميذ
لكانوا يتفاوضونه فكان ذلك يكون سببًا لاغرايه
بالمعصيه. وقد يتشكك متشكك ويقول لِمَ لم يعظ
سيدنا ليهوذا وهو احد لتلامذته ويصده عما عزم عليه.
والمفسرون يقولون انه قد فعل ذلك ونبهه بقوله
من يغمس يده معي في القصعه. ومن اخذ خبزًا واغمسه
واعطيه. وبقوله الويل لذلك الرجل الذي يسلمني.
وبقوله كان جيدًا لذلك الرجل لو لم يولد. وقهره اياه
على فعل الخير لا يجوز. لان هذا يخرجه من حد الحريه.
ومسيله يهوذا اياه انتي انا هو ولم يكن فعل ذلك اولا

مع اخوته لاجل تخصيص سيدنا اياه ولو علم انه يقول له
انت هو لما سأله ولكنه قدر انه لا يقول له ذلك بتواضعه
ومحبته للخير وانظروا ماذا فعلت محبة الدراهم
بالتلميذ بلغت به الوحده العظيمه العميقه وخلدته نار
الجحيم وجعلته مجنونا وشر من المجانين باسلامه سيد
الكل للصلب والموت وعند سؤاله لمخلص الكل لم ينتهره
ولا زجره على اسائته وخبث نيته وتسميته اياه ربي
لكنه قال له انت قلت اي ليس هاهنا انسان اضطرك
الى ان تفضح نفسك بالاعتراف لكنك اعترفت بشهوتك
ويتشكك المتشكك ويقول اذا كان سيدنا قد عين على
يهوذا بهذا الجواب بانه المسلم له فما الغايه في اخذه
خبزا وغمسه واعطاه اياه من بعد وتقول المفسرون
قوله كان ليهوذا انت قلت كالسر بينهما ولم ينكشف
للتلاميذ والعلامه التي كشفت لهم عنه هي اخذ الخبز
واعطاه اياه ويشك المتشكك ويقول كيف قالوا ان
من قبل عيد الفصح دخل الشيطان في يهوذا ويوحنا
يقول

يقول ما عارضه الا على الما بيه ومن بعد الخبز المغموس
دخل فيه والقولان صحيحان فانه من قبل الاكل جسه
فلما وجد مجسته لينه تصلح لما يريبه حينئذ بعد الخبز
نهضه فيما اراده ويوحنا هكذا يقول ولما كانت الدعوه
القى الشيطان في قلب يهوذا ان يسلمه ومن بعد الخبز قال
دخل فيه الشيطان ❁ الفصل الرابع والستون
قال متى الرسول وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا ٢٠٧
ودعا وكسر واعطى تلاميذه وقال خذوا فكلوا هذا هو
جسدي وتناول الكاس وشكر ودفع اليهم وقال خذوا
فاشربوا كلكم منها فهذا هو دمي للميثاق الجديد المسفوك
عن الاكثرين لغفران الخطايا واقول لكم اني لا اشرب منذ الان
عصير الكرمه هذا الى اليوم الذي اشربه جديدا معكم في
ملكوت الله وسبحوا وخرجوا الى طور الزيتون ❁
قال المفسر متى اسقط من هاهنا اشياء كثيره ولم
يذكرها وهي غسل الارجل والتعليم الكبير الذي علمه
للتلاميذ وانتقل من ذكر الفصح الناموسي الى فصحه

واولاً اكل الفصح الناموسي وثانياً غسل ارجل التلاميذ
وعلّمهم اشياء كثيره وحينئذٍ جلسوا من بعد الاكل فابتدا
اولاً واعطاهم جسده ودمه بالخبز والشراب وكمل السرّ
ونسخ الفصح الاول بفصحه وقد يسل سايل عن الفايده
في كسره خبزاً واعطاهم اياه وقوله لهم هذا هو جسدي
واعطاهم كاساً وقوله لهم اشربوا هذا دمي والمفسرون
يفيدون لذلك عدّة اسباب الاول ليذكرهم بالمه وموته
الذي كان بعد هذا من اجلهم ويجعل ذلك سبباً في ذكرهم
له دايماً ودليل ذلك قول لوقا هذا افعلوه لذكري
والثاني ليعوضهم عن دماء الحيوانات ولحومها التي
كانت تقرب في السنّه العتيقه بجسده ودمه المقترن
بها غفران الخطايا وبقوله هذا دمي للميثاق الجديد
المهراق لغفران الخطايا كما قال متى والثالث ليعلمنا
محبته لنا باسلامه نفسه فديه بسببنا والرابع
لكيما اذا اكلنا ذلك وشربناه واختلط جسمه باجسامنا
ودمه بدمايننا تطهرنا وصرنا كالاعضاء وهو كالراس
لنا .

لنا واستنرنا بهِ وتنبهت عقولنا وقويت على مقاومة
الشهوات ويتشكك متشكك ويقول لِمَ لم طعم تلامذته
فصحه من قبل الفصح الناموسي واطعمهم اياه من بعد
والمفسرون يقولون انه الواجب تمم واجب السنّه
العتيقه حتى لا يرى ضداً لها ثم حينئذٍ نسخها بفصحه
والاشياء التي تكمل بها تكون اخيراً ويتشكك المتشكك
ويقول كيف صار سيدنا بعد اكله الفصح اعطا التلاميذ
جسمه ودمه ونحن لا يجوز ان نفعل ذلك ولا ان نتقرب
بعد اكلنا والجواب ان سيدنا لم يعط التلاميذ جسمه
ودمه من بعد ان اكلوا الاكل الذي يراد للغداء لكن
من بعد الفصح الاول لينسخه بهِ ولما كان الفصح الاول
قد بطل فاكلنا قبل القربان لا يجوز وايضاً فان
الشيء الذي ابعدنا من الحق واخرجنا من الفردوس
هو الاكل فينبغي ان نجعل بين تناولنا له وبين
القربان مدّه ولا ندني الشر من الخير ويسل سائل
هل اكل سيدنا من جسمه وشرب من دمه ام لا والمفسرون

يقولون انه اكل وشرب ويستدلون على ذلك بقوله لا اشرب
الان من عصير الكرمه حتى اشربه حديثا معكم في ملكوت
السما فدل بهذا انه قد شرب ولان جميع ما انعم به على
الجنس البشري ابتداهو اولا باستعماله بمنزلة العماد
والصوم وان كان غير محتاج اذ كان المبدا الماخوذ من
جنسنا للناس وهكذا فعل عند اعطا جسده ودمه
فانه لو لم ياكل منه لما انسوا الى القرب منه واخذه ولا
تجاسروا على ذلك وهكذا يرى مار ربوانيس ومار افريم
يقول خبز الحياه الموهوب للعالم ليس للملايكه حسب
اكلوا لكن وسيد الملايكه وتصحيح ذلك انا نرى القس
المقدس ياكل اولا ثم يعطي ويسال سايل ويقول ما هي
الالفاظ التي بها بارك سيدنا الخبز لما اعطاه لتلاميذه
وتقول المفسرون انها غير مكتوبه سوى ان بركته
رفعت اللعنه التي حلت منذ اول الدهر وجعلت فيه
قوه بها تغفر الخطايا واكسبته ابدا ضاربه جسده
وقوم قالوا ان معنى قوله اخذ خبزا وباركه وشكر وكسر
ودليل

ونسطوريوس في هذا ساعه يقول انه اكل هكذا في الاصل

ودليل ذلك قول لوقا اخذ خبزا وشكر وكسر واعطا تلاميذه
حتى تصير معنى البركه الشكر ويسل سايل كيف قال سيدنا
في الخبز والشراب انهما لحم ودم والجواب انهما صارا
كذلك والى الان على المذبح بالقوه الالاهيه التي تحل عليهما
ولو حتى نكون مخلصين من الهيولي ونفوسنا قد حصلت
في العالم الاخر لشاهدنا بعين العقل التي هي الان كالعميا
ذلك وبقوله وتناول الكاس وشكر دل على تواضعه
واعترافه لابيه وايضا لنا حتى نلجا الى الله في جميع
تصرفاتنا وقوله هذا دم الميثاق الجديد ليفصله من
دم الحيوانات التي كانت تذبح في العتيقه فان الخليقه
باسرها تخلصت بدم المسيح المهراق على الصليب كما
ان بدم الذبيحه المذبوحه في الفصح بصر ورشه على
الابواب تخلصت الامه الاسرائيليه من الموت وقوله
بدل الاكثرين يريد عوضا عن جميع الناس لغفران خطاياهم
والعهد الجديد يريد به الامر الجديد ويسل سايل كيف
تجاسر التلاميذ لما سمعوه يقول هذا جسدي ودمي ان يدنوا

منه ويأخذوه وتقول المفسرون انهم لما شاهدوه اولاً
وقد اكل منه وشرب انسوا فاكلوا وشربوا وبقوله قديماً
ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه لا يكون لكم
حياه في نفوسكم وبقوله من اكل من جسمي وشرب من
دمي فان له حياة الابد وقوله لا اشرب من الان من
عصير الكرمه الى اليوم الذي اشربه فيه جديداً معكم
في ملكوت السموات يدل به على قرب موته وقلة مقامه
بين الاموات وسرعة عوده اليهم وملكوت الله يريد
بها هاهنا الايام التي بعد قيامته وقوله اشربه جديداً
لان هذا الفعل منه غريب اذ كانت الاجسام من بعد القيامه
لا تحتاج الى اكل ولا الى شرب والعله التي من اجلها
اكل من بعد القيامه وبقي اثار المسامير لكيما يصح
قيامته وان ذلك الجسم الذي مات هو الذي قام ويزيل
الشك عن نفوس المتشككين بمنزلة قول توما ان
لم ارى موضع المسامير لم او من ويبعث التلاميذ
على النهوض في الدعوه ببشارته ويقوي نفوسهم
ودليل

ودليل اكله وشربه معهم من بعد قيامته قول فطرس
ان من بعد اكلنا وشربنا معه بعد قيامته في الابركسيس
والا فالانجيل لا يدل الا على انه اكل معهم لا غير واختلف
الناس في امر يهوذا وهل اعطاه سيدنا من جسده
ودمه كباقي التلاميذ او لم يعطه ومار يوانيس ومار افريم
يقولان انه شاركه في جسمه ودمه ومار افريم يقول
ان سيدنا قبل ان يعطيه الخبز غمسه في الماء حتى حله
وازال البركه عنه ثم سلمه اليه وبعض المفسرين الغرباء
قال انه لم يشركه في جسده ودمه وبين ذلك هكذا
قال لما حصل سيدنا واصحابه في العليه اكلوا الفصح
الناموسي وبعد ذلك جلسوا لياكلوا وعند ذلك قال
سيدنا واحد منكم يسلمني والذي يغمس يده معي في القصعه
هو يسلمني واشياء كثيره لم يكتبها سوى يوحنا وقام
وغسل الارجل وعاد الى حاله في كلامهم ولما شاهد
يهوذا لا ينتني قال واحد منكم يسلمني ولما ساله يوحنا
قال الذي اخذ خبزاً واغمسه يعني في الماء واعطيه
يسلمني

واخذ خبزاً وغمسه وسلمه الى يهوذا ولما اخذه يهوذا
لم يصبر وقام ليلاً من العليه ومضى الى رؤساء الكهنه
واراهم اياه ليشعرهم بفعله ونقضه الناموس ويقول
هذا المفسر ان من بعد خروج هذا الملعون من العليه
اعطا سيدنا جسده ودمه للتلاميذ وخرج الى جبل
الزيتون واصحاب الراى الاول يستدلون على انه اعطاه
من جسده ودمه هكذا قالوا من بعد ما اعطا سيدنا
جسده ودمه للتلاميذ قال هايد مسلمي على المايده كما قال
لوقا وتسبيحه قبل خروجه الى طور الزيتون ليعلمنا
انه ينبغي لنا بعد الشبع ان نسبح الله وكذلك قبل ان نلقى
الشدايد وبعد ان نتناول القربان ولا نبادر بالخروج
ويسئل سائل لم لم يقم بالعليه بمكانه ليوخذ منها
ونقول المفسرون انه فعل ذلك حتى لا يقع هيج في المدينه
فخرج الى جبل الزيتون خارج المدينه ولكيما يشهر نفسه
ولا يقدر انه استتر واختبى وقصد الموضع الذي
يعرفه يهوذا ايضاً ويوحنا يقول انه خرج مع تلاميذه
الى

الى عبر بحيرة قدرون التي هي بستان ويهوذا كان يعرف
الموضع لان مراراً كثيره كان يجتمع فيه مع تلاميذه وينبغي
ان نعلم ان من بعد الخروج من العليه جاء الى جبل الزيتون
ومضى منه الى البحيره اذ كانت تدعا بهذا الاسم والعبر
هو الموضع الذي يعبر منه من هذا الجانب الى الجانب الاخر
وهذه المواضع باسرها كان يهوذا يعرفها لانه كان يجتمع
معهم فيها للصلاه والتعليم وقوم قالوا ان كلام الانجيليين
في هذا الموضع متناقض وذاك ان يوحنا يقول انه خرج
الى بحيرة قدرون الموضع الذي فيه البستان ومتى
قال ان المخلص جاء مع تلاميذه الى موضع يعرف بجدسا مان
والمفسرون يقولون البستان المتصل ببحيرة قدرون
كان يدعى كدسيمان وقوم قالوا انه خرج من البستان
الى موضع يعرف بكدسيمان ومع هذا يسقط الخلاف
والعله التي من اجلها اختار الخبز والشراب من دون
الاشياء كلها لانها اقوات الناس ولسهولة وجودها
ولان بالخبز تتم الحياه وبالشراب مسرة الحياه

ولكيما يقع التصور لاختلاط جسمه باجسامنا فيهذب
اجسامنا ونفوسنا بالطهاره ويكون اختلاطه بنا
مطهر لنا وقال هذا جسدي ودمي ولم يقل هذا مثاله
ليعلمنا ان قوة الهيه احلها على ذلك الخبز والشراب
وحتى لا يتصوروا انه مثل فلا نعتقد اختلاطه بنا
في الحقيقه فما زالت صورة الملك ترعى الملك وسمى
دمه الميثاق الجديد لاشعارنا بابطال دماء الحيوانات
المقربه وقوله اشربه معكم جديدًا اي على جهه ليس
هي هذه لكن على جهه عجيبه لمصلحتكم لا لاني محتاج
اليه لكن لتحقق القيامه في نفوس التلاميذ
قال متى الرسول فعند ذلك قال لهم يسوع انتم باجمعكم
تغدرون بي في هذه الليله قد كتب اني اضرب الراعي
فتتبدد كباش غنمه فاما من بعد ان اقوم فاني اسبقكم
الى الجليل فاجاب الصفا وقال له ان يغدر بك كل احد
فانا قط لا اغدر بك قال له يسوع حقًا اقول لك
ان في هذا الليل قبل ان يصقع الديك تجحدني ثلاث
دفعات

دفعات قال له الصفا ان اصر الى الموت معك
لا اغدر بك وكذلك قال جميع التلاميذ ايضًا قال
المفسر بقوله لهم انتم كلكم تغدرون بي في هذه الليله
اذا شاهدتم ما يحل بي دل على علمه بما سيكون وعلى ضعف
قوة التلاميذ وقلة صبرهم على الشدايد وشتان بين
حالهم عند صلبه وبينهما بعد صلبه وقيامته فانهم
بعد صلبه اسلموا نفوسهم للقتل بسببه وهذا القول
قاله اما وهو يصعد الجبل او عند حصوله في البستان
واحضر النبوه الداله على تفرقهم ليحثهم على ادمان النظر
في الكتب وليريهم انه بابشاره هوذا يصلب وحتى لا
يقاوموا اليهود فيما ياتوا به اليه كما فعل سمعون في
قطع الاذن وحتى يريهم ان تفرقهم قد تقدم زكريا النبي
وانذر به والراعي يريد به المسيح وغنمه تلاميذه
وقوله من بعد قيامتي اسبقكم الى الجليل لعلمه بانهم اليه
يهربون خوفًا من اليهود وليريهم ان الموضع الذي فيه
يصلب ويموت فيه يقوم فاما قول سمعون اني لا اغدر بك

وان غدر كل انسان اساء فيه من وجهين احدهما انه
افتخر وميز نفسه من باقي رفقايه والاخر انه عاند قول
المسيح القايل انتم كلكم تغدرون بي في هذه الليله
وقول النبي ايضًا وماريوانيس يقول انه كان ينبغي له
ان يقول عن الجماعه للمسيح اعِنا حتى لا نتفرق عنك
او عن نفسه يقول أعِني حتى لا اغدر بك ويقول مار
يوانيس لهذا تركه سيدنا حتى يكفر به لكيما يداوي هذا الداء
منه ويريه مصرعة العجب وقبحها وقوم قالوا ان
سمعون لم يقل هذا على طريق العجب لكن لسلامته مما قال له
ولا لتهابه بمحبة سيده ومعنى قول سيدنا له في هذه الليله
قبل ان يصقع الديك تكفر بي ثلاث دفعات معناه
هو انك لست كباقي التلاميذ تغدر ولكن تكفر بي
ثلاث دفعات وليس بعيدًا لكن في هذه الليله
ولم يكن غرض المسيح في ذلك اكثر من ان يرى سمعون
ضعف البشريه وقول سمعون له ان امت معك لم اكفر
بك صحيح لان هذا في اعتقاده ولم يضمر سواه وجميع
التلاميذ

التلاميذ قالوا مثل قوله ولما احب ان يريهم مبلغ قدرتهم
وقوتهم وانه مع تخليته لهم لحظةً يتركونه ويهربون
قال ما هو مسطور في لوقا يا سمعون ان الشيطان يسأل
ان يغربلكم كالحنطه ومعنى هذا ان الشيطان يظن بكم
انكم كباقي اليهود في اعتقاد البشر في يستفزكم ويطمع في
انحرافكم عني ويقدر انكم كالاجراء معي ويسلني تخليته
واياكم وانا افعل ذاك قليلًا ليعلم ان ما تفعلونه هو من
ضعف البشريه وليس هو عن بغض لي وليس هذا هو
اول سؤال الشيطان لسيدنا بل ساله ايضًا في وقت
دخوله في الخنازير والعله التي من اجلها قال لسمعون
وحده انني طلبت بسببك الا تنقص امانتك لاجل
كفره به وقال طلبت لان الزمان الذي كان بسبيله
يليق بالكلام بحسب الناسوت والدليل على ان المسيح
بارادته صلب من قبل ذكره الصلب للتلاميذ دفعات
ومن قبل ان اليهود ارادوا اخذه دفعات ولم يتمكنوا
ومن انه اقام الميت وعمل الايات والمعجزات وخلص الغير

ومن قوله انا مسلّط على نفسي ان اتركها او اخذها ومن
قبل مضيه بعد الاكل الى الموضع الذي كان يهوذا يعرفه .
ومن قوله للتلاميذ قوموا بنا ننطلق فقد بلغ مسلمي .
ومن الايات التي فعلها عند الصلب ولوقا يقول ان
سيدنا قال لتلاميذه لما ارسلتكم بلا اكياس ولا شيء
أاعوزكم شيء قالوا له لا . ومعنى ذلك هو انني حين بعثتكم
اولاً لدعوة بني اسرائيل اصحبتكم قوتي وارعيتكم حتى
جرت اموركم على السداد والان فينبغي ان تاخذوا النفوسكم
لانني مفارقكم وهذا فعله ليشعرهم بمقدار قوتهم وان
عنايته متى لم تكن معهم هلكوا . وقوله من لم يكن له
سيف فليبع ثوبه ويبتاع سيفًا لم يرد به المقاتله
لكن باشعارهم بانهم يحتاجون ان يتيقظوا ويتنبهوا
مع تخليته اياهم الى حد لا شئ بعده ويعلمون ان القوه
التي كانت لهم اولاً والتي تكون من بعد هي من جهته .
وقوله مع الاثمه اعدّ يريد مع اللصوص والتلاميذ
لانهم لم يعرفوا غرضه في السيوف قالوا عندنا سيفين .
فقال

فقال فيهما كفايه ولو كان غرضه القتال لما قال ذلك .
ويتشكك متشكك ويقول من اين كان للتلاميذ سيوف .
ومار يوانيس يقول انها السكاكين المعدّه للفصح ولما
علم التلاميذ بصورة ما يحل بالسيد اخذوها معهم
ليدافعوا عنه . قال متى الرسول
[٢٠٩] حينئذٍ اتى يسوع معهم موضعًا يدعى كرسامان وقال
للتلاميذ اجلسوا هاهنا ريثما امضي واصلي .
واصطحب الصفا وابني زبدا اثنيهما وبدا يغتم ويكتئب
وقال لهم حزنت حتى الموت البثوا لي هاهنا واسهروا
معي وبعد قليلاً وخرّ على وجهه وكان يصلي ويقول
يا ابة ان امكن فليجز بي هذه الكاس لكن ليس كما اشاء
انا لكن كما الذي تشاء انت . وجاء الى تلاميذه فاصابهم
نيامًا فقال للصفا أهكذا لم تقدروا ان تسهروا ساعه
واحده معي فاستيقظوا وصلوا حتى لا تدخلوا
التجربه الروح مستعد والجسد مريض ثم انطلق
دفعه ثانيه وصلى وقال يا ابة ان يمكن ان تجوز هذه الكاس

الآن اشربها فلتكن ارادتك فاتى ايضا فوجدهم وهم
راقدين لان اعينهم كانت ثقيله فتركهم ثم مضى يصلي
مره ثالثه واعاد القول بعينه ووافى اذ ذاك الى
تلاميذه فقال لهم ارقدوا الان واستريحوا فقد بلغت
الساعه وابن البشر يسلم في ايدي الخطاه فقوموا
نمضي فذلك المسلم لي قد بلغ ❊ قال المفسر جدسامان
هي التي يدعوها يوحنا البستينه واجلاسه للتلاميذ
مفرداً وقت صلاته اما لانه اعتاد الخلوه وقت
الصلاة اولانهم لم يكونوا يفارقونه بته والعله التي
من اجلها اخذ الصفا وابني زبدى حسب من التلاميذ
لانهم كانوا قد شاهدوا مجده يوم التجلي وشاهدوا
اقامته بنت يوارش فلم يخش عليهم التغير عند مشاهدته
وهو يصلي حتى لا يموت وترك الباقين لئلا يشاهدوا
ذلك فتنكسر حميتهم في محبته اذا راوه وهو يفزع من
الموت ولوقا يقول انه بعد منهم كرمية حجر ومتى ومرقس
يقولان وبدأ يقلق ويتغير ويصعب عليه وقال للتلاميذ
ضاقت

ضاقت نفسي حتى الموت ولوقا يقول وترأى له ملاك
يشجعه ومع فزعه كان يديم الصلاه وكان عرقه بمنزلة
غبيط الدم ويوحنا يقول ها نفسي قد اضطربت
والمفسرون يقولون ان كل واحد من التلاميذ اخبر بحال
من احواله فلوقا اخبر بفزعه وجزعه وهما العله في
تغيره ومتى ومرقس خبرا بتغيره حسب ويوحنا اخبر
بما عرض له من التغيير وهو اضطراب نفسه ويسأل
السايل هل المسيح فزع من الموت حقاً ام لا والمفسرون
يقولون انه لم يفزع في الحقيقه ويستدلون على ذلك
من انه قد كان قادراً ان ينزل ويهرب كما فعل دفعات
والا يمضي الى الموضع الذي لم يعرفه يهوذا ومن انه بايثاره
اسلم نفسه كما بينا قديماً ومن قوله انا الراعي الصالح
والراعي الصالح يبذل نفسه عن غنمه ومن قوله لليهود
انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام ومن
قوله ان هذه القبيله لا تعطى الا اية يونان النبي
ومن قوله انا البعث والحياه ومن قوله لتلاميذه

دايمًا انني اصلب واموت واقوم بعد ثلثة ايامٍ ومن
تشجيعه للتلاميذ وقوله لا تفزعوا من الذين يقتلون
الجسمَ ومن علمه بالخيرات التي ينتجها موته من الخلاص
واهلاك الشيطان ومن زجره لسمعون وقوله انطلق
الى وراي ايها الشيطان ويسئل سائل فلِمَ تغيّر
واضطرب وسال ان يعفى من الموت والمفسّرون
يقولون ان ذلك لعدّة اسباب احدها حزنًا على اورشليم
واهلها الذين قد ابادوا نفوسهم بشهواتهم ولم يلتفتوا
اليه ولا احبّوا الحقّ وكانوا الشعب الخصيص بالله
اذ كان الراعي وهم الغنم وتبدّد الغنم يصعب على الراعي
وهذا مثال قول التوراه ان الله صعب عليه ما فعل
آدم بنفسه والاخر لكيما يحقق ناسوته وانه بشري
حقًا والثالث لكيما يعلّم التلاميذ ان لا يفتخرون
بالايد التي تحصل لهم ويذكروا طبيعتهم البشريه
المستحيله المتغيره والرابع لاجلنا وبسببنا لانه
يحمل خطايانا باسرها فعل ذلك بها لا بسبب نفسه
فانه

والثالث

فانه لاخطيه له ودليل ذلك قوله من منكم يوبّخني
على خطيه وقول فولس اشبهنا في جميع الاشياء سوى
الخطيه وقول النبي ان الله حمله خطايانا كلنا وقول
يوحنا هوذا حمل الله المتحمل خطايا العالم وينبغي ان
تعلم ان تصرفات ربنا المسيح تنقسم الى اربعة اقسام
الى الطبيعيه بمنزلة كونه من جسم ونفس والحمل به
تسعة اشهر والى الناموسيه بمنزلة اختتانه وتقريبه
القرابين والتدبيريه الظاهر من امرها انها طبيعيه
بمنزلة ما جاع وعطش بعد صومه اربعين يومًا ونام
في السفينه وفزع عند الصلب فان هذا بسببنا فعله
ليحقق ناسوته فنانس به ونفعل مثل افعاله بقدر
الطاقه ولم يفعله خيالًا لكن بالحقيقه سوى انه بشهوته
وايثاره لا عن اضطرار وفزع مثلنا والرابع على طريق
المعجز بمنزلة ما حبل به من غير رجل وولد وبتولة
السيده على حالها وغير ذلك والدليل على انه بايثاره
سلط الخوف على نفسه للعله التي قلناها لانا شاهدنا

من فزعه من الموت الى حدٍ يصير به عرقه مثل غبيط
الدم ويبنغي ان تعلم ان في الجهاد الاول سلط المسيح
الشهوه على نفسه بقوله اخرة لك جاع ليطمع الشيطان
في جهاده حتى يقهره ففي هذا الجهاد سلط الخوف
والجزع على نفسه ليظن الشيطان به انه يهرب فيقرب
اليه ثم يغلبه وفي النعل الحرقلاني يقول وكان في
جهاده يصلى كثيرًا وكان عرقه مثل نقط الدم الساقط
على الارض وينبغي ان تعلم ان العرق كان علامة العقاب
في آدم الاول بقول الله ان بعرق جبينك تاكل الخبز
وبعرق المخلص كان الخلاص من مرض الخطيه وماذا
يقول الذين نغوا الجوهرين والقنومين في هذا
الفصل اترى العرق والفزع كان بجوهر وقنوم الله
تعالى عن ذلك ام الجوهر وقنوم الانسان فان قالوا
الجوهر وقنوم الله فقد الحدوا وان قالوا الجوهر
وقنوم الانسان فالمسيح جوهران وقنومان وهذه
طريق لابد لهم من سلوكها ❊ (حاشيه) الذي تقوله
اليعقوبيه

اليعقوبيه ان اختلاف لصفتين بجهتين لا يوجب
عدم اتحاد الموصوفين فالعرق وما اشبهه لاحق بالمسيح
الواحد الاله المتانس بما هو انسان لانه بالاتحاد ذات
واحده متقومه من ذاتي الاله والانسان ولان الحقيقه
النوعيه توصف بما هو صفه لجزؤها ❊ وبعده منهم
كان وقت الصلاه ليريهم ان الغرض في الصلاه ليس
هو رياء الناس وبعده قليلًا ليسمعوا ما يقوله فيكتبونه
ويوليانوس يناقض ويقول ان يوحنا قال ان يسوع
كان في البستينه مع تلامذته ويقول لوقا بعد منهم
بمقدار رمية حجر ومتى يقول انه اخذ ابني زبدى وفطرس
وبعد ويزعم ان هذا يناقض وليس الامر على ذلك فان
الثلثه صدقوا ولا صعد مع التلاميذ الى الجبل ودخل
الى البستان وثانيًا اخذ ثلثه وقال لهم ضاق صدري
الى الموت وبعد ذلك ترك هولاء بمقدار رمية حجر
ومضى للصلاه ❊ وفي قوله يا ابي ان جاز اجز عني هذه
الكاس لكن لا تكون ارادتي لكن ارادتك يثار اربعة شكوك

الاول منها ان المسيح صلّا كالمحتاج المنخزل (اي ضعيف)
والثاني انه لم يعرف هل يمكن ان يجاز كاس الموت عنه ام لا.
والثالث انه استعفى من الموت. والرابع ان ارادته وارادة
الاب لم تكن واحده. والعله في الصلاه لم تكن للحاجه
لكن ليعلّم التلاميذ ان يعتضدوا بالصلاه في اوقات
الحاجه وفي اوقات الشدايد ولا يدخلوها بايثارهم
لكن اذا ظهرت استعانوا عليها بالصلاه. وليرى انّه
انسان في الحقيقه. (العباره اليعقوبيه ليحقق تانسه)
وحتى لا تقول اليهود على سبيل الاعتذار انّا لم نصلبه
نحن لكن هو بايثاره تقدم الى الصلب. ولكيما يطمع
الشيطان في نفسه فانه لو راه مقدمًا على الصلب
من غير فزع لكان يستريب بانسانيته. والعلّه في
سواله اجازة الكاس واستعفايه من الموت لكيما
يظهر ناسوته ويحققها (العباره اليعقوبيه يظهر
تانسه ويحققه) والّا فهو قد قطع بانه لا محاله
يصلب ويقوم بعد ثلثة ايام بقوله ابن البشر يصعد
الى

الى اورشليم ويُسلم الى عظماء الكهنه والاحبار
ويدينونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يقوم. والشك
الرابع الموجب للارادتين حلّه يجري على هذا السبيل.
قول سيدنا المسيح لا تكون ارادتي لكن ارادتك تقديره.
لا تكون ارادة الطبيعه البشريه المايله الى الشهوات
والقليلة الصبر على الشدايد بسبب الحق لكن ارادتك
التي هي وارادتي واحده. فان سيدنا المسيح في ذلك الوقت
اقام نفسه مقام الخليقه باسرها لانه يحمل خطاياها
كلها بنفسه. والدليل على ان ارادتيهما واحده قوله
في موضع انني لم ات من ارادة نفسي. وفي موضع اخر
انني لا استطيع ان افعل شيًا بارادتي. ونوم التلاميذ
كان لعلتين احدهما مضى اكثر الليل والثانيه الكابه
التي كانت اشتملت عليهم. وقوله للصفا لم تستطيعوا
ان تسهروا معي لحظه واحده توبيخًا لهم واعلامهم
ضعف قوتهم وان ضمانهم ان يبذلوا نفوسهم معه للموت
كان كلامًا اذ كانوا لم يسهروا معه لحظه. وتخصيصه

في النداء لفطرس لاجل ما سلف من قوله انني ان مت معك لا اكفر بك. وقوله انتبهوا وصلوا حتى لا تدخلوا التجارب دل على نومهم وعلى تيقظه لهم بان يدمنوا الصلاه عند الشدايد ويتشكك متشكك ويقول فكيف لم يصلوا. وبعض المفسرين يقول ان الكابه التي كانوا فيها اشغلتهم عن الصلاه وايضًا فانهم تحيروا ولم يعلموا ما يقولون ان دعوا الاب وقالوا خلص المسيح ابنك ولا تسلمه الى الموت المودي الى خلاص العالم كان في ذلك قباحه وان قالوا اسلمه للموت كان ذلك اقبح وان سالوه وقالوا ايها السيد لا تسلم نفسك او اسلم نفسك للموت استهجنوا ذلك فامسكوا (حاشيه) تاويل بعض المفسرين ان هذا القول كان لفطرس وهو اولى. وقوله الروح مستعد والجسم مريض يريد بالروح النفس ومرقس يقول الروح موثره ومستعده واستعداد النفس لانها قاهره لجميع الشهوات وكراهة الجسم لانه غير موثر للالام الجسمانيه وصلاته في الدفعه الثانيه خالفت لفظ

لفظ الدفعه الاولى وان كانت في المعنى واحدًا فانه قال في الدفعه الثانيه ان لم يمكن ان تجز هذه الكاس الا بعد اشربها فليكن مرادك والعله التي من اجلها لم ينبههم في الدفعه الثانيه كما فعل في الاولى لعلمه بضعفهم وانهم لم يتيقظوا من عتابه لهم في الدفعه الاولى وصلاته ثلاث دفعات لان العدد الثلاثي كامل واما هي الكلمه التي قالها وكررها وهي يا ابي ان جاز فليجز عني هذه الكاس وبقوله من بعد الصلوات الثلاث اضطجعوا واستريحوا اشعرهم بانه غير محتاج الى معاونتهم وان الامر قد بلغ وبقوله ان الساعه قد بلغت وفي موضع اخر لم تبلغ ساعتي يعلم ان تسليمه نفسه بارادته وانه عارف بالخفايا والمزمعات كما قال يوحنا ان المخلص عالم بجميع ما يطري عليه. وبقوله ان ابن البشر يسلم بايدي الخطاه دل على انه لم يستحق الموت ولكن بخبث نيات اليهود فعلوا به ما فعلوا وقوله لننطلق يسل المفسرون عنه

الى اي مكان قال مخلص الكل قوموا لننطلق ومن اي
مكان ويقولون من المكان الذي كان يصلي فيه الى
المكان الذي كان يهوذا يعرفه. وقوم قالوا انه قال
لا ينبغي ان نتوقو ليهوذا وجميع الظلمه الذين معه
بل ينبغي ان نقوم لنستقبلهم وقوم قالوا انه قال
قوموا بنا ننطلق من الارضيات الى السمائيات.
وبقوله قد بلغ مسلمي دل على علمه بالاشياء التي
دهمته ولحقته ⁂

الفصل الخامس والستون

قال متى الرسول وبينا هو يتكلم اذا هو يهوذا المسلم
احد الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كبير بسيوف
وعصي من جهة عظماء الكهنه ومشيخة الشعب وكان
يهوذا المسلم اعطاهم علامه وقال ذاك الذي اقبل هو
اياه خذوا وفي الحال دنا من يسوع وقال له سلام
يا عظيمي وقبله فقال يسوع عليك بما جئت يا رفيق.
عند ذلك تقدموا قبضوا على يسوع واخذوه واذا احد
اوليك الذين مع يسوع مد يده وانتضا سيفا فضرب
عبد

عبد عظيم الكهنه فقطع اذنه فقال له يسوع عند
ذلك اعد الصمصامه الى مكانها فان جميع اوليك الذين
اخذوا السيوف يموتون بالسيوف او تظن اني لا اقدر
ان اطلب من ابي ويقيم لي اكثر من اثني عشر ربوه من الملايكه.
وكيف تتم الكتب ان هكذا ينبغي ان يكون. وفي تلك الساعه
قال يسوع للجموع كانكم على لص خرجتم بالسيوف والعصي
لتاخذوني كل يوم كنت جالسا معكم في الهيكل اعلم
فما اخذتموني. وانما كان هذا لتكمل كتب الانبياء. وحينئذ
تركه التلاميذ كلهم وهربوا ⁂ قال المفسر لوقا يقول
وبينا هو يتكلم حتى وافى جمع كبير ويهوذا احد الاثني
عشر قدامه. ومرقس يقول جاء يهوذا احد الاثني عشر.
وبهذا تحقق قول سيدنا بان مسلمي قد بلغ وخرج كلامه
الى الفعل. وقوله واحد من الاثني عشر ليلا يسلبونه
رتبته وان كان تخطا الى الخطا واستخار بيع السيد
المسيح بالثمن البخس والعالم لم يستحق ان يراه. وليعلم
انهم كتبوا كل شي كما جرى. وقول مرقس يهوذا الاسخريوطي

ليفصله من يهوذا بن يعقوب وسخريوط هي مدينه ومتى
يقول كان مع يهوذا جمع كبير من جهة عظماء الكهنه
ومشايخ الشعب ومعهم سيوف وعصي ويوحنا يقول
ان يهوذا استصحب رجاله من قبل عظماء الكهنه
والمعتزله وجاء بمشاعل وسلاح هذا الفعل لا يليق
باصحاب الناموس لكن بالمتجاوزي الناموس ولوقا
يقول ان عظماء الكهنه والمشايخ جاوا بسيوف وعصي
وفعلوا هذا اما لنقصان عقولهم او لظنهم بان مع المخلص
منقذ يقاتل والمشاعل استصحبوها لان الوقت كان
ليلا ويسل السائل عن الغايده التي من اجلها سال
اليهود يهوذا ان يسلمه اليهم وهو طول زمانه متردد
يفعل الايات ويعلم العلوم وقوم قالوا لعلمهم بانه
يمكنه ان يقلب شخصه كما يشاء او يخفيه كما يوثر
وتلميذه اعرف به منهم ما استرشدوه في اخذه ودليل
ذلك قول يوحنا انه خرج اليهم وقال لمن تلتمسون
فقالوا ليسوع الناصري فقال انا هو وليس لانهم لم يبصروه
اذ كان

اذ كان معهم من المصابيح ما فيه كفايه ولوقا يقول
ان يهوذا التمس فرصه ليسلمه يريد وقتا لا جمع فيه
عنده وقوم قالوا ان اصحاب الشرط الذين قصدوا اخذه
لم يعرفوه فقادتهم الضروره الى يهوذا ليعرفهم وقوم
قالوا احتيج الى يهوذا ليقوم لهم العذر ويقولون ان
كان تلميذه اسلمه فلم يفعل هذا الا لما عرفه من شره
والعله التي من اجلها جعل يهوذا العلامه فيما بينه
وبينهم القبله لا غيرها من كلام وما جرى مجراه لظنه
انه يخفي عن سيدنا فعله حتى يظن به انه محب في الحقيقة
هذا مع معرفته زمانا طويلا به ويعلمه بالخفايا والعاده
جرت للتلاميذ بان من يرد منهم من البعد يتقدم فيقبل
سيدنا والقبله التي تبرع بها يهوذا كانت قبلة غش
لا قبلة اكرام وقوله له ربي لم يكن قولا جميلا وذاك
ان عظيمه في ذلك الوقت كان الشيطان ولم يكن سيد
الكل ويسل السائل ويقول مع معرفة مخلص الكل
بنية يهوذا لم يمكنه من تقبيله وتقول المفسرون

انه تركه ورأيه ومع حريته فلعله ان يستحي وينثني
واستعمل معه طريقة الاحتمال كما يستعمل مع ساير
الخطايين ولكيما يرى انه لم يبغضه لاجل اسلامه اياه
لانه امر بان نحب لاعدائنا ويوليانوس بنا قض ويقول
لم يكن غرض يهوذا ان يسلمه بل ليخفيه والا فالجماعه
هو معها الزمان كله في الهيكل كيف كان يخفى عليها
والجواب ان اكثر الجمع الذي بادر لاخذه هم الشرط
وهولاء كانوا خدم ملك غريب ليس من ال اسرائيل
ولم يكونوا يحضرون الهيكل فلهذا احتاجوا الى مرشد
يرشدهم فمعلوم من هذا ان قبلة يهوذا لم تكن للخير
بل للشر وقوله على هذا جيت ايها الصديق اي تبطن
الغش وتظهر الصداقه وهذا فعله سيدنا ايضًا لتوبيخ
يهوذا وزجره عن فعله ولوقا يقول ان سيدنا قال له
يا يهوذا بقبله تسلم ابن البشر اي تبطن له ما ينظر
ثم تظهر الطاعه فتسلمه بها وكان غرض سيدنا في هذا
القول اعلامه انه لا يخفى عليه شي من اعتقاده

ويوليانوس

ويوليانوس بنا قض ويقول ان هذين القولين مختلفان
واختلافهما يدل على بطلانهما ونحن نقول وان اختلفا
في اللفظ فمعناهما واحد وذاك انهما يتضمنان توبيخ يهوذا
على فعله المبطن القبيح والمظهر للجميل ومتى اظهر القبله
والتوبيخ عليها في كلامه ولوقا افصح بها وتقدمهم
اليه ووضعهم ايديهم عليه واخذه كان باشارة لانه
قد كان تم تدبيره ولم يبق سوى الصلب والموت والقيامة
ومتى يقول ان واحد من الذين مع المخلص مد يده وجرد
السيف وضرب عبد العظيم الكهنه وقطع اذنه ويوحنا
يفصح باسم الفاعل ويقول انه شمعون والعبد اسمه مالخ
واستصحاب التلاميذ سيوفًا معهم لانهم لم يعرفوا معنى
قول السيد اعدوا لنفوسكم اسياف ولخوفهم ولمحبتهم
معاونة معلمهم والعله التي من اجلها اقدم سمعون
على هذا الفعل مع وصاة سيدنا له بالاحتمال والتبريك
للاعداء لاجل فيض محبته له وتصوره ان الانتقام له
من الواجبات ولانه لم يفهم معنى قول السيد في اعداد
السيوف

ولانه ماكان كمل فيعمل بالوصايا وإلا فبعد نزول الروح
استعمل وصايا سيد الكل عن اخرها ويسئل سائل لم قطع
سمعون اذن العبد من دون جميع اعضايه وتقول
المفسرون ان اعتماده كان ضرب رقبته لكن التدبير
الالهي ازال يده عن الرقبه الى الاذن لشيين احدهما
صمم اذان الشعب عن اقاويل الانبياء ومخلص الكل
فوقع العقاب بالعضو المخطي والاخر لعلامة عبوديتهم
الى الابد للشيطان والخطيه اذ كانوا لم يقبلوا قول
مخلص الكل لان السنه كانت تامر ان يخير العبد في
وقت تحريره فان لم يختر فلتقطع اذنه ليكون ذاك
علامه له ويعلم ذلك من ان الاذن المقطوعه كانت لعبد
رئيس الكهنه لا اذن انسان من الشرط ووضع يوحنا
اسمه لعظم الايه التي فعلها سيدنا من رد الاذن الى
موضعها ومكافاة هذا الشخص لسيدنا في وقت صلبه
هو انه تولى ضرب فكه ولوقا يقول ان التلاميذ
سالوا مخلص الكل وقالوا نضربهم بالسيوف لانهم لم يفهموا
قول

قول سيدنا المسيح ان من ليس له سيف فليبع ثوبه وليبتع
سيفا وبقول سيد الكل لسمعون اردد السيف الى غمده
دل على ان الجهاد عن الحق لا ينبغي ان يكون بالسيوف
الجسمانيه لكن بالالهيه وهي الاحتمال والاغضاء والمبا
لغه في الواجب ومع قول سيدنا له رد السيف الى موضعه
لم يشاهد بعد ذلك مستعملا له وبوليانوس يعنف
بطرس على اقدامه وتجاسره والمفسرون يقولون له
انك ضللت وتحيفت وذاك ان فطرس لم يكن كمل وكان
اكثر استعماله سنة العدل وهي تامر ان يكافح اصحاب
السيف بالسيف وتوخذ العين بالعين وايضا فان
جهاده كان بسبب معلمه وغيرته ابرزها بسبب الحق
فما ينبغي ان يسمى متجاسرا ويوحنا يقول ان سيدنا بعد
ذلك قال لفطرس اترى الكاس التي اعطاني لا اشربها
ليرى بذلك ان بايثاره يسلم نفسه وقوله ان الذين
اخذوا السيوف بالسيوف يموتون يريد به ان هولاء الذين
اقدموا على اخذ السيوف وبادروا الي بالسيوف يموتون

من يد ملك الروم الذي يرد عليهم يعني اسفسيانوس
وطيطوس ولده • وقوله لشمعون أتظن انني لا اقدر ان
التمس من ابي فيقيم لي اثنا عشر ربوه من الملئكه لكن حتى
يتم ما هو موجود في الكتب اعلامًا لشمعون انه قادر
على استدعا اثنى عشر ربوه من الملايكه وانه مستغن
عن معاونته لان بايثاره يسلم نفسه • ويبطل سائل
ويقول لِمَ لم يقل لشمعون انني استدعا اثنا عشر ربوه
من الملايكه وقال اطلب ذلك من ابي • وتقول المفسرون
لان التلاميذ لم يكونوا تحققوا الهيته • وبالامس براؤه
وقد اشتد عليه الموت وعرق عرقًا كنقط الدم • فعدل
ان ينسب ذلك الى نفسه ليلا يشك فيه • وينسب ذلك
الى ابيه ليقنعهم • ويجعل ذلك سببًا لتصديق القول •
وقوم قالوا اذا كان ملكًا واحدًا في زمان سنحاريب قتل
مايه وخمسه وثلثين الف انسانًا • ما الغايه في استدعا
هولاء الملايكه باسرهم لقتل عدد يسير من الناس •
وتقول المفسرون ان سيدنا لم يقل ذلك من اجل نفسه •
لكن

لكن ليشجع التلاميذ الذين كانوا قد خاروا من الفزع
ولهذا ضربهم بقارعة الكتاب • وقال لا ينبغي ان تقدموا
على المجاهده بسببي ليلا تقاوموا الكتب • ولوقا يقول
ان سيدنا تقدم الى الاذن المقطوعه وشفاها • وتفيد
المفسرون لذلك اسبابًا كثيره ليرى انه خالق الاشياء
الطبيعيه • وان مجيه كان ليصلح لا ليفسد • وليوقفهم على
قدرته • وانه للخير يحب حسب • وليعلم الذين راموا صلبه
انه بايثاره اسلم نفسه • وليعلمنا ان نحسن الى من يسي
الينا • ولكيما يسكن فورتهم عن التلاميذ • وقوله كما يخرج
الى اللص خرجتم علي لتاخذوني بالسيوف والعصي • وانا
معكم في كل يوم في الهيكل اعلم ولم تاخذوني لتوبيخهم
واعلامهم انه بايثاره اسلم نفسه في الوقت الذي وجب
لا باجتهادهم اخذوه • وقوله ان ذلك كان لتتم كتب
الانبياء اعلامًا لهم انه متمم السنه وهم ناقضين وهم
لها • وانه من اجل ذلك ورد العالم وليشجع التلاميذ •
ولوقا يقول لكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمه • وسلطان

الظلمه يريد به سلطان الشيطان ٭ وساعتكم يريد بها
الوقت الذي اخذوه فيه ٭ والى حين قيامته ومن بعد
يبطل هذا السلطان ٭ ويغلب سلطان الحق ٭ ويسل سايل
لم تركوه التلاميذ من بعد وهربوا وهم عند اخذه صبروا
ومن بعد ما سمعوا كلامه انصرفوا ٭ فقوم قالوا اصبروا في
وقت اخذه ليجاهدوا عنه ٭ فلما راوه انه بايثاره يمضي
وليتم كتب الانبيآء ٭ علموا ان هذا شي لابد منه فتركوه
وانصرفوا وتمت نبوة زكريا اضرب الراعي وتتبدد غنمه ٭
وقوم قالوا انهم هربوا خوفا من الموت ٭ لان القوه الالهيه
لم تكن حلت عليهم على التمام ٭ قال متى الرسول
٢١١
واوليك الذين اخذوا يسوع حملوه الى قيافا عظيم الكهنه
حيث كان الكتبه والشيوخ مجتمعين ٭ فاما سمعون الصفاء
فكان يمضي وراه من البعد الى دار عظيم الكهنه ٭ ودخل
فجلس مع الشرط داخلا لينظر المنتهى ٭ قال المفسر
يوحنا يقول حملوه الى حنان وشرح اشياء بعد ذلك
لم يكتبها متى ٭ ومنذ وقت اخذ المخلص والى وقت صلب
كان

كان اليهود يطوفونه وينقلونه من موضع الى موضع
لامتهانه ٭ ولكيما يروا غلبتهم له ٭ والمواضع التي طرقها
سيدنا في ليلة الصلب ويومه هي هذه ٭ مع خروجه من
العليه والى جبل الزيتون ٭ ومن بعد ذلك الى بستينة
قدرون ٭ والى جدسامان ٭ واخذ وحمل الى دار حنان كما
قال يوحنا ٭ ومن بعده الى قيافا ومن بعده الى الجماعه ٭
ومن عندها الى فيلاطوس ومن عنده الى هيرودس ٭
ومن ثم الى رواق فيلاطوس ومن ثم الى الجاجله وفيه
صلب ٭ واذا استقرا التلاميذ (اي بشارات الانجيليين)
باسرهم عرف صحة ذلك ٭ والعله التي من اجلها حملوه
الى قيافا والى جماعة الكتاب والمشايخ ٭ لانهم هم استدعوه
وحتى لا يفعل به شي الا بقولهم ٭ وحتى يبهرج في امره
بانه قد ادخل دار الحكم وحكم عليه بالصلب ٭ وحقا ان
ذلك الحكم مملوا من الجور والمحاباه ٭ وانظر الى ما فعل
الكهنه سهروا الليل كله لمحبتهم قتله وعطلوا الفصح
عن وقته ٭ ولمحبة سمعون لم يهرب مع باقي التلاميذ ٭

ولفزعه ما صحبه من بعيد وقوله ودخل وجلس مع الشرط
ليبصر النهاية اي لينظر نهاية حكمه والى ماذا ينتهي

الاصحاح الحادي والعشرون

٢١٢ قال متى الرسول واما عظماء الكهنه والمشيخه والجماعه
باسرها فكانوا يلتمسون شهوداً على يسوع لكي يميتوه
ولم يجدوا وحضر كثيرون من شهود الزور وتقدم باخره
اثنان يقولان ان هذا يقول انني مقتدر لانقض هيكل الله
وابنيه الى ثلثة ايام فقام عظيم الكهنه وقال لـه
الا تجيب بحرف عن شي ما الذي يشهد هولاء عليك
وكان يسوع صامتاً فقال له عظيم الكهنه اقسم عليك
بالله الحي لتقولن لنا ان انت المسيح ابن الله فقال له
يسوع انت قلت واقول لكم ان منذ الان ترون ابن البشر
جالساً عن يمين القدره واتياً على غمام السماء عند
ذلك شق عظيم الكهنه ثيابه وقال قد افترى فلماذا
نطلب شهوداً الان قد سمعتم افتراه فما الذي ترون
فاجابوا وقالوا انه لمستوجب للموت حينئذ نفثوا
في

في وجهه وطرفوا له وآخرون كانوا يضربونه
ويقولون تنبأ لنا ايها المسيح من هو الذي ضربك
قال المفسر فايدة اقامة الشهاده لان اليهود في ذلك
الوقت كانوا تحت سلطان الروم وبغير شهاده عادله
ما كانوا الروم يساعدونهم على القتل فلهذا دخلوا دار
الحكم والتمسوا شهوداً يشهدون عليه بانه يروم ملك
قيصر ويجيب الشعب ليتوصلوا الى قتله وساعدهم
شهود الافك بما لبدلوه لهم وقالوا انه يوثر ملك قيصر
سوى انهم فزعوا ان يردوا الشهاده ليلا يظهر فسقهم
فيقتلوا وحتى يكون ما يفعلونه يخرجونه مخرج الحق
ومرقس يقول وكثير شهدوا عليه سوى ان شهاداتهم
ما قبلت لظهور كذبهم والعله التي من اجلها لم يشهد
الكهنه عليه لانهم كانوا الخصوم فكيف تقبل شهاداتهم
فاحتاجوا ان يبرطلوا لغيرهم حتى تقيم الشهاده
فاحضروا رجلين شهدا بانه قال اني استطيع نقض
هذا الهيكل واقامته بعد ثلثة ايام ونحن نقول ولم يجب

عليه اذا قال هذا الصلب. وذلك انه ليس يخلوا ان يكون
صادقًا فيجب حمده وشكره اذ كان يجدده. وقد عتق او كاذبًا
فاهدموه وشاهدوا حقيقه قوله. ويوحنا يقول لم يرد
هيكل الحجاره لكنه عنى جسمه. وقال انقضوه انتم وانا
بعد ثلثة ايام اقيمه. ويسل قوم ويقولون لم لم شهدوا
عليه بحل السبت وهو اصعب من هذا القول. وتقول
المفسرون انهم لم يتجاسروا على ذلك للايات التي
فعلها عند هذا القول. وبوليا نوس يقول كيف استجاز
متى ومرقس ان يقولا في الشهود الذين شهدوا على المسيح
بانه قال انقضوا هذا الهيكل وانا ابنيه في ثلثة ايام.
انهم شهود الافك مع قول المسيح ذلك. والمفسرون
يقولون ان المسيح قال ذلك وعنى به جسده. وهولاء
شهدوا عليه وصرفوا قوله الى الهيكل الذي من الحجاره.
وعظماء الكهنه لما شاهدوا اقاويل الشهود مزيفه
لجو بشرهم الى طريق اخرى وهي تصيده ليحصلوا من قوله
ما يوجبون عليه به الحكم. ولهذا قام عظيم الكهنه وقال

الا

الا تجيب بلفظ اما تسمع شهادة الشهود. ولو كانت
الشهاده مقبوله لم يكن لسواله فايده. وسكوت المخلص
لانه راى انه ليس في اجابتهم فايده لهم وذلك المجلس هو
بان يكون مغاره للصوص اولى به من دار الحكم واحلاف
رئيس الكهنه له بان يقول لهم هل هو ابن الله الحي لم يكن
غرضه فيه التصديق به. والدليل على ذلك انه عند الاجابه
قالوا قد افترى كان غرضه كان اما ان يسكت فيوجبون
عليه الحكم بانه لم يفكر في اليمين او يقول فان قال انه
ابن الله اوجب عليه وعلى التابعين له الحكم في هذا القول.
وان قال لست ابن الله كذب نفسه. وقول المخلص له انت
قلت على غاية الحسن لانه لم يسكت فيستهين باليمين.
ولم يجب بحسب مقترحهم بل قال انت قلت. وهذا ليس فيه
لا انني ابن الله ولا انني لست بابنه. لانه عرف غرض السوال
فاجاب بحسبه. ومرقس يقول ان عظيم الكهنه لما ساله
انت المسيح ابن الله قال له انا هو. وهذا حتى لا يبقى لهم
عذر في قوله فيقولون انا لم نعرفه. ولوقا يقول ان روساء

الكهنه والكتاب والمشايخ لما احضروه وسألوه ان كنت
المسيح فقل لنا فاجابهم وقال ان قلت لكم لم تصدقوني وان
سالتكم لم تردوا جوابا ولما سالوه كلهم انت المسيح بن الله
قال لهم انتم قلتم اني انا هو وقوله بعد ذلك اقول الان
لكم ان من الان تبصرون ابن البشر يجلس عن يمين الايد ويرد
على غمام السماء اراد ان يعلمهم به انه ابن الله والمداين
في يوم القيامه وانه هو الذي صاح له الولدان مبارك
الاتي باسم الرب ولوقا يقول من الان يكون ابن البشر جالسا
عن يمين الله وهذا قاله لهم حتى لا يبقى شي يجوز ان
يعلمهم اياه الا ويعلمهم ويوليانوس يرد في هذا الموضع
ويقول تاره يقول الانجيل ان المخلص سكت ولم يجب بشي
وتاره لما حلفه عظيم الكهنه قال من الان ترون ابن البشر
ويوحنا يقول انه اجاب فيلاطوس ان ملكي ليس هو
من هذا العالم وهذا ضد القول بانه امسك ولم يجب
ونحن نقول ان الانجيل لم يقل انه لم يجب اصلا ولكن
قال لم يجب عن مسلة ما وهذا يجوز معه ان يجيب
عن

عن مسله اخرى وبالجمله اجاب عن كل مسله بحسب
ما تستحق والقبيح كان ان يقال في مساله واحده
انه اجاب عنها ولم يجب عنها والعله في تخريق قيافا
ثيابه لان العاده جرت اذا افترى انسان على الله قدام
الكهنه ان يخرقوا ثيابهم ليرى للشعب ان خطيته عظيمه
وتعريبهم به ومرقس يقول ان عظيم الكهنه خرق كوتبنه
والكوتبن هو لباس التكهين وقوم قالوا ان تخريقه
ثيابه امر سمائي يستدل من ذلك على خلعه الكهنوت
وانتزاعها منه فان موسى اعطى الكهنوت لهارون
وقيافا سلبها نفسه وقول قيافا قد افترى قول ظلم
لا ظلم بعده لان السؤال كان ألست المسيح بن الله
فاجاب بانني اجلس عن يمين الله واتى على غمام السماء
وهذا قد زعق به داود من قبل بقوله قال الله لربي
اجلس عن يميني وقد علم هو ايضا عنه في الهيكل ولم
يقل له انك افتريت ويسل سائل ويقول لما قال قيافا
ما لنا والتماس الشهود قد سمعنا الان افتراه لم لم يقطع

هو عليه بالموت وعاد الى الجماعه وقال ماذا ترون حتى قالوا
انه يستحق الموت والمفسرون يقولون ان هذا فعله بمكره
وحيلته حتى لا يقطع هو عليه فيشك في قوله فيعترضه
فيلاطوس ولا يمضيه فعاد الى الجماعه كالمستحسن بها
حتى اذا قطعت عليه كان اجماعا ويستدل على ذلك من
قول الجماعه لفيلاطوس بانه لو لم يكن مستحقا لما اسلمناه
اليك ومتى يقول ان في بيت قيافا كانت هذه السوالات
والاجوبه ولوقا يقول في موضع مجمعهم والقولان صحيحان
لان في الموضعين جرى هذا الكلام ولما قطعوا عليه
بالموت اخذوا في ضربه والبصق في وجهه ومرقس يقول
ان قوما بصقوا في وجهه وضربوه وقالوا له تنبا واذا
كانوا قد قطعوا عليه بالقتل فما الفايده التي استفادوها
من هذا والمفسرون يقولون بانهم فعلوا ذلك للحسد
الذي كان قد تمكن في نفوسهم وقولهم تنبا من الذي ضربك
على سبيل الهزو منهم لما غطوا وجهه لان جماعه منهم
كانوا يعتقدونه نبيا وما اوقح هذه الامه هو بالامس
يكشف

يكشف السراير ويخبر بما في الصدور والضماير ويعلم
منه ذلك ويسل من بعد هذا السوال ○

قال متى الرسول الفصل السادس والستون
وكان الصفا جالسا خارجا في الدار فدنت منه امه واحده
وقالت له انت ايضا مع يسوع الناصري كنت فجحد
قدامهم كلهم وقال لا اعرف ماذا تقولين ولما خرج الى
الدهليز راته اخرى وقالت لهم ان هذا ايضا كان هناك
مع يسوع الناصري فانكر ايضا بايمان انني لا اعرف
الرجل ومن بعد قليل تقدم اوليك الوقوف فقالوا
للصفا انك بالحقيقه ايضا منهم وكلامك ايضا قد ينبي
عنك فبدا حينيذ يلعن ويقسم اني لا اعرف الرجل وفي
تلك الساعه صاح الديك فذكر الصفا كلمة يسوع اذ
قال له انك قبل ان يصقع الديك تجحدني ثلاث دفعات
وخرج خارجا فبكى بكاء مرا ○ قال المفسر
ايها الصفا ماذا صنعت اليس عن قليل قلت ان مت
معك لم اكفر بك ما الذي دهاك ولحقك حتى لم تصبر

على كلام امراه ولو سالك شخص بعض اصحاب الشرط
ماذا كنت تصنع وفطرس لم ينتبه في الدفعه الاولى
ولا في الثانيه ولا في الثالثه ولا حين صقع الديك
حتى التفت اليه المخلص فحينئذ تنبه من غفلته
وقوله ليس اعرف ما تقولين يحرص في جحوده للمخلص
ولفزعه من السوال الاول جاز خرج الى خارج وما فزع
منه وقع فيه وذاك ان امراه اخرى سالته السوال
بعينه واجاب بالجواب مع يمين وعند خطاب الوقوف
له وقولهم وكلامك ينبي عنك اذ كان جليلي جحد ايضا
وحلف ولعن وفي الدفعه الاولى انكر المخلص حسب
وفي الثانيه انكره انكار مع يمين وفي الثالثه انكره
مع يمين وحرم والعله التي من اجلها كفر فطرس
بالمسيح خوفه من الموت ولان صبره على الشدايد قليل
وقوته لم تكن استحكمت قبل نزول روح القدس ولان
المسيح اهمله والجاه الى نفسه والسبب في اهماله اياه
حتى لا يعجب اذا شاهد نفسه وقد صنع الايات والعجايب
وحتى

وحتى لا يعتاد المقاومه كما فعل لما قال له انك لن تغسلني
وحتى يعرف مقدار قوته ويريه ان استطاعة الانسان
وحريته لا تقنعه في فعل الخيرات من دون الاستعانه
بالله ولكن مثالا للخاطيين يتحققون به انهم اذا
تابوا غفرت خطاياهم ومتى يقول ان امتين قالتا في
دفعتين انت كنت مع المسيح والدفعه الثالثه قال له
الذين كانوا قياما ومرقس يقول ان في الدفعتين
قالت له فيهما امراه واحده والثالثه القوم القيام
ولوقا يقول الدفعه الاولى قالت له حرثه والثانيه
حرثه اخرى والثالثه اخرون ويوحنا يقول
الدفعه الاولى خادمه والثانيه اخرون والثالثه
عبد صديق الذي قطع اذنه سمعون وما في الجماعه
من قال ما يضاد الاخر فان مرقس بقوله ان الدفعه
الثانيه كلمته فيها الامراه بعينها التي كلمته في
الدفعه الاولى يكون فيه صادقا ويكون قد كلمه معها
اخرى في الدفعه الثانيه فيصدق متى ومرقس

وقول يوحنا ان في الدفعه الثانيه اخرون قد صدق
فيه اذ كانت الامراه التي كلمته في الدفعه الثانيه
ليست التي كانت في الدفعه الاولى وقوله في الدفعه
الثالثه عبد صديق الذي قطع سمعون اذنه قد صدق
فيه اذ كان اوليك قالوا القوم القيام وهذا كان
احدهم ومتى ومرقس ولوقا يقولون بان هذه الدفعات
الثلاثه كانت في دار قيافا ويوحنا يقول ان الدفعه
الاولى كانت في بيت حنان والجميع صادقون اذ كانت
هذه الدفعات الثلاثه جرت منذ دخول سيدنا دار حنان
والى ان خرج من دار قيافا والتلاميذ كان غرضهم شي
واحد وهو ان يخبروا ان سمعون كفر ثلاث دفعات
فاما تحقيق المواضع والقايلين على الصحه فلم يعنوا
به العنايه التامه ولوقا يقول ان سيدنا التفت بعد
ذلك وتامل الصفا فذكر حينيذ قوله القايل ان في
هذه الليله قبل ان يصقع الديك تكفر بي ثلاثة دفعات
ومن هذا يعلم ان سمعون مع كفره انسي قول المخلص
والتذكر

والتذكر له بصياح الديك وهذا كله لفزعه والعله في
التفاته اليه ليذكره بصحة قوله ولينبهه من غفلته
وليعلمنا حسن موقع عنايته اذا علم ان النيه خالصه
ويتشكك متشكك كيف قال متى انه قبل ان يصيح الديك
الدفعه الاولى تكفر بي ثلاث دفعات ومرقس يقول قبل
ان يصيح الديك الدفعه الثانيه تكفر بي ثلاث دفعات
والمفسرون يقولون ان الديك في كل صيحه يصيحها
يصيح دفعات كثيره اوله وثانيه وثالثه فمعنى قول متى
قبل ان يصيح الدفعه الاولى تكفر بي يريد قبل ان يتم
صياحه في الدفعه الاولى وقول مرقس قبل الدفعه
الثانيه اي قبل الدفعه الثانيه من الصيحه الاولى
فهما متفقان وقوم قالوا ان الديك في تلك الليله
صاح اولا لا على عادة طبعه لكن بالرمز الالهي بعد
كفر سمعون الدفعه الاولى لعل سمعون ان ينتبه ولكيما
يوبخه الحيوان غير الناطق على فعله وثانيا بطبعه
ولما لم ينتبه وكفر ثلاث دفعات صاح الديك الصيحه
الطبيعيه

فمن قال انه قبل ان يصقع الديك الاولى صادق لانه
يريد الطبيعيه ومن قبل الصيحه الثانيه صدق لانه
اعتدبا لاولى التدبيريه وهذا قاله مرقس لانه عن سمعون
كتب ومن قوله وسمعون اطنب في هذا توبيخًا لنفسه
وكم وعظ ولم يتعظ وبقوله بكى بكاءً مرًا دل على حقيقة
ندامته ❊ قال متى الرسول الفصل السابع والستون
فلما صار غدوه تشاور عظماء الكهنه وشيوخ الشعب
على يسوع لكي يميتوه واوثقوه وحملوه واسلموه الى
فيلاطوس الوالي عند ذلك لما راى يهوذا المسلم ان يسوع
قد قضي عليه ندم وانطلق ورد هاتيك الثلثين
من المال الى عظماء الكهنه والشيوخ وقال اخطات
اني سلمت دمًا زكيًا فقالوا له فما بالنا نحن انت اعلم
فالقى المال في الهيكل وانصرف ومضى فخنق نفسه
واخذ عظماء الكهنه المال وقالوا ليس يطلق ان
نلقيه في بيت القربان لانه ثمن دم وتشاوروا
فابتاعوا به دسكرة الفاخراني لدفن الغرباء ومن اجل
هذا

هذا دعيت تلك الدسكره الى اليوم قرية الدم حينئذ
كمل المقول في النبي الذي قال انني قبضت ثلثين من المال
ثمن الدم الكريم المقطوع من بني اسرائيل واعطيتها عن
دسكرة الفخراني كما امرني الرب ❊ قال المفسر المشوره
التي اعقدوا عليها رايهم هي قالوا ان طاولناه ضج الشعب
ولم نتمكن من قتله والصواب مبادرته بالقتل ولم
يعلموا انه بايثاره اسلم نفسه والعله التي من اجلها
لم يقتلوه بنفوسهم وحملوه الى فيلاطوس لانهم كانوا
في ذلك الوقت تحت سلطان الروم لا قدره لهم على
مرادهم وقوم قالوا احتجوا بالفصح وحملوه الى فيلاطس
لكيما يروا ان قتله كان لاجل مخالفته على قيصر وان
لشره ما فعل به ذلك وهذه هي العله ايضًا في صلب
لصين معه ليروا انه من الاشرار ويهوذا ظن بان
المخلص يدايبوه اليهود ويخلون سبيله ولما راى قطع
الموت عليه انخزل لذلك وهذه هي عادة الشيطان
ان يغري الناس بالشر اذا وجد فيهم مغمزًا وفي اخر الامر

يكشف قبحه لهم وا القطع عليه كان لابوجوب لكن بشهوتهم
وبقوله اخطات في تسليمي الدم الزكي دل على غلطه
وغلط اليهود ويا ليتهم لما سمعوه يقول ذلك تنبهوا
وبقوله ندمه دل على تحققه للخطا الذي اخطاه ويسل
قوم كيف لم يقبل المخلص يهوذا عند ندامته كما فعل بسمعون
وقوم قالوا ان يهوذا لم تكن ندامته باختياره ولا توبته
كامله عن نية خالصه لكن الضروره قادته الى التندم
والخوف اشتمل عليه ظن معه انه يهلك في وقته مثل اهل
سدوم ولما شاهد عظيم ما اتاه وانه عن غير عله ولهذا
ما مضى ليخنق نفسه وهذا عقاب الذين يطيعون
الشيطان فانهم يوهقهم ويحسن لهم الباطل ولا يمكنهم
من التوبه وقوم قالوا ان الثلثين كانت دنانير لان
المال يقع على الدراهم والدنانير وقولهم له نحن ما لنا
انت اعرف بما فعلت يدل على الخطا المرتكب وردهم
اياه على يهوذا ظنا منهم بانهم برا منه وهم في وسطه
ولو احبوا التخلص لتابوا واقلعوا ولم يصلبوا مخلص
الكل

الكل وطرحهم المال في الهيكل وانصرافه يدل على مجاذبه
وقعت بينه وبينهم في تسليمه وامتناعهم من ذلك
وخنق يهوذا لنفسه كان لسببين احدهما ان الشيطان
قطع رجاه من التوبه ولانه لم يتوقف ويفكر ويعلم
ان سيد الكل يغفر الخطايا ويصفح عن الذنوب وموت
يهوذا فيه كفايه في وعظ اليهود الا انهم لم يتعظوا
وكيف قال متى في الانجيل ان يهوذا خنق نفسه ولوقا
يقول في الافراكسيس انشق وسط جوفه فنقول
انهما جميعا قالا الحق وذاك ان يهوذا اولا خنق نفسه
الا انه لم يمت في الخنق ومات بعد ذلك وجاف
ولان العاده لم تجر بان يدفن من يخنق نفسه ولاجل
الجيفه حملوه اهل قريته ليخرجوه فسقط وانشق
جوفه وخرج ما فيه وانما لم يمت في الخنق بالتدبير
الالهي لئلا يقدر ان باقي التلاميذ قتلوه وافلاته
كان اما بالقدره الالهيه او رجل جاز فخلصه من
الحبل وبيت القربان يريد به تابوت الرب وبقولهم

انه ثمن الدم دل على انهم ابتاعوا دم المسيح وقتلوه
لا عن وجوب وابتياعهم به مقبره ليستروا شرّهم
ويتخلصوا من عاقبة الذكر القبيح بما فعلوه والامر
انعكس عليهم فسمي ذلك الموضع قرية الدم فصار فضيحه
عليهم وعلى يهوذا وايراده نبوة النبي ليركان هذا كان مكتوبًا.
وليس هو مما لم يرمز به في الرموز الالاهيه على قديم الدهر ❊

قال متى الرسول ويسوع قام بين يدي الوالي وقال له ٢١٥
انت ملك اليهود فقال له انت قلت ولما كان عظماء الكهنه
والشيوخ يبكتونه ما ردّ شيًا من الجواب عند ذلك قال له
فيلاطوس الا تسمع كم يشهدون عليك فما اجابه ايضًا
ولا بلفظه واحده فتعجب لهذا جدًا ❊ قال المفسّر
انظر يا حبيبي ما اعجب هذه الصوره القاضي الاعظم
الذي وهب له الاب القضاء يقف بين يدي فيلاطوس
ليقضي عليه وسؤال فيلاطوس له انت ملك اليهود
ليس يخلوا اما لانه سمع جماعه يدعونه هكذا او لان
اليهود قالوا له انه يدعو نفسه ملك اليهود وقول المخلص
له

له انت قلت معناه اي هذا الاعتقاد صحيح وليس ملكًا
على اليهود حسب لكن على السمائيين والارضيين جميعًا .
والعله التي من اجلها لما اعتابه عظماء الكهنه والمشايخ
لم يجب لانه لم ير في الجواب فايدة بتّه ولان الانبيا تقدموا
فتنبوا عليه انه كالحمل ولا يفتح فمه من تواضعه وليلا
يوقفوا الصلب ووقته فردنا . وايضًا فانه لم يسكت
على الاطلاق ولا تكلم على الاطلاق ولكنه تكلم في الوقت
الذي صلح وسكت في الوقت الذي صلح ولم عين فيلاطوس
بان ساله عن هذه المسله الواحده وهي انت ملك اليهود
من دون جميع ما سمع اليهود يقذفونه به لان عناية
فيلاطوس الرومي كانت بهذا فقط . لان فيه ثلم الملك
قيصر الرومي وقول فيلاطوس له اما تسمع شهادتهم
عليك حثًا له على ان يعتذر عن نفسه وهو سكت
عن اجابة اليهود وفيلاطوس للعله التي قلناها .
ولوقا يقول بان فيلاطوس لما شعر بانه جليلي انفذه
الى هيرودس لان الواحد من الولاه الاربعه لم يكن

يتسلّط على النظر فيما يتعلّق بسلطان غيره• وكيف
مضى من اورشليم الى الجليل وعاد وصلب في ذلك اليوم•
والمفسرون يقولون انه اتفق في ذلك الوقت كون
هيرودس في اورشليم•   قال متّى الرسول
وكان من شان القاضي ان يطلق في كل عيد محبوسًا واحدًا
اسيرًا للشعب الذي يختارونه هم• وكان قد حبس لهم
محبوس مشهور يدعا ابرابا• وكما هم مجتمعون قال لهم
لمن توثرون ان اطلق لكم ابرابا او يسوع المدعوا المسيح•
لان فيلاطوس كان يعلم انهم من الحسد اسلموه• ولما جلس
الوالي على منبره راسلته امرأته• وقالت له اياك
وذاك البار فقد المت كثيرًا في منامي اليوم من اجله•
ورغب عظمآء الكهنه والمشيخه الى الجموع في ان يلتمسوا
برابا وان يهلكوا يسوع• فاجاب الوالي وقال لهم لمن توثرون
ان اطلق لكم من اثنيهما• قالوا ابرابا• فقال فيلاطوس
وماذا اصنع بيسوع الذي يدعى المسيح• فقالوا باجمعهم
يصلب• فقال لهم فيلاطوس فما فعل من شرٍ• فصاحوا اكثر
وقالوا

وقالوا يُصلب• فلما راى فيلاطوس انه ليس يفيد شيًا
لكن الضجيج يكون ازيد اخذ مآء• فغسل يده تجاه الجمع
وقال اني مطهر من دم هذا البار وانتم اعلم• فاجابه
الشعب كله وقالوا دمه علينا وعلى بنينا• حينئذٍ اطلق
لهم برابا وجلد يسوع بالسياط واسلمه ليُصلب ❁
قال المفسّر في عيد الفصح حسب كان رسمهم استطلاق
اسيرًا تظاهرًا بالرحمة لان فيه اطلقوا من العبوديه
بمصر• ودليل قول يوحنا انه قال لهم عادتكم ان اطلق لكم
واحدًا في الفصح• وقوم قالوا ان ابرابا كان قد اعتقل
لاجل انه قتل في شر كان في المدينه كما قال مرقس ولوقا•
وقوله كان معروفًا بريدًا اما في الجنس او في الشر• ولعل
فيلاطوس ان الحسد قادهم الى اسلامه ما كان مجتهدًا في
خلاصه• وجلوسه على منبره لانهم لم يطيعوه الى اطلاقه
لاجل عيد الفصح• فجلس على منبره ليسئله ويداينه
كما جرت عادة من يرفع الى الشرط• واما العله التي
من اجلها لم تخبر امرأة فيلاطوس بمنامها له قبل خروجه

حتى راسلته وهو في مجلس عزه. فقوم قالوا لانها لم تعرف
خبر المخلص وما صنعوا به المشايخ والكهنه. فلما ضجت
المدينه وجلس فيلاطوس لمداينته راسلته وامرته
بان يفعل بخلاف اراده القوم وما رافريم يقول لانها
أنسيت بالتدبير الالهي حتى يكون ذكرها له والمراسله
قدام الشعب ليتعجبوا. واختلف الناس في منامها فقوم
قالوا رات حيات كبار قد التحفت بها والمخلص منعها منها
وقوم قالوا رات المسيح جالسا على كرسي عظيم والخلايق
بين يديه. وسمعت صوتا ينادي هذا يسوع الذي دانه
فيلاطوس وبقولها اضطربت في منامي اضطرابا عظيما
دل على عظم المنام الذي راته. ويشك متشكك ويقول
ما العله التي من اجلها لم يبصر هذا المنام فيلاطوس
وابصرته زوجته. وتقول المفسرون لعلها كانت نايمه
وهو يقظان. ولانه لو راه هو لما صدقه اليهود وكانوا
يظنون بانه لغرض يقول ذلك. واسم امراة فيلاطوس
لوغانيا. وانظر الى الكهنه والمشايخ لمحبتهم ان يهلك المخلص
كيف

كيف حطوا نفوسهم الى سوال الشعب بذل وتضرع حتى
يلتمسوا قتله واطلاق برابا. وسوالهم كان بسبب برابا
ليس لمحبتهم له لكن حتى يطلق فيقتل المخلص والويل لتلك
القبيله تبرر الاثيم وتجعل البار اثيما. وقوم قالوا ان
اطلاق برابا المحبوس كانه يتضمن سرا الهيا لانه يدل
على عتق ادم المحبوس في الهاويه بسبب خطيته بمخلص
العالم وصلبه. والعاده جرت لليهود ان يكافوا الاحسان
بالاساه اخرجهم الاب من عبودية المصريين فكفروا به
وخلصهم الابن من رق الخطيه فصلبوه. وتفويض
فيلاطوس الاختيار اليهم في اطلاق من شاوا من الاثنين
ليسكن غيظهم ولعلهم ان يستحيوا وظنهم انهم لا يتجاسرون
على اقتراح صلبه. ولخوفه من شناعه تلزمه في الملك
بسبب اطلاقه. وهم بوقاحتهم ابوا الا استطلاق من
يشبههم وصلب المخلص وما اقبح جوابهم عند سوال
فيلاطوس لهم اي شي صنع بقولهم يصلب. وصبر فيلاطوس
اقبح لانهم خصوم وسماع الدعوى والشهاده معا من
الخصوم

ليس بجميل منه ولم يوردوا الدعوه ولا اجابوا عن السؤال
بل قطعوا بالحكم الباطل ولم لم يلتمسوا قتله والتمسوا
صلبه ليروا انه مستحق لما فعل به وليشهروه انه مخالف
لله ولان هذه الميته ميته مكروهه ولان الناموس
كان يلعن من يعلق على الصليب وقولهم دفعتين
اصلبه اصلبه يدل على محبتهم كانت للانتقام منه
وفيلاطوس لما لم يجد عليه حجه وداراهم بان قال لمن
تحبون ان اطلق لكم في هذا العيد وقال لهم ليسوع المسيح
ماذا اصنع ولما وجد ذلك غير نافع معهم استدعا ماء
فغسل يديه وتطهر من دمه وقال لهم انتم بذلك اعلم
والعله التي من اجلها تبرا وغسل يديه ثلثة اشياء
صعوبة ما حصل فيه من نفور اليهود وقرف يسوع
بانه ملك مضادد لقيصر ومنام زوجته ومشاهدته
ليسوع ولا حجه عليه وعلى ان الفعل الذي يفعله ليس
بالعدل ويبحث عن فيلاطوس هل يجب عليه جنايه
في هذا الفعل ام لا يجب وماريوانيس يقول ان الجنايه
العظمى

[في الهامش: وغسله يديه يدل على سلامة طويته وعلى ان المسيح لا حجه عليه]

تلزمه لانه كان يجب لما لم تظهر عليه حجه
الا يسلمه للقتل ويقاوم اليهود اشد مقاومه وقوم
قالوا انه فزع من قولهم انه يجعل نفسه ملكا ويمنع
واجب قيصر والمفسرون يقولون قد كان ينبغي ان يتبين
ذلك ولا يسترسل فيه غاية الاسترسال ويقول هذا رجل
فقير لا شي معه ويتعرف هل منع واجب قيصر فانه كان
يعلم انه حث على عطا قيصر ما له لا على منعه وقوم
قالوا ان فيلاطوس كان من الشعوب الغريبه وغسله
يديه علامه تبرر الشعوب من المشاركه في قتل المخلص
وقولهم دمه علينا وعلى بنينا حثا لفيلاطوس على
تسليمه وضمانا عاله على ان يمكن ما فعله بالعدل
فهو في رقابنا ورقاب اولادنا وضمانهم هذا عن اولادهم
لعلمهم بان اولادهم لا يطيعونه وسيدنا برحمته لم يلتفت
الى ذلك وقبل كل من تاب اليه منهم وانظر الى الميراث
السو الذي يخلفه هولاء الاشرار لاولادهم ورايحة
الزفر فيهم الى الان لاجل ذلك وضرب فيلاطوس له

٢١٧

بالحبال يخالوا الاحتجاج عنه وغسل بديه ولكنه فعل
ذلك لعقد منة عليهم والويل للقاضي الذي يعدل عن
محجة الحق ويحب الرياء وعقد المنن ❁

قال متى الرسول حينئذ تناول رجالة الوالي يسوع
الى الرواق (الايوان) وجمعوا عليه جميع الغوغا وعروه
والبسوه ثوبا احمر وضفروا له اكليل شوك ووضعوه
على راسه وفي يمناه قصبة وجثوا على ركبهم بين يديه
يستهزون به ويقولون سلاما يا ملك اليهود وبصقوا
في وجهه واخذوا قصبه وضربوا بها على راسه ❁
قال المفسر من بعد ما فعل فيلاطوس ما فعل وتسليمه
ليصلب تناوله اصحاب الشرط وخدم ملك الروم
الى دار المملكه التي فيها صورة قيصر وجمعوا عليه
جميع الغلمان ونزعوا ثيابه والبسوه ثيابا الوانها
حمر وهذا فعله اصحاب الشرط بغير اذن فيلاطوس
تقربا الى اليهود ولاجل ما اعطوهم من المال ولتحسين
الشيطان ذلك والمفسرون يلتمسون العله التي
من

من اجلها البسوه الثياب الحمر وتركوا على راسه اكليلا
من العوسج واعطوه قصبه في يده وسجدوا له وقالوا
السلام عليك يا ملك اليهود لان عادة ملوك اليونانيين
اذا اجلسوا ملكا ان يفعلوا به هذه الخمسة اشياء ❁
يعني يلبسوه الثياب الحمر ويتوجوه ويعطوه قضيب
الملك في يده ويسجدون له ويسلمون عليه وهذا
فعله اصحاب الشرط على سبيل الهزؤبه لانهم سمعوا
اليهود وفيلاطوس يقولون فيه انه قال انني ملك
اليهود وهم وان كانوا اخرجوا ذلك مخرج الهزؤ
فالاسرار الالهيه مندفنه فيه فخلعه ثيابه علامه لخلع
الجنس البشري ثوب الخطيه التي لبسها بتجاوز ادم
للحق ولبسه للثياب الحمر علامه لعود الجنس البشري
للباس البهاء الذي جلله الله به قديما والاكليل العوسج
الموضوع على راسه علامه لاحتماله خطية العالم
باسره وتخليصه منها بسنة الحق اذ كانت تشبه
العوسج في ملمسه ودلاله على ارتفاع اللعنه القديمه

التي تبعها قول الله ان الارض تنبت لك العوسج
ووضعه اياه على راسه دليل على عودة الرتبه الاولى
التي توج الله بها ادم الاول اليه وكونه من عوسج دليل
على صعوبة السنه والمشاق التي تكلف فيها والقصبه
علامه لقتله الحيه التي كانت السبب في الشر الاول
فاصبح قاتل للحيه هو القصبه ولكيما ينبينا بانه
يكتب اسمانا في سفر الحياه في السماء وقوم قالوا ان
الثوب القرمز الذي البسه الشرط حملوه الكهنه من
بيت القدس خوفاً منهم ان يعرض سبب يصد عن قتله
حتى يقولوا هذا لا يمكن لانه قد القي عليه ثوب من بيت
القدس وليس بكاهن ويوحنا ومرقس يقولان انه
البس ثياب من القرمز وينبغي ان نعلم انه ولا واحد من
اليهود دخل مع اصحاب الشرط الى دار الملك لخوفهم
من النجاسه بالاختلاط بهم قبل اكل الفصح وتلتمس
العله التي من اجلها قال متى في الثوب انه احمر
ومرقس ويوحنا قالا انه قرمز وقوم قالوا انهما كانا
ثوبين

ثوبين وآخرون قالوا كان ثوباً واحداً ارضه حمرا
والصور التي عليها قرمزيه وقوم قالوا ان لونه كان متوسطاً
فكان يوهم الامرين جميعاً (حاشيه) مرقس ولوقا
قالا برفيرا اي بنفسجي وكانت الملوك تلبسه والا فالقرمز
هو الاحمر وتجاسرهم للبصاق في وجهه يفوق كل
فكر وذهن وتمت نبوة اشعيا النبي القايله لم ارد وجهي
من الخزي والبصاق والقصبه التي ضربوه بها هي التي كانت
في يده قال متى الرسول فلما هزوا به نزعوا عنه
القرمز والبسوه ثيابه وحملوه ليصلب وفيما يخرجون
صادفوا رجلاً قروياً اسمه سمعون فسخروه ليحمل
صليبه ووافوا موضعاً يدعا الجاجله الذي يفسر الجمجمه
واعطوه خلاً مخلوطاً بصبر ليشرب فطعم وعاف
المشرب الاصحاح الثاني والعشرون
فحين صلبوه قسموا ثيابه بقرعه وكانوا جلوساً
يحفظونه هناك وجعلوا فوقاً من راسه كتاباً فيه
سبب موته هذا هو يسوع ملك اليهود وصلب معه

١٨ آح

لصان واحد عن يمينه وآخر عن شماله وكان الذين يعبرون
يفترون عليه ويحركون رووسهم ويقولون يا ناقض الهيكل
وبانيه الى ثلثة ايام نج نفسك اذ كنت ابن الله وانزل من
الصليب وكذلك كان عظماء الكهنه ايضا يستهزون مع
الكتبه والمشيخه والمعتزله ويقولون من احيا اخرين
لا يستطيع ان يحيي نفسه ان كان ملك اسرائيل فلينزل
الان من الصليب لنرى ونومن به المتوكل على الله يخلصه
الان ان احبه لانه قال انني ابن الله وكذلك ايضا كان
ذانك اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه ؞ قال المفسر
مرقس يقول ان سمعون هذا هو ابو الاكسندروس وزفوس
ويوحنا يقول انهم اخذوا المخلص واخرجوه وهو حامل
صليبه وتكليفهم له حمل صليبه على كتفه للاستهزاء به
وليشهروا بين الناس انه مخطي قد وجب عليه الصلب
ولهذا اخذ صليبه على كتفه وهو فعل ذلك لعلامة
الظفر بالشيطان واعداء الحق ويجري مجرى الرايه
الذي تاخذها الملوك عند الظفر في الحروب ولنتم
نبوة

نبوة النبي القايله بان سلطانه على منكبيه يريد بذلك
صليبه الذي به ملك السمائيات والارضيات ولتكمل
وصيته بالفعل بان من لم ياخذ صليبه على كتفه ويتبعني
لا يجوز ان يكون لي تلميذا واولا كان الصليب على كتف
سيدنا كما قال يوحنا الى ان خرجوا من المدينه وبعد ذلك
سخروا له سمعون القوريايي فاخذوه عن كتفه واعطوه
لسمعون القوريايي للاستهزاء ايضا به اي هو ملك
والملك لا يحمل رحله بنفسه وايضا فان الشيطان
مبغض جنسنا لما شاهد العجايب التي تظهر في الصليب
احب ان تجري على يد الغير ولا تجري على يد المخلص
وايضا فكما ان سمعون حمل الصليب ولم يصلب عليه
كذلك مخلص الكل صلب عليه وهو لا يستحق ولما كانت
انواع الموت كثيره لم اختار سيدنا ان يموت من جملتها
موت الصليب فنقول ان ذلك لاسباب كثيره احدها
ليفيد جنس البشر علامه وهو ان بصلبه ترقى
الطبيعه البشريه من الارض الى السماء والاخر لتقديس

اسطقس الهوى المتنجس بقيثارا الاصنام. والثالث
لتظهر محاربة الشياطين وقهرهم وكانوا في الهوى.
والرابع كما ان بالشجره التي كانت وسط الفردوس دخل
الموت على الجنس البشري كذلك بالخشبه التي صلب عليها
سيد الكل وسط العالم يزول الموت ويتجدد عوضه
الحياه. والمفسرون يبحثون عن الخشبه التي صلب
عليها مخلص الكل ومن اين كانت. وماريوانيس يقول
انها خشبه اتفقت وقوم يقولون انها الخشبه التي
ظهر منها الكبش المقرب به بدل اسحق فان ابراهيم
قطعها وحملها معه ليذكر هذا الخبر بها وبقيت الى عهد
ارميا النبي وارميا لما خبا التابوت وجميع الاته لم
يخبها بل طرحها في رواق سليمن وعند الحكم على المسيح
بالصلب اخذت فصلب عليها. وتامل جهل هذه الامه
صليفحاد رجموه لما وجد يلقط حطبا يوم السبت. وهم
عطلوا العيد والامه من عمله حتى قتلوا سيد الكل
المحيي للخليقه. وقوم قالوا ان سمعون المسخر لم يكن
يهودياه

يهوديا. ولوقا يقول ان النسوه الذين تبعوه بكوا
لاجله لان في طباع النساء البكاء والتحنن ولاجل
ما علموه من العواقب الرديه التي ينتج فعل رجالهن.
وانه التفت اليهن وقال لهن بنات اورشليم لا تبكين
علي ابكوا على نفوسكم واولادكم مما يلحقهم من سبي
الروم. وفيما بعد على يدي اسفسيانوس وطيطوس.
وهلاك البلاد. وقوله فاذا كانوا بالخشبه الرطبه هكذا
فعلوا يريد بالخشبه الرطبه نفسه المثمره الثمار الحسنه
والفاعله للمعجزات فكم اولى باليابسه اعني امة اسرائيل
التي لا خير فيها. والموضع الذي صلب فيه يسمى بالعبرانيه
الجاجله. وبالسريانيه قرقفيثا. وتفسير ذلك الجمجمه.
والمفسرون يقولون ان هذا الموضع سمي بهذا الاسم
لان فيه دفن راس ادم وذلك ان نوح على ما يدل عليه
اخبار العبريين لما حصل في السفينه اخذ معه
عظام ادم ولما خرج فرقها على اولاده سام وحام
ويافث اثلاثا وقسم الارض بينهم فحصل لسام ارض

وسط الشمال والجنوب. واورشليم كانت في حصته.
فدفن فيها راس آدم بالسر الالهي حتى يصلب عليه سيد الكل.
فيذكره بخطيته وكيف خلصه منها. وتحصل راس خشبة
الصليب في فيه الذي منه نشات الخطيه. وقوم قالوا
ان هذا الموضع فيه تقدمت ساير اسرار الصليب.
وذاك ان فيه نبتت الشجره التي خرج منها الحمل المقرب
به عوضًا عن اسحق. وفيه قرّب ابراهيم قربانه. وفيه
كهن ملكزداق وقرّب قربانًا لله. وفيه بنا داود المذبح
وقرّب قربانًا لارتفاع الموتان. وفيه حقل اران
اليابوساني الذي فيه بني الهيكل. وليف قال متّى انه
قبل ان يصلب اعطوه خلًا ليشربه. ولوقا يقول ان
ذلك جرى بعد صلبه. وهما جميعًا محقّان. فانهم قدموا
الخل اليه دفعات كثيره قبل صلبه وبعده. على عادتهم
في الامتهان له. والدليل على ذلك انهم لم يقدموه للصين
اللذين صُلبا معه. وما العله التي من اجلها لما تطعمه
لم يشربه. والمفسرون يقولون ان وقت شربه لم يكن
بلغ.

بلغ وهذا يعلم مما كتب يوحنا. انّه لمّا بلغ الوقت لكيما
تتم النبوه القايله بانه يشرب استسقى ماءً فاعطى
خلًا في اناء فشربه. وانظر كيف لم يشرب الخل كما قال
متّى. ولا الخمر كما قال مرقس لانه لم يبلغ اوانه. ولما بلغ
شرب الخل كما قال يوحنا. وقوله وتطعم ولم يحب ان يشرب
معناه كما قال لما ربو انبس انه شرب. ومرقس يقول انه
اعطوه خمرًا فيه مُرّ ولم ياخذ. ولِمَ اعطوه خمرًا وذاك
ان عادة الروم جرت ان يسقوا المصلوب خمرًا لظنهم
بانهم يغيرون ذهنه فيخرجونه من الواجب. وهو لم
يشرب الخمر لان النبي لم تتقدم نبوته بشربه الخمر
لكن الخل. بقوله جعلوا مطعمي مُرًّا وباقي النبوه. وقوم
قالوا انهم كانوا يسقون الخمر لمن يصلب حتى لا يحسّ بالم
التسمير والجراح. ولما كان السيد غير محتاجًا اليه لم
يقبله. والعله التي من اجلها خلطوا في الخمر والخل مُرًّا
التماسًا لاذيته. واقتسامهم لثيابه على سبيل الامتهان
له بانه فقير لا شي له ولا احد يعاونه. والدليل على ذلك

انهم لم يفعلوا ذلك باللصين ويوحنا يقول انهم اقترعوا
اربعة اقسام لاجل ان رؤساء الشرط الذين كانوا في
صلبه كانوا اربعة فاخذ كل واحد منهم سهماً واحداً كما
جرت عادة اصحاب الشرط مع نزارتها وخستها وبهذا
تمت نبوة النبي القايله اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي
اوقعوا القرعة والعله في حفظه من بعد الصلب
ليلا يحضر انسان ممن يختص به فياخذه او لان الحاكم
الجاير امر بهذا وهو ان يكون جلوسهم الى وقت موته
ولم كتب پيلاطوس علة موته في صحيفه جعلها على
راسه وهو انه ملك اليهود لتوبيخ اليهود في اقدامهم
على قتل ملكهم ولان هذه الثلاثة الخشبات شانها
ان تخبى وتوجد بعد زمان طويل ما جعل بالتدبير
الالهي في خشبة سيد الكل علامه اذا وجدت فيها
عرفت ولانه كان خاف لا تكشف علة قتله فيظن به
انه اخذه بريا فاظهر علة قتله وقوم قالوا انه كتب
ذلك على العاده في ذلك الزمان ولوقا ويوحنا قالا
انه

انه كتب ذلك بثلاث لغات عبري ويوناني و رومي
ليشتهر عند كل احد لان في عيد الفصح تجتمع الناس
كلهم الى اورشليم من المواضع المختلفة فيشهد سايرهم
على اختلاف لغاتهم على يهود اورشليم بقتلهم ملكهم
ويوحنا قال انهم قالوا لفيلاطوس لا تكتب ملك اليهود
لكن الذي قال هو انه ملك اليهود الان فيلاطوس لم يجبهم
واقترحوا هذا حتى لا يقطع عليهم بانه ملكهم وجيد له
اذ لم يصبر على فساد ملك قيصر صاحبه وليلا يقدر فيهم
بكتبه ملك اليهود بانهم كانوا اتباعه في العصيان
على قيصر ولم لم يغير ذلك فيلاطوس فيقول لتكون
حجته في قتله ظاهره ولان شان الملوك ان لا ينقضوا
ما يفعلونه سريعاً وليتهن اليهود بانهم قتلوا ملكهم
ولان القوه الالهيه لم تتركه ان يغيره والعله التي من
اجلها صلبوا معه لصين ليخلطوه بالاشرار فيظن
به انه شرير ولم يشعروا بان في ذلك تتم النبوه القايله
انه يعد مع الاثمة ولوقا يقول ان المخلص قال يا ابي اغفر لهم

فانهم ليس يعلمون ما يعملون والمتشكك يقول ليس يخلوا
ان تكون طلبته قبلت او لم تقبل فان قبلت فقد غفر لهم
وان لم تقبل كان شنعًا فقوم قالوا هذه الخطيه غفرت
لهم الا ان المصر منهم على الكفر لمخلص الكل لم ينفعه ذلك
لثباته على الخطيه والتايب المقلع في المستانف نفعه
هذا الغفران بان غسل عنه دون فعله الماضي وقوم قالوا
ان معنى قوله اترك لهم هو سوال ومعناه اترك معاجلتهم
بالعقاب والانتظار بهم للتوبه فان تابوا والا فسبي
الرومي وقتله يكفيهم وقول المجتازين ايها الهادم
الهيكل والباني له في ثلثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن
الله على سبيل التعجب بان قوله لم يخرج الى الفعل
ولا قدره له على خلاص نفسه وهو لم يقل انقض الهيكل
وانما قال انقضوا الهيكل يعني هيكل جسده لا هيكل
الحجاره وتعجب المشايخ والكهنه منه ليظهروا للحاضرين
ضعف قوته والكتاب يريد بهم دارسوا ومدرسوا
الكتب ويتشكك متشكك ويقول لما قالوا له ان كان
ملك

ملك اسرائيل فلينزل من الصليب لننصره ونومن به
لم لم ينزل والمفسرون يقولون لان ذلك لم يكن فيه
فايده فانه لما فعل المعجزات الظاهره وعلم العلوم
الشريفه لم يقبل منه فكيف كان يقبل منه عند نزوله
من الصليب وايضًا لانه لم يكن جهاده لاجلهم لكن
للخطيه والموت حتى قهرهما وايضًا لم ينزل ليلا يقدر
فيه ان يحب الحياه او يفزع من الموت وكيف يفزع من
الموت من يقوم بعد ثلثة ايام وليعلمنا انه اذا سالنا
انسان مسيله على سبيل التجربه فلا ينبغي ان نلتفت
الى سواله ولوقا يقول ان احد اللصين افترى عليه
وقال له ان كنت ابن الله فخلص نفسك وخلصنا .
وان الاخر زجره ومنعه وقال الا تتقي الله هبنا نحن
بالحق حصلنا فيما حصلنا فيه وهذا لم يفعل شيًا
مكروهًا وان المخلص قال له اليوم تكون معي في الفردوس
واللص الذي من اليسار افترى مع اليهود على المسيح .
والاخر يوجد له عدة خواص حسنه الاولى انكاره على رفيقه

والثانيه اعترافه بزلته والثالثه اعترافه للمسيح
بالغلبه والرابعه اعترافه له بالملك والخامسه مسئلته
له ان يذكره في ملكوته ومتى ومرقس يقولان انهما جميعا
افتريا عليه والكل صادقون فانهما اولا افتريا وثانيا
انتنى الذي عن اليمين عن رايه لما شاهده من عجايب
المخلص فلوقا خبر بصورته ثانيا والمفسرون يقولون
ان اللص الذي عن اليمين عرف انه ملك من الرمز الالهي
الذي انار قلبه عند ايمانه ومن كونه معه في مجلس الحكم
وسماعه من فيلاطوس واليهود انه ملك ومن قوله
ان ملكي ليس من هذا العالم وبقوله اذكرني في ملكوتك
اعترف له بخمسة اشياء بانه سيد وملك وان له مملكه
وانه يعطيها لمن يستحقها وانه مزمع ان ياتي لمداينة
الناس ومجازاتهم بحسب افعالهم وما احسن ايمان
هذا الرجل يرى رجلا مصلوبا بغير شي ولا جند له
يعترف له بالملك ومن كون اللصين التقي والفاجر عن
يمين سيدنا ويساره بعلم ويتحقق انه يقيم الابرار عن
يمينه

يمينه والاشرار عن يساره وامانة ذلك اللص اعقبته
ثلثة اشيا جميله غفران الخطايا ودخول نفسه الفردوس
ووراثته الملكوت والمفسرون يلتمسون هل نفس ذلك
اللص حصلت في الفردوس يوم الجمعه كما قال له سيدنا
ام لا وقوم قالوا لم تدخل نفسه في ذلك اليوم لكن هذا
يكون في انقضا هذا العالم ونحن نقول ان الغلط وقع
في ذلك من قبل الفرق بين ملكوت السما والفردوس
والفردوس هو في الارض وملكوت السما المعده للابرار
هي التصرف في السمائيات والاختلاط بالزمر
الملايكه وملكوت السما لا تصل اليها البشر الا في
يوم القيامه فاما الفردوس فهو محل لخزن نفوس
الصالحين ونحن نقول ان في ذلك اليوم ادخل سيدنا
نفس ذلك اللص معه الى الفردوس ونفوس جميع الصالحين
لانها كانت بخطية ادم معوقه عن الفردوس ونفوس
الخاطيين بقيت خارجا موكلا بها ملايكتها الى يوم
الدين وبعض المفسرين قال انها في اقصى المعموره

وبعضهم قال انها حول الفردوس ومن بعد ذلك النفوس
الصالحه اذا فارقت اجسادها تكون في الفردوس
والخاطيه مع نفوس الاشرار خارجه واللص سال
سيدنا ان يورثه ملكوته فكيف ادخله الفردوس والفردوس
غير الملكوت ونقول ان الملكوت لا تطرق الى يوم القيامه
فاسكنه بحيث ينبغي الى يوم الدين والفردوس هو
عربون ملكوت السماء ويسل سائل كيف علم ان اللص
الذي امن بسيدنا هو الذي على اليمين وهذا ليس
مسطور في الانجيل والمفسرون يقولون ان ذلك
من الاجماعات والاخبار الصحيحه ومن اجماع الصدر
الاول من الملافنه عليه واسم اللص الذي عن يمينه
ططوس والذي عن يساره داماخوس ❊
٢١٩ قال متي الرسول وصارت على جميع الارض ظلمه
منذ ست ساعات والى تسع ساعات ونحو تسع
ساعات صاح يسوع بصوت عال وقال الهي الهي
لم تركتني فلما سمع اناس من اوليك الذين كانوا قيامًا
ثم

ثم قالوا هذا دعا اليا ❊ قال المفسر ها هنا ينبغي
ان نبحث ونبين هل صلب المخلص على ثلاث ساعات
كما قال مرقس او على ست ساعات كما قال يوحنا ·
فقوم قالوا انه على ست ساعات كما قال يوحنا لانه ·
شاهد الامر ومرقس خبر به اخبارًا وقوم قالوا انه على
ثلاث ساعات صلب كما قال مرقس ومن هذه الساعه
الى الساعه السادسه جرى ما جرى في كتابة اللوح
على راسه واقتسام الشرط لثيابه ومحاورة اللصين
وغير ذلك وفي الساعه السادسه ظهرت الايات
والمعجزات والظلمه وغيرها وقالوا لو كان صلب
في الساعه السادسه لما كانت هذه الامور تجري
وقالوا ان قول يوحنا على ست ساعات غلط من الكاتب
والحق هو ان سيدنا دانه فيلاطوس مع الغداه وسلمه
للصلب على ثلاث ساعات وصلب على ست ساعات ·
فقول مرقس انه صلب على ثلاث ساعات صحيح ·
بمعنى انه سلم ليصلب وقول يوحنا صحيح بمعنى انه صلب

في هذا الوقت وآدم خلق سحرا ونام على ثلاث ساعات
واخذت حوا من ضلعه وتجاوز الناموس في الساعه
السادسه وسيدنا دانه فيلاطوس لاجل ادم سحرا واسلمه
ليصلب على ثلاث ساعات وصلبه لخلاص ادم في الساعه
السادسه وهو الوقت الذي تجاوز فيه السنه والناموس
وخالف امر الله واليوم الذي صلب فيه سيدنا لم يعرف له
اسم الجمعه الا في الوقت الذي فيه صلب ولا الكتب
تدل على التسميه والعله في تسميته بهذا الاسم لان
الشمس غربت فيه عند صلب المخلص وهو وسط النهار
واستولى الظلام ولاجل غروب عناية الله عن الشعب
الاسرائيلي وزوال السنه القديمه ولان فيه غربت
الشرور والسنه العتيقه وطلعت الخيرات والسنه
الجديده والعله التي من اجلها صلب سيدنا يوم الجمعه
لان فيه خلق ادم وفيه تجاوز الناموس وفيه عوقب
وطرد من الفردوس ومتى يقول ان الظلام استولى
من ست ساعات والى تسع ساعات ولوقا يزيد
والشمس

والشمس اظلمت والعله في الظلمه المستوليه لاجل
الاقدام على سيد الكل وصلبه الذي هو نور العالم
ولان الذين فعلوا هذا الفعل لم يستحقوا ان تطلع الشمس
عليهم ولكيما يستدل من ذلك على جلالة المصلوب
ولنذكر الظلمه التي لبسناها من ادم ولتتم نبوة زكريا
القايله ان في ذلك اليوم لا يكون النور وفي وقت الظهر
تغرب الشمس والمفسرون يلتمسون هل كان ذلك عن كسوف
ام لا ويقولون ان تلك الظلمه لم تكن عن كسوف لان الكسوف
الشمسي لا يلبث ثلاث ساعات والكسوف الشمسي يكون
عند الاجتماع في اخر الشهر حين يقف القمر والعقد جميعا
في وجه الشمس والفصح يكون في اربعة عشر من الشهر
ومع هذا فالشمس تكون مفارقه للقمر مايه وثمنين درجه
فليست تلك الظلمه كسوفيه لكنها تبهر العقول ولاجل
اشتمالها على العالم دونها حكماوه وقالوا ان الاها
صلب ولما بعد تسع ساعات صاح بصوت عال
ولم يفعل ذلك قبل الظلمه ليعلم انه حي وانه هو فعل
الايه

والعله التي من اجلها صاح واستغاث لا لان الهيته
فارقته لكن ليرى عظم ما فعل به ولينظهر بذلك ناسوته
(العباره اليعقوبيه تانسه) لان الايات التي جرت كادت
تغلب الظن في معناه بانه انسان ولكيما يعلمنا ان نلجا
الى الله في وقت الشدايد والسبب الذي لاجله قال
الهي الهي ولم يقل ابي لينظهر ناسوته ويحققها (لينظهر
تانسه ويحققه) وقوله لم تركتني ليكشف عن شر
الصالبين وينهض الشيطان ويغريه بمقاومته اذا
سمع هذا الكلام منه والعله التي من اجلها نسبه قوم من
الحاضرين الى انه دعا اليا لمشابهة اسم ايل لاليا
في اللسان العبري ... قال متى الرسول
وفي الساعه احضر (اي جرى) واحد فاخذ اسفنجه
وملاها خلا ووضعها على قصبه وكان يسقيه وكان
الباقون يقولون اتركوا ننظر هل ياتي اليا فيخلصه
ثم زعق يسوع ايضا بصوت رفيع وخلى روحه
وفي الحال انشق وجه باب الهيكل باثنين من علو الى
سفال

سفال وتزلزلت الارض وتفطرت الحجاره وتفتحت
القبور وقام اجساد كثيرين من الاطهار كانت راقده
وخرجت ومن بعد قيامته دخلوا المدينه الطاهره
وتراؤا لكثيرين ... قال المفسر يجوز ان تكون هذه
الدفعه التي شرب فيها الخل هي الدفعه التي قالها
يوحنا ويجوز ان تكون غيرها لان يوحنا يقول وطلب
ماء فاعطوه خلا ومتى لم يقل ذلك والاسفنج والخل
والقصبه كانت معهم فداعدوها بالتدبير الالهي والاسفنج
يريد بها قرعه مجوفه وبقوله صاح واسلم روحه
دل على انه باشاره مات لا عن قهر وصياحه ليحقق
موته وانه لم يكن خيالا والموت هو مفارقة الجسم
للنفس وسيدنا وان كانت نفسه فارقت جسده
فالاتحاد لم يفارقهما جميعا ولا يفارقهما البته
ولوقا يقول انه صاح وقال يا ابي بيدك اسلم روحي
وسلم من ساعته بمعنى مات ويوحنا يقول ونكس
راسه وسلم نفسه والنفس والروح في الكتب الالهيه
واحده

والموت ° والثامن من اي مقبره كانوا ويقولون من المقبره
التي حول المدينه ° والتاسع عدد الايام الذي اقاموا فيها
باورشليم لما دخلوا اليها وقالوا انها ثلثه ° والعاشر ماذا
كانوا يقولون لما دخلوا اورشليم ويقولون ان الاحياء
كانوا يسألون الموتى من انتم ° وهم يتعرفون اليهم ويقولون
كل واحد انا ابو فلان واخو فلان ° وكانوا الاحياء يسألون
الموتى كيف كنتم ° والموتى يسئلون الاحياء ماذا صنعتم
منذ ثلثة ايام ° ولشرهم كانوا يقولون لم نصنع شيا °
فكانوا يجيبونهم ما عرفتم ان الارض ارتجت وتزعزعت
اساساتها في يوم الجمعه ° ويتعرفون منهم العله في ذلك
وكانوا يقولون رجلا صنا لا صلب فيما بيننا ° والموتى
يقولون لهم الويل لكم ماذا صنعتم فانه وافى واقامنا
بقوته وامات الموت ودحض الهاويه ° والحادي عشر
في نفوس المنبعثين هل ظهرت مع اجسادهم او مفردات
ويقولون بل مع اجسادهم ° والدليل على ذلك قول
الانجيل ان اجسام كثيره من اجسام الاطهار انبعثت
وخرجت °

وخرجت ° والثاني عشر هل اكلوا وشربوا ام لا ويقولون
لم يغتذوا ولكن الايد الالهي دبرهم كما فعل موسى واليا °
والثالث عشر فيما ال اليه امرهم ° وقوم قالوا انهم
انطلقوا الى الفردوس لانهم قاموا القيامه الحقيقيه
وهذا باطل لانه لم يقم القيامه الحقيقه سوى مخلص
الكل ° والدليل على ذلك انهم قاموا يوم الجمعه ° ولو كانت
قيامتهم حقيقيه لقد كانوا يكونون بكر المنبعثين من
بين الاموات لا يسوع المسيح ° وقوم قالوا اصعدوا مع
المسيح الى السماء ° وهذا ليس بحق ° والحق هو ان بعد
ثلثة ايام اقاموا فيها باورشليم عادوا الى قبورهم °
لانه لم يجز ان يعاودوا الى عذاب هذا العالم واضطجعوا
مسرورين ° والرابع عشر وهل كان ظهورهم لكل انسان
او لبعض الناس ويقولون انه لقوم منهم ° والدليل على
ذلك قول الانجيل انهم ظهروا لكثيرين لانه لم يجز
ان يشاهدهم الا من طريقته سديده ° والايات التي
ظهرت في وقت الصلب خمسة ° ظلمة الشمس وانشقاق

ستر الهيكل وزلزلة الارض وانشقاق الحجاره وقيام
الموتى ٠ والذي عم الدنيا باسرها من ذلك ظلمة الشمس
والباقي كان باورشليم وبالواجب كان ذلك حزنًا من
الخليقه على سيدها ٠ ❊ ٠ قال متى الرسول
فاما القايد والذين كانوا يحفظون يسوع فانهم لما
راوا الرجفه والامور التي كانت ارتاعوا جدًا ٠ وقالوا
هذا كان بن الله حقًا ٠ وكان هناك نسوه كثيرات ينظرن
من بعيد ٠ وهن اللواتي كن جين ورا يسوع من الجليل
ويخدمنه ٠ احداهن مريم المجدليه ومريم ام يعقوب
ويوسا وام ابني زبدى ❊ قال المفسر لما شاهد
رئيس المايه هذه الايات حار واعترف بانه بن الله ٠
ومن اين علم انه بن الله والمفسرون يقولون اما ان
يكون سمع ذلك من اليهود او منه ٠ ولوقا يقول انه قال
ان هذا الرجل صالح والقولان صادقان لانه قالهما
جميعًا ٠ ولوقا يقول ان الجماعه المجتمعه للابصار لما
شاهدت ما كان عادت فدقت صدورها ٠ وهذا الشيين
للتبروء

للتبروء من المشاركه فيما فعله اليهود وتعجبوا من
اليهود ٠ والجماعه التي فعلت هذا كانت ممن اجتمع من
الشعوب الغريبه لتبصر ٠ وبصلب المسيح وقع الخوف على
الموجودات باسرها على الملايكه والناس والحجاره ٠
لان الشمس اظلمت والارض ارتجت ورئيس المايه واصحاب
الشرط والجماعه وقع عليهم الخوف ٠ والعجب من وقوف
النسا مع ضعفهن في ٠ وقت الصلب وهرب الرجال ٠
ولكنهن شاهدون علامات الخلاص والايات والعجايب
باعينهن ٠ وكما كن اول من اخطا كذلك صرن اول من
شاهد متحمل الخطايا وقد تحملها بصلبه وموته ٠ وقوم
قالوا ان مريم ام يعقوب ويوسا هي زوجة يوسف ٠
وقوم قالوا هي السيده وبسبب تعلق هذين بها بسبب
تعلقها بيوسف كما قالوا ها امك واخوتك قيام خارجًا ٠
ومرقس يذكر سلوم ونسوه اخرين ٠ ويوحنا يقول
ان اليهود بسبب يوم السبت قالوا لا يبيت هولاء
على خشبهم لان السبت قد دخلت ٠ ويوم السبت يوم
عظيم ٠

وهولاء بالحقيقه يتمسكون بالسنن الصغار ويبطلون
السنن الكبار. قتلوا المخلص ويرومون حفظ السبت.
وقال والتمسوا من فيلاطوس ان يكسروا اسيقانهم
ويحطونهم وبهذا يعلم ان امرهم ماكان ينفذ في الشي الحقير.
وقال وجاء الشرط وكسروا ساق الاول والاخير ولما
وافوا الى المخلص وجدوه قد مات ولم يكسروا ساقه.
وهذا لتتم النبوه القايله عظم لا ينكسر فيه. ليعلم انه
اسلم نفسه باختياره وكسرهم لساقاتهم ليموتوا فيحطونهم
بسبب السبت. وقال واحد الشرط طعنه في جنبه
برمح صغير وفي الوقت خرج منه دم وماء. قالوا فعل
ذلك ليعلم هل مات ام لا. وقوم قالوا تقربا الى اليهود.
ولتتم نبوة زكريا القايله ليتاملون الذي طعن.
ولكيما يخرج منه دم وماء اللذان هما سر خلاصنا
والحياه. ولهذا تمزج الكاس المقرب على المذبح. ولكيما
يبقى الاثر في الموضع فيؤمن. وقال من شاهد شهد
وشهادته حق. وهو يؤمن انه قال الحق لتؤمنوا انتم.
وهذا

وهذا الكلام يشير به يوحنا الى نفسه لانه كان
يشاهد الامر. وقال وهذه الامور كانت لتتم المسطور
القايل عظم لا ينكسر فيه. وفي كتاب اخر ليتاملوا
الذي طعن. قال متى الرسول فلما صار
٢٢٢
العشا جاء رجل مثري من الرامه اسمه يوسف وكان
ايضا هو تلميذ ليسوع. فتقدم هذا الى فيلاطوس
وطلب جسد يسوع. فامر فيلاطوس ان يعطي الجسد.
واخذ يوسف الجسد فادرجه في لفافه كتان نقيه.
ووضعه في مقبره جديده له نقيره في حجر ورفعوا
حجرا عظيما والقوه على باب المقبره ومضوا.
قال المفسر العشاء يريد به عشا السبت. ومتى
يقول ان يوسف كان رجلا غنيا من الرامه يتلمذ
للمخلص. ولوقا يقول انه كان خيرا صالحا غير موافق
لهم على مرادهم لكن يتوقع ملكوت الله. ويوحنا
يقول انه كان تلميذ المخلص ولعله من السبعين.
ومرقس ولوقا يقولان يوسف البولوط. وقوم قالوا

البولوط هو المشير لانه كان احد من يشير في المدينه
وفي الملك. وقوم قالوا المدبر. ومسلته لفيلاطوس
لانه كان صديقه. وكان متوجها يشفع في قوله
وحقا لقد خاطر بنفسه مع اليهود. ولكن حملته على
ذلك محبته المفرطه. ومرقس يقول انه تجاسر ودخل
الى فيلاطوس. ويقول ان فيلاطوس تعجب من سرعة
موته. وساله رئيس الماية في اي وقت مات. لانه ما
جرت عادة المصلوبين ان يموتوا في وقت صلبهم
ومتى يقول ان يوسف اخذ جسم المخلص ولفه في لفافه
من كتان. ويوحنا يقول ان نيقاديموس شاركه في ذلك
وجاء معه بحنوط نحو ماية رطل مر وصبر. وانهما
تناولا جسم المخلص وادرجاه في الكتان والطيب
كما جرت العاده لليهود ان يفعلوا بموتاهم. والعله التي
من اجلها حنطاه بالمر والصبر اما يوحنا فيقول
لعادة اليهود. والمفسرون يريدون حججا اخر وهي
محبتهما له. ولانهما كانا يرون فيه رويه انسانيه
ففعلوا

ففعلوا ذلك به حتى لا يعجل فتتغير رايحته وتبقى.
وايضا فعلوا به ذلك كما يفعل بالاجلا العظما. ولئلا
يظن انه صلب وهو ظالم. ولتكذيب قول من يقول بان
تلاميذه جاوا ليلا فسرقوه. لانهم لا قدره لهم على تمييز
ثيابه مع هذا الحنوط مع التصاقها به من غير ان
تخسر به الحفظة. وقول يوحنا ان الحنوط كان نحو
ماية رطل لم يكن جزافا. وكيف اتفق لكن ليكون الاعجوبه
تظهر بعد قيامته. وهو ان تجد التلاميذ الثياب ولم
يلحقها شي من ذلك. والعاده جرت ان تفسد ذلك
الثياب. ويقال الاحضر احد تلاميذه فتولى ذلك مع
هذين. فقوم قالوا الخوفهم لم يحضروا. وماريوانيس
يقول ليس الامر على هذا. فان يوسف ونيقاديموس
حضرا وهما خايفان لكن لم يحضر يوحنا او غيره.
لان هذين الرجلين كانا جليليين ولم يكونا يمكنان
من مشاركتهما. ولان فيلاطوس وهبه ليوسف وحده.
ومتى يقول انه وضعه في قبر جديد له منقور في حجر.

وقوم من المفسرين قالوا ان هذا القبر كان ليشوع
ابن نون وصار من واحد الى واحد الى ان صار ليوسف
البولوط ليدفن فيه المسيح مخلص الكل الذي كان يشوع
ابن نون كالمثال له في خلاص الشعب وقوم قالوا انه
كان ليوسف البولوط حسب ويوحنا يقول انه كان
بالمقرب من الموضع الذي صُلب فيه المخلص بستان
وفيه قبر جديد لم يدفن فيه احد ودفن فيه المخلص
لان السبت كانت قد دخلت ويوحنا يقول العله
في دفنه في ذلك قرب دخول السبت وقرب الموضع
لانه مات على تسع ساعات وحتى استوذن فيلاطوس
وحط من الصليب وحنطوه وكفنوه ادرك المساء
ولم يكن مطلق لهم ان يجوزوا بين الناس الميت يوم السبت
او يحملوه من موضع الى موضع فدفنوه بالقرب ولهذا
اسباب اخر هي لتحضر التلاميذ ويشاهدون دفنه
فتكون شاهدتهم عن مشاهده وحتى يسهل التوكيل
بالموضع فيتحقق موته وقيامته ودفن في قبر جديد
حتى

حتى لا تتشكك اليهود في قيامته ويقولون ليس هو قام
بل ميت اخر كان في هذا القبر قام وكما كان مولده مفردًا
وخرج من بتول وهي على حالها كذلك كان مدفنه مفردا
وخرج والحجاره لم تتزعزع وجعل في قبر من حجر
لان عادة اهل تلك البلاد كثيرًا ان تفعل هذا والبستان
والقبر كانا ليوسف البولوط ودفن سيدنا في بستان
لفايده وذلك ان ادم الاول في بستان اخطا الخطيه
التي اهلك بها الجنس البشري فسيدنا من بستان
ايضًا بدأ بخلاصه وموهبة الحياه له ومتى يقول
انهم جاؤا بحجاره كبيره وتركوها على باب قبره وانصرفوا
والفاعل لذلك يوسف ونيقاديموس وفعلوا هذا حتى
لا تجي اليهود فيسرقونه ويكذبون بقيامته ويرومون
تكذيب القول باني بعد ثلثة ايام اقوم والكهنه
بالضد من هذا فانهم قالوا ان تلاميذه سرقوه (حاشيه
اذا نظر في هذه عما تقدم في انهما حنطاه انتا يبينه
كانا متضادين ويظهر ان ذلك التحنيط فعل من لا روك

في قيامته وبينة هذا القول ايضًا فاسده فوله خشية
من اليهود ياتون فيسرقونه وتكذيب قول تلاميذه •
وقوم قالوا ان الحجر الذي ترك على باب القبر هو الذي
نبع منه في البرّ الاثنا عشر عينًا من الماء لبني اسرائيل ❊
قال متّى الرسول وكان هناك مريم المجدليه ومريم
الاخرى جالستين قبالة القبر ❊ قال المفسّر
مريم الاخرى يريد بها والدته وجلوسهما كان عند القبر
لفرط محبتهما • ولوقا يقول ان النسآء الذين جاؤا معه
من الجليل كن بالقرب وابصرن قبره وموضع مدفنه •
وانصرفن ليستعدن بخورًا وطيبًا وجلسن في السبت
كما امر واعددن طيبًا ليجين به يوم الاحد وفعلن
هذا لمحبتهن له ولان اعتقادهن فيه انه كان انسان
حسب ولم يظن انه يقوم في اليوم الثالث ولا يتعجب
من النساء وكيف تشككن في قيامته وتلاميذه بهذه
الصوره كانوا فان النسآء لما اخبروهم لم يصدقوا •
لكن قدروهن مجانين كما قال مرقس ولوقا ❊
قال

قال متّى الرَّسُول ومن بعد اليوم الذي هو بعد الجمعه
اجمع عظماء الكهنه والمعتزله الى فيلاطوس وقالوا
له يا سيّدنا ذكرنا ان ذلك المضل كان يقول وهو حي ان
من بعد ثلثة ايام اقوم فمر اذن يتوثقون بالقبر الى ثلثة
ايام لئلا تاتي تلاميذه فيسرقونه في الليل ويقولون
للشعب انه قام من الاموات فتكون الضلاله الاخيره
شرّ من الاولى فقال لهم فيلاطوس لكم حرس فاذهبوا
وتوثقوا كما تعلمون فمضوا هم واستوثقوا من القبر
وختموا ذلك الحجر مع الحرّاس ❊ قال المفسّر
اليوم الثاني يوم السبت وانظر الى اجتماعهم يوم
السبت الى فيلاطوس وحلهم السنّه في ذلك للحسد
والشر وهم كانوا ينكرون على المسيح لم تحلّ السبت
بفعل المعجز ولمحبتهم للظفر والغلبه تواضعوا
لفيلاطوس وقالوا له يا سيدنا ذكرنا ذلك الضال لما
كان حيًا وقد قال اني اقوم بعد ثلثة ايام فلولا امهال
الله لهم والا كانت السماء قد سقطت عليهم يسمّون

المخلص مالاً وفيلاطوس سيداً وبقولهم ذكرناه يقول
يعلم منهم انهم كانوا يحفظون ما يقوله فان كان مضلاً
كما يقولون فما هذا الخوف والجزع منه والحق هو انهم
لم ينتهوا عن قبح (خصالهم) فعالهم لا قبل موته ولا
بعده وسوالهم كان لفيلاطوس ان يحفظ قبره الى ثلثة
ايام ثقة منهم بانه يجيبهم الى مرادهم في امره في وقت
موته كما اجابهم في حياته حتى لا يتم في امره حيله
فتدعى قيامته وفعلهم هذا هو الذي حقق لهم ولليهود
قيامته ولو تركوا الامر بغير احتياط لكان انفع لهم
ومن الذي شاهد قبر ميت حفظ هكذا والضلال الاخير
هو ان تقول تلاميذه انه قد قام فيتبعهم الشعب
ويؤمنون به وتفويض فيلاطوس الامر اليهم ليستوثقوا
كما يريدون ولا يقولون ان حيله جرت او تلاميذه
اعطوا الحفظه مالاً واخذوه لكنهم اجتمعوا وختموا
وهم والشرط الحجر ويمكن ان يكون قوله وختموا الحجر
مع الشرط بمعنى ختموا وسدوا الشرط وختموا عليهم
حتى

حتى لا يتزعزعوا وقوم قالوا ان عدد الشرط خمسة
عشر ثلثه رؤساء واثنا عشر اتباع وقيل ان هكذا
وجد في اخبار العبريين وبعض الحفظه كانوا روم
وبعضهم عبريون ❊ قال متى الرسول
٢٢٤
وفي عشية السبت التي تصبح الاحد جاءت مريم المجدليه
ومريم الاخرى ليريا القبر فاذا رجفه عظيمه حدثت ❊
قال المفسر لمن ينبغي ان يصدق من الرسل الاربعه
متى الذي قال بالعشي كانت قيامة المسيح او يوحنا
الذي قال بالغداة او لوقا الذي قال سدفه (اي غلس)
او مرقس الذي قال لما طلعت الشمس والحق لو ان
التلاميذ خبروا عن ساعة القيامه ووقتها لقد
كان يكون في ذلك خلاف وليس الامر على هذا لان وقت
القيامه لم يعرفه بشر ولم يقف عليه سوى المسيح
وابوه وروح القدس حسب وانما التلاميذ خبروا
بالاوقات التي ترد فيها النسوه الى القبر والحاجه
التي دعتهم الى ذلك لانهن كن المبشرات بقيامته

والاوقات التي ترددون فيها الى القبر اربعه في الدفعه
الاولى وهي عشية ليلة الاحد وافت مريم المجدليه
ومريم الاخرى يريدا لسيده وشاهدا ملاكًا خبرهما بقيامته
ورايا المخلص فانفذهما ليبشرا تلاميذه وهذه الدفعه
يذكرها متى وعندها دخلوا الحفظه وخبروا الكهنه
ورشوهم ليسكتوا ومريم المجدلانيه لعظم الامر شكت
في قيامته مثل ثاوما فجاءت دفعه ثانيه وقت السحر
وشاهدت الحجر قد ازيل من موضعه فقدرت انه اخذ
وسرق فبادرت الى سمعون ويوحنا وقالت قد اخذ
سيدنا ولا اعرف موضعه واسرعا فجا فوجدا اللفافه
والعمامه موضوعه الى جانب فقالا لو سرقه سارق
لكان رغبته في الثياب اكثر ولا ولا كانت له فسحه
من الحفظه حتى يميز ثيابه مع التصاقها به بسبب
الحنوط وانصرفا واثقين بقيامته وبينما هي كذلك
حتى رات وحدها ملكين يقولان لها لم تبكين
والتفتت فشاهدت المخلص وحدها وبشرها بقيامته
وانفذها

وانفذها الى تلاميذه وعادت وبشرتهم بقيامته
وهذه الدفعه يذكرها يوحنا وهي دفعه ثانيه ولما عادت
شاهدت النساء الذين صحبنه من الجليل ومعهن البخور
فعادت معهن والسيده دفعه ثالثه وهي مع العذراه
لا منشكله وشاهدت ملاكين وقالا لهن انه قام
وهذه الدفعه قالها لوقا والدفعه الرابعه وهي عند
طلوع الشمس جاءت مريم المجدلانيه ومريم ام يعقوب
مع سالوم وشاهدن ملكًا واحدًا وقال لهن قد قام
وهذه الدفعه قالها مرقس ويسئل سائل كيف قال متى
ومرقس ان مريم المجدلانيه ومريم الاخرى جاءتا ويوحنا
يقول مريم المجدلانيه وبعضهم يقول شوهد ملك واحد
واخر ملكين والجواب لو كان ذلك دفعه واحده
لقبح اختلاف الخبر فاما والتردد كان دفعات ففي
كل دفعه جرى ما لم يجر في الاخرى ويقول قايل الا
خبرت مريم المجدلانيه والسيده النسوه اللواتي جين
من الجليل لما وقع الالتقا بقيامته ولم تحتجن الى العوده

والجواب ليشاهدن ايضًا الصوره ويكمل سرورهن
ولا يرتبن فانهن في طريقهن قلن في نفوسهن من ينحي
لنا الحجر من القبر يعني يوحان وسالوم واذا تؤمل الامر
وجدان مريم المجدلانيه جاءت خمس دفعات الاولى مع
مريم عشية السبت التي هي ليلة الاحد والثانيه سحر
كما قال يوحنا والثالثه مع سمعون ويوحنا والرابعه
مع الجليليات والخامسه مع سالوم والسيده ثلاث
دفعات الاولى ومع الجليليات ومع سالوم لانها
لم تشك في قيامته في الدفعه الاولى وسمعون دفعتين
دفعه مع يوحنا كما قال يوحنا وذاك لما دخلا وشاهدا
الكتان موضوعًا ودفعه ثانيه هو وحده كما قال لوقا
بانه اسرع الى القبر ولم يدخله بل اطلع وشاهد
الكتان وتعجب بينه وبين نفسه وفي هذه الدفعه
يقال انه شاهد المسيح كما قال الاحدى عشر وبنت
قليوفا ان سيدنا قام وظهر لسمعون وذاك في لوقا
والعله التي من اجلها قام سيدنا ليلاً ليعلمنا انه هو
النور

النور الذي به نستضي من ظلمة الخطيه ولنقرر في
نفوسنا ان القيامه تكون ليلاً وينبغي ان نتكلم في
الاوقات الاربعه التي ذكرها التلاميذ ونحصلها
ومن قبل فلنحدد الليل والنهار والعشا والغداه
فنقول ان النهار هو الزمان التي تكون الشمس فيه فوق
الارض والليل هو الزمان الذي تكون الشمس فيه تحت
الارض او مستتره ببعض الجبال التي في الشمال كما يقول
قوم والعشيه هي انقضاء النهار وابتدا الليل والغداه
هي انقضاء الليل وابتداء النهار فقول متى انه قام عشية
السبت ليس يريد به عند غروب الشمس ودخول الليل
لكن يريد به ليلة الاحد وبقوله عشية السبت وهذا
يدل على انه مضى اكثر الليل حتى قارب صياح الديك ولاجل
ذلك في هذا الوقت نمتنع من الاكل والشرب اذا اعتقدنا
الصيام لا من العشيه ومريم ومريم قامتا ليطيبا القبر
وقبل ان يصلا تقدمتهما القيامه فقوم قالوا ان الطيب
كانوا اليهود يطرحونه على القبر وقوم قالوا على الجسم

واستدلوا بانه على الجسم فانهما لما جاءا قالتا من يزيل الحجر
عن موضعه. وفايدة الاضطراب الواقع في الوقت الذي كان
لكيما يفزع الحفظه ويتشجع النساء. وينبغي ان تعلم ان
ذلك الاضطراب لم يتعدا المقبرة كما جرى في الصلب
بان اضطربت الارض كلها. واسم مريم في الانجيل مشترك
السيده. ومريم زوجة يوسف ام يعقوب ويوسا. ومريم
ام قليوفا ويوسف. ومريم ام مرقس ويقال انها زوجة
فطرس كانت. ومريم المجدلانيه بنت سمعون الابرص واخت
لاعازار. وسميت مجدلانيه لانها كانت تسكن في مجدل
سيلوحا. وهي التي كان بها سبعة شياطين. وهذا
العدد دليل على اغراقها في الخطيه وبتوبتها علامة
توبة الشعوب. وبعلامة شفا ابيها من البرص علامة
تطهير الشعوب. وبانبعاث اخيها علامة البعث.
وقوم قالوا ان الزانيه غير اخت لاعازار وهذه
كانت قديسه صالحه وكان بها جنه. وحصرها في سبعه
اما لان كذا كان عددهم واما لصعوبة المرض. ولما
شفاها

شفاها سيدنا دعيت مجدلانية من مجدل الشرف
والتقوى الذي بلغت اليه *فهو*. قال متى الرسول
لان ملاك الرب نزل من السماء. ودنا فدفع الحجر عن
الباب وجلس عليه. وكان منظره كالبرق ولباسه
ابيض كالثلج. ومن خيفته دعر الذين كانوا يحفظون
فصاروا كالاموات. فقال الملاك للمراتين انتما لا تجزعا.
اني لاعلم انكما تطلبان يسوع الذي صلب وما هو ها هنا
اذ قد قام كما قال. تعاليا فانظرا حيث المكان الذي كان
سيدنا موضوعاً فيه. وانطلقا عاجلاً فقولا لتلاميذه
بانه قد قام من بين الاموات. وها هو سابقكم الى الجليل
فثم تشاهدونه. وقد قلت لكما. فانطلقا على عجل عن
القبر بخيفه وفرحه عظيمه واحضرتا ليقولا لتلاميذه.
فاذا بيسوع قد صادفهما فقال لهما السلام عليكما.
فدنتا فامسكتا قدميه وسجدتا له. فقال لهما يسوع
عند ذلك لا تخافا بل اذهبا فقولا لاخوتي لينطلقوا
الى الجليل فثم يروني *فهو*. قال المفسر نزول الملاك من
السماء

٢٢٥

لان السمآء هي موطن الملايكه وان كان بعضهم يتولى تدبير
العالم فالامور الجديده العجيبه فيه انما يتولاها من
لم تجر عادته بتولي امره ونزوله كان بعد قيامة المسيح •
والدليل على ذلك قوله للنسوه ان سيدنا قد قام وليس
هو هاهنا وهذا الملاك هو جبرائيل لانه خادم السنه
الجديده والذي كان معه هو ميخائيل ونزول الملاك
الى ناحية القبر كان ليردع الحفظه ويشجع النسآء
ويبشرهم بالقيامه وازالة الملاك للحجر بعد قيامة
السيد لان السيد لم يحتج الى تنحية الحجر بل خرج
وهو على حاله والابواب مختومه على حالها وتجاه
ليحقق في نفوس الحفاظ والنسوه القيامه ولهذا
قال تعاليا فانظرا الموضع خاليا وجلوسه على الحجر
ليدل على السلم والطمانينه التي تنتجها القيامه •
وليس ينبغي ان يقول قايل كيف خرج من القبر وهو
جسم من غير ان يخرق جسماه والجواب له ان جسمه كان
روحانيا ومع هذا فما يجري على طريق المعجز لا يعرف
سببه •

سببه وليس ذلك بمنكر فانه خرج من الرحم من غير
ان يفسد بتولية والدته ودخل العليه وابوابها مغلقه •
والملاك ايضا اخرج سمعون من الحبس من غير ان
يفتحه والملاك دخل الى دانيال النبي الى الجب والختوم
على حالها وفعل الله لا يدرك كنهه وكلما تشبث العقل
به هرب منه وعلى الانسان الاجتهاد ولم كانت روية
الملاك كالبرق ولباسه ابيض لان الملايكه يتشكلون
في كل رساله بحسب ما يقتضيه الامر فان الملاك ظهر
ليشوع ابن نون ولداود شبه رجل بيده سيف يروم
القتل وهاهنا ظهر بزي يدل على الاستبشار والسرور
والفرح والملاك ظهر للحفظه بخلاف ما ظهر للنساء •
فانه ظهر للحفظه بوجه مكفهر ليرهبهم ويزعجهم
ولهذا قال متى صاروا كالموتى وللنسآء بوجه طلق
يبشرهن بقيامة سيد الكل ويقول لهن انتن لا تفزعن •
وبهذا يستدل على ان الحفظه فزعوا فانكن تطلبن
يسوع المصلوب على انكن محبات لا مبغضات •

وانظر لم يجم الملاك عن ان يقول يسوع المصلوب
لان بصلبه افتخرت السماء والارض وصار سلم بين
الالهيين والبشريين وقول الملاك ليس هو هاهنا
اي ليس هو في القبر فانه قام وفايدة قول الملاك قام
كما قال اي ان لم تصدقيني فتذكرن قوله فهو الصادق
وانظر لم يقل الملاك ان اخر اقامه لكنه هو قال هو قام
وقوله تعلن فانظرن الموضع الذي فيه وضع سيدنا
دليل يدلهن به على صحة قيامته وقوله موضع سيدنا
مع قوله يسوع المصلوب ليدل به على انه سيد السماء
والارض والاحياء والاموات وقوله لهن انطلقن
مسرعات فبشرن تلاميذه بانه قام من بين الاموات
معناه انتن تمتعتن بما جرى وشاهدتن ما احببتن
فاشركن التلاميذ معكن واختار الجليل وهي بعيده
من اورشليم لبعدها عن الصلبه القتلة والابرار الذين
كانوا فيها ليفرحوا بقيامته ولم يقل هو يتقدمكم الى
الجليل بمعنى انهم لا يشاهدونه الا بالجليل فانهم شاهدوه
قبل

قبل ذلك ولكن قال لهم هذا وصاه لهم ان يفعلوا ذلك
من بعد سماعهم البشاره بقيامته وانصراف النساء
بفزع لاجل ما شاهدن وسرورهم مع الفزع لاجل
القيامه وفي حال اسراعهن ليقلن لتلاميذه ويبشرنهم
ما التقى المخلص بهن وقال لهن السلام لكن وهذه
اللفظه هاهنا اول ما استعملها المخلص لان اوان السلام
بلغ لان الشيطان والموت قهرا وملكا السلام بين
السمائيين والارضيين وباخذهن رجليه يتحقق
القيامه وسجودهن له كما يجب للاله وازالة الخوف
عنهن ليتحققوه ويصدقن به وانظر الى مخلص الكل
كيف لم يقل للنسوه امضين فقلن لتلاميذي او اصحابي
او اتباعي لكن قال اخوتي ليعلمنا التواضع ولانه بكر
الاخوه الكثيرين المنبعثين من بين الاموات
ولم يجعل البشاره على يدي النساء وذلك لان الخطيه
على ايديهن دخلت وعلى ايديهن صارت البشاره
والخلاص منها وهكذا يجب للطبيب الحاذق ان يبغي

٢٢٦

بالعصو الالم الالم الشديد ثم بغيره ومحوا اغرقت في
المخطيه اغراقا شديدا فشفي جنسها وجعله المنادي
بقيامته قال متى الرسول فلما مضيا صار
اناس من اوليك الشرط الى المدينه فخبروا روساء الكهنه
بكلما كان فاجتمعوا الشيوخ وازناوا واعطوا الحرس
مال غير قليل وقالوا لهم قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا
فسرقوه اذ نحن نيام وان انتهى هذا الخبر الى الوالي فنحن
نساله ويسقط عنكم الاهتمام فلما اخذوا المال عملوا
بحسب ما علموهم وشاعت هذه الكلمه بين اليهود الى اليوم
قال المفسر الذي اعاد الشرط عليهم هو انهم شاهدوا
الارتجاج العظيم والملاك النازل من السماء واشراقه
وبياض ثيابه وانه تقدم فازال الحجر عن موضعه وجلس
عليه وانهم خافوه خوفا شديدا وكادوا ان يموتوا وقوم
من المفسرين الغرباء قالوا انهم شاهدوا ربوات الملايكه
قد نزلوا ونور عظيم قد سطع والسيد قد برز من بين الاموات
والملايكه ملتحفه به تسبحه وتمجده ولما شاهدوا ذلك
بادروا

بادروا الى عظماء الكهنه وقالوا لهم المدفون قام تعالوا
فانظروا الى حواتيمكم وهذه هي العله في ظهور القيامه
لهم لان اليهود لم يصدقوهم ولا صدقوا النساء والتلاميذ
ولما قالوا لهم ذلك وجدوهم والخزي قد اشتمل عليهم وعمد
الكهنه الى اعطايهم مالا ليقولون ان تلاميذه سرقوه
وبدل ما كان يجب ان يتوبوا ويتعلموا اجتمعوا والمشايخ
على المشوره ولقنوا الشرط ان يقولوا ذلك واعطوهم
مالا كثيرا فالويل لهم هب تم لهم بايشاره اخذه ليصلب بالمال
ستر قيامته بالمال كيف يتم لهم وعطيتهم لهم مالا كثيرا
لخوفهم منهم ولئلا ينشروا ذلك في اورشليم واكنافها
فتتبعه الناس باسرهم وما اقبح واسمج ما لقنوا الشرط
بان يقولوا بان تلاميذه سرقوه ليلا ونحن نيام وذلك
ان هذه حجه تنقض نفسها لانهم ان كانوا نياما فمن
اين علموا انهم سرقوه او كانوا مستيقظين فلم لم
يمنعوهم ويقبضوا عليهم والتلاميذ لخوفهم هربوا وقت
صلبه فكيف كانوا يتجاسرون على سرقته ولو سرقوه

لما سرقوه عريانا. اولاً حتى لا يمتهنوه وثانياً لخوفهم
من ان يجلسوا حتى ينزعوا ثيابه. ولو ارادوا سرقته لكانوا
يسرقونه ليلة السبت والدنيا خاليه. وقالوا ان سمع
فيلاطوس انا نحن علمناكم فنحن نقوم بالاحتجاج عنكم.
واخذوا الحفظه الرشوه وشهدوا بالزور وماذا تغني
شهاداتهم. وانظروا الى المال والرياء ماذا صنع. افسد
المال يهوذا حتى باع ربه. والشرط حتى امتهنوا مخلص
الكل والحرس حتى شهدوا بالزور وفيلاطوس قتله الرياء
حتى ساعد اليهود على قتله. والكلمه التي دارت بين
اليهود الذين لم يومنوا الى الان هي ان تلاميذه جاوًا
وسرقوه ليلا والحرس نيام. والعله التي من اجلها قام
المسيح في يوم الاحد لان فيه خلق الخلايق وفيه يجددها.
فيعلم بذلك انه خالقها ومجددها. وكذلك العله في كونها
في نيسان لان فيه خلق العالم. ويسئل سائل عن العله
التي من اجلها بقي المسيح في بطن الارض ثلثة ايام
وثلث ليال لا زايد ولا ناقص ويقولون اما انه لم يبق
الكثر

اكثر من ثلثة ايام حتى لا تضعف نفوس التلاميذ
والمومنين به. ويستعلي الصالبون واليهود. واما اقل
فلان الثلاثه عدد كامل. وايضا ليدل على ان مدخل الخطايا
الى العالم ثلثه الشيطان وحوا وادم. فان الشيطان
اولا اغوى حوا وحوا لادم. ففي الاول طهر جنس الرجال
من الخطيه وفي الثاني جنس النساء. وفي الثالث ابطل
سلطان الشيطان الذي لم يلتفت الى الحق باخراجه
النفوس المحبوسه في الهاويه بسببه. وهاهنا مسيله
صعبه وهي كيف مكث المسيح في الارض ثلثة ايام وثلث
ليال وهو دفن اخر نهار يوم الجمعه وقيامته سحر الاحد.
فقوم قالوا انا ينبغي ان نحسب من اول ليلة الجمعه لان
سيدنا منذ ذلك الوقت اعد نفسه للصلب. فليلة الجمعه
ليله. والساعات الست من يوم الجمعه الى وقت الظلمه
نهار. والساعات الثلث المظلمه وقت الصلب ليل.
والثلاث ساعات الباقيه من يوم الجمعه نهار. وليلة
السبت ويوم السبت. الجميع ثلث ليال وثلثة ايام.

ومن فعل هذا الفعل كان ينبغي له ان يحسب ليلة الاحد
والجز من يوم الاحد فيصير على هذا القياس اربعة ايام
وقوم قالوا ان مرقس يقول انه على ثلث ساعات صلب
فالساعات الثلث الى وقت الظلمه نهار وثلث ساعات
الظلمه ليل والساعات الثلث التي من بعد ذلك وهي
بقية يوم الجمعه نهار وليلة السبت ونهار السبت
وليلة الاحد وهولاء كما حسبوا يوم الجمعه جز نهارا
كذا ينبغي ان يحسبوا جز ليلة الاحد نهارا وهو
الذي اشرق بالقيامه وفعلوا ايضا هولاء غير مستقيم
بتصييرهم النهار قبل الليل والتوراه تنطق بانه كان
ليلا ونهارا يوما واحدا وقوم قالوا ان الامر يجري على هذا
ثلث ساعات الظلمه ليل والساعات الثلثه التي بعدها
من يوم الجمعه نهار وليلة السبت ونهار السبت وست
ساعات من ليلة الاحد والباقي بالاناره التي استنارت
نهار وهولاء يبقى عليهم ان يحسبوا الثلث الساعات
الباقيه من ليلة الاحد ليلا فان الاناره كانت وقت
القيامه

القيامه حسب وجميع هولاء غلطوا في التاويل لان
الانجيل ينطق بان ابن البشر يكون في بطن الارض
والحق الذي اجمع عليه المفسرون المحققون هو هذا
ونوطي قبله توطيه وهي ان الكل نحكم عليه بصفة جزوه
فانا نقول ان فلانا ابصر وعينه ابصرت وفلانا سمع
واذنه سمعت ونقول مشيت اليوم الموضع الفلاني
وانما مشيت في ساعه منه وتوطيه اخرى وهي ان الليل
يتقدم النهار ومن جملتها يكون يوما ومعلوم يعني
الليل والنهار ان المخلص دفن اخر نهار يوم الجمعه
وبقي يوم السبت والى سحر يوم الاحد ومعنا من هذا
يوم السبت على التمام ومن جز الجمعه نحكم بانه كان
في بطن الارض يوم الجمعه وكذلك من جز الاحد يوم الاحد
فالحق قال اني امكث في الارض ثلثة ايام التي هي ثلثة
نهارات وثلث ليال ولم يقل سيد الكل اني ابقى في الارض
جميع هذه المده لكنه قال ابقى هذه المده وهذا يتم على
الوجه الذي قلناه فهذا تاويل مارتادوروس

فامّا تاويل ماريوحنا فم الذهب فهو انه يعتقد ان
الارض هي التلاميذ لانهم يجرون مجرى الارض للسنّه
الجديده فغيهم بدرها مخلص الكل وابن البشر اشاره الي
نفسه فبقوله انني احصل في بطن الارض ثلثة ايام
وثلث ليالٍ اشاره الى دفعه جسمه ودمه اليهم
عشية الخميس فكأنه اندفن فيهم ثم لم يرد الى يوم
الاحد عشا فهذا هو ثلثة ايام وثلث ليالٍ وقلب
الارض يريد به بطن الارض فان جسمه حصل في باطن
الارض ونفسه انطلقت الى الهاويه واخرجت النفوس
المحبوسه فيها من لدن آدم وحملتها الى الفردوس
واسكنتها فيه الى يوم القيامه وقوم قالوا ان مثل هذه
المده بقي يونان النبي في جوف الحوت

٢٢٧ قال متى الرسول فامّا التلاميذ الاحد عشر فانطلقوا
الى الجبل في الجليل حيث وعدهم يسوع فحين راوه
سجدوا له ومنهم من كان يشك فدنا يسوع وخاطبهم
وقال لهم اعطيت كل سلطان في السماء والارض
كما

وكما ارسلني ابي انا مرسلكم ايضًا فانطلقوا الان
فتلمذوا ساير الشعوب واصبغوهم باسم الاب والابن
وروح القدس وعلّموهم ان يحفظوا كلما امرتكم به
وها انا معكم جميع الايام حتى منتهى العالم حقًّا
قال المفسر من بعد الفراغ من قصص القيامه وحيل اليهود
فيها انتقل متّى الرسول الى الاخبار عن اجتماعه مع
التلاميذ وكان لما خرج معهم الى جبل الزيتون في ليلة
الجمعه وعدهم وقال بعد قيامتي اسبقكم الى الجليل
وهذا قاله ليجتمع واياهم بالبعد من اليهود وقال المريم
قولي لتلاميذي انا اسبقكم الى الجليل ليس لانه لم
يلقهم قبل ذلك بل قد لقيهم باورشليم دفعات وهذا
لكيما يحقق قيامته في نفوسهم لكنه ما لقيهم لقاة وصاهم
فيها ما يفعلونه الّا في الجليل ولمّا مضوا الى الجليل
وراوه سجدوا له ومن تشكك منهم كان قد شاهده
وجسّ الموضع الذي طعن فيه وصدق بقيامته
وقوله لهم اعطيت سلطان السماء والارض تقديره

اي المتسلط على ما في السمآء والارض وهو لي او
قال ذلك بحسب ظن السامعين فيه فبشروا
وتشجعوا ونادوا باسمي للشعوب لا على ان لها سلطان
غيري لكن على انها لي فتتفسحوا وانا المعاقب لمن
لا يسمع والمكافي لمن يسمع ويجوز ان يفهم قوله اعطيت
سلطان السمآء والارض للناسوت فان اللاهوت
هي التي اقدرت الناسوت على ذلك وقوله وكما ارسلني
ابي هكذا ارسلكم معناه كما ان ناسوتي اصطفيت واتحدت
بها الذات الالهيه وبرزت بها الى العالم وناديت بالحق.
هكذا قد اصطفيتكم لتنادوا بالحق لجميع الشعوب
لا كالانبياء الذين اختصوا لشعب واحد
(حاشيه) ليس هذا التاويل بهذه العباره مرضيًا
وقد تقدم في ذلك ما فيه كفايه وليس هذا مساواه
لهم بنفسه فهو جاء وهو المالك للخلاص وهم كالعبيد
نفذوا للبشاره بالخلاص فهو وضع السنه الجديده
وابطل العتيقه وهم الدعاه بذلك وقوله واصبغوهم
باسم

باسم الاب والابن وروح القدس هو القانون الذي
جميع ما سواه نافله عليه ومعنى قوله اصبغوهم
اي خذوا اقرارهم بالتثليث واصبغوهم بالماء والروح
باسم التثليث لتسموهم بسمة البنوه وعلموهم جميع ما
وصيتكم من الاوامر الحسنه والوصايا وحثوهم على
التشاغل بالامور النفسانيه واطراح الاشياء الجسمانيه
والاخذ منها بمقدار الحاجه وقوله وها انا معكم
جميع الايام الى انقضاء العالم لانه اراد ان يصعد
ويفارقهم بالجسد فشجعهم واراهم انه معهم وغير مفارق
لهم وايضًا فانه امرهم بالنهوض الى الامم لدعوتهم وتعليمهم
ما يلقنوه منه فلئلا يخوروا من مفارقته ما قوى
نفوسهم بقوله الى انقضاء العالم ليريهم ان احتمالهم
للامور المولمه لهم لها انقضاء ينقلبون منها الى النعيم
المعد وليقرر في النفوس انه ليس مع الرسل حسب
لكن مع ساير من يومن به فان الرسل لم يبقوا الى اخر
العالم وختم قوله بلفظة آمين وتفسيرها الحق
ليوكده

ومرقس ولوقا يخبران بخبر الصعود الى السمآء وقبل
ان نقطع الكلام فلنخبر بعدد الدفعات التي ظهر
فيها سيدنا بعد قيامته فنقول انها عشره اربعه
ذكرها يوحنا دفعه اوليه للمجدليه عند القبر والثانيه
للتلاميذ في العليه في عشية الاحد والثالثه للتلاميذ
بعد ثمانية ايام في العليه والرابعه للتلاميذ على
بحيرة طباريوس وثلثه قالها لوقا دفعه لسمعون
واخرى لبنت قليوفا (اكلاوبا) وثالثه للاحدى عشر
لما اجتمعوا واثنين قالهما متى دفعه للمجدلانيه
ومريم الاخرى في طريق القبر ودفعه ثانيه للاحدى
عشر بالجليل وواحده قالها مرقس للاحدى عشر لما
كانوا مجتمعين وهاهنا نقطع كلامنا ونسال الله
الكريم توفيقًا وللقاري في كتابنا ان نبسط عذرنا
في ذلك ان كان جرى منا تمت بشارة متى الرسول
المصطفى ونقلت من نسخه كتبها لنفسه نصير ابن
القس الاسعد بالقاهرة تاريخها عشره من شهر بوؤنه
من

من سنة تسع مايه سبعه وتسعين للشهداء الابراره
وذكرانها نقلت من نسخه انه نقلها من نسخه مكتوب
في اخرها ماهذا نسخته تمت بشارة متى الرسول
المصطفى المتكلم بها بلغة العبرييين (على اللسان السرياني)
في بلاد فلسطين وهي اثنان وعشرون اصحاحًا
وحروفها اربعة الاف واربع مايه واربعه وخمسون
حرفًا بشرح الشيخ الفاضل القس ابي الفرج عبدالله
بن الطيب المشرقي ولله الجواد القادر الحكيم الذي
بذكره تتم الصالحات وبنعمته تنمو البركات
الحمد والتقديس والتسبيح
والمجد الى ابد الابدين
وهو حسبنا
ونعم المعين

وكان الفراغ من نسخها بعزبة دير انبا انطونيوس ببوش •
بتاريخ الخامس من شهر بابه من سنة ١ الو وثمانية وعشرين
للشهداء الابرار على يد العبد الحقير في بني البشر الذي لا يستحق
ان يدعا انسان لا سيما بالاسم ميخائيل قمص احد رهبان دير
القديس العظيم انبا انطونيوس عفا الله عن غلطاته •
وهو يسال الكل واقف عليه ان يدعو له بالغفران ومن قال
شيا فله امثاله عوض الواحد ثلثين وستين ومايه امين
والمهتم الابن المبارك الدين الارثوذكسي والشماس المكرم
عبور افندي حنا سيدهم من ناحية بوش وذلك كتبها
لنفسه وصرف عليها من ماله للقراه فيها الرب الاله يعينه
على فهم ما تضمنته والعمل بوصاياه بشفاعة الست السيده
والدة الاله البتول والشهداء والقديسين • والمجد لله دايما

ثم يليه الفهرسه

بسم الله

بسم الله الحي الحيي

انجيل متى البشير احد الاثني عشر الرسل • وهو الفان
وثمانية كلمه • وعدده كبيرا ثمانيه وستون فصلا •
وعدد فصوصه المشروحه مايتي سبعه وعشرون •
واثنان لطيفان لم يثبت عليها عدد • وقد اثبتناه لكبير جدول
ليسهل اخراج ما يقصد منه • انشاالله تعالى •

فسمع

وبينا

واذا ما

لما

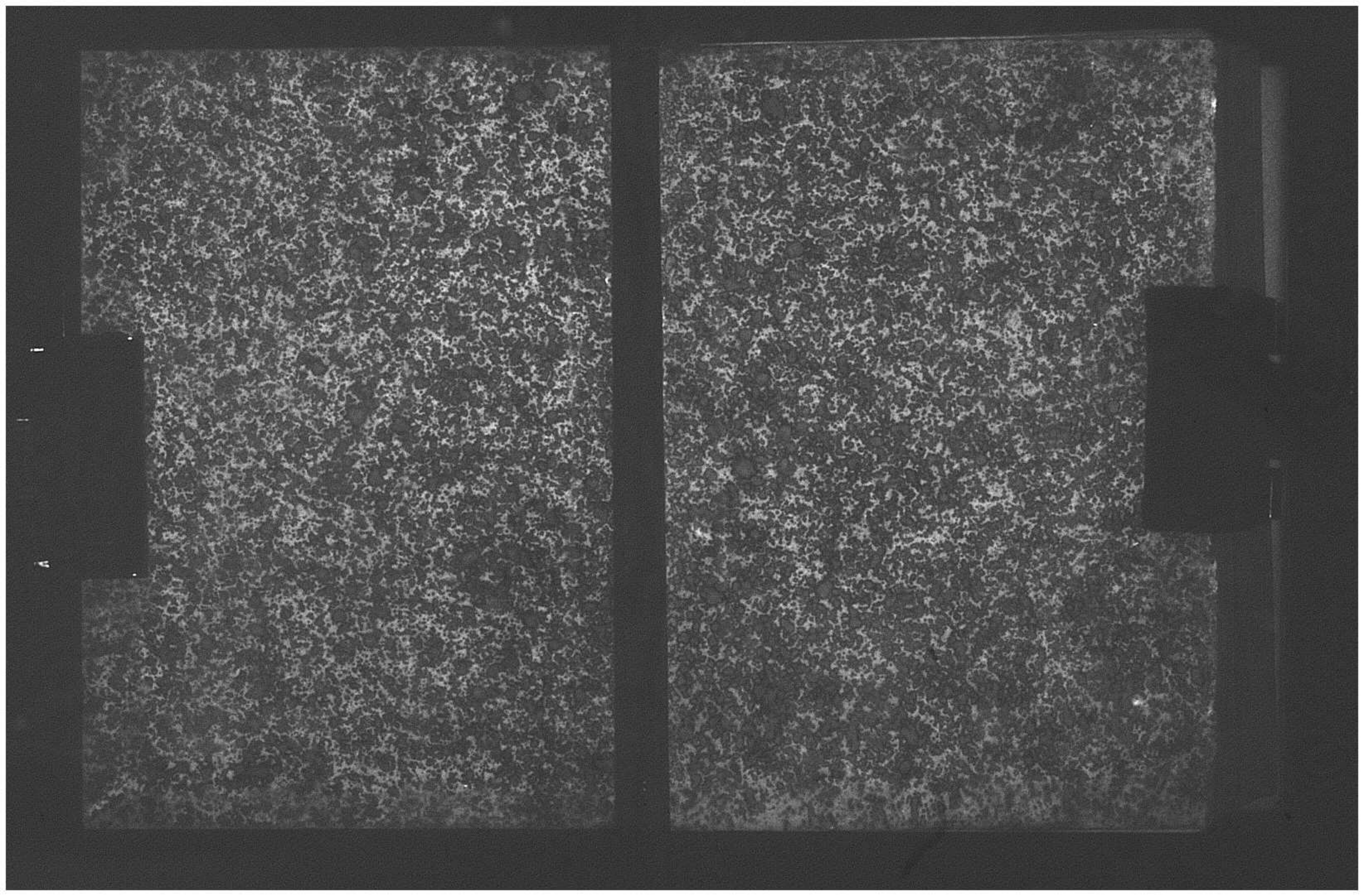
حينئذ

الفصول	عددها	الفصوص	عددها	عدد الورق
اخذ يوسف الجسد	٦٨	فلما صار العشا جاء رجل غني	٢٢٢	٣٤٥
		وكان هناك مريم المجدلية	٢٢٣	٣٤٧
		ومن بعد اليوم الذي هو بعد الجمعة	٢٢[illegible]	٣٤٨
		وفي عشية السبت	٢٢٤	٣٤٩
		لان ملاك الرب نزل من السما	٢٢٥	٣٥٢
		فلما مضيا صار اناس من الشرط	٢٢٦	٣٥٤
		فاما التلاميذ الاحد عشر	٢٢٧	٣٥٨
المجد لله دايمًا		والسبح لله دايمًا ابدًا		

ثم ذلك في اليوم الثامن من شهر بابه سنة الف وستمائه وعشرين للشهداء الاطهار والسعداء الابرار شفاعتهم تكون معنا آمين

المكتوب ٣٦٨

ورقه [illegible] مجروده بيد ١٨٦٧ [illegible] ١٨



END

PROJECT NUMBER
EGPT 002B

ROLL NUMBER
2

MUSEUM CALL THEO
NO. 442

TITLE OF RECORD
REGISTER

OLD NO. 4878

NEW NO. 125

ITEM
5